كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

باعتناء

س. ديدرينغ

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بشتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الرابع

(محمد بن عبيد الله - محمد بن محمود)

الطبعة الثانية

باعتناء

س . ديدرينغ

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أعِنْ

ابن عبيد الله

(١٤٠٤) « أبو بكر العرزمي » **محمد بن عبيد الله** [١] من اليمن من حضرموت ، كوفي أدرك أول الدولة (العباسية) ، ويكنى أبا بكر ويعرف بالعرزمي [٢] ، جلّ شعره آداب وحكم . من شعره :

إن يحسدوني فإنّي غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهمُ ... ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذي وجدوني في حلوقهمُ ... لا أرتقي صادراً منها ولا أَرِدُ

وقال :

أرى عاجزاً يُدعَى جليداً لغشمه ... ولو كلف[٣] التقوى لكلّت مَضاربُهْ
وعفًّا يسمَّى عاجزاً لعفافه ... ولولا التُقَى ما أعجزته مذاهبُه
وليس بعجز المرء أخطأه الغِنى ... ولا باحتيالٍ أدركَ المالَ كاسبُه

(١٤٠٥) « ابن ابن المهدى » **محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله** محمد بن المنصور أبي جعفر

---

(١) معجم الشعراء ص ٤١٧ (٢) في الأصل : بالمزرمي (٣) في الأصل : كلت ، وأثبتنا رواية معجم الشعراء

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . قال ابن النجار : ذكره الصولي وغيره . توفي سنة إحدى وخمسين ومأتين . قال له يوماً ابرهيم بن المهدي : يا ابن أخي بكَم اشترى أبوك أمّك ؟ قال بخراج الدنيا ثلاثين ألف ألف دينار ، فضحك ابرهيم وقال : يا ابن أخي هذا خراج الدنيا والآخرة .

(١٤٠٦) « العتبي الأخباري » **محمد بن عبيد الله بن عمرو** (١) بن معوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الأموي المشهور بالعُتبي البصري الأخباري أحد الأدباء الفصحاء ، مات له بنون فكان يرثيهم وقصيدته في ولده مشهورة منها :

الصبر يُحمَد في المواطن كلّها   إلاّ عليك فإنّه مذمومُ

روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط ابن مِخْنَف ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي (٢) واسحق بن محمد النخعي ، وقدم بغداذ وحدّث بها ، وكان مشتهراً بالشراب ، وكان هو وأبوه سيّدين أديبين فصيحين . ومن تصانيفه : « كتاب الخيل » « كتاب أشعار الأعاريب » و « أشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن » و « كتاب الذبيح » و « كتاب الأخلاق » وغير ذلك . ومن شعره القصيدة التي منها :

رأينَ الغواني الشيبَ لاح بعارضي   فأعرضن عنّي بالخدود النواضرِ
وكنّ متى أبصرنني أو سمعن بي   سعَيْنَ فرقّعن الكُوَى بالمحاجر (٣)

توفي سنة ثمان وعشرين ومأتين . وقال : أول شعر قلته :

بنفسي شيءٌ لست أعرفُ قدره   على أنه ما كان فهو شديدُ
تمرّ به الأيام تسحَبُ ذيلها   فتبلى ولا تُبليه وهو جديد

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٢٤ ، معجم الشعراء ص ٤٢٠ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦١ ، النجوم الزاهرة ٢ ص ٢٥٣ (٢) في الأصل : الزيات (٣) في الأصل : والمحاجر

(١٤٥٧) « القائم بأمر الله الفاطمي » **محمد بن عبيد الله** [١] ويدعى محمد نزاراً ابن المهدي القائم بالمغرب ، بايع لمحمد والده المذكور بولاية العهد بافريقية وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظلّة تحمل على رأسه ، وجهّزه أبوه إلى مصر مرّتين ليأخذها : الأولى في ذي الحجة سنة إحدى وثلاث مائة فوصل إلى الاسكندرية وملكها وملك الفيّوم وصار في يده أكثر خراج مصر وضيّق على أهلها ، والمرّةَ الثانية وصل إلى الاسكندرية في سنة سبع وثلاث مائة في عسكر عظيم فخرج عاملُ الإمام المقتدر عنها فدخلها ثم خرج إلى الجيزة في خلق عظيم ، ووردت الأخبار إلى بغداد فجُهّز مؤنس [٢] الخادم بالرجال والأموال ، فلما وصل إلى مصر كان القائم قد ملك الجيزة والأشمونين وأكثر بلاد الصعيد فتلاقيا وجرى بينهما حروب عظيمة ووقع في عسكر القائم الوباء والغلاء فمات الناس والخيل فرجع إلى افريقية وتبعه عسكر مصر إلى أن تباعد عنهم . وفي أيامه خرج أبو يزيد [٣] مخلد الخارجي وكانت المطّوعة قد تبعته وقاسى منهم شدائد . فأحسن السيرة بنو عبيد في الناس وهذّبوا وطووا ما يرومونه من إظهار مذهبهم الخبيث وساسوا ملكهم وقنعوا بإظهار الرفض والتشيع . وكانت ولادة القائم بمدينة سلمية بالشام سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة سبع وسبعين ومأتين ، واستصحبه والده معه إلى المغرب على ما سيأتي إن شاء الله تعالى . وتوفي القائم المذكور بالمهديّة سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وأبو يزيد الخارجي محاصر له ، فقام بالأمر ولده المنصور اسمعيل وكتم خبر موته خوفاً من الخارجي وكان على سوسة وأكثر العطايا والصِلات ولم يتسمّ بالخليفة وكتبه تنفذ من الأمير اسمعيل وليّ عهد المسلمين .

---

(١) EI في ترجمة القائم بأمر الله (٢) في الأصل : مونسا (٣) في الأصل : زيد

(١٤٥٨) « الوزير البلعمي » **محمد بن عبيد الله بن محمد**[١] بن رجاء الوزير ابو الفضل البَلْعَمي — بالباء الموحدة واللام الساكنة والعين المهملة المفتوحة وبعدهـا ميم — أوحدُ عصره في العقل والرأي ، له « كتاب تلقيح البلاغة » و « كتاب المقالات » وغير ذلك ، وهو وزير صاحب ما وراء النهر ، توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

(١٤٥٩) « الوزير أبو علي الخاقاني » **محمد بن عبيد الله بن يحيى**[٢] بن خاقان أبو علي الوزير كان أكبر ولد أبيه ، أحضره المعتمد بعد وفاة أبيـه وقلّده مكانه وأراد أن يخلع عليه فأمر أن يؤخّر ذلك فلم يضطلع بالأمر فتُرك اسبوعاً وعُزل بالحسن بن مخلد . ووزر للمقتدر وصدرت منه أشيـاء مضحكة[٣] وعُزل بعلي بن عيسى وقُبض عليه ، على أنه صدرت منه واحدة حسنة : يقال أنه لما عُزل أكثر النـاسُ التزوير عليه وعُرضت تواقيع كثيرة على أبي الحسن علي بن عيسى فأنـكرها وجهّزها إليه وقال له : عرّفْني الصحيح في هذه حتى أمضيه وأبطّل الزور منها ، فحضر الرسول وهو يصلّي فأخذ ابنه أبو القاسم يميّز الباطل من الصحيح منها فأومأ إليه أبوه أن يتوقّف ، فلما فرغ من صلاته أخذها وتصفّحها وخلطها وقال : كلّ هذه التوقيعات صحيحةٌ وأنا أمرتُ بها فما رأيتَ إبطاله فأَبطِلْه ، ولما انصرف الرسول قال لابنه : أردتَ أن تبغّضنا إلى النـاس بلا معنى ويكون الوزير قد التقط الشوك على أيدينا نحن قد صُرفنا فلِمَ لا نحبَّب إلى الناس بإمضاء كلّ ما زوّروه فإن أمضاه كان الحمد لنا والضرر عليه وإن أبطله كان الحمد لنا والذمّ له . توفي وقد تغيّر ذهنه في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة .

(١٤٦٠) « ابن البلدي » **محمد بن عبيد الله البلدي** ، قال الثعالبي في «التتمة»[٤] : هو

---

(١) E I في ترجمة البلعمي (٢) E I في ترجمة ابن خاقان (٣) في الأصل : مضحك

(٤) التتمة ١ ص ٥٢

أشعرُ من أبيه . وكان قد حلف أن لا يشرب حولاً فبرّت يمينه في غرّة شوال فقال :

برّت على هجر الكؤوس يميني ... شهرَ الصيام فما أُمتطين يميني
قم هاتها حمراء في مبيضّةٍ ... كالجلّنارة في جنَى نِسْرينِ
أوما رأيتَ هلالَ فطرٍ قد بدا ... في الأفق مثل شعيرة السكّين
قَسَماً بحبّك لا مزجتُ كؤوسها ... إلاّ بريقك أو بماء جفوني

وقال :

وبيتٍ خلا من كلّ خيرٍ فناؤه ... فضاق علينا وهو رحبُ الأماكنِ
كأنّا مع الجدران في جنباته ... دُمًى في انقطاع الرزق لا في المحاسن

(١٤٦١) « القاضي ابن معروف » **محمد بن عبيد الله بن احمد** بن معروف أبو الحسين ابن قاضي القضاة أبي محمد ، ولي القضاء نيابةً عن والده بالجانب الشرقي من بغداذ بعد وفاة القاضي أبي بكر بن صُبْر سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ، ومات والده في سابع صفر من السنة لأن الأول توفي خامس المحرم ، فوُقّع لأبي الحسين بالقضاء على حاله ، فلما مات القاضي أبو علي المحسّن بن علي التنوخي في محرم سنة أربع وثمانين وثلاث مائة رُدّت أعماله إلى أبي الحسين فتولّى القضاء بها كلّها . كان فقيهاً فاضلاً متكلماً حسن العبارة أديباً بليغ الألفاظ مليح الكتابة وكان من محاسن الناس صورةً ومعنًى ، ذكر ذلك ابن النجار وأورد له من شعره :

فإن(١) كان ما بلّغت حقًّا فلامني ... صديقي وشلّت من يديّ الأناملُ
ودامَ بيَ الإعراضُ منك فإنه ... حمامٌ إذا واصلته ليَ قاتلُ

(١) في الأصل : ان

وله أيضاً :

أنتم وإن بَعُدَتْ عنّا منازلكم … نوازلٌ بين أخطاري وأفكاري
وإن تحدّثتُ لم ألفظ بغيركمُ … وإن سكتُّ فأنتم عقدُ إضماري

وكتب إلى صديق له لم يَعُده في مرضه :

وأصلحتُ جسمي بشرب الدواء … وقلبي على حاله في الألَمْ
فإن جُدتَ بالوصل عافيتَه … وإن زاد هجرُك زاد السقم
ومثلك في البُرء لا يُستزار … ومثلي في الودّ لا يُتّهَمْ

وكتب إليه أيضاً :

اصلَحَ شربُ الدواء جسمي … والقلبُ منه السقامُ باقِ
أظلّه البينُ فهو شاكٍ … من ألَمِ الهجر والفراق
ولستُ أرجو له فراقاً … إلاّ بأن يقرُب التلاقي

توفي رابع شعبان سنة تسعين وثلاث مائة . قلت : شعر متوسط .

(١٤٦٢) « أبو بكر الحنبلي » **محمد بن عبيد الله بن احمد** أبو بكر ابن أبي القاسم الحنبلي من أهل دير العاقول ، روى عن والده أبي القاسم وعن الإمام أبي حامد الاسفراييني والوزير أبي القاسم الحسين المغربي وأبي الحسين الحاجب ، وروى عنه مسعود بن ناصر السجزي .

(١٤٦٣) « الأمير المسبحي » **محمد بن عبيد الله بن احمد** [1] المسبّحي — بالباء الموحدة

---

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٦٥٣ ، بروكلمان تكملة ١ : ٥٧١

المشددة المكسورة والحاء المهملة — الحرّاني الأمير المختار عزّ الملك أحد الأمراء المصريين وكتّابهم وفضلائهم صاحب التاريخ المشهور ، كان على زيّ الأجناد واتّصل بخدمة الحاكم ونال منه سعادةً . وله تصانيف عديدة في الأخبار والمحاضرة والشعراء من ذلك : « كتاب التلويح والتصريح في الشعر » وهو مائة كرّاسة و « درك البغية في وصف الأديان والعبادات » في ثلاثة آلاف وخمس مائة ورقة و « أصناف الجماع » ألف ومائتا ورقة و « القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم » ثلاثة آلاف ورقة و « كتاب الراح والارتياح » ألف وخمس مائة ورقة و « كتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقاً أو شرقاً » مائتا ورقة و « كتاب الطعام والإدام » ألف ورقة و « قصص الأنبياء عليهم السلام » ألف وخمس مائة ورقة و « جونة الماشطة » يتضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي لم يتكرر سرورها على الأسماع ألف وخمس مائة ورقة و« مختار الأغاني ومعانيها» وغير ذلك . ومن شعره :

ألا في سبيل الله قلبٌ تقطّعا وفادحةٌ لم تُبقِ للعين مدمعا
أصبراً وقد حلّ الثرى مَن أودُّهُ فلله همٌّ ! ما أشدَّ وأوجعا
فيا ليتني للموت قُدّمتُ قبلها وإلاّ فليت الموت أذهَبَنا معا

وتولّى القياس[١] والبهنسا من الصعيد ثم تولّى ديوان الترتيب . وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات يشهد بها تاريخه الكبير . وُلد سنة ست وستين وتوفي سنة عشرين وأربع مائة .

(١٤٦٤) « ابن عمروس المالكي » **محمد بن عبيد الله بن احمد** بن محمد بن عَمْرُوس أبو الفضل البغدادي الفقيه المالكي . قال الخطيب[٢] : انتهت إليه الفتوى ببغداد وحدّث

(١) كذا في الأصل ، ورواية الوفيات : القيس (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٣٩

روى عنه الخطيب وغيره وكان من القرّاء المجوّدين ، توفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .

(١٤٦٥) « قاضي عكبرا » **محمد بن عبيد الله بن احمد** [1] بن أبي الرعد الحنفي قاضي عكبرا ، كان ثقة ، توفي سنة ست وستين وأربع مائة ثالث شهر ربيع الآخر ، سمع أبا عبد الله احمد بن محمد بن يوسف بن دُوسَتْ وأبا أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي وأبا الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار وغيرهم ، قدم بغداذ بعد علوّ سنّه وحدّث بها وأملى بجامع المنصور ، روى عنه ولده أبو الحسين محمد وأبو البركات ابن السقطي وأبو القاسم هبة الله ابن عبد الوارث الشيرازي ومكيّ بن عبد السلام الرُميلي .

(١٤٦٦) « ابن أبي البقاء قاضي البصرة » **محمد بن عبيد الله بن الحسن** [2] بن الحسين البصري أبو الفرج ابن أبي البقاء قاضي البصرة ، كان شيخاً مهيباً صبيح الوجه عالماً بالمذهب ، له يدٌ باسطة في اللغة والأدب وله تصانيف في اللغة حسان ، سمع الحديث بالبصرة من أبي القاسم الفضل بن محمد بن الفضل القَصَباني وأبي موسى عيسى بن موسى بن خلف الأندلسي ، وبواسط من القاضي أبي تمام علي بن محمد بن الحسن وأبي غالب محمد بن أحمد بن بِشْران ، وبالأهواز من أبي الغنائم الحسن بن علي بن حماد الحوزي [3] ، وبالكوفة من الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسني ، ودرس الفقه ببغداذ على أقضى القضاة الماوردي والقاضي أبي الطيّب الطبري وأبي اسحق الشيرازي . وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مائة بالبصرة . وله « مقدّمة في النحو » و « كتاب المتقعّرين » .

---

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٨٨ (٢) معجم الأدباء ١٨ ص ٢٣٤ ، بغية الوعاة ص ٧٢ (٣) في الأصل : الحوزي . وفي معجم الأدباء : الحسين الحوزي

(١٦٦٧) « ابن الأصبغ القرطبي » **محمد بن عبيد الله بن الاصبغ** القرشي المرواني من أهل قرطبة وسكن شاطبة ، أورد له ابن الابار في « تحفة القادم » :

تثنّتْ فاسترابَ الخيزرانُ وفاهت فاستُذلّ الأقحوانُ
وأبدت من تَثَنّيها فنونًا قلوبُ العاشقين لها مكان
وقالت لا يُباهِ بنا قتيلٌ وليس لخائفٍ عندي أمان
أرى رِضْوانَ ملتمساً محلّي كأنّ الأرض عاد بها الجنان
وقالت للغزالة حُسْنُ وجهي وثغري يُجتَنَى منه الجمان

(١٦٦٨) **محمد بن عبيد الله بن غيّاث** — بالغين المعجمة والياء المثناة من تحت المشددة وبعد الألف ثاء مثلثة — أبو عمرو من أهل شريش ، كان شاعراً مطبوعاً ، توفي سنة تسع عشرة وست مائة ، قال من أبيات :

وكَوْثَرَيّ الريـقِ إلاّ أنه فوق العقيق دُرَّه قد نَظَما
أسكرني ولم أذُقْ رحيقـه إلاّ بثغر خـاطري توهّمـا

منهـا :

إن لم تـكن معرفةٌ تقدّمت فوُدُّنا بالغيب قـد تقدّما
يا وقفةً بالشوق فيما بيننـا أتعَبَ منه البينُ شخصاً كرما
أهدَتْ لنا منه الرُبا مع الصبا عَرْفًا تذكّرتُ به عهد الحِمَى

وقال في الشيب وأجاد :

صبوتُ وهل عارٌ على الحرّ إن صبا وقيدَ بعشر الأربعين إلى الصِبَى

يرى أنّ حبّ الحسن في الله قربةٌ لمن شاء بالأعمال أن يتقرّبا
وقالوا مشيبٌ قلتُ واعجبا لكم أيُنكَر بدرٌ قد تخلّل غيهبا
وليس بشيبٍ ما ترون وإنّما كُمَيتُ الصِبَى مما جرى عاد أشهبا

(١٤٦٩) « أبو حنيفة الخطيبي الحنفي » **محمد بن عبيد الله بن علي** [١] بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي الخطيبي أبو حنيفة ابن أبي اسمعيل الحنفي من أهل أصبهان. قال ابن النجار: كان شيخاً فاضلاً من بيت مشهور بالرواية والخطابة والقضاء والفضل والعلم، قدم بغداذ حاجًّا وحدّث بها سنة اثنتين وستين وخمس مائة عن أبيه وعن جدّه لأمّه حمد بن محمد بن أحمد بن صدقة وعن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبدالعزيز المصري وأبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه وأبي الفتح أحمد بن محمد الحدّاد وعبد الرحمن ابن حمد الدُوني وجماعةٍ غيرهم، وأملى عدّة مجالس بجامع القصر، وروى عنه ابن الأخضر وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وأبو القاسم المبارك بن انوشتكين العدل وأبو الفضل محمد بن أبي الحسن الضرير المقرئ وغيرهم، وُلد سنة ثمان وثمانين وأربع مائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمس مائة.

(١٤٧٠) « ابن التعاويذي » **محمد بن عبيد الله بن عبد الله** [٢] أبو الفتح سبط المبارك التعاويذي البغداذي المشهور صاحب الديوان، أضرّ آخر عمره، روى عنه علي بن المبارك ابن الوارث، توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة، إنما نُسب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حجره وكَفَلَه صغيراً فنُسب إليه وهو جدّه. قال ابن خلكان [٣] : ولم يكن في وقته مثله وفيما أَعتقد لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٨٨ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ٤٤٢ (٣) وفيات الأعيان ٢ ص ٢٥

فإن ذلك يخناف نيل الطبـاع قلت : كان شاعراً مطيقاً سهل الألفـاظ عذب الكلام منسجم التركيب ولم يكن له غوص على المعاني ولم يورد له ابن خلـكان رحمه الله على إطنابه في وصفه شيئاً من قصـائده الطنانة . وكان الشيخ الإمام شهـاب الدين محمود رحمه الله لا يفارقه ديوانه ويعجبه طريقه ، وكان ابن التعاويذي كاتباً بديوان المقاطعات ، وعمي في آخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه أشعار كثيرة يرثي عينيه ويندب زمان شبـابه ، وجمع ديوانه بنفسه ورتّبه أربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك بزيادات ، وصنّف كتاباً سمّاه « الحجبة والحجاب » يدخل في مقدار خمس عشرة كرّاسة وهو قليـل الوجود . وقال العماد الكاتب إنه كان في العراق صاحبه فلمـا انتقل العماد إلى الشـام وخدم نور الدين وصلاح الدين كتب إليه يطلب منه فروةً برسالةٍ ذكرها ابن خلـكان في تاريخه . وكان مولده سنة تسع عشرة وخمس مائة . ومن شعره :

سقاكِ سارٍ من الوسميّ هتّانُ ولا رقتْ للغوادي فيكِ أجفانُ
يا دارَ لهْوي وإطرابي وملعبَ أتـــــرابي وللّهْو أوطارٌ وأوطان
أعائدٌ ليَ ماضٍ من جديدِ هوًى أبليتُه وشبـابٌ فيكِ فَيْنان
إذ الرقيبُ لنـا عينٌ مساعدة والكاشحون لنا في الحبّ أعوان
وإذ جميلةُ تُوليني الجميـلَ وعنـــــد الغانياب وراء الُحسن إحسان
ولي إلى البان من رَمْلِ الِحمَى طربٌ فاليومَ لا الرمل يُصبيني ولا البان
وما عسى يُدرِكُ المشتاقُ من وَطَرٍ إذا بكى الرَّبْعَ والأحبابُ قد بانوا
كانوا معاني المغاني والمنازلُ أمــــواتٌ إذا لم يكن فيهنّ سُكّان
لله كَم قَمَرَتْ لبّي بجوّكِ أقــــمارٌ وكَم غازلتني فيكِ غِزْلان

وليلةٍ بات يجلو الراحَ من يده فيها أَغَنٌّ خفيفُ الروح جَذْلان
خالٍ من الهمّ في خَلْخاله حَرَجٌ فقلبُه فارغٌ والقلبُ ملآن
يُذكي الجوى باردٌ من ريقه شَبِمٌ ويوقظ الوجد طرفٌ منه وَسْنان
إن يُمسِ ريّانَ من ماء الشباب فلي قلبٌ إلى ريقه المعسولِ ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركةٌ من أجلها قيل للأغماد أجفان
فكيف أصحو غراماً أو أُفيق جوًى وقدُّه ثَمِلُ الأعطاف نشوان
أَفْديه من غادرٍ للعهد غادرني صدودُه ودموعي فيه غُدْران
في خدّه وثناياه ومُقلته وفي عذارَيْه للعُشّاق بستان
شقائقٌ وأَقاحٍ نَبْتُهُ خَضِلٌ ونرجسٌ أنا منه الدهرَ سكران

ومنه قصيدة مدح بها القاضي الفاضل أولها :

مرّت بنا في ليلة النفرِ تجمعُ بين الاثم والأجرِ
أَدْماءَ غرّاءَ هضيم الحشا واضحةَ اللبّات والنحر
مرّت تَهادى بين أترابها كالبدر بين الأنجم الزُهر
مال بها سُكرُ الهوى والصِبَى ميلَ الصَبا بالغُصُن النَضْر

منها :

ذنبي إلى الأيام حُرّيّتي ولم تزل إلْباً على الحُرّ
ما لي أرى الناس وحالي على خلاف أحوالهمُ تجري
وما أرى لي بينهم دولةً ترفع من شأني ولا قدري

كأنّني لستُ من الناس في … شيءٍ ولا دهرهمُ دهري
وما لإنسانيّتي شاهدٌ … شيءٌ سوى أنيَ في خُسر

منها يذكر ما حصل له من العمى :

حتى رمَتْني ـ رُميتْ بالأذى! … بنَكْبةٍ فاصمةِ الظهرِ
وأوترتْ في مُقلةٍ قلّما … علمتُها باتت على وِتْر
أصَبْتني فيها على غرّة … بغابرٍ من حيث لا أدري
جوهرةٌ كنتُ ضنيناً بها … نفيسةَ القيمة والقدر
إن أنا لم أبكِ عليها دماً … فضلاً عن الدمع فما عُذريْ
ما ليَ لا أبكي على فقدها … بكاءَ خنساءَ على صَخْرِ

يقال إن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد قال : لو مُدحتُ بهذه القصيدة أجزتُ عليها بألف دينار . وقال ابن التعاويذي :

يا واثقاً من عُمره بشبيبةٍ … علقتْ يداك بأضعفِ الأسبابِ
ضيّعتَ ما يُجدي عليك بقاؤه … وحفظتَ ما هو مؤذنٌ بذهاب
المال يُضبَط في يديك حسابُه … والعمر تُنفِقه بغير حساب

وقال :

وعُلوِّ السنِّ قد كسّر بالشيب نشاطي
كيف سمّوه علوًّا … وهو أخْذٌ في انحطاطِ

وقال :

أَأُحرَمُ دولتكم بعدما ركبتُ الأماني وأنضَيْتها
وما ليَ ذنبٌ سوى أنني رجوتُكمُ فتمنَّيْتُها

وقال :

جبّةٌ طال عمرُها فغدت تَصـــــلحُ أن يُسمَع الحديث عليها
كلّما قلتُ فرّج اللهُ منها أحوَجَتْ خِسّةُ الزمان إليها

وقال وقد سمع قول الصابي :

فالعمر مثل الكأس يرسُبُ في أواخره القذَى :

فمن شبَّهَ العمر كأساً يقرّ قذاه ويرسب في أسفلِهْ
فإنّي رأيت القذى طافياً على صفحة الكأس في أوّله

وقال يهجو الوزير ابن البلدي :

يا ربِّ أشكو إليك ضرًّا أنت على كشفه قديرْ
أليس صِرنا إلى زمان فيه أبو جعفرٍ وزيرُ

وقال :

مجاهدَ الدين عشتَ ذُخراً لكلّ ذي حاجةٍ وكَنْزا
بعثتَ لي بغلةً ولكن قد مُسختْ في الطريق عَنْزا

وقال :

قضيتُ شطر العمر في مدحكم ظنـًّا بكم أنّكمُ أهلُهُ

وغدْتُ أُفنيه هجاء لكم فضاع عمري فيكمُ كلُّهُ

وقال أيضاً :

ولقد مدحتُكمْ على جهلٍ بكم وظننتُ فيكم للصنيعة موضعا
ورجعتُ بعد الاختبار أذمُّكم فأضعتُ في الحالَيْن عمري أجمعا

وقال يهجو :

قال أطِبّاؤه لعُوَّده قولاً عن الحقّ غير مدفوعِ
شقُّوا رغيفاً في وجه صاحبكم فما به علّةٌ سوى الجوع

وقال :

وباخلٍ قدّم لي شمعةً وحالُه من حُرَقٍ حالُها
فما جرت من عينها دمعةٌ إلا ومن عينيه أمثالُها

(١٤٧١) « ابن علان الواسطي » **محمد بن عبيد الله بن علان** بن زاهر بن عمر بن رَزين الخزاعي أبو عبد الله الشاعر من أهل واسط . قال ابن النجار : شابٌّ فاضل حسن الشعر ، دخل الشام ومدح ملوكها ثم قدم بغداذ سنة تسع عشرة وست مائة ومدح الإمام الناصر وسمع منه الحافظ ابن الدُبيثي ثم إنه سافر إلى الجزيرة ، فيقال إنه هجا الملك الأشرف والحاجب عليًّا وهو الناظر بحرّان فحبسه وخُلّد في السجن بحران مدّةً ، وكان يلقَّب بالراوية . قال : أنشدني الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد قال : أنشدنا المذكور لنفسه :

أُنظُرْ إلى الخمر وتكوينها تجدْ عجيباً منهما أو عُجابْ

رقّت هواءً وصفت مُزنةً ... وأضرمت ناراً وكانت تُرابْ

وأنشد له من أبيات :

ولكم هممتُ بنصب أشراك الكرى ... لخياله والنومُ منه شَرُودُ
أو رُمتُ أفلتُ من هواه فشدَّني ... وسط الحبائل بَنَدُه المشدودُ
ومتى عزمتُ على السلوّ يقول لي : ... حُلّ العزيمة ! خَصرُه المعقود
وإذا جحدتُ هواه خوفَ وُشاته ... فعلى الغرام دلائلٌ وشهود

توفي آخر يوم من سنة أربع وعشرين وست مائة ولم يبلغ الأربعين . قلت : شعره متوسط .

(١٤٧٢) « زين الدين ابن عبيد الله » **محمد بن عبيد الله بن جبريل** الصدر زين الدين أبو عبد الله الكاتب المصري . توفي سنة أربع وسبعين وست مائة ، كان في ديوان الإنشاء بالقاهرة وتاج الدين ابن الاطرباني كاتب الإنشاء هو ابن أخته . وسيأتي ذكر ولده القاضي صلاح الدين يوسف بن محمد في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى . له شعر لطيف عذب يأخذ بمجامع القلب منه قوله :

إنّما الشكوى إلى الخلـ ... ـق هوانٌ ومذلّهْ
فاُترك الخلق وأنزِلْ ... كلّ ما نابك بالله

وقال جواباً :

أهلاً وسهلاً بكتابٍ غدا ... كالروض جادتْه سماء السماحْ
وافَى فمن فَرطِ سروري به ... بلت نديماً ليَ حتى الصباح

تمزجُ فيــه بالعتــاب الرضــا   وإنّمــا تمزج راحــاً براح

وكتب إلى بعض أصحابه بالحجاز :

يا راحلاً قد كدتُ أقضي بعده   أسفاً وأحشــائي عليه تقطَّعُ
شَطَّ المزارُ فما القلوب سواكنٌ   لـكنّ دمع العين بعدك ينبع

وقال وقد اشتدّ به المرض :

لم تجد همّي ولا حَزَني   أمُّ مفقودٍ لهــا وَلَهُ
ما بقاء الروح في جسدي   غير تعذيبٍ لهــا وله

وقال أيضاً :

أيا بديع الجمال رِقَّ لِمَنْ   سِترُ هواه عليك مهتوكُ
دموعه في هواك جاريةٌ   وقلبُه في يديك مملوكُ

لما فُتح حصن عكّار نظم القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر ومن خطّه نقلت :

يا مليك الأرض بُشرا م   لكَ فقد نِلتَ الإرادَهْ
إنّ عكّارَ يقيناً   هي عكّا وزيادَه

ونظم زين الدين ابن عبيد الله :

إنّ سلطــان البرايا   زاده الله سعــادَه
قتل الأعــداء رعباً   وله بالنصــر عادَه
حصنُ عكّار فتوحٌ   هو عكّا وزيادَه

كلاهما من قول (القائل) :

لكَ يا بَدْرُون وجهٌ ... هو عنوان السعادَه
لا تَخَفْ محقاً ونقصاً ... أنت بدرٌ وزيادَه

وقال :

ولقد شكوتُ لمُتْلِفي ... حالي ولطّفتُ العبارَه
فكأنّني أشكو إلى ... حَجَرٍ وإنّ من الحجاره

وقال في شبّابة فأحسن التضمين :

وناحلةٍ[1] صفراءَ تنطق عن هوًى ... فتُعرِب عمّا في الضمير وتُخبِرُ
براها الهوى والوجد حتى أعادها ... أنابيب في أجوافها الريح تصفِرُ

وقال ما يكتب على حياصة :

لقد غار منّي العاشقون وأظهروا ... قلاني فلا نال الوصال غَيُورُ
ومَن ذا الذي أضحى له كعلائقي ... لديه ولكن للنفوس غرور
وقد ضاع منّي خَصرُه فوق رِدفه ... فلا عجبٌ انّي عليه أَدُور

وما أحسن قول محيي الدين ابن قرناص :

مِنْطقة المحبوب قالت لنا ... مقالةً توجب أن نعشقَهْ
علائقي يُطرِب تغريدُها ... لا يُنكَر التغريد من مِنطقَهْ

---

(١) رواية شرح لامية العجم ١ ص ١٧١ : وناحلة

وقول محيي الدين ابن عبد الظاهر :

أنا في خصر أهيَفٍ ليت أنّي   كنتُ أرقَ لجيده فأُعانِقْ
ولكم رُمتُ ذاكَ منه ولكن   أثقلَتْني كما رأيتَ العلائقْ

وهو مأخوذ برمّته من قول القائل :

لقد فُزتُ من خصر الحبيب بموضع   تودُّ بأن تسمُو إليه المناطقُ
وددتُ بأن أرقَى لتقبيل ثغره   غراماً ولكن أثقَلَتْني العلائقُ

وقال في ذلك صدر الدين ابن الوكيل :

بلغتُ مقاماً ما تأتّى لعاشقٍ   حُسدتُ له من بين كلّ الخلائقِ
فلا يدّعي العُشّاق حالي فإنّني   نحيلٌ معنًى مُثقَل بالعلائقِ

وقال شهاب الدين العَزازي في ذلك :

ما علوتُ الخصور حتى تبوّأ   متُ من السُقم مقعدي ومكاني
وصبرتُ الصبر الشديد على البَر   د وذُقتُ العذاب بالنيران
وكأنّي أعلنتُ أو بُحتُ بالسـ   ـرّ فكفّوا كما رأيتَ لساني

وقال آخر :

أَلوذُ بخصر حبيبي وما   على مَن يلوذ بمحبوبِهِ
كثيبٌ علاه قضيبٌ علاه   هلالٌ فيا حُسْنَ ترتيبِهِ
وحسرة عُشّاقِهِ أنّني   أَحَطْتُ بما لم يحيطوا به

وقال زين الدين ابن عبيد الله أيضاً في حياصة ذهب :

غار المحبّون منّي إذ دُرتُ حول نطاقِه
ونلتُ ما لم ينالوا من ضمِّه وعنـاقِه
ما أصفرّ لونيَ إلاّ مخـافةً من فراقِه

وكتب إلى ناصر الدين ابن النقيب :

يا من يشنّف مسمعي بحديثه ويروق لحظي
أُنبئتُ أنك جئتَني حفظاً لعهدي أيَّ حفظِ
ثم انثنيتَ ولم تُصا م دِفْني وذاك لسوء حظّي

فكتب ابن النقيب الجواب :

يا مُتحِفَ الأسماع منـــــه بكلّ لفظٍ غير فَظِّ
لفظٌ تثنّى عطفـه يختال في حكمٍ ووعظِ
لولا اعتذارك ما خبا ما كان عندي من تَلَظّي

قلتُ : ليس للحكم والوعظ في هذا المقام دخول ولا مقام .

(١٤٧٣) « شرف السادة » **محمد بن عبيد الله بن محمد** بن عبيد الله بن علي بن الحسن ابن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو الحسن العلوي الحسيني المعروف بشرف السادة من أهل بلخ صاحب النظم والنثر . قدم بغداذ رسولاً من السلطان ألب رسلان إلى الإمام القائم بأمر الله في سنة ست وخمسين وأربع مائة ومدح القائم ، وحدّث عن الفقيه أبي علي الحسن بن أحمد الزاهد ، روى عنه أبو غالب الذهلي وأبو سعد الزوزني . من شعره :

يا نظرةً جلبتْ حتفي مفاجأةً ما خلتُ أنّ حمامي حُمَّ في النظرِ
لله حاجِبُه المفديُّ كيف رمى قلبَ المتيَّم عن قوسٍ بلا وَتَرِ

ومنه قوله :

أفدي بروحيَ مَن قلبي كوَجْنته بالوصف لا الحكم والأحكامُ تفترقُ
أعجبْ بحرقة قلبٍ ما له لهبٌ ومن تلهُّبِ خدٍّ ليس يحترِقُ

وقد أثنى الباخرزي (١) في « الدمية » على هـذا شرف السادة ثناءً كثيراً وطوّل ترجمته وقال من جملة وصفه : سيّد السادات وشرفهم ، وبحر العلمـاء ومُغترَفهم ، وتاج الأشراف العلويّة ، المتفرعين من الجرثومة النبويّة ، تَنُوس على عالم العلم ذوائبُه ، وتقرطس أهداف (٢) الآداب صوائبُه ، ولم يزل له أمام سرير الملك قدم صدقٍ يُطلِـع في سمـاء الفجر بدرُه ، ويوطئُ أعناقَ النجوم قدرُه ، وأقلّ ما يُعَدّ من محصوله ، جمعه من ثمـار الأدب وأصوله ، ووصفه بأنه ينثر فينفث في عقد السحر ، ويحلّق إلى الشعرَى إذا أسفّ إلى الشعر ، فأما الذي وراءه من العلوم الإلهيّة التي أجال فيهـا الأفكار ، واقتضّ منها الأبكار ، فممّا لا يُحصَر ولا يُحزَر ، ولا يُعَدّ ولا يُحَدّ . وأورد له :

شَدَّ النطاق بخصره فغدا فريداً في جمالِه
يُجنَى اللجين من الحبا م ل فكيف رُدّ إلى حبالِه (٣)

وقوله :

بدا للعيون كبدر الدُجَى أُحيط بخطٍّ من الغاليه
فخطٌّ تسنّن في ريّه وخطّ من الشِيَع الغاليه

---

(١) دمية القصر ص ١٢٨ (٢) في الأصل : اهل اف (٣) في الدمية : الجبال ، و : جباله

وقوله :

بدا بالعتاب وثنّى بصَدّْ ومَلّ فأزرى بعَقدٍ عَقَدْ
وعلّم أصداغَه الفــاتنا م ت ما في مودّته من أَوَدْ ٣
فطوراً تعطّف كالصولجان(١) وطوراً تحلّق مثل الزَرَدْ
وإن ظمئتْ من طراد النسيم وردن ثنــايا له كالبَرَدْ
ولمّا اُلتقينــا على غفلةٍ وغاب الرقيب وزال الرصد ٦
وقد نُظمت في أساريره لفرط الحياء عقودُ النَجَدْ
أشار بساحرةٍ للقــلوب إليّ ونافثةٍ في العُقَدْ
وما ضرَّ لو جاد لي بالسلام وروّح من بعض هذا الــكمد ٩
فقد كنتُ أرضى بنيل القليل ورُبَّ غليلٍ شفاه الثمد

وقوله :

أشبَهَ الغصنَ إذ تأوّد قدّا وحكى الوردَ إذ تفتّح خدّا ١٢
وثَـنَى للوداع في حَومة البيـــــــن بنــاناً يكاد يُعقَد عقــدا
ولقد حاول الــكلام فحاشى واشِيَيْه فأسبـل الدمع سَرْدا
وإذا فاجأ المحبَّ جنودُ الـــــــبين عَبَّى من المدامع جُنْدا ١٨
لستُ أنسَى وإن تقادم عهدٌ عهدَ احبابِنــا بنَجْدٍ ونجدا
حين غصن الشباب غضٌّ ونجم الـــــــوصل سَعدٌ بحُسن إسعاد سُعدَى
وغزالاً قد أورث البدرَ غيظاً وجهُــه الطَاقُ والغزالةَ حِقْدا ٢٠

---

(١) في الأصل : بالصولجان

أَلِفَ الصدّ والتجنّب حتى علّم الطيف في الكرَى أن يصدّا
فسقى عهده العهاد وإن لم يقضِ حقًّا له ولم يَرْعَ عهدا

(١٤٧٤) « أبو المجد الباهلي الطبيب » **محمد بن عبيد الله بن المظفّر**[1] بن عبد الله الباهلي هو أفضل الدولة أبو المجد بن أبي الحكم من الحكماء المشهورين . كان طبيباً حاذقاً وله يد طولى في الهندسة والنجوم ويعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويزمر وله في سائر آلات الطرب يد عمّالة وعمل أرغناً وبالغ في إتقانه وقرأ على والده وغيره الطبّ ، وكان في دولة نور الدين الشهيد ولما عمّر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطبّ فيه إليه فكان يدور[2] على المرضى فيه ويعتبر أحوالهم وبين يديه المشارفون والخدّام للمرضى وكلّ ما يكتبه للمرضى لا يؤخّر عنهم فإذا فرغ من ذلك طلع القلعة وافتقد مرضى السلطان وغيرهم وعاد[3] إلى البيمارستان وجلس في الإيوان الكبير وجميعه مفروش ويحضر كتب الاشتغال وكان نور الدين قد أوقف عليه جملةً كثيرة من الكتب الطبّية وكانت في الخرستانين اللذين في صدر الإيوان وكان جماعة الأطباء والمشتغلين يأتون إليه ويقعدون بين يديه ثم تجري مباحث طبّية ويقرأ التلاميذ ولا يزال معهم في مباحث وأشغال ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات ثم يركب بعد ذلك كلّه إلى داره . وتوفي بدمشق سنة . . . [4] وخمس مائة .

(١٤٧٥) « أبو بكر ابن خطاب الغافقي » **محمد بن عبيد الله بن هارون** بن خطاب الغافقي المُرسي أبو بكر . أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : المذكور كاتبٌ عالم عالي الهمّة ، قدم غرناطة وكتب بها عن ملكها الغالب بالله أبي عبد الله ابن الأحمر ، ثم

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ١٥٥ (٢) في الأصل : يدر (٣) في الأصل : عاد (٤) بياض في الأصل وكذا أيضاً في ابن أبي أصيبعة

رغب عنه وجاوز البحر إلى تلمسان فكان في كنف مالكها أبي يحيى يغمور العبد الوادي المعروف بيَغْمُراسَن معظَّماً مكرَّماً إلى أن توفي بها سنة ست وثمانين وست مائة . وأنشدنا الخطيب المحدّث النحوي محبّ الدين أبو عبد الله[1] محمد بن عمر بن رُشيد الشبلي السَبتي قدم علينا القاهرة حاجًّا قال : أنشدنا أبو بكر ابن خطاب بتلمسان لنفسه :

رشأٌ في الخدّ منه روضة ... ما جناها دانياً للمهتصِرْ
طلع الآسُ مع الورد بها ... فهوى يغرب صبرُ المصطبِرْ
جال ماء الُحسن فيها والصِبَى ... فالتقى الماء على أمرٍ قد قُدِرْ
مرّت الموسى على عارضه ... فكأنّ الآس بالماء غُمِرْ
مَجمعَ البحرَيْن أمسَى خدُّه ... إذ تلاقى فيه موسى والخِضرْ

قلت : . . . .[2]

(١٤٧٦) « شمس الدين الكوفي الواعظ » **محمد بن عبيد الله الواعظ الاديب الكوفي** تقدم ذكره[3] في محمد بن أحمد بن أبي علي عبيد الله .

(١٤٧٧) « القاضي أبو جعفر الهاشمي » **محمد بن عبد المتكبّر بن الحسن** بن عبد الودود ابن عبد المتكبّر بن هارون بن محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله أبو جعفر الهاشمي الخطيب قاضي باب البصرة ببغداذ . سمع ابن البزّي وغيره وكان صالحاً ثقة . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة .

(١٤٧٨) « الخطيب أبو يعلى الهاشمي » **محمد بن عبد المتكبّر بن الحسن** بن عبد الودود أخو المذكور أولاً هو أبو يعلى . كان يتولّى الخطابة بجامع المنصور ، سمع شيئاً من الحديث

(١) في الأصل : أبو بكر (٢) في الأصل بياض (٣) انظر الوافي ٢ ص ٩٧

بعد علوّ سنّه من أبي السعود أحمد بن علي بن المُجْلي[1] وحدّث عنه بيسير ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي ورفيقه صَبيح الحبشي . وتوفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة .

(١٤٧٩) **محمد بن عبد المجيب بن ابي القاسم** بن زهير أبو عبد الله التاجر من أهل الحربيّة . أسمعه والده في صباه من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي وغيره وحدّث بديار مصر . قال محبّ الدين ابن النجار : ذكر لنا عيسى بن عبد العزيز اللخمي بالاسكندرية أنه قرأ عليه القرآن بالروايات وذكر لنا أنه كان يقول الشعر وله تواليف .

(١٤٨٠) « ابن فخر الدين ابن الأقفاصي » **محمد بن عبد المجيد بن عبد الله**[2] القاضي سعد الدين ابن فخر الدين ابن صفي الدين ابن الأقفاصي . ولي نظر الخزانة بمصر وتوفي بالقاهرة في ثامن عشرين ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبع مائة ، ولما توجّه السلطان الملك الناصر محمد إلى الكرك سنة ثمان وسبع مائة توجّه صحبته وأظهر شرًّا كثيراً وعسفاً .

ابن عبد المحسن

(١٤٨١) « ابن الرفاء والد شيخ الشيوخ شرف الدين » **محمد بن عبد المحسن بن محمد** ابن منصور بن خلف القاضي الفقيه زين الدين أبو عبد الله الأنصاري الأوسي الكَفَرطابي الأصل الدمشقي المولد الشافعي المعروف بابن الرفاء وهو والد شيخ الشيوخ شرف الدين

(١) في الأصل : المجلى بتشديد اللام وهو خطأ ، انظر المشتبه ص ٤٦٥ وشذرات الذهب ٤ ص ٧٣

(٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٢٧

عبد العزيز . ولي القضاء والأوقاف بحماة وله شعر حسن ، توفي في شهر رمضـان سنة ست عشرة وست مائة ببارين . ومن شعره :

كأنّ الهلال هلالَ السما   وقد لاح في قُمُصٍ من سوادْ
حبيبٌ أمـات بهجرانه   محبًّا ودارَى بلُبس الحدادْ

وقال في السواك :

ومصحوبٍ به أمر الرسولُ   له لوني المغيَّر والنحولُ
تنعّم في مكانٍ ما لخلقٍ   سواه إلى تقحُّمه سبيلُ

وقال ملغزاً في البيضة :

ها أنا السابق أو واضِعتي   خبِّروا سـابِقنا بالتبديَه
إن تكن منّي فمن أين أنا   أو أكن منها فمن أين هِيَه

وقـال :

يا مولعاً بالأماني غير معتبرِ   كيف الإقامة والدنيا على سَفَرِ
لا تركننّ إلى دار الغرور ولا   تسكُنْ إلى وطنٍ فيها ولا وطرِ
وسالِم الناسَ تسلَمْ من مكايدهم   مسلّمـاً لقضـاء الله والقدرِ
كَم منحةٍ بدرتْ ماكنتَ تأملها   ومحنةٍ لم تـكن منها على حذرِ

ومن شعره :

لو نفرنا عن السكون إلى الدنـــــيا هُدينا إلى سواء الصراطِ
دارُ غدرٍ وحسرةٍ وانقطاعٍ   وبلاء وقُلعةٍ واشتطاطِ

أبداً تستردُّ ما وهبْتَه   كخليل ابن يونس الخيّاطِ

معناه أن عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس الخيّاط كان له خليل يدعوه لمنادمته فإذا سكر خلع عليه ثوباً فإذا صحا من الغد بعث إليه فاستعاده منه ، وكان ابن الخياط هذا منقطعاً إلى الزبيريّين فقال في ذلك :

كساني قميصاً مرّتين إذا انتشى   وينزعه عنّي إذا كان صاحيا
فلي فرحةٌ في سُكره بقميصه   وروعاته في الصحو حصّت جناحيا
فيا ليت حظّي في سروري ولوعتي   يكون كفافاً لا عليّ ولا ليا

وقال الشيخ شرف الدين عن والده زين الدين صاحب هذه الترجمة : حفظ والدي القرآن العظيم وعمره تسع سنين وصلّى التراويح بجامع دمشق برواق الحنابلة وتلقّنه من صالح المقرئ ، وتأدّب على الشيخ يوسف البُوني ثم على الشيخ العالم الحكيم أبي محمد عبد المنعم بن عمر بن حسّان الغسّاني الأندلسي ثم على شيخنا تاج الدين الكندي ، وتفقّه على شرف الدين عبد الله بن أبي عَصرُون ثم على الشيخ ضياء الدين الدَّوْلعي ، ونظم الشعر وأنشأ الرسائل وعمره عشر سنين وما حوله .

(١٤٨٢) « ابن الدواليبي المسند » **محمد بن عبد المحسن بن ابي الحسن** (١) بن عبد الغفار الشيخ الفاضل الواعظ المعمّر مُسنِد الوقت عفيف الدين أبو عبد الله الازجي البغدادي الحنبلي الخرّاط والده الدواليبي شيخ الحديث بالمستنصرية . ولد في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين هكذا أملاه وكتب مرّة سنة تسع ، وسمع سنة أربع وأربعين من ابن الخيّر ابرهيم وابن العُلّيق وابن قميرة وأخيه يحيي وعبد الملك بن قينا وأحمد بن عمر الباذَبيني وعجيبة

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٢٧

الباقِداريّة وطـائفةٍ وكان خاتمة من سمع منهم ، وسمع المسند كلّه بفَوتٍ وصحيح مسلم وانتهى إليه علوّ الأسناد ، كان يقول : حفظت اللُمَع في النحو ومختصر الخِرَقي ، وحجّ غير مرّة ووعظ بالكلّاسة وسمع منـه الشيخ شمس الدين بالعُلَى وغيرها . وكان حسن المحاضرة طيّب الأخلاق ، أخذ عنـه الفرضي وابن الفوطي والبرزالي وصفي الدين ابن الخطيب وسراج الدين القزويني وشمس الدين ابن خلف[1] وأخوه منصور وعفيف الدين ابن المطري وخلق سواهم . وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(١٤٨٣) « الأنصـاري الدمشقي » **محمد بن عبد المحسن ابو عبد الله** الأنصـاري الدمشقي . قدم بغداذ سنة خمس وتسعين وخمس مائة وهو شابٌ مع قاضي القضاة القاسم ابن يحيى الشهرزوري وكان أديباً ولديه علمٌ وفضلٌ وفوّض إليه قاضي القضاة عقود الأنكحة وولاّه بعض الوقوف . وأورد له محبّ الدين ابن النجار لغزاً في شجرة النارنج :

وقائمةٍ على ساقٍ قويمٍ تُعـاينُ من تصرُّفها عجابا
تجود لنا ببلّورٍ فنلهو ونُعرِض عن تناوُلها ونأبَى
فتجعلهـا زمرّذةً لنرضى وليس نزيدها إلاّ اجتنابا
فتتركنا وتجعـله عقيقـاً فيعجبنا ونأخذها اغتصابا

ومنه قوله :

وكلّما طال عمرُ المرءِ قصّر في أحواله وبدا في فعـله الزللُ
كالشمس مهما علت في الأفق طالعةً فهكذا في خضيض الأرض تستفِلُ

---

(١) هو محمود بن خليفـة بن محمد بن خلف شمس الدين الدمشقي المتوفى سنة ٧٦٧ وترجمتـه في الدرر ٤ ص ٣٢٣

ومنه ما يكتب على المسطرة :

أنا لمّا أُمِرتُ بالعدل وانقد   مـ تُ ولم يُثنني الهوى والمراءُ
واستقـامت طرائقي وتساوت   فلهـا الاعتـدال والاستواءُ
صرتُ للناس قدوةً في طروس الـ   ـعلم تقفـو آثاريَ العلمـاءُ
فاستقم واعتدل تنَلْ رُتَبَ الفضـ   ـل وتعنو لأمرك الفضـلاءُ

قلت : شعر متوسط . وقال محبّ الدين ابن النجار : ذكر لي القطيعي أنه خرج من بغداذ مع ابن الشهرزوري سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

(١٤٨٤) « الأرمنتي قاضي البهنسا » **محمد بن عبد المحسن بن الحسن** [1] شرف الدين الأرمنتي قاضي البهنسا . فقيه نحويّ شاعر كريم لبيب كثير الاحتمال مشكور في ولايته . وعُيّن لقضاء الاسكندرية وطُلب إلى القاهرة فحضر جمعٌ كبير من أهل البهنسا وأظهروا الألم وسألوا القاضي جلال الدين القزويني أن لا يغيّره فأعفاه ورجع إليهم ثم عُيّن لقوص فلم يوافق ، وبني مدرسةً بالبهنسا ورباطاً ومسجداً وكان محبّباً إلى الخلق ، قرأ الفقه بالصعيد على خاله سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمنتي وتأدب به ولازمه وأقام بمصر سنين يشتغل بها مع خاله إلى أن ولي خاله فسار معه وتزوّج ابنته وكان ينوب عنه حيث كان . وتوفي سنة ثلاثين وسبع مائة ومولده سنة اثنتين وسبعين بأرمنت تقديراً ولم يعقب . قال كمال الدين جعفر الأدفوي : أنشدني من شعره كثيراً ومنه :

جُزْ بسفح العقيق وانشَقْ خزامه   وفؤادي سَلْ عنه إن رُمتَ رامَه
وإذا ما شهدتَ أعلام نجدٍ   وزَرُودٍ وحاجرٍ وتهامه

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٢٧

صِفْ لجيرانهـا الـكرام بيوتاً … حالةَ الصبّ بعدهم وغرامه
وترقّقْ لهم وسَلْهم وصـالاً … وقل الهجرُ والصدود على مَه
عبدكم بعدكم على الودّ باقٍ … لم يغيّر طولُ البعـاد ذمامه
يا كرام النصـاب انّا نراكم … حيث كنتم بكلّ حيٍّ كرامه

قال : وأنشدني لنفسه يجمع العبادلة :

إنّ العبـادلة الأحبار أربعةٌ … مناهج العلم في الإسلام للناسِ
ابن الزبير وابن العاص وابن أبي … حفص الخليفة والحبر ابن عباسِ
وقد يُضاف ابن مسعود لهم بدلاً … عن ابن عمرو لوَهْمٍ أو لإلباسِ

وقال : حكى لي أن بعض عدول البهنسا حكى له أن امرأة حضرت مع زوجهـا إلينا لنوقع بينهما الطلاق فرأيناه لا يشتهي ذلك فكلمناها فلم تقبل فأوقعناه فالتفتت إلينا وأنشدت :

لمّا غدا الأكيد[١] عهدي ناقضاً … وأراد ثوبَ الوصل أن يتمزّقا
فارقتُه وخلعتُ من يده يدي … وتلوتُ لي وله : وإن يتفرّقا[٢]

ابن عبد الملك

(١٤٨٥) « الأموي متولي مصر » **محمد بن عبد الملك بن مروان** بن الحكم الأموي . ولي الديار المصرية لأخيه هشام بن عبد الملك وكان فيه دينٌ ، ظفر به عبد الله بن علي يوم نهر أبي فُطرُس فذبحه صبراً في سنة أربعين (ومائة) أو ما دونها .

---

(١) كذا في الأصل وفي الوزن نظر (٢) سورة ٤ : ١٣٠

(١٤٨٦) « الوزير ابن الزيات » **محمد بن عبد الملك بن ابان**[١] بن حمزة الوزير أبو جعفر ابن الزيّات . كان أبوه زيّاتاً فنشأ هو وقرأ الأدب وقال الشعر البديع وتوصّل بالكتابة إلى أن وزر للمعتصم والواثق ، وسببُ وزارته أنه ورد على المعتصم كتابُ بعض العمّال وفيه ذكر الكلأ فقرأه الوزير أحمد بن عمّار بن شاذي وزير المعتصم عليه فقال له : ما الكلأ ؟ فقال : لا أعلم ، فقال المعتصم : خليفة أمّيّ ووزير عامّيّ أُنظروا من في الباب ، فوجدوا ابن الزيات فأدخلوه إليه فقال له : ما الكلأ ؟ فقال : العشب على الإطلاق فإن كان رطباً فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش ، وشرع في تقسيم أنواع النبات فعلم المعتصمُ فضله فاستوزره وحكّمه وبسط يده وأمر أن لا يمرّ بأحد إلا يقوم له ، فكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد يرصد له غلاماً إذا رآه مقبلاً أعلمه فيقوم ويصلّي حتى يعبره ابن الزيات فقال ابن الزيات :

صلّى الضُحَى لمّا استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصومُ
لا تعدمنّ عداوة مسمومة ... تركَتْك تقعدُ تارةً وتقومُ

فبلغ ذلك القاضي ابن أبي دؤاد فقال :

أحسَنُ من تسعين بيتاً هِجا ... جمْعُك معناهنّ في بيتِ
ما أحوَجَ الدنيا إلى مطرةٍ ... تغسل عنهم وَضَرَ الزيتِ

وكان ابن الزيات قد اتخذ تنوراً من حديد وفيه مسامير أطرافُها المحدّدة إلى داخل التنور وهي قائمة مثل رؤس المسالّ يعذّب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال ، فكيفما انقلب أحدهم أو تحرّك من حرارة الضرب دخلت تلك المسالّ في جسمه

---

(١) وفيات الأعيان ٢ ص ٧٠ ، بروكلمان تكملة ١ : ١٢١

فيجد لذلك ألماً عظيماً وكان إذا قال أحدهم : أيّها الوزير أرحمني ، فيقول : الرحمة خَوَرٌ في الطبيعة ، فلما اعتقله المتوكل أدخله ذلك التنور وقيّده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال : يا أمير المؤمنين ارحمني ، فقال : الرحمة خور في الطبيعة ، فطلب دواةً وقرطاساً فأخذ ذلك وكتب :

هي السبيل فمن يومٍ إلى يومِ ... كأنّه ما تُريك العينُ في النومِ
لا تجزعنّ رويداً إنها دُوَلٌ ... دنيا تنقّلُ من قوم إلى قومِ

وسيّرها إلى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلاّ في الغد فلما قرأها أمر بإخراجه فجاؤا إليه فوجدوه ميتاً سنة ثلاث وثلاثين ومأتين وكانت إقامته في التنور أربعين يوماً ووُجد قد كتب بالفحم على جانب التنور :

من له عهدٌ بنومٍ ... يُرشِد الصبّ إليه
رحم الله رحيماً ... دَلَّ عينيّ عليه
سهرتْ عيني ونامت ... عينُ من هنتُ لديه

وقال في التنور :

سَل ديار الحيّ مَن غيّرها ... ومحاها وعفا منظرَها
وهل الدنيا إذا ما أقبلت ... صيّرتْ معروفها منكرها
إنما الدنيا كظلٍّ زائلٍ ... نحمد الله كذا قدّرها

ولما توفي المعتصم تولّى الأمرَ الواثقُ وكان قد حلف إن صار الأمر إليه لينكبنّ ابن الزيات فلما كتب الكتّابُ ما يتعلق بالبيعة لم يُرضوه وكتب ابنُ الزيات فأرضاه فكفر عن يمينه وقال : المال عن اليمين فديةٌ وعوضٌ وليس عن ابن الزيات عوض ، فأقرّه على

الوزارة وكان في نفس المتوكل منه (شيء كثير) فلما ولي الخلافة خشي أن ينكبه عاجلاً فيستر أمواله فتفوته فأقرّه على الوزارة وجعل ابن أبي دؤاد يغريه ويحثّه على القبض عليه فأمسكه وأودعه التنور كما تقدّم فلم يجد من ضيـاعه وأملاكه وذخائره إلاّ ما قيمته مائة ألف دينـار فندم على ذلك وقال لابن أبي دؤاد : أطمعتني[١] في البـاطل وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضاً . وكان ابن الزيات من أئمة الأدب المتبحرين الذين دقّقوا النظر فيه وشعره جيّد كثير وله ديوان رسائل . ومدحه البحتري بقصيدته الدالية التي منها :

وأرى الخلقَ مُجمِعين على فضـــــلك ما بين سيّد ومَسُودِ
عرف العالمون فضلك بالعلــــم وقال الجهّال بالتقليدِ

ولأبي تمام الطائي فيه مقطّعات كثيرة يعبث به فيها منها :

قالت فأين السَراة قلتُ لهـا لا تسـألي عنهـمُ فقد ماتوا
قالت ولِمْ كان ذاك قلت لهـا هذا وزيرُ الإمامِ زيّاتُ

وكان ابن الزيات يقول بخلق القرآن .

(١٤٨٧) « الغزال » **محمد بن عبد الملك بن زنجويه**[٢] الحـافظ أبو بكر البغدادي الغزال صاحب الإمام أحمد وجاره . روى عنه الأربعة وابرهيم الحربي ووثّقه النسـائي وغيره . وتوفي سنة ثمان وخمسين ومأتين .

(١٤٨٨) « الدقيقي » **محمد بن عبد الملك الدقيقي**[٣] روى عنه أبو داود وابن ماجه وثّقه الدارقطني . توفي سنة ست وستين ومأتين .

---

(١) في الأصل : أطمتني (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٤٥ ، طبقات ابن أبي يعلى ص ٢٢١
(٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٤٦

(١٤٨٩) « راوية بني أسد » **محمد بن عبد الملك الفقعسي** أعرابيّ فصيح أدرك[1] المنصور ومن بعده من الخلفاء إلى المأمون . وهو الذي يقول فيه :

أميرَ المؤمنين عفوتَ حتى ... كأنّ الناس ليس لهم ذنوبُ

وقال فيه أيضاً :

إنّي وجدتُك في جرثومةٍ فرعتْ ... مرعَى قُريشٍ إذا ما واصِفٌ وَصَفا
وأنت في هاشم في سرّ نبعتِها ... بحيث حلّت وسيطاً لم تكن طرَفا

وله من الكتب المصنّفة « كتاب مآثر بني أسد وأشعارها » .

(١٤٩٠) « ابن صالح الهاشمي » **محمد بن عبد الملك بن صالح**[2] بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب . شاعرٌ مشهور أديب كان ينزل أرض قنّسرين وله مع المأمون خبرٌ ، بقي إلى أيام المتوكل وجرت بينه وبين أبي تمام الطائي والبحتري مخاطبات .

وهو القائل يردّ على أبي الاصبغ :

أنا ابنُ آل الله في هاشمٍ ... حيث نَمَى خيرٌ وإحسانُ
من نبعةٍ منها نبيُّ الهُدَى ... مُورقةٍ والفرعُ فَيْنانُ
بحيث خلفي الريح محشورة ... والثَقَلان الإنس والجانُ
أئمة زُهرٌ نجوم الدُجَى ... بيضٌ على الأيام غُرّانُ

وقال وهو تشبيه شيئين بشيئين :

ترى الهام فيها والسيوف كأنّها ... فراخ القطا صُبّت عليها الأَجادِلُ

---

(١) في الأصل : ادراك (٢) معجم الشعراء ص ٤٢٤

وقال يصف القلم :

وأبيضَ طاوي الكشحِ أخرسَ ناطقٍ … له ذَمَلانٌ في بطون المَهارقِ
إذا استمطرتْه الكفّ جاد سحابُه … بلا صوت إرعادٍ ولا ضوء بارقِ
كأنّ اللآلي والزبرجد نظمُه … ونَور الأقاحي في بطون الحدائقِ
كأنّ عليه من دُجَى الليل حلّةً … إذا ما استهلّت مُزنةٌ بالصواعقِ
إذا ما امتطَى غُرَّ القوافي رأيتَها … مجلّةً تمضي أمام السوابقِ

(١٤٩١) « الكلثومي » **محمد بن عبد الملك الكلثومي ابو عبد الله** [(١)] كان متفنّناً علامّةً في اللغة وعلم الإعراب والنجوم والحساب ومعرفة الأيام والأنساب ، دخل خوارزم حين زال ملك الطاهرية وانقضت دولتهم . ومن شعره :

تقول[(٢)] سُعادُ ما يغرّد طائرٌ … على فَنَنٍ إلاّ وأنتَ كئيبُ
أجارتَنا إنّا غريبان هاهنا … وكلّ غريبٍ للغريب نسيبُ
أجارتنا إنّ الغريب وإن غدت … عليه غوادي الصالحاتِ غريبُ
أجارتنا من يغتربْ يلقَ للأذى … نوائبَ تُقذي عينَه ويشيبُ
يحنّ إلى أوطانه وفؤادُه … له بين أحناء الضلوع وجيبُ
سقى الله طيفاً بالعراق فإنه … إليّ وإن فارقتُه لحبيبُ
أحنُّ إليه من خراسانَ نازعاً … وهيهات لو أنّ المزار قريبُ
وإنّ حنيناً من خوارزمَ ضلّةٌ[(٣)] … إلى منتهَى أرض العراق عجيبُ

---

(١) معجم الأدباء ١٨ ص ٢٢٥ ، بغية الوعاة ص ٦٨ (٢) في الأصل : يقول (٣) في معجم الأدباء : ينتهي ، وما هنا موافق لرواية البغية

(١٤٩٢) « ابن أيمن الحافظ المالكي » **محمد بن عبد الملك بن ايمن** [١] بن فرج أبو عبد الله القرطبي . كان فقيهاً مفتياً مشاوراً مالكيّاً حافظاً ثقة ، صنّف كتاباً على سنن أبي داود كما فعل ابن أصبغ . وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مائة .

(١٤٩٣) « القيسي المغربي » **محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي** [٢] من أهل بَرشانة من المريّة . كان طبيباً أديباً كتب لوالي غرناطة في وقت ، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمس مائة وحضر السلطان جنازته . وشعره في غاية الجودة وهو القائل :

أتذكرُ إذ مسحتَ بفيكَ عيني ... وقد حلّ البكى فيها عقودَه
ذكرتُ بأنّ ريقك ماء وَردٍ ... فقابلتُ الحرارة بالبرودَه

ومن نظمه من قصيدة :

جلتْ عن ثناياها فأومَضَ بارقٌ ... فأضواه ما شَقّ الدجنّة منهما
وساعدني جفنُ الغمام على البكا ... فلم أدرِ وجداً أيّنا كان أسجما
ونظّمتُ سِمطَيَّ[٣] ثغرِها ووشاحِها ... فأبصرتُ درّ الثغر أجلَى وأنظما

(١٤٩٤) « الهمذاني الفرضي المؤرخ » **محمد بن عبد الملك بن ابراهيم** بن أحمد أبو الحسن الهمذاني الفرضي ابن الشيخ أبي الفضل . جمع تاريخاً في الملوك والدول ، توفي سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، وسمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن النقُور والنقيب أبا الفوارس طرّاداً الزينبي وغيرهما ، وروى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في معجم شيوخه ، وكان فاضلاً حسن المعرفة بالتواريخ وأخبار الدول والملوك والحوادث . قال

---

(١) نفح الطيب ١ ص ٦١٨ ، شذرات الذهب ٢ ص ٣٢٧ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ٨٣١

(٣) في الأصل : شمطي (بالشين المعجمة)

ابن النجار : وبه خُتم هذا الفنّ . وله مصنّفات ملاح منها « الذيل على تاريخ الطبري » وذيل آخر على تاريخ الوزير أبي شجاع التالي لكتاب « تجارب الأمم » لابن مسكويه[1] و « كتاب عنوان السير » و « أخبـار الوزراء » عمله ذيلاً على كتاب ابن الصابي و « كتاب طبقات الفقهاء » « أخبار دولة السلطان محمد ومحمود » « أمراء الحجّ » من زمن النبيّ ﷺ إلى أيامه وله كتاب في الشؤم . قال : كان أبي إذا أراد أن يؤدّبني يأخذ العصا بيده ويقول نويتُ أن أضرب ابني تأديباً كما أمرني وإلى أن تتمّ له النية أهربُ منه ، وكان والده رجلاً صالحاً ورعاً دُعي إلى القضاء مراراً فلم يفعل .

(١٤٩٥) « القـاضي ابن العديم بسعادتك » **محمد بن عبد الملك بن احمد** بن هبة الله ابن أحمد بن يحيى بن زُهير بن أبي جرادة أبو المكارم العُقيلي الحلبي المعروف بابن العديم من بيت العلم والقضاء والحشمة . كان كاتباً شاعراً فاضلاً . قال الـكندي : كان يسمع معنا فورد دمشق ودعاه ابن القلانسي وكنتُ حاضراً وكان لا يسأله عن شيء فيخبره عنه إلاّ قال : بسعادتك ، إلى أن قال : ما فعل فلان ؟ قال : مات بسعادتك ، أو قال : ما فعلت الدار الفلانية ؟ قال : خربت بسعادتك ، فلقّبناه القـاضي بسعادتك . توفي سنة خمس وستين وخمس مائة . ومن شعره :

لئن تناءيْتُمُ عنّي ولم يَرَكم شخصي فأنتم بقلبي بعدُ سكّانُ
لم أخْلُ منكم ولم أسعَدْ بقربكمُ فهل سمعتم بوصلٍ فيه هجرانُ

ومنه قوله :

لئن بعُدت أجسامُنا عن ديارنا فإنّ بها الأرواح في عيشةٍ رَغدِ

---

(١) انظر الاعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ١٤٤

وليس بقاء المرء في دار غُربةٍ مُضِرًّا إذا ما كان في طلب المجدِ

قلت : شعر متوسط .

(١٤٩٦) « ابن المقدّم » **محمد بن عبد الملك بن المقدم** الأمير شمس الدين من كبار أمراء الدولتين نور الدين وصلاح الدين . وهو الذي سلّم سنجار إلى نور الدين وسكن دمشق ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسلطنة ولده ثم إن صلاح الدين أعطاه بعلبك ثم عصا عليه فجاء إليه وحاصره ثم أعطاه بعض القلاع عوضاً عنها ثم استنابه على دمشق ، وكان بطلاً شجاعاً حضر وقعة حطّين وعكّا والقُدس والسواحل ، وتوجّه إلى الحجّ فلما بلغ عرفات ضرب الكوسات ورفع عَلَم صلاح الدين وكان أمير الركب العراقي طاشتكين فأنكر ذلك عليه واقتتلوا فجاءه سهمٌ في عينه فخرّ صريعاً فحمله طاشتكين وخيط جراحه فتوفي من الغد بمنى سنة أربع وثمانين وخمس مائة [١] ولما بلغ السلطان بكى وتأسف . وله دار كبيرة بدمشق إلى جانب المدرسة المقدّمية ثم صارت لصاحب حماة ثم صارت لقَراسُنقر المنصوري ثم للسلطان الملك الناصر ، وله تربة ومسجد وخان كلّ ذلك مشهور جوّا باب الفراديس بدمشق .

(١٤٩٧) « ابن زُهر الطبيب » **محمد بن عبد الملك بن زهر** [٢] بن عبد الملك بن محمد ابن مروان بن زهر أبو بكر الإيادي الإشبيلي . أخذ علم الطبّ عن جدّه أبي العلاء وعن أبيه وانفرد بالإمامة في الطب في زمانه مع الحظّ الوافر من اللغة والأدب والشعر والحظوة عند الملوك ، وكان سمحاً جواداً ممدّحاً وهاتان أعجوبتان مغربيّ طبيب كريم وكان جواداً نفّاعاً بماله وجاهه ، أخذ عنه الأستاذ أبو علي الشلوبين وأبو الخطاب ابن دِحية ،

(١) صوابه : سنة ٥٨٣ ، انظر النجوم الزاهرة ٦ ص ١٠٥ (٢) معجم الأدباء ١٨ ص ٢١٦ ، نفح الطيب ١ ص ٦٢٥ ، ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٦٦ ، بروكلمان ١ : ٦٤٢

وكان يحفظ صحيح البخاري متناً وإسناداً ويحفظ شعر ذي الرمة وهو ثُلث اللغة ، وكان يجرّ قوساً سبعة وثلاثين رطـلاً . وتوفي بمراكش وقد قارب السبعين سنة خمس وتسعين وخمس مائة . قال ابن دحية : كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثُلث لغة العرب ، ومولده سنة سبع وخمس مائة انتهى . ومن شعره يتشوّق ولداً صغيراً :

ولي واحدٌ مثل فرخ القطا … صغيرٌ تخلّف قلبي لدَيْه
تشـوَّقَني وتشـوّقتُـه … فيبكي عليّ وأبـكي عليه
نأت عنه داري فيا وحشتا … لذاكَ القُديد وذاكَ الوُجيه
وقد تعب الشوق ما بيننا … فمنـه إليّ ومنّي إليـه

أوصى أن يُكتَب على قبره :

تأمّلْ بحقّك يا واقفـاً … ولاحِظ مكاناً دُفعنا إليه
ترابُ الضريح على وَجْنتي … كأنّيَ لم أمشِ يوماً عليه
أُداوي الأنام حذار الحمام … وها أنا قد صِرتُ رهناً لديه

وقال في كتاب حيلة البُرء لجالينوس :

حِيـلة البُرء صُنّفت لعليـلٍ … يترجّى الحيـاةَ أو لعليـلَه
فإذا جاءت المنيّـةُ قالت … حيلة البرء : ليس في البرء حيلَه

ولابن زهر من موشّحات المغاربة جملة ومن موشحات ابن زهر قوله :

أيّها الساقي إليك المشتكى … قد دعوناك وإن لم تسمعِ
ونديمٍ همتُ في غُرّتهِ

وشربتُ الراح من راحته

كلّما أستيقظ من سَكرته

جَذَبَ الزقّ إليه واتّكا وسقاني أربعاً في أربعِ

غصنُ بانٍ مالَ من حيث أستوَى

بات مَن يهواه من فرط الجوَى

خافِقَ الأحشاء موهونَ القُوَى

كلّما فكّر في البين بكَى ما له يبكي لما لم يقعِ

ليس لي[1] صبرٌ ولا لي جَلَدُ

يا لقومي عذلوا واجتهدوا

أنكروا شكوايَ ممّا أَجِدُ

مثل حالي حقُّه أن يُشتكَى كمد اليأسِ وذلّ الطمعِ

يا لعيني عَشِيَتْ بالنظرِ

أنكرتْ بعدك ضوءَ القمر

وإذا ما شئتَ فاسمع خبري

شَقِيَتْ عيناي من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

ومنها قوله أيضاً :

شمسٌ قارنت بدرًا راحٌ ونديمْ

---

(١) لي : ساقطة من الأصل

أَدِرْ أكؤسَ الخمرِ
عنبريّةَ النشر
إنّ الروض ذو نشر
وقد درّع النهرَا   هبوبُ النسيمْ
وسلّتْ عن الأفقِ
يدُ الغرب والشرق
سيوفًا من البرق
وقد أضحك الزهرَا   بكاءُ الغيومْ
ألا إنّ لي مولَى
تحكَّم فاستولَى
أما إنه لو لا
دمعٌ يفضح السِرَّا   لكنتُ كَتُومْ
أنَّى لي كتمان
ودمعي طوفانْ
شبّت فيه نيران
فمَن أبصر الجمرَا   في لجّ يَعُومْ
إذا لامني فيه
مَن رأى تجنّيه

تسدوتُ أُغنّيه

لعلّ لها عُذرًا وأنتَ تلومْ

وحُكي لي أن القانون الذي لابن سينا الرئيس لما دخل الغرب أخذه أبو العلاء زهر جدّ ابن زهر هذا — وسيأتي ذكره في حرف الزاي — ووقف عليه فلم يرض به وكان يكتب الوَصَفات في هوامش الكتاب المذكور ويكتب فيها مثل الُجزاز على عادة الأطبّاء وهذا إفراط في التعصب والحسد وإلاّ فما كان ابن زهر ممن يجهل القانون

وهَبْني قلتُ هذا الصبح ليلٌ أيعمَى العالمون عن الضياء

(١٤٩٨) « الواعظ الحنبلي » **محمد بن عبد الملك بن اسمعيل** بن عبد الملك بن علي أبو عبد الله الواعظ الحنبلي الأصبهاني . كان له قبول كثير عند أهل بلده ، سمع الحديث من أبي القاسم اسمعيل بن علي الحمامي وأبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمى وجماعة ، وقدم بغداذ حاجًّا في شبابه وسمع بها من الشريف أبي العباس(١) أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي وأبي المظفّر هبة الله بن أحمد الشِبلي وغيرهما ثم قدمها ثانياً وأملى بجامع القصر عشر مجالس . قال ابن النجار : كتبناها عنه وكان شيخاً فاضلاً صدوقاً متديّناً . توفي باصبهان سنة خمس وتسعين وخمس مائة .

(١٤٩٩) « كمال الدين ابن درباس » **محمد بن عبد الملك بن عيسى** بن دِرْباس القاضي كمال الدين أبو حامد ابن قاضي القضاة صدر الدين المارانى المصري الشافعي الضرير العدل أجاز له السلفي وروى عنه الدواداري وابن الظاهري وغيرهما ودرّس بالمدرسة السيفية مدّةً وأفتى وأشغل وقال الشعر وجالس الملوك . وتوفي سنة تسع وخمسين وست مائة .

ومن شعره . . . .(٢)

---

(١) لعل الصواب : أبي جعفر ، انظر شذرات الذهب ٤ ص ١٧٠ (٢) بياض في الأصل

(١٠٠٠) « الزاهد الفارقي » **محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد** أبو عبد الله الفارقي الزاهد . قدم بغداذ في صباه واستوطنها إلى أن مات ، وكان منقطعاً إلى الزهد والعبادة والتجرّد عن الدنيا ، دعا الخلق إلى الله تعالى وكان يتكلم على الناس كلّ جمعة بعد الصلاة بجامع القصر يجلس على آجرّتين ويقوم قائماً إذا حمي في الكلام وسئل أن يُعمَل له كرسيّ خشب فأبى ، وكان يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغيّر عبارته ، وكان الكبار يحضرون مجلسه والأعيان والفضلاء ، وكان يتكلم على لسان أهل الحقيقة بلسان عذب وكلام لطيف وعبارة رشقة ومنطق بليغ فانتفع الناس به وأناب إلى الله تعالى جماعة ببركته وطهارة أنفاسه وصفاء باطنه وظاهره ، وقد دوّن كلامه وجمعه وبوّبه ورتّبه أبو المعالي الكتبي في كتاب مفرد وكتب الناسُ عنه من كلامه وشعره وشعر غيره . وأورد له محبّ الدين ابن النجار :

انتقِدْ جوهريّة الإنسانِ ... والذي فيه من فنون المعاني
خَلِّ عنك الأسماء واطّرح الألـ ... ـقاب وانظر إلى المعاني الحسانِ

وأورد له أيضاً :

مَن عاش عايَنَ من أيامه عجبا ... إنّ الزمان كذا يُبدي لنا العجبا
بينا ترى المرء رأساً في تصرُّفه ... حتى يعود على أعقابه ذَنَبا
فلا تكن آمِناً منه مَواهبه ... فإنه سالبٌ ما كان قد وهبا
إذا تأمّلته تاقَى خلائقه ... مريرةً بعد ما ألفيتَها ضَرَبا

قلت : شعر فوق المنحطّ ودون المتوسط . وذكره العماد الكاتب في « الخريدة » وقال : أنشدني لنفسه البيتين الأوليين وتوفي سنة أربع وستين وخمس مائة . وأورد العماد الكاتب في الخريدة قطعة وافية من كلامه .

(١٠٠١) « شرف الدين الأرزوني » **محمد بن عبد الملك بن عمر** الشيخ الإمام الزاهد القدوة شرف الدين الأُرزُوني . شيخ مشهور بالصلاح تامّ الشكل أسمر مهيب جليل قليل الشيب مليح العمّة والبزّة صاحب سمت وهدى ووقار ، صحب الكبار وتعبّد وانقطع سنة ست وتسعين وستمائة .

(١٠٠٢) « الباقلاني المؤدب » **محمد بن عبد الملك بن محمد** بن حماد الأُستاني أبو بكر المؤدب المعروف بالباقلاني من أهل الأُستان قرية من بلد الخالص . انتقل عنها إلى بغداد وسكن بباب الأزج يعلّم الصبيان وكان له شعر ، روى عنه أبو المعمّر الأنصاري ومنوجهر ابن محمد الكاتب وأبو نصر الرسولي وغيرهم . ومن شعره :

قُل للمليحة في الخمار المُذهَبِ ذهب الزمانُ وحبّكم لم يذهبِ
وجمعتُ بين المذهبين فلم يكن للحُسن في ذهبَيْهما من مَذهبِ
نور الخمار ونور وجهك نُزهةٌ عجباً لخدّك كيف لم يتلهّبِ
وإذا بدت عينٌ لتسرق نظرةً قال الجمال لها اُذهبي لا تذهبي

ومنــه :

تباعَدَ عنّا مَن نُحبّ دنوّهُ وقاطَعَنا من بعد طيبِ وصالِ
فيا ليته إذ شطّ عنّا مزاره تعاهَدَنا منه بطيف خيالِ

قلت : شعر في الرتبة الأولى من الجودة .

(١٠٠٣) « التاريخي النحوي » **محمد بن عبد الملك السراج التاريخي** (١) لُقّب بذلك لاعتنائه بالتواريخ كنيته أبو بكر . حدّث عن الحسن بن محمد الزعفراني وأحمد بن منصور

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٤٨

الرمادي وأبي بكر بن أبي خيثمة وأبي العيناء والمبرّد وثعلب وأمثالهم ، وكان أديباً فاضلاً متقناً حسن الاخبار مليح الروايات ، وألّف تاريخاً لأبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري صاحب الفضل بن جعفر بن حِنزابة وكان ولي كتابة مصر من قبله ، وحدّث عنه التنوخي في نشواره ، وله « كتاب تاريخ النحويّين » (١) وذكر فيه لنفسه شعراً . ومن شعره :

وإذا العريب تفرّعتْ أصنافهُ ... وتفرّقت فكأنّه بَدَوِيُّ
وإذا علوم النحو قيست فهو مَن ... جُمعا له الكوفيّ والبصريُّ

قلت : شعر ساقط غثّ .

(١٥٠٤) « أبو بكر الشنتريني » **محمد بن عبد الملك الشنتريني** (٢) المغربي أبو بكر النحوي . هو شيخ ابن برّي النحوي المصري حفظ عليه « الإيضاح » للفارسي وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وللشنتريني « كتاب تلقيح الألباب في عوامل الإعراب » وله كتاب في العروض جيّد .

(١٥٠٥) « الملك الكامل الأمير » **محمد بن عبد الملك بن اسمعيل** (٣) الأمير الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح ابن العادل الأيّوبي سبط السلطان الملك الكامل وابن خالة صاحب الشام الناصر يوسف وابن خالة صاحب حماة . وُلد سنة ثلاث وخمسين وحدّث عن ابن عبد الدائم وكان ذكيًّا خبيراً بالأمور فيه انبساط كثير ولطف وافر وله النوادر في التنديب الحلو الداخل وهي مشهورة بين أهل دمشق ، نادم الأفرم نائب دمشق ، توجّه معه مرّةً إلى الصعيد فلما ضرب الحلقة وفرغ

---

(١) انظر بروكلمان تكلة ١ : ١٥٧ (٢) بروكلمان ١ : ٣٧٧ ، بغية الوعاة ص ٦٨
(٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٣١

منها أحضر الأمراء ما صادوه على العادة في ذلك فقال له الأفرم : وأنت يا ملك ما رميتَ شيئاً ؟ قال : نعم الكفّ الذي كان معلّقْ [(١)] في الحياصة ، وقيل له يوماً : إن هلال شهر رمضان ثبت البارحةَ ، فقال : من رآه ؟ قالوا له : فلان ، وهو من عدول دمشق يُعرَف بالمبّت فقال : هذا ميّت وفضوليّ ويخلط شعبان في رمضان ، وحضر عند الصاحب شمس الدين ليلةَ مولدٍ فلما أُحضرت الحلوى اشتغل هو بالحديث مع الصاحب وأكل الحاضرون الحلوى وحضر بعد ذلك البابا بالفُوطة والماورد ورشّ على يده فأخذه ومسح به عينيه وقال : يا مهتارُ الحلوى رأيتُها بعيني وأمّا يدي فما مسّتها ، فضحك الصاحب وأحضر له حلوى تخصّه ، وكان من كبار أمراء دمشق أوصى عند ما توفي أن يُدفن عند أبيه بتربة الكامل فما مُكّن ودُفن بتربة جدّتهم أمّ الصالح ، وله أولاد أمراء لم يزل هو وهم في ديون ضخمة من كرمهم وتبذيرهم . وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وسبع مائة .

ابن عبد المنعم

(١٥٠٦) « ابن شقير ابن حواري » **محمد بن عبد المنعم بن نصر الله** [(٢)] بن جعفر ابن أحمد بن حواري الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخي المعريّ الأصل الدمشقي الحنفي ويعرف بابن شُقَير الأديب الشاعر . ولد سنة ست وست مائة ، روى الأربعين التي لهبة الرحمن القُشيري عن أبي الفتوح البكري وهو أخو المحدّث الأديب نصر الله سمع الدمياطي منهما وهو من شعراء الملك الناصر وله فيه مدائح جمّة وكان يحبّه ويقدّمه على غيره من الشعراء . من شعره :

(١) كذا في الأصل (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٦

ما ضرّ قاضي الهوى العذريّ حين وَلي   لو كان في حكمه يقضي عليّ ولي
وما عليه وقد صِرنا رعيّتَهُ   لو أنه مُغمِد عنّا ظُبَى المُقَلِ
يا حاكم الحبّ لا تحكمْ بسَفْكِ دمي   إلاّ بفتوَى فتور الأَعيُنِ النُجُلِ
ويا غريم الأسى الخصم الألدّ هوًى   رفقاً عليّ فجسمي في هواك بَلِي
أخذتَ قلبيَ رهناً يومَ كاظمةٍ   على بقـايا دعاوٍ للهوى قِبَلي
ورُمتَ منّي كفيلاً بالأسى عبثاً   وأنت تعلم أنّي بالغرام مَلِي
وقد قضى حاكم التبريح مجتهداً   عليّ بالوجد حتى ينقضي أجلي
لذا قذفتُ شهود الدمع فيك عسى   أنّ الوصال بجُرْح الجفن يثبت لي
لا تَسْطُوَنَّ بعسّال القوام على   ضعفي فما آفتي إلاّ من الأَسَلِ
هدّدتَني بالقِلَى حسبي الجوى وكَفَى   أنا الغريق فما خوفي من البَلَلِ

توفي تاج الدين سنة تسع وستين وست مائة . ومن شعر تاج الدين ابن شقير :

أمّا الوفاء فشيء ليس يتّفقُ   من بعد ما خُنتَ يا قلبي بمن أثِقُ
أغْراك طرفي بما أغراك من فِتَنٍ   حتى سبتْك القدود الهِيفُ والحَدَقُ
وقد تشاركتما في فتح باب هوًى   سُدّت على سلوتي من دونه الطُرُقُ
سَعَيْتما في دمي بغياً فنالكما   لفَرْط بغيكما التبريحُ والأَرَقُ
حتّام لا ترعوي يا قلبُ ذُبْ كمداً   فحسبُك المُزعِجان الشوقُ والقلقُ
تُبيت صبًّا كئيباً نهبَ جندِ هوًى   لا قاتلي بك طولَ الدهر تعتلِقُ
طوراً بنَجدٍ وأحيـاناً بكاظمةٍ   وتارةً لك تبدو بالحِمَى عُلَقُ

وكلَّ يوم تعنّيني إلى أملٍ … من دونه المرهفاتِ البيضَ تمتشقُ
أبكي لكي تنطفي من أدمعي حُرَقي … وكلّما فاض دمعي زادت الحرقُ
وكنتُ أشكو ولي صبرٌ ولي رَمَقٌ … فكيف حالي ولا صبرٌ ولا رمقُ

ومنه أيضاً :

أقسمتُ برشق المُقلة النبّالَه … قلبي وبلين القامة العسّالَه
ما ألبسني حلّةَ سُقمٍ وضنًى … يا هند سوى جفونك الغزّالَه

ومنه :

وغزالٍ سَبَى فؤاديَ منه … ناظرٌ راشقٌ وقدٌّ رشيقُ
ريقُه رائقُ السلافة والثغـــرُ حبابٌ وحدّه الراووقُ
حلّ صدغَيْه ثم قال ليَ اُفرقْ … بين هٰذين قاتُ فرقٌ دقيقُ

ومنه :

وا حيرةَ القمرَيْن منه إذا بدا … وإذا اُنثنى يا خَجْلة الأغصانِ
كتب الجمالُ ويا له من كاتبٍ … سطرَيْن في خدّيه بالريحانِ

وكان تاج الدين يلقّب بالهُدهُد فأعطاه الملك الناصر ضيعةً[1] على نهر ثَوْرا فحسده جماعة وسعوا على إخراجها من يده فكتب إلى الملك الناصر :

ما قدرُ داري في البناء فسعيُهم … في هدمها قد زاد في مقدارِها
هَبْ أنها إيوانُ كسرَى رفعةً … أوَما بجودك كان أصل قرارِها

(١) في الأصل : صفة ، وأثبتنا رواية الفوات

فما كنتُ بأني لا أعارِضُ كاتبٌ عصبٌ يضنّ عليّ في إسكارِها
فالنصّ جاء عن النبيّ محمدِ الـــــهادي : أقِرّوا الطير في أوكارِها

(١٥٠٧) « ابن هامل المحدث » **محمد بن عبد المنعم بن عمار** [١] بن هامل شمس الدين أبو عبد الله الحرّاني . سمع الزبيدي وابن اللتي والاربلي والهمذاني وابن رواحة والسخاوي والقطيعي وعمر بن كرم وابن رواج وجماعةً بديار مصر ، وعُني بالحديث عنايةً كثيرةً وكتب الكثير وتعب وحصّل ، روى عنه ابن الخبّاز والدمياطي وابن أبي الفتح وابن العطّار . توفي في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وست مائة ووقف أجزاءه بالضيائية وكان شيخ الحديث بالعالمية .

(١٥٠٨) « شهاب الدين ابن الخيمي » **محمد بن عبد المنعم بن محمد** [٢] شهاب الدين ابن الخِيَمي الأنصاري اليمني الأصل المصري الدار الشاعر . حدّث بجامع الترمذي عن علي بن البنّاء المكي وأجاز له ابن سُكينة وغيره وعلت سنّه وحدّث بكثير من مروياته ، روى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه قطب الدين ابن منيّر وفخر الدين ابن الطاهري ، وكان هو المقدَّم على شعراء عصره [٣] مع المشاركة في كثير من العلوم وكان يعاني الخدم الديوانية وباشر وقف مدرسة الشافعي ومشهد الحسين وفيه أمانة ومعرفة وكان معروفاً بالأجوبة المسكتة ولم يُعرف منه غضب . عاش اثنتين وثمانين سنة أو أكثر وتوفي بالقاهرة سنة خمس وثمانين وست مائة . وروى أيضاً عن عتيق بن باقا وابن عبد الله بن البنّاء . واتّفق أن نجم الدين ابن اسرائيل الشاعر حجّ فرأى ورقةً ملقاةً فيها القصيدة التي لابن الخيمي المشهورة البائية فادّعاها . قال قطب الدين : فحكى لنا صاحبنا الموفق

---

(١) شذرات الذهب ٥ ص ٣٣٤ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٧ ، بروكلمان تكملة ١ : ٤٦٦
(٣) عصره : ساقطة من الأصل

عبد الله بن عمر أن ابن اسرائيل وابن الخيمي اجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الأدباء وحرى الحديث فتحاكما إلى شرف الدين ابن الفارض فقال : ينبغي لكلّ واحد منكما أن ينظم أبياتاً على هذا الوزن والرويّ ، فنظم ابن الخيمي :

لله قومٌ بجرعاء الحِمَى غَيَبُ

القصيدة ، ونظم ابن اسرائيل :

لم يَقضِ في حبّكم بعضَ الذي يَجِبُ

القصيدة ، فلما وقف عليهما ابن الفارض أنشد لابن اسرائيل :

لقد حكيتَ ولكن فاتك الشَنَبُ

وحكم بالقصيدة لابن الخيمي ، واستجاد بعض الحاضرين أبيات ابن اسرائيل وقال : من ينظم مثل هذا ما الحامل له على ادّعاء ما ليس به ؟ فابتدر ابن الخيمي وقال : هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة ، وانفصل المجلس وسافر ابن اسرائيل لوقته من الديار المصرية ، وقد طلب ابنُ خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة الأبيات من ابن الخيمي فكتبها وذيّل له في آخرها أبياتاً وسأله الحكم بينه وبين من ادّعاها ، والقصيدة المدّعاة أنشدنيها من لفظه الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيّد الناس اليعمري قال : أنشدني لنفسه إجازةً الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم ابن الخيمي وفي غالب الظنّ أنه سماع :

يا مطلباً ليس لي في غيره أَرَبُ إليك آل التقصّي وانتهى الطلبُ
وما طمحتُ لمرأًى أو لمستمَعٍ إلاّ لمعنًى إلى عَلْياك ينتسِبُ
وما أرانيَ أهلاً أن تُواصِلني حسبي علوًّا بأنّي فيك مكتئب

لـكن يـنزع شوقي تارةً أدبي — فأطابُ الوصل لمّا يضعف الأَدب

واستُ أَرَحْ في الحالَيْن ذا قلقٍ — نامٍ وشوقٍ له في أضلُعي لهب

٣ ومدمع كلّما كفكفتُ أدمُعَه — صوناً لذِكرك يعصيني وينسكب

ويدّعي في الهوى دمعي مُقاسمتي — وجدي وحُزني فيجري وهْو مختضب

كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا — يزال في ليـله للنجم يرتقب

٦ يا صاحبي قد عدمتُ المسعدين فسا — عِدْني على وَصَبي لا مسّك الوصب م

بالله إن جُزتَ كُثباناً بذي سَلَمٍ — قِفْ لي عليها وقل: لي هذه الـكُثُب

ليقضيَ الخدّ من أجراعها وطراً — في تربها ويؤدّي بعضَ ما يجب

٩ ومِلْ إلى البان من شرقيّ كاظمةٍ — فلي إلى البان من شرقيّها طَرَب(١)

وخُذْ يميناً لمغنًى(٢) تهتدي شذاً — نسيمهِ الرطب إن ضلّت بك النُجُب

حيث الهضاب وبَطْحاها يروّضها — دمعُ المحبّين لا الأنواء والسُحُب

١٢ أَكرِمْ به منزلاً تحميه هيبته — عنّي وأنواره لا السُمر والقُضُب

دعني أُعلّلُ نفساً عزّ مطلبها — فيه وقلباً لغَدرٍ ليس ينقلب

ففيه عاينتُ قدماً حُسنَ مَن حسُنتْ — به الملاحةُ واعتزّت به الرِيَب(٣)

١٥ دانٍ وأَدنَى وعِزُّ الحسن يحجبه — عنّي وذُلّيَ والإجلال والرهب(٤)

أُحيا إذا متُّ من شوقٍ لرؤيته — بأنّني لهواه فيــه منتسب

ولستُ أعجَبُ من جسمي وصحّته — في حبّه إنما سُقمي هو العجب

---

(١) في الفوات ودرة الحجال ص ١٥٥ : ارب (٢) وفيها : لمعنى (٣) وفيها : الرتب
(٤) هذا البيت غير موجود في الكتابين المذكورين

وا لهفَ نفسي لو أجدَى تلهّفها … غوثاً ووا حَرَبا لو ينفع الحرب
يَمضي الزمان وأشواقي مضاعَفة … يا للرجال ولا وصلٌ ولا سَبَب
يا بارقاً بأعالي الرقمتَيْن بدا … لقد حكيتَ ولكن فاتك الشَّنَب
ويا نسيماً سرَى من جوّ (١) كاظمةٍ … بالله قُل لي كيف البان والعَذَب
وكيف جيرة ذاك الحيّ هل حفظوا … عهداً أُراعيه إن شطّوا وإن قربوا
أم ضيّعوا ومرادي منك ذِكرهمُ … هم الأَحبّة إن أعطوا وإن سلبوا
إن كان يُرضيهمُ إبعادُ عبدِهمُ … فالعبد منهم بذاك البُعد مقترب
والهجر إن كان يُرضيهم بلا سبب … فإنّه من لذيذ الوصل مُحتسَب
وإن هم احتجبوا عنّي فإنّ لهم … في القلب مشهودَ حُسنٍ ليس يحتجب
قد نزّه اللطف والإشراق بهْجته … عن أن تمنّعها الأستار والحجب
ما ينتهي نظري منهم إلى رُتَبٍ … في الُحسن إلاّ ولاحت فوقها رُتَب
وكلّما لاح معنًى من جمالهمُ … لبّاه شوقٌ إلى معناه منتسب
أظلّ دهري ولي من حبّهم طربٌ … ومن أَليم اشتياقي نحوهم حرب

والتي نظمها ابن اسرائيل منها:

لم يقضِ في حبّكم بعضَ الذي يَجِبُ … قلبٌ متى عنّ ذكراكم له يَجِبُ
ولي وفيٌّ لرسم الدار بعدكمُ … دمعٌ متى جاد ضنّت بالحيا السُحُبُ
أحبابَنا والمُنَى تُدني زيارتكم … وربّما حالَ من دون المُنَى الأدب

---

(١) في الفوات ودرة الحجال ص ١٥٥ : حي

ما رأيتكم من حياتي بعد بُعدكمُ ... وليس لي في حياةٍ بعدكم أَرَب

فاطمئنوني فأحزاني مواصلة ... وحاتمُ فحلالي فيكم التعب

زُرتُم بقلبي وما كادت لتسلبه ... لولا قدودكم الخطّيّةُ السُّلُب

يا بارقاً تبراق الحزن لاح لنا ... أأنت أم أسلمتْ أقمارَها النُقُب

ويا نسيما سرَى والعِطر يصحبه ... أَجُزْتَ حيث مشَيْن الُخرَّد العُرُب

أقسمتُ بالمقسمات الزُهر تحجبُها ... سُمر العوالي والهندية القُضُب

لكدتَ تُشبه برقًا من ثغورهمُ ... يا درّ دمعيَ لولا الظَلْم والشَنَب

أخبرنا الشيخ العلّامة شهاب الدين محمود قال : قلت لابن اسرائيل : يا شيخ نجم الدين لأيّ شيء قصّرت عن ابن الخيمي في هـذا المعنى ؟ فقال : هو شاعر فحل وأخذ المعنى بكراً فجوّده ولم يدع فيه فضلةً ، أو كما قال . والقصيدة التي نظمها ابن الخيمي ثانياً مع ابن اسرائيل هي ما أنشدنيه الشيخ الإمام العلّامة شهاب الدين أبو الثناء محمود قال : أنشدني شهاب الدين محمد بن عبد المنعم ابن الخيمي لنفسه :

لله قومٌ بجَرْعاء الحمى غيبٌ ... جنَوا عليّ ولمّا أن جنوا عتبوا

يا ربِّ هم أخذوا قلبي فلِم سخطوا ... وإنّهم غصبوا عيشي فلِم غضبوا

هم العُرب بنَجْدٍ مُذ عرفتُهمُ ... لم يبقَ لي معهم مالٌ ولا نَشَبُ

شاكون للحرب لكنْ من قدودهمُ ... وفاترات اللحاظ السُمرُ والقُضُب

فما ألمّوا بحيٍّ أو ألمّ بهم ... إلاّ أغاروا على الأبيات وانتهبوا

عهدتُ في دِمَن البطحاء عهدَ هوًى ... إليهمُ وتمادت بيننا حِقَب

فما أضاعوا قديم العهد بل حفظوا ... لـكنْ لغيريَ ذاكَ العهدَ[١] قد نسبوا
مَن مُنصفي من لطيفٍ منهمْ غنجٍ ... أدْنِ القوام لاسرائيل ينتسب
مبدّلِ القول ظالماً لا يفي بمَوا م ... عيد الوصال ومنه الذنبُ والغضب ٣
تُبِين لُثغته بالراء نِسبتَهُ ... والمينُ منه بزُور الوعدِ والـكذب
موحّدٌ فيرى كلَّ الوجود له ... مُلـكاً ويُبطل ما يأتي به النسب
فعن عجائبه حدِّث ولا حرجٌ ... ما ينتهي في المليح المُطلَقِ العجب ٦
بدرٌ ولـكنْ هلالاً لاح إذ هو باا ... ورديّ من شفق الخدّين مُنتقِبُ
في كأس[٢] مبسمِه من حلو ريقته ... خمرٌ ودُرٌّ ثناياه بها حَبَبُ
فلفظُه أبداً سكرانُ يُسمعنا ... من مُعرَب اللحن ما يُنسَى به الأدب ٩
تجني لواحظُه فينا ومنطقه ... جنايةً يُجتنَى من مُرّها الضَرَب
حلوُ الأحاديث والألحاظ ساحِرُها ... تُلغَى إذا نطق الألواح والـكتب
لم تُبقِ ألفاظُه معنًى يروق لنا ... لقد شكت ظلمه الأشعارُ والخُطَب ١٢
فِداؤه ما جرى في الدمع من مُهجٍ ... وما جرى في سبيل الحبّ محتسَبُ
ويح المتيَّم شامَ البرقَ من إضَمٍ ... فهزّه كاهتزاز البارق الحَرَبُ
وأسكن البرقُ من وجدٍ ومن كلفٍ ... في قلبه فهو في أحشائه لهب ١٥
وكلّما لاح منه بارقٌ بعثتْ ... ماءَ المدامع من أجفانه سُحُب
وما أعادت نُسيماتُ الغُوَيْر له ... أخبار ذي الأَثْلِ إلاّ هزّه الطرب

---

(١) العهد : ساقطة من الأصل (٢) في الأصل : كل

واهاً له أعرض الأحبابُ عنه وما … أجدَتْ رسائله الُحسنَى ولا القُرَب

وأنشدني الشيخ جمال الدين محمود بن طيّ الحافي قال : أنشدني لنفسه عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني :

لولا الحِمَى وظباء بالحمى عُرُبُ … ما كان في البارق النجديّ لي أَرَبُ
حلّت عقودَ اصطباري دونه حِلَلٌ … خفوقها كارتياحاتي لها تَجِبُ
وفي رياض بيوت الحيّ من إِضَمٍ … وردٌ جنيٌّ ومن أكمامه النقب
يسقي الأقاحيَّ منها قرقَفٌ فإذا … لاح الحباب عليها فاسمه الشُهب
يقضي بها لعيون الناظرين على … كلّ القلوب قضاءً ما له سبب
إلاّ تمارُضُ أجفانٍ إذا سلبتْ … فمقتضَى همّها المسلوبُ لا السَلَب
وبي لدى الحلّة الفيحاء غصنُ نقاً … يهفو فيجذبه حِقْفٌ فينجذب
لا تقدر[1] الُحجْبُ أن تُخفي محاسنه … وإنّما في سَناه الُحجب تحتجب
أُعاهِدُ الراح أنّي لا أُفارقها … من أجل أنّ الثنايا شِبْهُها الحَبَب
وأرقبُ البرقَ لا سُقْياه من أَرَبي … لكنّه مثل خدّيه له لهب
يا سالماً في الهوى ممّا أُكابِده … رفقاً بأحشاء صبٍّ شفَّهُ الوَصَب
فالأَجر يا أملي إن كنتَ تكسبه … من كلّ ذي كبدٍ حرّاء يُكتسَبُ
يا بدر تمٍّ محاقي في زيادته … ما آنَ أن تنجلي عن أُفقك السُحُب
صحا السكارَى وسُكري دام فيك أما … للسكر لا سَبَبٌ يُروَى ولا نَسَب

---

(١) في الأصل : تعدر

قد أيأَسَ الصبر والسلوانُ أيسره … وعاقه الصبّ عن آماله الوصب

وكلّما لاح يا عيني وميضُ سَناً … تهمي وإن هبّ يا قلبي صَبَاً تَجِبُ

قلت : فيه مَدَّ حرًى وهي مقصورة وذكَّر ضمير الصبا وهي مؤنّثة . وأنشدني ٣
جمال الدين محمود المذكور قال : أنشدني عفيف الدين لنفسه أيضاً :

اينكر الوجد انّي في الهوى شَجِبُ … ودون كلّ دخان ساطعٍ لهبُ

وما سلوتُ كما ظنّ الوشاة ولا … أسلو كما يترجّى الوالهُ الوَصِبُ ٦

فإن بكى لصباباتي عَذُولُ هوًى … فلي بما منه يبكي عاذلي طَرَب

ناشدتُكِ الله يا روحي أُذهبي كلفاً … بحبّ قومٍ عن الجرعاء قد ذهبوا

لا تسأليهم ذماماً في محبّتهم … فطالما قد وفَى بالذمّة العرَب ٩

هم أهل وُدّي وهذا واجبٌ لهمُ … وإنّما ودّهم لي فهْو لا يَجِب

هم ألبسوني سقاماً من جفونهمُ … اصبحتُ أرفُلُ فيه وهْو ينسحب

وصيّرتْ أدمُعي حُمراً خدودهمُ … فكيف أجحدُ ما منّوا وما وهبوا ١٢

هل السلامة إلاّ أن أموت بهم … وجداً وإلاّ فبُقياءي هي العَطب

إن يسلبوا البعض منّي والجميع لهم … فإنّ أشرف جزءيَّ الذي سلبوا

لو تعلم العذباتُ المائسات بمن … قد بان عنها إذاً ما اخضرّت العذب ١٥

ولو درَى منهل الوادي الذي وردوا … مَن واردُو مائه لاهتزّه الطرَب

إنّي لأكظِمُ أنفاسي إذا ذُكروا … كي لا يحرّقهم من زفرتي اللهب

أُسائل البان عن ميل النسيم بهم … سؤالَ مَن ليس يدري فيه ماالسبب ١٨

وتلك آثارُ لينٍ في قدودهمُ ... مرّت بها الريح فاهتزّت لها القُضُب
يصحو السكارَى ولا أصحو ظمآ بكمُ ... ويسكر السَّكْر من بعض الذي شربوا

٣ وأنشدني من لفظه لنفسه في هذه المادة العلّامة شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد :

قَضَى وهذا الذي في حبّهم يَجِبُ ... في ذمّة الوجد تلك الروح تُحتسَبُ
ما كان يومَ رحيل الحيّ عن إضَمٍ ... لروحه في بقـاء بعدهم أَرَب
٦ صبٌّ بكى أسفاً والشمل مجتمعٌ ... كأنّه كان للتفريق يرتقب
نأوا فذابت عليهم روحه كمداً ... ما كان إلاّ النوَى في حتفه سبب
لم يدرِ أنّ قدود السُمر مُشبهةٌ ... للبيض لو لم يكن أسماءها القُضُبُ
٩ وظنّ كأسَ الهوى يصحُو النزيفُ بها ... إذ أوهمتْه الثنـايا أنها الحبَب
طوبى لمن لم يبدّل دين حبّهمُ ... بل مات وهْو إلى الإخلاص منتسِبُ
لو لم يمت فيهمُ ما عاش عندهمُ ... حياتُه من وفاة الحبّ تُكتسَب
١٢ بانوا وفي الحيّ مَيتٌ ناح بعدهمُ ... له الحمامُ وسحّت دمعها السُحُبُ
وشقّ غصنُ النقا من أجله حزناً ... جيوبَهُ وأُديرت حوله العذب
وشاهد الغيثَ أنفاساً يصعّدها ... فعاد والبرق في أحشائه لهب
١٥ لو أَنصفوا وقفوا حفظاً لمُهجته ... إنّ الوقوف على قتلَى الهوى قُرَب
يا بارق الثغر لو لاحت ثغورهمُ ... وشِمتَ بارقها ما فاتك الشَنَب
ويا حياً جادهم إن لم تكن كلفاً ... ما بالُ عينيك منها الماء منسكِبُ
١٨ ويا قضيب النقا لو لم تجد خبراً ... عند الصبا منهمُ ما هزّك الطرب

بالله يا نسمات الريح أين هُمُ … وهل نأوا أم دموعي دونهم حُجُبُ
بالله لمّا استقلّوا عن ديارهمُ … أحنّت الدار من شوقٍ أم النُجُب
وهل وجدتِ فؤادي في رحالهمُ … فإنه عندهم في بعض ما سلبوا
نأوا غضاباً وقلبي في إسارهمُ … يا ليتهم غصبوا روحي ولا غضبوا
طوبى لقلبٍ غدا في الركب عندهمُ … فإنه عندهم ضيفٌ وهم عَرَبُ
وإن رجعتِ إليهم فاذكري خبري … إنّي شَرِقتُ بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكري سفح دمعي في معاهدهم … لا يُذكَر السفح إلاّ حنّ مغترب
عساكِ أن تعطفي نحوي معاطفهم … فالغصن بالريح ينأى ثم يقترب

وقلت أنا في هذه المادّة وإن لم أسلك الجادّة :

يا جيرةً مذ نأوا قلبي بهم يَجِبُ … ولو قَضَى ما قضى بعضَ الذي يَجِبُ
سرتم وقلبي أسير في حمولكمُ … فكيف يرجع مُضناكم وينقلب
وأيّ عيشٍ له يصفو ببُعدكمُ … والقلب مضطرمُ الأحشاء مضطرب
أَضرمتُمُ نار أشواقي ببَيْنكم … فالجسم منسبكٌ والدمع منسكب
ناحت عليّ حماماتُ اللِوَى ورَثَتْ … ولو رَثَتْنيَ ما في فعلها عجب
تُملي عليّ من الأوراق ما صنعتْ … سجعاً فتهتزُّ من ألحانها القُضُب
والغيث لمّا رأى ما قد مُنيتُ به … فكلُّه مُقَلٌ بالدمع تنسكب
بالله يا صاحِ روِّحْني بذكرهمُ … وزد عسى أن يخفّ الوجد والوَصَب
ويا رسولي إليهم صِف لهم أَرَقي … وانّ طرفي لضيف الطيف مرتقب

واسألْ مواهبهم للعين بعض كرًى … عسايَ أن يَهَبوا لي بعض ما نهبوا
والطِّف القول لا تسأمْ مراجعةً … وأُشكُ الهوى والنوى قد ينجح الطلب
٣ عرِّضْ بذكري فإن قالوا أتعرفُه … فاسأَلْ ليَ الوصل وأُنكرني إذا غضبوا
ذكِّرهمْ بليالٍ قد مضت بهمُ … وهم نجومي بها لا السبعة الشُّهُب
هم الرضَى والمُنَى والقصد من زمني … وكلّ ما أرتجي والسول والأَرَب
٦ وهم مرادي على حالَيْ جفاً ووفاً … وبغيتي إن نأوا عنّي أو اقتربوا
هم روح جسمي الذي يحيي لشقوته … بهم فإنّ حياتي كلّها تَعَبُ
هم نور عيني وإن كانت لبُعدهمُ … أيامُ عيشيَ سُوداً كلّها عَطب
٩ إن يحضروا فالبُكى غطّى على بصري … فهم حضورٌ وفي المعنى هُمُ غَيَبُ
وإن يغيبوا وأهدَوا طيفهم كرماً … فالسُّهد من دون ما يهدونه حُجُب
ولو فرضتُ انقطاع الدمع لم أرهم … وصدّني عنهم الإجلال والأَدب
١٢ فما تملّت بهم عيني بل امتلأت … بأدمعٍ خجلتْ من سحّها السُّحُب
فلم تترك التُرك في شمسٍ ولا قمرٍ … حُسناً لغيرهمُ يُعزَى وينتسب
لكنّهم لم يَفُوا إن عاهدوك على … وُدٍّ وما هكذا من فعلها العرَب
١٥ حلا الغزال الذي نفسي به ألفتْ … فكم له من يدٍ في الفضل تحتسَبُ
له لطافة أخلاقٍ تعلِّمُ مَن … لا يعرف الوجد كيف الذلّ والحَرَب
ولحظه الضيّقُ الأَجفانِ وسّع لي … همومَ وجدٍ لها في أضلعي لهب
١٨ سيوف أجفانه المرضَى إذا نظرتْ … تفري الجوانح لا الهنديّة القُضُب

إذا أُنثني سلب الألبابَ مَعطِفهُ الـــــبادي النأوُّدِ لا الخطّيّة السُّلُب
وإن بدا فبدور الأفق من خجلٍ   تُرخَى على وجهها من سُحبها نُقُب
يا برقُ لا تبتسِمْ من ثغره عجباً   قد فات معناك منه الظَّلْم والشَّنَب
ويا قضيب النقا لو هزّ قامتَهُ   لـكنتَ تسجد إجلالا وتقترب
شمعي ضِيا فَرقِهِ والورد وَجْنته   والريق خمريَ لا ما بعصِرُ العِنَب
ومُذ رشفتُ لماه وهْو مبتسمٌ   ما راق لي بعده خمرٌ ولا حَبَب

(١٠٠٩) « المسند شمس الدين ابن قدامة » **محمد بن عبد الهادي بن يوسف**[1] بن محمد بن قدامة المسند شمس الدين أبو عبد الله المقدسي أخو العماد . كان شيخاً معمّراً أجاز له السلفي وشُهدة الـكاتبة وهو آخر من روى عنها بالإجازة ، روى عنه الدمياطي وغيره . وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة شهيداً بيد التتار في قرية ساوية من نابلس ودفن بهـا وقد نيّف على المائة .

ابن عبد الواحد

(١٠١٠) « صريع الدِلاء » **محمد بن عبد الواحد صريع الدلاء**[2] وقيــل الغواشي والثاني عندي أحسن لأمرين : لأنه في الغواشي ما في الدلاء من المعنى المراد ولأن الغواشي أكثر شبهاً في اللفظ بالغواني من الدلاء لأنهم قابلوا به صريع الغواني وهو مسلم بن الوليد الشاعر الفحل كما قالوا صُرّ بَعَر مقابلةً لصُرّ دُرّ . ذكره ابن النجار فقال : بصرّي سكن

(١) شذرات الذهب ٥ ص ٢٩٥   (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٩٥ ، بروكلمان تكملة ١ : ١٣٢

بغداذ وكان شاعراً ماجنــاً مطبوعاً يغلب على شعره الهزل والمجون ، عارض مقصورة ابن دُريد بمقصورةٍ مجن فيها جاء منها :

من لم يُرِدْ أن تنتقِبْ نعاله ... يحملها في كُمِّه إذا مَشَى
من دخلتْ في عينه مِسَلَّةٌ ... فاسأَلْه من ساعته عن العمَى
مَن أكل الفحم تسوَّدْ فمه ... وراح صحنُ خدِّه مثل الدجا
مَن صفع الناس ولم يدَعْهمُ ... أن يصفعوه فعليهم أُعتــدَى
مَن ناطح الكبش تعجَّرْ رأسه ... وسال من مَفرقه شِبهُ الدما
مَن طبخ الكِرْش ولا يغسله ... ســال على شاربه منه الخرا
مَن فاته العلم وأخطاه الغِنَى ... فذاك والكلب على حدٍّ سوَى
مَن طبخ الديك ولا يذبحه ... طار من القِدر إلى حيث يشا

قال بعضهم : إن هذا البيت خير من مقصورة ابن دريد فإنه حكمة بالغة

والدَرج يُلقَى بالغِشاء(١) مُلصَقاً ... والسَرج لا يُلصَق إلاّ بالفِرَى
والذقن شَعرٌ في الوجوه نابتٌ ... وإنما الاست التي تحت الخصَى

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة . ومن شعر صريع الدلاء يمدح فخر الملك :

كيف نلقى بؤساً ودولةُ فخر الـــــــمُلك فينــا تعمُّ بالإنعــامِ
هكذا ما بَقي الجديدان يبقى ... للتهـاني ممَلَّكـاً ألفَ عامِ
كلَّ يومٍ لنا بنعماك عيدٌ ... لا خلَتْ منه سائرُ الأيامِ

---

(١) في الأصل : بالنشاء

فله الأَنعُم الجِسام اللواتي هي مثل الحياة في الأجسامِ
لم يزل يطلب المَحامد والعلـ ـياء بين السيوف والأقلامِ
فلقد نال بالعزائم مجداً لم يُنَلْ مثله بحدّ الحسامِ
أدرك النجم قاعداً وسواه عاجزٌ أن ينـاله من قيامِ
لم يزل جوده بمُعطِط بالإفـ ـضال مُذ كان في قفا الإعدامِ
فهو في حبّه المكارم والجو د يرى الآماين في الأحلامِ
قد كفَتْنا غيوث كفّيه ان نبـ ـسط كفّاً إلى سؤال الغمامِ
ورضعنا لدبه دَرَّ الأماني ونظمنا لديه دُرَّ الكلامِ

قلت : مديح جيّد وشعر عذب .

(١٥١١) « أبو صاحب الشامل » **محمد بن عبد الواحد بن محمد** [١] أبو طاهر البيّع البغدادي المعروف بابن الصبّاغ الفقيه الشافعي . قال الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة ، درس الفقه على أبي حامد الاسفرايني وهو والد أبي نصر صاحب الشامل . توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة .

(١٥١٢) « الدارمي الشافعي » **محمد بن عبد الواحد بن محمد** [٢] بن عمر بن ميمون أبو الفرج الدارمي البغدادي الشافعي نزيل دمشق . روى عنه أبو بكر الخطيب وله شعر ، سكن الرحبة مدّة ثم دمشق وكان حاسباً فصيح القول ، روى عنه من شعره ابن القور

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٢ ، طبقات السبكي ٣ ص ٧٩ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦١ ، طبقات السبكي ٣ ص ٧٧

وأبو علي ابن البنّاء وله « كتاب الاستذكار » في المذهب . توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة ودفن في مقبرة باب الفراديس . ومن شعره ...[١]

(١٥١٣) « قاضي بغداذ » **محمد بن عبد الواحد بن علي** [٢] أبو جعفر ابن الصبّاغ الشافعي . ولد في رجب سنة ثمان وخمس مائة وولي قضاء بغداذ وكان صالحاً نزهاً ، دخل في صلاة العصر فصلّى ثلاث ركعات ومات في الرابعة ودفن بباب حرب سنة خمس وثمانين وخمس مائة .

(١٥١٤) « القاضي اللبني » **محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل** بن علي القاضي زكيّ الدين أبو بكر المخزومي اللبّني — بعد اللام باء موحدة مشددة ونون — الشافعي . ولي قضاء بانياس وبُصرَى وبعلبك وله فضائل ومشاركة ، حُكي أنه من ذرّية خالد بن الوليد ، وله نظم . توفي سنة ثمان وخمسين وست مائة . ومن شعره :

سَل سابِلَ العبرات في الأطلال   كَم قد خلوتُ بها بذات الخالِ
وجنيتُ باللحظات من وجناتها   ما غَضَّ منه الغضُّ من عُذّالي
وهممتُ أرتشِفُ اللمى فترنّحتْ   فحَمَتْ جنَى المعسول بالعسّالِ
لو لم تكن مثل الغزالة لم يكن   بمِنًى لها عنّي نفورُ غزالِ
صدّت ولولا أن تصدّتْ لي لمَا   وصل الغرامُ حبالها بحبالي
فاعجَبْ لجَذْوة خدِها ولمائه   ضدّان يجتمعان من صلصالِ
أنا في هجيرِ مُحرقٍ من هجرها   فمتى أُطفّيه ببَرد وصالِ
إن كان أعرضَ أو تعرّضَ طيفُها   فمدامعي كالعارض الهطّالِ

(١) في الأصل بياض (٢) طبقات السبكي ٤ ص ٨٦

ومن المُحال يزور مَن عبرانه   طوفانُها قد طمّ ، طيفُ خيالِ
قالت وقد حَذَتِ العقيق بمثـله   هـلّا بدمعٍ لا بدمعٍ لآلي
فأَجَبتها ذي مُهجتي في مُقلتي   سالت فكيف زعمتِ انّي سالِ
فتضاحكتْ فبكيتُ من فرط الجوى   شوقـاً فما رقّت ارقـة حالي

منها في مديح الناصر ابن العزيز محمد :

رفعتْ عوامله بمجرور الظبي   قسماً بما نصبتْ بحُكم الحالِ
ورماحه رقصتْ فنقّطها الظبي   يومَ الوغى بجماجم الأبطالِ

وتوفي وهو ابن ست وستين سنة .

(١٥١٥) « الحافظ ضياء الدين المقدسي » **محمد بن عبد الواحد بن احمد** [١] بن عبد الرحمن بن اسمعيل الحافظ الحجّة الإمام ضياء الدين ابو عبد الله السعدي المقدسي الدمشقي الصالحي صاحب التصانيف . ولد بالدير المبارك سنة تسع وستين وخمس مائة ، لزم الحافظ عبد الغني وتخرّج به وحفظ القرآن وتفقّه ، ورحل اولاً الى مصر سنـة خمس وتسعين وسمع ، ورحل الى بغداذ بعد موت ابن كليب ومن هو اكبر منه وسمع من ابن الجوزي الكثير [٢] وبهمذان ، ورجع الى دمشق بعد الست مائة ، ثم رحل الى اصبهان فأكثر بها وتزيّد وحصّل شيئـاً كثيراً من المسانيد والاجزاء ، ورحل الى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفراوي ، ورحل الى مرو وسمع بحلب وحرّان والموصل ، وقدم دمشق بعد خمسة اعوام بعلم كثير وحصّل اصولاً نفيسة فتح الله بها عليه هبةً وشراءً ونسخاً ، وسمع بمكة ،

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٩٦ ، تذكرة الحفـاظ ٤ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب ٥ ص ٢٢٤ ، بروكلمان تكملة ١ : ٦٩٠   (٢) في الأصل : الكبير

ولزم الاشتغال لما رجع وأكبّ على التصنيف والنسخ ، وأجاز له السلفي وشُهدة وأحمد بن علي بن الناعم وأسعد بن بلدرك(١) وتجنّى الوهبانية وابن شاتيل وعبد الحقّ اليوسفي وأخوه عبد الرحيم وعيسى الدوشابي ومحمد بن نَسيم العيشوني ومسلم بن ثابت النحاس وأبو شاكر السقلاطوني وابن برّي النحوي وأبو الفتح الخِرَقي وخلق كثير . قال الشيخ (شمس الدين) : سمعت الحافظ ابا الحجّاج المزّي وما رأيت مثله يقول : الشيخ الضياء اعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله . ومن تصانيفه : « كتاب الاحكام » يعوز قليلاً ثلاث مجلّدات « فضائل الأعمال » مجلد « الأحاديث المختارة » خرّج منها تسعين جزءاً وهي الأحاديث التي تصلح أن يحتجّ بها سوى ما في الصحيحين خرّجها من مسموعاته « فضائل الشام » ثلاثة أجزاء « فضائل القرآن » جزء « كتاب الجنة » « كتاب النار » « مناقب اصحاب الحديث » « النهي عن سبّ الصحاب » « سِيَر المقادسة » كالحافظ عبد الغني والشيخ الموفّق والشيخ ابي عمر وغيرهم في عدّة مجلدات وله تصانيف كثيرة في اجزاء عديدة . وبنى مدرسة على باب الجامع المظفّري وأعانه عليها بعض اهل الخير وجعلها دار حديث وان يسمع فيها جماعة من الصبيان وَقَفَ بها كتبه وأجزاءه وفيها من وقف الشيخ الموفّق والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد الغني وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي وقد نُهبت في نكبة الصالحية نوبة غازان وراح منها شيء كثير ثم تماثلت وتراجعت . وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وشدا طرفاً من الأدب وكثيراً من اللغة والتفسير ونظر في الفقه وناظر فيه . توفي يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مائة وله اربع وسبعون سنة .

---

(١) في الأصل : بلدك وراجع النجوم الزاهرة ٦ ص ٨٤

(١٥١٦) **محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز** ابو مُطيع المديني صاحب الأمالي المشهورة . عاش بضعاً وتسعين سنة وتفرّد بالرواية عن جماعة وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مائة .

(١٥١٧) « التميمي البغدادي » **محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي** اورد له الثعالبي في « التتمّة » [1] قوله :

إن زارني لم أَنَمْ من طيب زورتهِ ... وإن جفا لم انم من شدّة الُحرَقِ
ففي الوصال جفوني غير راقدة ... من السرور وفي الهجران من قَلَقِي
إنّي لأخشَى حريقاً إن علا نَفَسي ... وأَتّقي[2] إن جرى دمعي من الغَرَقِ

وقوله :

قلتُ اذ قيل لي حبيبُك يشكو ... رمداً سلّط السُهادَ عليهِ
لا يظنّ الحسُود ذاك وإن دَمّ ... بَ دبيبُ التوريد في وجنتيهِ
انما خدُّه غلالةُ وَردٍ ... نفضتْ صِبْغها على مُقلتيهِ

وقوله :

نظرتُ تشوّقاً يوماً اليه ... فأَثّر ناظري في وجنتيهِ
وجرّد من لواحظه حساماً ... حمائلُه بَنفسجُ عارضيهِ

قلت : اخذه من قول الأول :

سفك الدماءَ بصارمٍ من نَرجسٍ ... كانت حمائل غِمْدِه من آسِ

---

(١) تتمة اليتيمة ١ ص ٦٤ (٢) في الأصل : واني

وقوله في الكسوف :

كأنما البدر وقد شانَهُ كسوفه في ليلة البدرِ
وجهُ غلامٍ حسنٍ وجهُهُ جارت عليه ظلمة الشَعرِ

مثله قول الثعالبي :

أنظر الى البدر في اسر الكسوف بدا مستسلماً لقضاء الله والقدرِ
كأنّه وجهُ معشوقٍ ادلّ على عُشّاقه فابتلاه الدهرُ بالشَعَرِ

(١٥١٨) « الملاحي الحافظ » **محمد بن عبد الواحد بن ابرهيم** [١] بن مفرّج المّلاحي — بتشديد اللام وحاء مهملة — الحافظ ابو القاسم الغافقي الأندلسي ، والملاحة من قرى غرناطة ، من كبار الحفّاظ بالغ عمره في الاستكثار الّف « تاريخاً في علماء البيرة » وكتاب انساب الأمم العرب والعجم وسمّاه « الشجرة » و « الأربعين حديثاً » بلغ فيه الغاية من الاحتفال وشهد له بحفظ اسماء الرجال وله استدراك على ابن عبد البرّ في الصحابة . توفي سنة تسع عشرة وست مائة .

(١٥١٩) « ابن شفنين » **محمد بن عبد الواحد بن احمد** بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عيسى بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد الشريف المسند ابو الكرم المتوكلي البغداذي المعروف بابن شَفْنين بالشين المعجمة والفاء والنونين بينهما ياء آخر الحروف . ولد سنة تسع وأربعين ، حَسَنُ الطريقة عالي الاسناد ، روى عنه ابن النجار وجماعة . وتوفي سنة اربعين وست مائة .

(١٥٢٠) « المستجير بالله » **محمد بن عبد الواحد بن جعفر المقتدر بالله** بن احمد

---

(١) بروكلمان تكملة ٣ : ١٢٢١

المعتضد بالله بن الموفق بالله ابي احمد محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم ابو احمد ابن ابي علي . لما خلع المطيع لله نفسه في فتنة الأتراك ادّعى الخلافة وتلقّب بالمستجير بالله فلما استقرّت الخلافة للطائع لله طلبه وظفر به وقطع انفه ، وبقي الى ان توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة . وكان له ولدٌ اسود يضرب على المغنّيات .

(١٠٢١) « والد هبة الله المحدث » **محمد بن عبد الواحد بن العباس** بن الحصين الشيباني ابو عبد الله الكاتب والد ابي القاسم هبة الله المحدّث المشهور . كان من اعيان الناس اسمع اولاده الحديث الكثير . قال ابن النجار : ولا اظنُّه سمع شيئاً ولا روى . توفي سنة سبع وستين وأربع مائة .

(١٠٢٢) « ابو بكر السمسار » **محمد بن عبد الواحد بن عبد الله** بن محمد السمسار ابو بكر ابن ابي القاسم المستعمل . سمع الحسن بن شاذان وعبد الملك بن بشران وأحمد ابن محمد البَرقاني وعبد الغفار بن محمد المؤدب . وسمع منه عبد الله واسمعيل ابنا احمد بن عمر السمرقندي وشجاع بن فارس الذهلي . وتوفي سنه احدى وسبعين وأربع مائة .

(١٠٢٣) « ابن زريق المقرئ » **محمد بن عبد الواحد بن الحسن**[1] بن منازل الشيباني ابو غالب القزّاز المقرئ المعروف بابن زُريق من اهل الحريم الظاهري . كان من القرّاء المجوّدين وأرباب الصلاح والدين ، قرأ بالروايات على ابي الفتح عبد الواحد بن علي[2] ابن شِيطا وأبي الحسن علي بن محمد الخيّاط وأبي علي الشَرْمَقاني والحسن بن علي العطّار وغيرهم ، وسمع الحديث الكثير ، وكتب بخطّه عن ابي اسحق ابرهيم وأبي الحسن علي ابني عمر بن احمد البرمكي وأبي الحسن علي بن عمر القزويني وأبي بكر الخطيب وأحمد

---

(١) غاية النهاية ٢ ص١٩٢ (٢) لعله الحسين ، انظر تاريخ بغداد ١١ص ١٦ وغاية النهاية ١ص٤٧٣

ابن محمد بن احمد بن النقور وغيرهم ، وروى عنه المبـارك بن كامل الخفّاف وأبو الحسن سعد الله بن محمد بن طاهر الدقّاق وجماعة . وتوفي سنة ثمان وخمس مائة .

(١٥٢٤) « التميمي ابو الفضل » **محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز** [1] بن الحارث ابن اسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيـان ابو الفضل التميمي ابن عمّ ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي . سافر الى بلاد المغرب ودخل القيروان يدعو الى دعوة بني العباس فاستُجيب له ، ثم وقعت الفتن هنـاك فخرج الى الأندلس وحظي عند ملوكها واستوطن مدينة طليطلة الى حين وفاته ، وكان اديباً فاضلاً وله شعر . من شعره :

اينفَعُ قولي انّني لا أُحبّه ودمعي بما يُعمايه وجديَ يكتبُ
اذا قلت للواشين لستُ بعاشقٍ يقول لهم فيضُ المدامع يكذبُ

وقوله :

هَبينيَ قد انـكرتُ حبّكِ جملةً وآليتُ انّي لا اروم مَحَطَّها
فمن اين لي في الحبّ جَرْحُ شهادةٍ سقاميَ املاها ودمعيَ خطّها

وقوله :

يا ذا الذي خطّ الجمالُ بوجهه سَطرَيْن هاجا لوعةً وبَـلابلا
ما صحّ عندي انّ لحظك صارمٌ حتى لبستَ بعارضَيْك حمائلا

قال ابن النجار : ذكر ابن حيّان انه توفي ليلة الجمعة لأربع عشرة ليـلة خلت من شوال

---

(١) الذخيرة ٤ ص ٦٧

سنة خمس وخمسين وأربع مائة بطليطلة في كنف المأمون يحيى بن ذي النون وذكر انه يُتّهم بالكذب .

(١٠٢٥) **محمد بن عبد الواحد بن حرب** الخطيب شهاب الدين . نقلت من خطّ ابن الشواء الكاتب قال : اخبرني في مستهلّ شوال سنة اثنتين وعشرين وست مائة قال : اقمتُ بالبيرة وكنت اتشاغل وأنفق اكثر الأوقات في المكاتبات الى الأهل والإخوان بحلب فبينا انا يوماً نائم اذ رأيت شيخاً ينشدني في النوم :

وقد كنتَ في قُربي املٌ من اللقا فقد صِرتُ شوقاً لا املُّ من الكُتبِ

وقال لي : أجِزْه ، فأجزته في النوم بديهاً وقلت :

فللّه قلبٌ يُظهر الودَّ في النوَى على ربّه قسراً ويُخفيه في القُربِ

وأخبرني قال : رأيت مكتوباً على ظهر كتابٍ قول بعض الأعراب :

نزلتُ على آل المهلَّب شاتياً غريباً عن الأوطان في زمنٍ مَحلِ
فما زال بي إلطافهم وافتقادهم وبِرّهمُ حتى حسبتُهُمُ اهلي

وتحتها مكتوب قول الحريري :

جزى الله مولًى قد نزلتُ بداره كما نزل الضيف المُوالي المواليا
فأسرفَ في برّي وأكرمَ جانبي وقرّب آمالي وأرضَى الأمانيا
فلو زاره ضيفُ المهلّب لم يقل « نزلت على آل المهلّب شاتيا »

فكتبتُ تحتهما من شعري بديهاً :

سقى الله داراً ظلتُ فيها منعَّماً ولا جادها في الدهر صوبُ المكارهِ

جنيتُ ثمار اللهو فيها محاوراً … لمن لا يطيق الدهر ايلامَ جارهِ
مليكاً ترى صيد الملوك ببابه … وكلّهمُ يَعشو الى ضوء نارهِ
٣ يؤجّجها بالعنبر الرطب ليلَه … وبالعنبر الهنديّ طولَ نهارهِ
فلو زار مَغناه الحريريُّ لم يقل … « جزى الله مولًى قد نزلت بدارهِ »

(١٥٢٦) « المديني الواعظ الشافعي » **محمد بن عبد الواحد ابن ابي سعد** [١] المديني

٦ ابو عبد الله الواعظ من اهل مدينة جَيّ وهي اصبهان القديمة . شيخ واعظ فقيه مُفتٍ على
مذهب الشافعي ويعرف الحديث وكان فيه ادب وفضل وله قبول عند اهل بلده ، قدم
بغداذ وروى بها شيئاً من شعره كتبه عنه ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي عبد الله الواعظ
٩ الحنبلي الأصبهاني . قُتل شهيداً بأصبهان على ايدي التتار سنة اثنتين وثلاثين وست مائة .
ومن شعره . . . [٢]

(١٥٢٧) « ابو عمر الزاهد اللغوي » **محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم** [٣] البغداذي

١٢ ابو عمر الزاهد صاحب ثعلب وتلميذه . كان آية في الحفظ للغة املى فيها ثلاثين الف ورقة
من حفظه . قال الخطيب [٤] : سمعت غير واحد يحكى ان الأشراف والكتّاب وأهل
الأدب كانوا يحضرون عند ابي عمر الزاهد ليسمعوا منه وكان له جزء جمع فيه فضائل معاوية
١٥ رضي الله عنه فلا يقرئهم شيئاً حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء وكان جميع شيوخنا يوثّقونه
في الحديث . وله « غريب الحديث » صنّفه على مسند احمد وله « كتاب الياقوتة » وله
« فائت الفصيح » و « شرح الفصيح » و « الموضح » و « الساعات » و « يوم وليلة »
و « المستحسَن » و « العَشَرات » و « الشُورَى » و « البيوع » و « تفسير اسماء

(١) طبقات السبكي ٥ ص ٣١ (٢) في الأصل بياض (٣) بروكلمان تكلة ١ : ١٨٣
(٤) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٥٦

الشعراء » و « القبائل » و « النوادر » و « فائت العين » و « المَداخِل » وكتاب على المداخل و « التفّاحـة » و « المـكنون » و « الملتزم » و « ما انـكرته الأعراب على ابي عُبيد فيما رواه وصنّفه » . وأكثر ما نقل ابو محمد ابن السِيد البطليوسي في « المثلّث » عنه . وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما ، وكان لسعة علمه وروايته يكذبه اهلُ زمانه ، قال ابن خلكان[١] وغيره : قصده جماعة للأخذ عنه فتذاكروا عند قنطرةٍ هناك إكثارَه وانه يكذب فقال احدهم : انا أصحّف[٢] له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها ، فقال له : ما الهرطنق[٣] عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا ، فتضاحكوا سرًّا وتركوه شهراً ثم تركوا شخصاً آخر سأله عن اللفظة بعينها فقال : أليس سئلتُ عن هذه اللفظة مذ مدّة كذا وأجبتُ عنها بكذا وكذا ؟ وقلّد معزّ الدولة الشرطة لشخص اسمه خواجا وكان ابو عمر يُملي كتاب الياقوتة فقـال : اكتبوا يا قونة خواجا الخواجُ في اصل كلام العرب الجوع ، وفرّع على هذا باباً وأملاه فعجبوا لذلك وتتبّعوه فوجدوه كما قال . توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وقيل سنة خمس وأربعين .

ابن عبد الولى

(١٠٢٨) « امين الدين الحنبلي » **محمد بن عبد الولي ابن ابي محمد خولان**[٤] الإمام الفقيه المقرئ المحدّث امين الدين ابو عبد الله البَعلي الحنبلي التاجر . ولد سنة اربع وأربعين

(١) وفيات الأعيان ١ ص٦٣٣ (٢) في الأصل : اصنف ، وأثبتنا رواية تاريخ بغداد ووفيات الأعيان
(٣) في الأصل : القنطرة ، وأثبتنا رواية الوفيـات (٤) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٥ ، شذرات الذهب ٦ ص ٣

وست مائة وتوفي في شعبان سنة إحدى وسبع مائة ، سمع من الشيخ الفقيه اليونيني[١] وابن عبد الدائم وجماعة وقرأ ونظر في علوم الحديث . قال الشيخ شمس الدين : سمعت منه ببعلبك وبالمدينة وبتبوك وكان من خيار الناس وعلمائهم وألّف كتاباً سمّاه « العمدة القويّة في اللغة التركيّة » .

ابن عبد الوهاب

(١٠٢٩) « القنّاد » **محمد بن عبد الوهاب الكوفي القناد**[٢] الرجل الصالح . روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة . توفي سنة اثنتي عشرة ومأتين .

(١٠٣٠) « حمك » **محمد بن عبد الوهاب بن حبيب**[٣] الفقيه ابو احمد العبدي النيسابوري الفرّاء الأديب ، اخذ الأدب عن الأصمعي وابن الأعرابي وأبي عُبيد والحديث عن احمد وابن المديني والفقه عن ابيه وعلي بن عثّام وكان فيما قال فيه الحاكم يفتي في هذه العلوم ، روى عنه النسائي ومسلم وقال : ثقة ، وقال ابن ماكولا وغيره : لقبُه حَمَك بالحاء المهملة والميم والكاف . وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة .

(١٠٣١) « الجبائي ابو علي » **محمد بن عبد الوهاب بن سلام**[٤] ابو علي الجُبّائي شيخ المعتزلة . كان رأساً في الكلام ، اخذ عن (ابي) يعقوب بن عبد الله البصري الشحّام وله مقالات مشهورة وتصانيف ، اخذ عنه ابنه ابو هاشم عبد السلام والشيخ ابو الحسن الأشعري كان الجبائي زوج امّه ثم اعرض عنه الأشعري لما ظهر له فساد مذهبه وتاب منه

---

(١) اليونيني : ساقطة من الأصل (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٢٠ (٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣١٩
(٤) بروكلمان تكملة ١ : ٣٤٢

على ما يُذكَر في ترجمته ان شاء الله تعالى . عاش الجبائي ثمانياً وستين سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاث مائة . قال الجبائي : الحديث لابن حنبل والفقه لأصحاب ابي حنيفة والكلام للمعتزلة والكذب للرافضة . والجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته يُعرَفون بالجبائية وكذلك ابنه ابو هاشم تعرف طائفته بالبهشمية وهما من معتزلة البصرة انفردوا عن اصحابهما بمسائل وانفرد كلّ منهما عن الآخر بمسائل هي مذكورة في كتب الكلام . وسيأتي ذكر ولده عبد السلام بن محمد في مكانه من حرف العين .

(١٠٣٢) « ابو علي الزاهد الواعظ » **محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن**[١] بن عبد الوهاب ابو علي الثقفي النيسابوري الزاهد الواعظ الفقيه من ولد الحجاج بن يوسف . كان اماماً في اكثر علم الشرع مقدّماً في كلّ فنّ ، عطّل اكثر علومه واشتغل بالتصوّف ومع علومه خالف ابن خُزيمة في مسائل منها مسألة التوفيق والخذلان ومسألة الإيمان ومسألة اللفظ بالقرآن فألزم البيت ولم يخرج منه حتى مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة . كان يقول : يا من باع كلّ شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكلّ شيء ، افّ من اشغال الدنيا اذا اقبلت وافّ من حسراتها اذا ادبرت العاقلُ لا يركن الى شيء اذا اقبل كان شغلاً وإذا ادبر كان حسرةً . وقال : تركُ الرياء للرياء اقبح من الرياء .

(١٠٣٣) « شمس الدين الحنبلي » **محمد بن عبد الوهاب بن منصور**[٢] العلّامة شمس الدين ابو عبد الله الحرّاني الحنبلي . كان اماماً بارعاً اصوليّاً من كبار الأئمة في الفقه والأصول والخلاف ، تفقّه على القاضي نجم الدين راجح الحنبلي ثم الشافعي والشيخ مجد الدين ابن تيمية وناظره مرّات ، وقدم دمشق فقرأ الأصول والعربية على الشيخ علم الدين القاسم ، ودخل مصر ولازم دروس الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام وناب في

---

(١) شذرات الذهب ٢ ص ٣١٥ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٩٧ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٤٨

ن تاج الدين ابن بنت الأعزّ فلما جُعلت القضاة اربعةً ناب في القضاء عن الشيخ ... الدين ابن العماد ، ثم قدم دمشق وانتصب للإفادة . وكان حسن العبـارة طويل ... في البحث اعاد بالجوزية مدّةً وناب في امامة محراب الحنابلة ثم ابتُلي بالفــالج ... شقه الأيسر وثقل لســانه حتى لا يُفهَم منه الاّ اليسير بقي كذلك اربعة اشهر ... في سنة خمس وسبعين وست مائة وكان من اذكيـاء الناس ، روى عن ابن التي الموفق عبد اللطيف بن يوسف وجماعة ، ومات في عشر السبعين ، روى عنـه ابن ابي ... وابن العطّار ، وكان يقرأ تائية ابن الفارض ويبكي ويشرحها ، ودفن بمقـابر باب الصغير . انشدني الإمام العلاّمة شهاب الدين محمود قال : انشدني المذكور لنفسه لغزاً في شبّابة :

مثقّبةٌ مهما خلتْ معْ مُحِبّها ... يزوّدها لثماً ويوسعها[1] تَنَزْرا

وتصحيفها في كفّ من شئتَ فلتقل ... اذا شئتَ في اليمنى وإن شئتَ في اليسرى

وأنشدني له ايضاً مما قرأته عليه من لفظي :

طار قلبي يومَ ساروا فَرَقا ... وسـواءٌ فاضَ دمعي او رَقا

حار في سُقمي من بعدهمُ ... كلُّ من في الحيّ داوَى او رَقَى

بعدهم لا طَلّ[2] وادي المنحنَى ... وكذا بانُ الحِمَى لا اورقا

نقلت من خطّ الحافظ اليغموري قال : انشدني شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن معـالي الدهّان الحرّاني لنفسه وقد كلّفه محبوبُه ان يجمع بينه وبين محبوب له فلم يقدر على ذلك فهجره فكتب اليه :

(١) في الفوات وشرح لامية العجم ١ ص ١٧١ : وينظرها (٢) في الفوات والشذرات : ظل

صددتَ عنّي صدودَ قالٍ وجُرت في الغيب والشهاده
حُرمي وذنبي اليك اني قُدتُ فما تمّت القياده

(١٠٣٤) « ناصر الدين الاسكندراني » **محمد بن عبد الوهاب بن عطية**[1] المقرئ المحدّث ناصر الدين الاسكندراني . قال الشيخ شمس الدين : صحبته بالثغر وسمعت بقراءة على القرّافي وكان قارئ الحديث عنده بالا نزارية[2] ويؤمّ بمسجدٍ ، وكان ديّناً عاقلاً مليح الخطّ ، ولد في حدود الستين وست مائة وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة .

(١٠٣٥) « ابن السديد الإسنائي قاضي قوص » **محمد بن عبد الوهاب بن علي**[3] القاضي جمال الدين ابن السديد الإسنائي . نشأ في رئاسة وسعادة وحشم وخدم واشتغل بالعلم وقرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وأجازه بالفتوى ، وتوجّه الى القاهرة وسمع من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والحافظ شرف الدين الدمياطي وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وقرأ على الشيخ اثير الدين ابي الحيّان في النحو الفصول وعلى شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري الأصول وأجازه بالفتوى وأجازه الشيخ فخر الدين عثمان ابن بنت ابي سعد وتعدّل وجلس بالقاهرة وقُوص وتولّى العقود واستنابه زين الدين اسمعيل السَفْطي في الحكم بأَرمنت وتولّى الخطابة بإسنا وتولّى الحكم بقَمُولا وقِنا وقفط واصفون ثم تولّى النيابة بقوص ، ثم ان قاضي القضاة جلال الدين قسم عمل قوص بينه وبين شهاب الدين احمد بن عبد الرحيم بن حرمي القمولي فتولّى جمال الدين قوص والبرّ الشرقي وذاك في البرّ الغربي وتزوّج ببنت ابن حرمي للائتلاف ، وأقبل جمال الدين على المتجر بجملته واستمال ابن حرمي الوالي بالهدايا ، فاتّفق ان وقع غلاء في قوص سنة خمس

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٦ (٢) كذا في الأصل (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٦

وثلاثين وسبع مائة وكان عند جمال الدين تقدير الفي اردبّ وخمس مائة اردبّ فقال الوالي : بع بالسعر المعروف ، فأراد التأخير في غلاء السعر فكتب الوالي الى السلطان فبرز المرسوم بالحوطة عليه وإحضاره وصُرف عن القضاء ، ثم ان جمال الدين تولّى النيابة خارج باب النصر بالقاهرة بعد سنتين وشهرين مدّةً لطيفةً فلما تولّى قاضي القضاة عزّ الدين ابن جماعة لم يولّه . ومولده بإسنا سنة ثمان وسبعين وست مائة .

ابن عتّاب

(١٠٣٦) « الكاتب » **محمد بن عتاب الكاتب** له رسائل حسان . كان يألف احمد بن الخصيب قبل وزارته فلما وزر احمد احسن اليه فقال :

هذا الوزير ابو العباس قد نجمتْ ... به المكارمُ واستعلتْ به الرُتَبُ
سمّوه احمد فالإسلام يحمده ... والدهر كاسم ابيه مُمرِعٌ خَصِبُ
فلا فضائل الاّ منه اوّلها ... ولا مواهب الاّ دون ما يَهَبُ

وقال في جعفر بن محمود لما صُرف عن وزارة المعتزّ :

في غير حفظ الله يا جعفرُ ... زلتَ فزال الخوف والمنكَرُ
بلغتَ امراً لستَ اهلاً له ... باعُك عمّا دونه يقصرُ
كنتَ كثوبٍ زانه طيُّهُ ... حيناً فأبدى عيبَه المَنشَرُ
ما ينفع المنظر من جاهلٍ ... بأمره ليس له مَخبَرُ

(١٥٣٧) « ابن عتّاب الجذامي المغربي » **محمد بن عتاب بن محسن** مولى عبد الملك ابن عتاب الجذامي ابو عبد الله . مفتي قرطبة وعالمها وكان بصيراً بالحديث وطُرُقه عالماً بالوثائق لا يجارَى فيها حافظاً للأخبار والأمثال والأشعار وهو شيخ اهل الشورَى وله اختيارات من اقوال العلماء يأخذ بها في خاصّة نفسه . توفي سنة اثنتين وستين وثلاث مائه .

ابن عتيق

(١٥٣٨) « ابن ابي كُدية الأشعري » **محمد بن عتيق ابي بكر بن محمد** [(١)] بن ابي نصر ابو عبد الله التميمي القيرواني الأشعري المتكلم المعروف بابن ابي كُدَيّة — بالكاف المضمومة وبعد الدال المهملة ياء آخر الحروف مشددة — درس الأصول بالقيروان على ابي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي صاحب ابن الباقلاني وسمع بمصر من ابي عبد الله القضاعي وقدم الشام وأخذ عنه ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ودخل العراق وأقرأ الكلام بالنظامية وكان صلباً في الاعتقاد وسمع ابن عبد البرّ بالأندلس . وتوفي ببغداذ سنة اثنتي عشرة وخمس مائة . سمع يوماً قائلاً ينشد ابيات ابي العلاء المعرّي :

ضَحِكنا وكان الضحك منّا سفاهةً ‏ ‏ وحقّ لسُكّان البسيطة ان يبكوا
وتَحطِمنا الأيام حتى كأنّنا ‏ ‏ زُجاج ولكن لا يُعاد لنا سَبكُ

فقال :

كذبتَ وبيتِ الله حِلفةَ صادقٍ ‏ ‏ سيَسْبكنا بعد النوَى مَن له المُلكُ

---

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥ ص ٢١٧ ، غاية النهاية ٢ ص ١٩٥

ونرجع اجساماً صحاحاً سليمةً تَعارفُ في الفردوس ما عندنا شكُّ

ومن شعره :

كلام الٰهي ثابتٌ لا نفارقُهْ وما دون ربّ العرش فاللّٰه خالِقُهْ
ومن لم يقل هذا فقد صار ملحداً وصار الى قول النصارى يوافِقُهْ

ودفن عند الأشعري . قال ابن الجوزي في « المرآة » : وكان يحفظ كتاب سيبويه .

(١٠٣٩) « اللاردي المغربي » **محمد بن عتيق بن عبد الله** بن حميد الإمام ابو عبد الله التُجيبي الغرناطي المعروف باللاردي صاحب التصانيف . ولد سنة ثلاث وستين وخمس مائة وكان من الأدباء العلماء . ومن تواليفه : « انوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح » و « كتاب مطالع الأنوار ونفحات الأزهار في شمائل المختار » و « النكت الكافية في الاستدلال على مسائل الخلاف بالحديث » و« منهاج العمل في صناعة الجدل » و« المسالك النورية الى المقامات الصوفية » . توفي سنة ست وأربعين وست مائة .

(١٠٤٠) « السوارقي » **محمد بن عتيق بن عمر**[١] بن احمد ابو بكر السُوارِقي — وسُوارقيّة قرية بين مكة والمدينة — يعرف بالبكري . تفقّه على الإمام محمد بن يحيى بنيسابور وتوفي بطوس (سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة)[٢] . ذكره السمعاني في تاريخه . ومن شعره :

سِوَى عبراتي رقرقَتْها المعالمُ وغير فؤادي هيّجتْه الحمائمُ
ابتْ لي ركوب الذكر نفسٌ كريمةٌ وأبيضُ مصقولُ الغِرارَيْن صارِمُ

(١) عمر : في الأنساب ص ٣١٦ ومعجم البلدان ٣ ص ١٨١ : نجم (٢) الزيادة من معجم البلدان وفي الأصل بياض

منهـا :

ايطمع في العلياء والمجد سالمُ … وعاتِقه من عرضة السيف سالمْ

يحاول نيل المجد والسيف مُغمَدٌ … ويأمل إدراكَ العُلَى وهْو نائمُ

وله بيت جيّد :

على يَعْمَلاتٍ كالحنايا ضوامرٍ … اذا ما أُبيختْ فالكلال عِقالُها

ابن عثمان

(١٠٤١) « ابو الجماهر الدمشقي » **محمد بن عثمان ابو الجماهر** (١) التنوخي الدمشقي الكفرسوسي . روى عنه ابو داود وروى ابن ماجه عن رجل عنه وأبو حاتم وخلق ، قال ابو داود : ما رأيت افصح منه ، وقال عثمان الدارمي : كان اوثق مَن ادركنا بدمشق . توفي سنة اربع وعشرين ومأتين .

(١٠٤٢) « الأموي » **محمد بن عثمان بن عنبسة** (٢) بن ابي سفيان بن حرب . امُّ ابيه عثمان بنتُ الزبير بن العوّام وكان هواه وهوى ابيه مع ابن الزبير على بني أُميّة فجاءه ابن الزبير فقال ويُروَى لأبيه :

بأيّ بلاءٍ او بأيّة نعمةٍ … أُحِبّ بني العوّام دون بني حربِ

وكنتُ اذاً كالسالك الليل مظلماً … وتاركِ معروفٍ مذاهبه لَحْبِ

كبائع ذَودٍ موطناتٍ صحائح … بعاريةِ الأصلاب مشنيّةٍ جُربِ

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٩ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٤

(١٠٤٣) « الجعد النحوي » **محمد بن عثمان بن مسبح ابو بكر** [١] المعروف بالجعد الشيباني احد اصحاب ابن كيسان . صنّف كتباً منها « الناسخ والمنسوخ » وهو جيّد و « غريب القرآن » و « القراآت » و « الهجاء » و « المقصور والممدود » و « المذكّر والمؤنّث » و « العروض » و « خلق الإنسان » و « كتاب الفرق » ومختصر في النحو .

(١٠٤٤) « ابن كرامة العجلي » **محمد بن عثمان بن كَرامة العجلي** [٢] مولاهم الكوفي نزيل بغداذ . روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، قال ابو حاتم وغيره : كان صدوقاً . وتوفي سنة ست وخمسين ومأتين .

(١٠٤٥) « الحافظ ابن ابي شيبة » **محمد بن عثمان بن ابي شيبة العبسي** [٣] نزيل بغداذ وهو كوفيّ . سمع اباه وعَمّيه وجماعةً وكان واسع العلم في الرواية صاحب غرائب فهماً وله تاريخ كبير . قال صالح جزرة : ثقة ، وقال ابن عديّ : لم ار له حديثاً منكراً فأذكره ، وأما عبد الله بن احمد بن حنبل فقال : كذّاب ، وقال ابن خراش : يضع ، وقال مطيّن : هو عصا موسى تتلقف ما يأفكون [٤] . توفي سنة سبع وتسعين ومأتين .

(١٠٤٦) « ابو زرعة الدمشقي » **محمد بن عثمان بن ابرهيم بن زرعة** [٥] القاضي ابو زرعة الدمشقي الثقفي مولاهم . كانت داره بنواحي باب البريد ، ولي قضاء مصر سنة اربع وثمانين ومأتين وولي قضاء دمشق وكان جدّه يهوديًّا فأسلم ، وكان حسن المذهب

---

(١) الفهرست ص ١٢١ ، بغية الوعاة ص ٧٢ ، تاريخ بغداد ٣ ص ٤٧ ، معجم الأدباء ١٨ ص ٢٥٠
(٢) تاريخ بغداد ٣ ص٤٠ ، تهذيب التهذيب ٩ ص٣٣٨ (٣) تاريخ بغداد ٣ ص ٤٢ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١٠١ (٤) راجع سورة ٧ : ١١٧ (٥) طبقات السبكي ٢ ص ١٧٤ ، ملحق كتاب الولاة للكندي ص ٥١٨

عفيفاً متثبتاً ، وكان قد نزع الطاعة وقام مع ابن طولون وخلع الموفّق ووقف عند المنبر يوم الجمعة وقال : ايها الناس أشهدكم اني قد خلعت ابا احمق كما يُخلَع الخاتم من الاصبع فالعنوه [١] ، فعل ذلك ابو زرعة بأمر ابن طولون سنة احدى وسبعين ومأتين ثم ان النصرة كانت لأبي احمد الموفق فحُمل ابو زرعة اليه مقيَّداً ثم عفا عنه ، ولما حُمل هو وعبد الله [٢] بن عمرو ويزيد بن محمد بن عبد الصمد مقيَّدين الى انطاكية رآهم المعتضد يوماً سائرين في المحامل فاستحضرهم وقال : ايّكم القائل « ابا احمق » ؟ فقال له ابو زرعة : اصلح الله الأمير أُشهدك ان نسائي طوالق وعبيدي احرار ومالي في سبيل الله إن كان في هؤلاء القوم من قال هذه المقالة ، فقال المعتضد : أَطلِقوهم ، فمرّت على المعتضد هذه البهرجة . وكان ابو زرعة من موالي بني اميّة وممن كان يُرمَى بالنصب .

(١٠٤٧) « ابن سعيد الشاعر المغربي » **محمد بن عثمان بن سعيد بن محاسن** ابو عبد الله الأندلسي الشاعر . مدح الخلفاء والكبار وتوفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة .

(١٠٤٨) « ابو حنيفة التغلبي » **محمد بن عثمان ابو الحسين التغلبي** الشاعر المعروف بأبي حنيفة من اهل الموصل . نشأ ببغداذ وتأدب . قال ابن النجار : قيل انه كان في حداثته يتشايخ ويلبس قلنسوةً وخفًّا فلُقّب لذلك بأبي حنيفة وخرج الى مصر اوائل سني نيف وثمانين وثلاث مائة ولُقّب هناك بالفصيح . ومن شعره :

روضٌ ذكيٌ وثرًى طيّبُ ... بات نديمي عنده الكوكبُ
وليلةٍ بتُّ بها ساهراً ... أُراقب النجم الذي يَغربُ

---

(١) في الأصل : بالعنوه ، وأثبتنا رواية السبكي (٢) كذا في الأصل وصوابه : عبد الرحمن

اشربُ خمراً ثم ابكي دماً … كأنما ابكي الذي اشربُ

ومنه ايضا :

وخمّارةٍ زرتُها والظلا … مُ نفْصحه جمراتُ الكؤوسِ
فزفّتْ عروساً ندير الأكـ … ـفُ من كأسها مثلَ تاج العروسِ
وأصبح كانوننا كالجوا … د ادهمَ شقّ رواق الخميسِ
كأنّ به الفحم سُودُ الربو … ج رُمْدُ الحماليق شِيب الرؤوسِ

قلت : شعر جيّد وتخيُّل صحيح .

(١٥٤٩) « ابن زيرك » **محمد بن عثمان بن احمد بن محمد** [١] بن علي بن مَرْدين ابو الفضل القُومَساني الهمذاني يعرف بابن زيرك . قال شيرويه : هو شيخ عصره في فنون العلم . توفي سنة احدى وسبعين وثلاث مائة [٢] .

(١٥٥٠) « ابن بلبل النحوي » **محمد بن عثمان بن بلبل ابو عبد الله** [٣] النحوي . قال ابن النجار : قرأ النحو على ابن خالويه وروى عنه وكان يكتب خطّاً صحيحاً مليحاً . مدح الإمام القادر بالله منه قوله :

تزاحم آمالُ العُفاة ببابه … كما اردحمَتْ هِيمُ الركاب على وِرْدِ
فلم يخلُ من اسماعه لفظُ مادحٍ … ولم يخلُ من ارفاده كفُّ ذي رِفدِ
يردّ على الأيامِ إنفاذَ حُكمها … وليس لِما يقضي عليهنّ من رَدّ
وينزع من كفّ الزمان غصوبه … ولو كان طيبَ النوم في الأعيُنِ الرُمدِ

---

(١) معجم البلدان ٤ ص ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٣ ص ٣٤١ (٢) كذا ولعل صوابه : وأربع مائة
(٣) معجم الأدباء ١٨ ص ٢٤٩ ، بغية الوعاة ص ٧٢

له في سَنا الأفلام ما في سَنا العلى فيمشق من حدٍّ ويضرب من حدِّ
بعيدُ مدَى الخيلين في حاجبيها من القصمات الخورِ والصُمّر الجردِ
فيهدى تمدّ الطرس من تمر الحجى وهاماك في ظلٍّ من النقع ممتدِّ

قال : شعر جيّد طبقة . وكان تلميذاً لأبي العباس النامي المصيصي وروى عنه ديوانه . توفي سنة عشر وأربع مائة .

(١٥٥١) « الأمير ناصر الدين ابن الملك المسعود » **محمد بن عثمان الامير ناصر الدين** بن الملك المسعود ابن الملك المنصور صاحب حماة . سيّره الملك المنصور صاحب حماة وهو ابن عمّه وكانت منزلته عالية عنده رسولا الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس صاحب مصر والشام سنة تسع وخمسين وست مائة فأنزله بباب اللوق وأكرمه اكراما عظيما وأجيب بما طلب به قلبه ورجع مكرّما . ومن شعر الأمير ناصر الدين المذكور اورده الشيخ قطب الدين اليونيني في « الذيل » الذي كمّل به « المرآة » :

لله درّ عصابة نفتى الوغى تهوى الخياطة لا اليهم تنمي
ذرعوا الفوارس بالوشيج وفصّلوا بالمرهفات وخيّطوا بالأسهم

(١٥٥٢) « صاحب صهيون » **محمد بن عثمان بن منكورس** بن خمارتكين الأمير سيف الدين ابن الأمير مظفر الدين صاحب صهيون . ملك صهيون وبرزيه بعد والده سنة تسع وخمسين ومات بصهيون في عشر السبعين سنة اثنتين وسبعين وست مائة ، ثم طلب السلطان ولده سابق الدين فأخذ منه الحصنين وأعطاه امرية اربعين فارساً بدمشق وأقطع عمّيه مجاهد الدين وجلال الدين . وسيأتي بقيّة ترجمته في ترجمة ابيه عثمان ابن منكورس .

(١٥٥٣) « الشيخ شرف الدين ابن الرومي الصالح » **محمد بن عثمان بن علي** شرف الدين ابو عبد الله المعروف بابن الرومي الشيخ الصالح . كان من اكرم الناس لا يدّخر شيئاً وكان كبير النفس عالي الهمّة كثير التواضع لطيف الأوصاف منقطعاً في زاويته بسفح قاسيون لا يتردد الى احد الاّ في النادر ، يعمل السماعات ويطلع اليه الخلق الكثير من الفقراء والناس ويرقص من اول السماع الى آخره ويخلع جميع ثيابه على المغاني ويرقص عرياناً ليس عليه غير السراويل ، وله الحرمة الوافرة عند الأمراء والملوك ويُحمَل اليه من الفتوح شيء كثير فيُخرجه من وقته ، حضر حصار المَرْقَب وعاد الى دمشق فتوفي سنة اربع وثمانين وست مائة ودفن بزاويته وهو في عشر الثمانين ، وتوفي والده بحماة سنة ست وثلاثين وست مائة فحمله مريدوه على اكتافهم ودفن بزاويته في سفح قاسيون .

(١٥٥٤) « النوباغي الضرير » **محمد بن عثمان ابو القاسم الاسكافي** الخوارزمي النوباغي الأديب الضرير . توفي سنة اربع وأربعين وخمس مائة عن خمس وثمانين سنة . كان من أعيان فضلاء خوارزم وهو فقيه اديب شاعر مترسل كان آخر عمره مذكّراً يعظ الناس . ومن شعره :

ونار كالعقيقة في احمرارٍ … وفي حافاتها مسكٌ وندُّ
امام الشيخ مولانا المرجّى … امامٌ ما له في الفضل نِدُّ

(١٥٥٥) « الصاحب شمس الدين ابن السلعوس » **محمد بن عثمان بن ابي الرجاء** الوزير الصاحب شمس الدين التنوخي الدمشقي التاجر ابن السَلعُوس وزير السلطان الملك الأشرف . كان في شبيبته يسافر في التجارة ، وكان اشقر سميناً ابيض معتدل القامة فصيح العبارة حلو المنطق وافر الهيبة كامل الأدوات خليقاً بالوزارة تامّ الخبرة زائد الإعجاب

عظيم التيه والبأو ، كان جاراً للصاحب تقي الدين ابن البيّع فصاحبه ورأى منه الكفاءة فأخذ له حِسْبة دمشق ، ثم انه ذهب الى مصر وتوكل للملك الأشرف في دولة ابيه فجرت عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدومه وأطلقه من الاعتقال وحجّ ، فتملّك الأشرف في غيبته وكان محبًّا فيه فكتب اليه بين الأسطر : يا شقير يا وجه الخير قدِّم السير ، فلما قدم وزّره وكان اذا ركب يمشي الأمراء والكبار في خدمته ودخل دمشق قدومهم من عكّا في دست عظيم وكان الشجاعي ومن دونه يقفون بين يديه وجميع امور المملكة به مَنُوطة ، ففارق السلطان وتوجّه الى الاسكندرية وفي خدمته الأمير علم الدين الدواداري فصادر متولّي الثغر وعاقبه ، فلم ينشب ان جاءه الخبر بقتل مخدومه فركب لليلته منها هو وكاتبه شرف الدين ابن القيسراني وقال للوالي : اُفتح الباب لزيارة القبّاري ، وجاء الى المقس ليلاً ونزل بزاوية ابن الظاهري ولم يتمّ معظم الليل واستشار الشيخ في الاختفاء فقال : انا قليل الخبرة بهذه الأمور ، وأشير عليه بذلك فقوّى نفسه وقال : هذا لا افعله ولو فعله عاملٌ من عمّالنا كان قبيحاً ، وقال : هم محتاجون الينا وما انا محتاج اليهم ، ثم ركب بكرةً ودخل بأُبّهة الوزارة الى داره فاستمرّ بها خمسة ايام ثم طُلب في السادس الى القلعة فأنزله الشجاعي الى البلد ماشياً وسلّمه من الغد الى عدوّه الأمير بهاء الدين قَراقُوش مُشِدّ الصحبة فقيل انه ضربه الفاً ومائة مقرعة ثم سُلّم الى الأمير بدر الدين المسعودي مشدّ مصر حتى يستخاص الأموال منه فعاقبه وعذّبه وحمل جملةً وكتب تذكرةً الى دمشق بسبعة آلاف دينار مودعة عند اناس فأُخذت منهم ، ومات في العقوبة في تاسع صفر سنة ثلاث وتسعين وست مائة وقد انتن جسمه وقُطع منه اللحم الميّت . ولما تولّي الوزارة كتب اليه بعض اقاربه او بعض اصحابه من الشام يحذره من الشجاعي :

تنبَّهْ يا وزير الأرض واعلمْ ... بأنّك قد وطئتَ على الأفاعي

وكن بالله معتصماً فإنّي — اخاف عليك من نَهْش الشجاعي

فبلغا الشجاعيّ فلما جرى ما جرى طلب اقاربه واصحابه وصادرهم وعذّبهم فقيل له عن هذا الناظم فقال : لا أوذيه لأنه نصحه فيّ وما انتصح . لما توفي القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر كاتب الإنشاء بمصر طلب الصاحبُ شمس الدين الشيخَ العلّامة شهاب الدين ابا الثناء محموداً من الشام ورتّبه عوضه في الديار المصرية فامتدحه بقصيدة اولها :

اجدّ له شوقاً الى ساكني مصرِ — هَوَى مَن به تاهت على البرّ والبحرِ
ومَن اصبحَتْ بغداذُ من بعد نيلها — وقد حلّ عليّا مصرَ ، من خَدَمِ القصرِ
فشاق هوَى النقوى بها القلبَ لا هوَى — عيونِ المها بين الرُصافة والجسرِ

منها :

وكم رام يحكي النيلُ نَيلَ بنانه — فأغنَى ولكن فردَ قُطرٍ عن القَطرِ
وذاك يعمّ الأرض شرقاً ومغرباً — سواء لديه ساكن القفر والمصرِ
وحين رأى تقصيره عن وفائه — تجنّبه واحمرّ من خجلٍ يجري
فلو كان يحيى الآن يحيى بن خالد — لوافاه يستجدي ندَىْ جوده الغَمرِ
ومَن جعفرٌ حتى يضاهي بجوده — وهل هو الاّ جدول قِيسَ بالبحرِ
امولايَ قد لبّيتُ امركَ طائعاً — فأعليتَ من قدري وأغليتَ من شعري
وأدنيتَني حتى غدوتُ موقّعاً — لديك بما يجري مع الأنجم الزُهرِ

(١٠٥٦) « بدر الدين ابن العزازي » **محمد بن عثمان بن ابي الوفاء** [١] بدر الدين

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٥٤

ابن فخر الدين العزازي ، احد كتّاب الدرج بدمشق . كان حسن السمت كثير الوقار عديم الشرّ يكتب خطّا حسناً وله عناية باقتناء الكتب نفيسةً كانت او غير نفيسة يلازم الكتبيّين كلّ جمعة وخلّف منها جملةً ، وكان ربما انشأ شيئاً فيأتي فيه بما يُضحك ، وكان آخر امره قد حنا عليه الأمير سيف الدين ألجاي الدوادار الناصري ووعده بأن يكون من جملة موقّعي الدست فعاجلته المنيّة قبل ذلك وتوفي في اواخر سنة ثلاثين وسبع مائة او اوائل احدى وثلاثين وطُلبتُ انا من رحبة مالك بن طَوق وجئتُ الى دمشق عوضه على معلومه رحمه الله . وكان عنده من والده اشياء نفيسة .

(١٥٥٧) « نجم الدين البصروي » **محمد بن عثمان الصاحب الامير** [١] نجم الدين البصروي ابن اخي قاضي القضاة صدر الدين الحنفي . ولي بدمشق الوزارة ثم أُعطي طبلخاناة وكان فيه كرمٌ زائد غارقاً في اللهو ، درّس اولاً ببصرى ثم ولي حِسْبة دمشق ثم نظر الخزانة ثم الوزارة ثم اقتصر على الإمرة ولم يلبس زيّ الأمراء . توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

(١٥٥٨) « بدر الدين ابن الحداد » **محمد بن عثمان بن يوسف القاضي** [٢] بدر الدين ابو عبد الله الآمدي ثم المصري الحنبلي ابن الحدّاد . تفقّه بمصر وحفظ المحرَّر وتميّز ثم دخل في الكتابة واتّصل بقَراسُنقر وسار معه الى حلب ونظر في ديوانه وفي الأوقاف والخطابة ، فلما ولي دمشق ولّى ابنه خطابةَ دمشق انتزعها من جلال الدين القزويني فيما اظنّ ثم انه بعد ايام وصل التوقيعُ من مصر بإعادته ،ثم ولي الحِسْبة ونظر البيمارستان النوري ثم نظر الجامع الأموي ، وله سماع من القاضي شمس الدين ابن العماد وذُكر لقضاء دمشق . وتوفي سنة اربع وعشرين وسبع مائة .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٤٦ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٤٦

(١٠٥٩) «قاضي القضاة ابن الحريري الحنفي» **محمد بن عثمان بن ابي الحسن قاضي القضاة**[١] شيخ المذهب شمس الدين ابن صفي الدين الأنصاري الحنفي ابن الحريري الدمشقي. ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقّه وبرع وحفظ الهداية وغيرها وأفتى ودرّس وتميّز مع الوقار والسمت والأوراد وحسن الهَدْي والبزّة والهيبة وانطلاق العبارة، وسمع من ابن ابي اليُسر وابن عطاء والجمال ابن الصيرفي والقطب ابن ابي عَصرُون وجماعة، ودرّس بأماكن ثم ولي القضاء بدمشق مدّة وطُلب الى الديار المصرية وولي بها القضاء، وكان صارماً قوّالاً بالحقّ حميد الأحكام قليل المثل متين الديانة انتقدوا عليه اموراً من تعظيم نفسه. توفي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وكانت جنازته مشهودةً وطُلب القاضي برهان الدين ابن قاضي الحصن مكانه بإشارته. اخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس ان المصريين لم يعدّوا على القاضي شمس الدين ابن الحريري انه ارتشى في حكومة ويقال انه كان له قلم للعلامة وقلم للتوقيع وله اشياء من مراعاة الإعراب في لفظه حتى مع النساء في بيته.

(١٠٦٠) «شرف الدين النهاوندي قاضي صفد» **محمد بن عثمان بن ابي بكر القاضي**[٢] شرف الدين ابن القاضي جلال الدين النهاوندي. تولّى القضاء بصَفَد مرّاتٍ عُزل اولاً بفتح الدين القليوبي بعد ما طُلب الى مصر، وحنا عليه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرَى وولاّه قضاء عَجْلُون ثم قضاء نابلس ثم قضاء طرابلس ثم أُعيد الى قضاء صفد بعد القاضي حسام الدين القرمي ثم ولي قضاء طرابلس ثم اعيد الى صفد بعد القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي، ثم ان تنكز نائب الشام تغيّر عليه فعزله بالقاضي شمس الدين الخضري فأقام بصفد بطالاً في بيته نحواً من اربع سنين ثم توجّه الى مصر ونزل عند الأمير سيف الدين أرُقْطاي نائب صفد وتوفي هناك في شهر رمضان سنة اربعين وسبع

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٩، الجواهر المضية ٢ ص ٩٠ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٩

مائة بالقاهرة ، وولي ايام نيابة كَراي بدمشق نظر الأوقاف بدمشق وكان عقـله المعيشي جيّداً يداخل نُوّاب السلطنة ويتّحد بهم وكان فيه كرمٌ وحسن عِشْرة ومفاكهة حديث .

(١٥٦١) « وجيه الدين ابن المنجا » **محمد بن عثمان** [١] الإمام الرئيس شيخ الأكابر وجيه الدين ابو المعـالي شيخ الحنـابلة ابن المنجّا التنوخي الدمشقي الحنبلي . ولد سنة ثـلاثين وتوفي سنة احدى وسبع مائة ، وسمع من ابن اللتي حضوراً ومن جعفر الهمداني ومكرم وسالم بن صصرَى وحضر ابن المقيَّر وحمل عنه الجماعة ودرّس بالمسمارية ، وكان صدراً محترماً ديّناً محبًّا للأخبار صاحب املاك ومتاجر وبرّ وأوقاف ، انشأ داراً للقرآن بدمشق ورباطاً بالقُدس ، وعمل ناظِرَ الجامع الأموي تبرّعاً ، وكان مع سعة ثروته مقتصداً في ملبوسه . وتوفي بدار القرآن في شعبان في التاريخ المقدَّم .

(١٥٦٢) « سراج الدين الدندري » **محمد بن عثمان بن عبد الله** [٢] سراج الدين ابو بكر الدندري الفقيه الشافعي الصالح القاضي . قرأ القراآت على نجم الدين عبد السلام بن حفاظ صهره وتصدّر للإقراء بالسابقية بقوص سنين كثيرةً وانتفع به جمعٌ كبير وكان متقناً ثقة ، وسمع من الحافظ ابن الكومي وتقي الدين ابن دقيق العيد ومحمد بن ابي بكر النصيبي وعبد النصير بن عامر بن مصلح الاسكندري وغيرهم وحدّث بقوص وقرأ الفقه على جلال الدين احمد الدشناوي وسراج الدين ابن دقيق العيد ، ودرّس وناب في الحكم بقفط وقنا وقوص واستمرّ في النيابة بقوص وبقفط الى حين وفاته ، وكان يستحضر متوناً كثيرة من الحديث والتفسير والاعراب . واختلط آخر عمره وتوفي سنة اربع وثلاثين وسبع مائة .

(١٥٦٣) « ابن دقيق العيـد » **محمد بن عثمان بن محمد** [٣] بن علي بن وهب بن

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٨ ، شذرات الذهب ٦ ص ٣ (٢) الدرر الكامنة : ص ٤١

(٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٤٣

وطبع جلال الدين ابن علم الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، يأتي ذكر والده وجدّه ان شاء الله تعالى في مكانيهما . سمع جدّه والحافظ الدمياطي والفقيه المقرئ تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق الصائغ ومن احمد بن اسحق الأبرقوهي وغيرهم واشتغل بالمذهبين الشافعي والمالكي وقرأ مختصر المحصول لجدّ والده الشيخ مجد الدين وكان يذكر بخير وينسب الى دين . قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : وكان قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يؤثره ويبرّه ودّعه مرّة فأعطاه ذهبًا وفضة من ماله وكتب له بتدريس دار الحديث بقوص فأقام بها مدّة يدرّس . وتوفي بالقاهرة سنة ست او سبع وعشرين وسبع مائة .

(١٥٦٤) « المقرئ المدني » **محمد بن عجلان** (١) مولى فاطمة بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة المقرئ المدني الفقيه احد الأعلام . وثّقه ابن عُيينة وغيره كان احد من جمع بين العلم والعمل وله حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ، مكث في بطن امّه ثلاث سنين فشقّ بطنها وقد نبتت اسنانه . وقال يعقوب بن شيبة في « مسند علي » : ثنا ابرهيم بن موسى الفرّاء ثنا الوليد بن مسلم قال : قلت لمالك : اني حُدّثت عن عائشة انها قالت : لا تحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل ، فقال : من يقول هذا ؟ هذه امرأة عجلان جارتنا امرأة صدق ولدت ثلاثة اولاد في ثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين قبل ان تلد . قال ابن المبارك : لم يكن بالمدينة احد اشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت اشبّهه بالياقوتة بين العلماء . وثّقه احمد وابن معين وتكلّم المتأخرون في سوء حفظه ، روى عنه الأربعة وروى عنه مسلم متابعة . وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣ ص ١٠٢ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٤١

(١٠٦٥) « السلمي » **محمد بن ابي عدي السلمي** [١] مولاهم البصري الحافظ . روى له الجماعة ، توفي سنة مأتين تقريباً .

(١٠٦٦) « الشريف ابو البركات » **محمد بن عدنان بن محمد** بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو البركات الهاشمي الزينبي من اهل الحريم الظاهري من البيت المشهور بالنقابة والرياسة والعلم والرواية ، سمع الكثير من عمّ ابيه الشريف ابي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وغيره وحدّث بالاسير ، روى عنه السلفي . مولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة .

(١٠٦٧) « الشريف محيي الدين ابن عدنان » **محمد بن عدنان بن حسن** [٢] الشيخ الإمام العالم العابد الشريف السيّد محيي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي شيخ الإمامية . ولد سنة تسع وعشرين وست مائة ، ولي مرّة نظر السبع وولي ابناه زين الدين حسين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف فماتا واحتسبهما عند الله . اخبرني غير واحد انهما لما مات كلّ واحد منهما كان مسجّى قدامه وهو قاعد يتلو القرآن لم تنزل له دمعة عليه وكان كلّ منهما رئيس دمشق ، وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان ابن جعفر . وكان محيي الدين ذا تعبّد زائد وتلاوة وتألّه وانقطاع بالمزّة اصرّ مدّة وكان يترضّى على عثمان وغيره من الصحابة ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً ويناظر منتصرا للاعتزال متظاهراً به . توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة .

(١٠٦٨) « ناصر الدين الهمذاني » **محمد بن عربشاه بن ابي بكر** ناصر الدين ابو عبد الله الهمذاني [٣] الدمشقي . كان رجلاً فاضلا له معرفة بالحديث سمع الكثير على

---

(١) هو محمد بن ابرهيم بن ابي عدي . انظر التهذيب ٩ ص ١٢ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٧٤ ، شذرات الذهب ٦ ص ٥٧ (٣) في شذرات الذهب ٥ ص ٣٥٩ الهمداني (بالدال المهملة)

مشايخ عصره وأسمع وكتب من كتب الحديث شيئاً كثيراً وكان متقناً محرّراً لما يكتبه ، كتب بخطّه صحيح البخاري في ثلاث مجلّدات وحرّرها وقابلها وسمعها على المشايخ وصارت منَ الأصول المعتَمَد عليها بعد وفاته وانتقلت الى علاء الدين ابن غانم رحمه الله تعالى ووقفها بدار الحديث المعيدية ببعلبك . وتوفي ناصر الدين المذكور سنة سبع وسبعين وست مائة ودفن بسفح قاسيون .

(١٠٦٩) « جمال المواكب » **محمد بن عروة بن الزبير** ضربه فرس فمات ، وكان بارع الجمال يُدعَى زين المواكب او جمال المواكب ، يُضرَب به المثل في الجمال والحسن . وكانت وفاته سنة مائة او ما قبلها .

(١٠٧٠) « المنسوب اليه المشهد » **محمد بن عروة شرف الدين** الموصلي المنسوب اليه مشهد عروة في دمشق بالجامع الأموي وإنما نُسب اليه لأنه كان مخزناً فيه آلات تتعلّق بالجامع فعزّله وبيّضه وعمل له المحراب والخزانتين ووقف فيهما كتباً وجعله دار حديث . توفي سنة عشرين وست مائة .

(١٠٧١) « شهاب الدين ابن مشرّف » **محمد بن ابي العز بن مشرف**(١) بن بيان الأنصاري الدمشقي الشيخ الجليل المسند المعمَّر شهاب الدين البزّاز شيخ الراوية بالدار الأشرفية . روى الصحيح غير مرّة عن ابن الزبيدي وحدّث أيضاً عن ابن صباح والناصح وابن المقيَّر ومكرم وابن ماسويه وتفرّد في وقته وكان حسن الإصغاء جيّد الخطّ ، اخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن . وعاش سبعاً وثمانين سنة وتوفي رحمه الله سنة سبع وسبع مائة ، وأظنّه اخا نجم الدين ابي بكر ابن ابي العزّ بن مشرّف الكاتب وسيأتي ذكره في حرف الباء .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٩٤

(١٥٧٢) « الأيلي » **محمد بن عزير[١] الايلي** روى عنه النسائي وابن ماجه ، قال ابن ابي حاتم : كان صدوقاً ، قيل انه تفرّد بهذا الحديث : اكثرُ اهل الجنة البُلْهُ ، عن سلامة عن عقيل ، وله متابع رواه ابو روح عن زاهر عن الكَنْجَرُوذي عن ابن حمدان عن محمد بن المسيّب الأرغياني ثنا محمد بن يزيد بن حليم ثنا محمد بن العلاء الايلي عن يونس عن الزهري عن انس عن النبيّ ﷺ قال : اكثر (اهل) الجنة البله . توفي سنة سبع وستين ومأتين .

(١٥٧٣) « العزيري » **محمد بن عزير ابو بكر السجستاني** [٢] مصنّف « غريب القرآن » يقال انه صنّفه في خمس عشرة سنة وهو ابن عُزير بزاي اولى وراء ثانية واكثر الناس يقولونه بزايين . توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة او ما دونها . وقال الدارقطني بالزاي وكان معاصره وأخذا جميعاً عن ابي بكر محمد بن الأنباري ، ويقال انه صنّف غريبه في خمس عشرة سنة وكان يقرأه على ابن الأنباري وهو يصلح له فيه مواضع .

(١٥٧٤) « نفيس الدين الاسكاف الطبيب » **محمد بن عسكر بن زيد** بن محمد ، طبيب فاضل يعرف بنفيس الدين ابي بكر الدمشقي ابن الاسكاف . حدّث وروى عنه ابن الدمياطي . توفي بالقاهرة سنة ستين وست مائة ولم يذكره ابن ابي اصيبعة .

(١٥٧٥) « ابن حيّان المغربي » **محمد بن عطية بن حيان الكاتب** قال ابن رشيق : شاعر ذكيّ متوقّد سلس الكلام تطيعه المعاني وينساغ له التشبيه وتحضره البديهة وهو صاحب ابرهيم في كتابة الحضرة ومن ابناء الكتّاب وأهل الخدمة قديماً . قال ابن حيان :

---

(١) صوابه عزيز (بزايين) انظر ميزان الاعتدال ٣ ص ١٠٣ وتهذيب التهذيب ٩ ص ٣٤٤ والمشتبه ص ٣٦٢ (٢) بغية الوعاة ص ٧٢

أَقِلّوا من مطالبة ازدجاري   فما انا في المجانة بالمداري
اذا اتّسع الملام عليّ فيما   أُحِبّ وأشتهي ضاق اصطباري
وكيف الصبر عن شمسٍ وغُصنٍ   على حِقْفٍ ترجرَجَ في الإزارِ
اقام عذاره للناس عُذري   وقد اصبحتُ مخلوع العذارِ
فقلبي من غرامي في حريقٍ   وعيني من دموعي في بحارِ
اقولُ لهم وقد لاموا دَعُوني   ومَن اهوَى وشربي للعُقارِ
اذا عجل المشيبُ عليّ ظلماً   فإنّي لست اعجل للوقارِ

وقال ايضاً :

بِتْنا نُدير الراح في شاهقٍ   ليـلا على نغمةِ عودَيْنِ
والنار في الأرض التي دوننا   مثل نجوم الأرض[1] في العينِ
فيا له من منظرٍ مؤنقٍ   كأنّنـا بين سمائَيْنِ

وقال ايضاً :

كأنمـا الفحم والرماد وما   تَفْعله النـار فيهما لهبا
شيخٌ من الزنج شاب مفرقُهُ   عليه درعٌ منسوجةٌ ذهبا

وقال ايضاً :

وكأنما الصبح المُطِلّ على الدُجَى   ونجومُـه المتأخرات تقوّضا
نهرٌ تعرّضَ في السماء وحوله   اشجار وَردٍ قد تفتّح ابيضا

---

(١) رواية شرح لامية العجم ١ ص ٢٥٦ : الجوّ

قلت : هذا التشبيه المجرّة اولى به من الصبح الا ترى ان ابن حجاج قال :

هٰذي المجرّة والنجوم كأنّها نهرٌ تدفّقَ في حديقةِ نرجسِ

وقال الآخر :

وكأنّ المجرّ جَدْوَلُ ماء نوّر الأقحوانُ في جانبَيْهِ

وقال ابن حيان ايضاً :

ان ورداً ونرجساً في اوانِ خبّراني عنك الذي خبّراني

باحمرارٍ في صحن خدِّكَ بادٍ ووميضٍ من طرفك الوسنانِ

وقال ايضاً :

وكَم جِزْعِ وادٍ قد جزعنا وصخرةٍ بأمثالها من خيلنا فيه تُرجَمُ

فباتت بأعلَى شاهقٍ متمنّعٍ ترى الطير فيها دونه وهْي حُوَّمُ

كأنّ الأثافي حول كلّ معرَّسٍ نزلناه غِربانٌ على الأرض جُثَّمُ

(١٥٧٦) **محمد بن عفيف ابو عبد الله** الشاعر البغداذي . اورد له ابن النجار :

لبثتُ ببلدتكم بُرهةً أُطوِّف في البلد الشاسعِ

اروحُ وأغدو بلا طائلٍ وأَلفي الى المسجد الجامعِ

وامدحُ بالشعر قوماً جياعاً وهل يُطاَب الخبز من جائعِ

ابن عقيل

(١٥٧٧) ا الحافظ الأزهري البلخي » **محمد بن عقيل الازهري** ابو عبد الله البلخي

الحافظ محدث الشام وعالمها . صنف « المسند » و « التاريخ » و « الأبواب » . توفي سنة ست عشرة وثلاث مائة .

(١٥٧٨) « المحتسب ابن كروس » **محمد بن عقيل بن عبد الواحد** بن احمد بن حمزة بن كروس المحتسب جمال الدين ابو المكارم السلمي الدمشقي . سمع من بهاء الدين ابن عساكر وابن حيوس ، وكان رئيسا محتشما قيّما بالحسبة . وتوفي سنة احدى وأربعين وست مائة .

(١٥٧٩) « القاضي نجم الدين ابن عقيل » **محمد بن عقيل بن ابي الحسن** [1] البالسي ثم المصري الزاهد العالم نجم الدين الشافعي . ولد سنة ستين ، سمع من الفخر ابن البخاري وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد ، وولي قضاء دمياط وكان من أئمة المذهب شرح التنبيه وكانت جنازته مشهودة . توفي سنة تسع وعشرين وسبع مائة . اجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(١٥٨٠) « ابن مهاجر الفقيه الموصلي » **محمد بن علوان بن مهاجر** [2] بن علي بن مهاجر ابو المظفر ابن ابي المسرف الفقيه الشافعي من اهل الموصل . مولده سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ، قدم بغداد حاجا سنة ستين وخمس مائة فحجّ وعاد اليها وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الخلاف والمذهب على يوسف الدمشقي حتى برع فيهما ثم صار معيدا بالمدرسة ثم عاد الى الموصل فدرس بمسجد هناك مجاور لبيته وفوّض اليه التدريس بعدّة مدارس ، وبنى والده مدرسة بقرب بيته وجعل عليها وقوفاً وكانوا اهل ثروة ونعمة وعدالة ورياسة ، ثم عاد وقدم الى بغداد حاجّا ثم قدمها ومضى حاجّا وجاور بمكة سنة ثم عاد الى بغداد وأقام بها الى ان توفي سنة خمس عشرة وست مائة . وكان موصوفاً بالفضل

(١) طبقات السبكي ٦ ص ٢٣ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٥٠   (٢) طبقات السبكي ٥ ص ٣٢

الوافر والتديّن والتمدّد وحسن الطريقة والمروءة التامّة والنفاذ والأدب الجم . وحدّث باليسير من الحديث عن المتأخرين وله « تعليق في الخلاف » . اورد له ابن النجار قوله :

كلّما قلتُ للحبيب حبيبي ... حِلَّ فجسمي من البعاد سقيمُ
قال مستهجنا فأين اذا فو ... لك لي انت في الفؤاد مقيمُ

(١٥٨١) « ابن كُريب الهمداني » **محمد بن العلاء بن كريب**[١] الهمداني[٢] الحافظ محدّث الكوفة . روى عنه الجماعة وتوفي سنة ثمان وأربعين ومأتين .

ابن علي

(١٥٨٢) « ابن الحنفية » **محمد بن علي بن ابي طالب** رضي الله عنهما ابو القاسم ابن الحنفيّة واسمها خولة بنت جعفر من سبي اليمامه . ولد في صدر خلافة عمر بن الخطاب ورأى عمر وروى عن ابيه وعثمان وعمّار وأبي هريرة وغيرهم وروى عنه الجماعة ، صرع مروان يوم الجمل وجلس على صدره فلما وفد على ابنه ذكره بذلك فقال : عفواً يا امير المؤمنين ، فقال : والله ما ذكرتُ ذلك وأنا أريد ان اكافيك به . سمّته شيعته المهدي وهم يزعمون انه لم يمت ، ومن شيعته كُثَيِّر عزّة والسيّد الحميري ومن قول كثيّر الشاعر فيه[٣] :

ألا انّ الأئمة من قريشٍ ... وُلاةَ الحقِّ اربعةٌ سواءُ
عليٌّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاءُ

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٨٥ (٢) في الاصل : الهمذاني (بالدال المعجمة) (٣) انظر ديوانه ٢ ص ١٨٦

فسبطٌ سبط إيمانٍ وبرّ   وسبطٌ غيّبته كربلاء
وسبطٌ لا يذوق الموت حتى   يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيّبَ لا يُرَى فيهم زماناً   برَضْوَى عنده عسلٌ وماء

قلت : هـذا فيه نظرٌ لأن السبط هو ابن البنت فأما الحسن والحسـين رضي الله عنهما فولدا بنتِ رسول الله وأما محمد هذا فإنه من الحنفية وليس من فاطمة رضي الله عنها . ولما تطاول مقام محمد بن الحنفية على زعمهم برضوى قال السيّد الحميري :

ألا قُل للوصيّ فدتْك نفسي   اطلتَ بذلك الجبل المُقاما
اضرّ بمعشرٍ والَوك منّا   وسمَّوك الخليفـة والإماما
وعادَوا فيك اهلَ الأرض طُرًّا   مُقـامُك عنهمُ ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعمَ موتٍ   ولا وارتْ له ارضٌ عِظاما
لقد امسَى بمورق شعب رَضْوَى   تراجعه الملائكـةُ الـكلاما
وإنّ له به لَمَقيلَ صِدْقٍ   وأندية تُحدّثه(١) كِراما

وكان السيد الحميري يعتقد انه لم يمت وأنه في جبل رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضّاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

ويقال ان النبيّ ﷺ قال لعلي رضي الله عنه : سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحلّ لأحد من امّتي بعده ، وممّن تسمَّى محمداً واكتنى بأبي القاسم : محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله(٢) ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد

---

(١) في الاصل : بحديه ، واثبتنا روايـة فرق الشيعة للنوبختي ص ٢٧ والاغـاني ٩ ص ١٤

(٢) في الاصل : بن عبيد

بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بَلْتَعَة ومحمد بن الأشعث بن قيس . وكان محمد بن الحنفية شديد القُوَى وله في ذلك اخبار عجيبة ، حكى المبرّد في « الكامل »[1] ان اباه عليّاً استطال درعاً كانت له فقال له يقصّ منها كذا وكذا حلقةً فقبض محمد بإحدى يديه على ذيلها وبالأخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حدّه ابوه ، وكان عبد الله بن الزبير اذا حُدّث بهذا الحديث غضب واعتراه أفْكَل وهي الرعدة لأنه كان يحسده على قوّته وكان عبد الله ايضاً شديد القوى . وقال ابن سعد[2] : جاء رجل الى ابن الحنفية فسلّم عليه وقال له : كيف انتم ؟ فقال محمد : انما مَثَلُنا في هذه الامّة مثل بني اسرائيل في آل فرعون كان يذبّح ابناءهم ويستحيي نساءهم وإنّ هؤلاء يذبحون ابناءنا وينكحون نساءنا بغير امرنا . وكان يقول : ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدًّا حتى يجعل الله له فرجاً ومخرجاً . وكتب ملك الروم الى عبد الملك يتهدّده ويتوعده ويحلف انه يبعث اليه مائة الف في البرّ ومائة الف في البحر او يؤدّي اليه الجرية ، فكتب الى الحجاج ان اكتبْ الى ابن الحنفية وتوعَّدْه وتهدَّدْه ثم اخبرْني بما يكتب اليك ، فكتب الحجاج اليه يتوعده بالقتل فكتب اليه ابن الحنفية : ان لله في خلقه في كلّ يوم ثلاث مائة وستين نظرة وأنا ارجو[3] ان الله ينظر اليّ نظرة يمنعني بها منك : فكتب الحجاج بكتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك نسخته الى ملك الروم فقال ملك الروم : ما خرج هذا منك ولا من اهل بيتك ما خرج الاّ من بيت النبوّة . وكان يخضب بالحنّاء والكتم فقيل له : اكان ابوك يخضب ؟ فقال : لا ، قيل : فما بالك ؟ قال : انشبّب النساء[4] . وكان

---

(١) الكامل ص ٥٩٨ (٢) طبقات ابن سعد ٥ ص ٦٩ (٣) في الاصل : اجو (٤) في طبقات ابن سعد ٥ ص ٨٥ : انشبب به للنساء

يلبس الخزّ ويتعمّم عمامة سوداء ويتختم في يساره وكان يطلي رأس امّه ويمشطها . وسيأتي ذكر ولده عبد الله ابي هاشم المنسوب اليه الفرقة الهاشمية من الإمامية في حرف العين في مكانه ان شاء الله تعالى .

(١٥٨٣) « الباقر رضي الله عنه » **محمد بن علي بن الحسين** بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ابو جعفر الباقر سيّد بني هاشم في وقته . روى عن جدّيه الحسن والحسين وعائشة وأم سلمة وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وجابر وسَمُرة بن جُندب وعبد الله بن جعفر وأبيه وسعيد بن المسيّب وطائفة وروى له الجماعة . مولده سنة ست وخمسين ، قال الشيخ شمس الدين : فعلى هذا لم يسمع من عائشة ولا من جدّيه . وكان احد من جمع العلم والفقه والديانة والثقة والسودد وكان يصلح للخلافة وهو احد الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم ، وسُمّي الباقر لأنه بقر العلم اي شقّه فعرف اصله وخفيّه . قال ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة : سألت ابا جعفر وابنه جعفراً الصادق عن ابي بكر وعمر فقالا لي : يا ابا سالم تولّهما وأبرأ من عدوّهما فانهما كانا امامي هدى ، وابن فضيل من اعيان الشيعة الصادقين . قال اسحق الأزرق عن بسّام الصيرفي : سألت ابا جعفر عن ابي بكر وعمر فقال : والله اني لأتولاّهما وأستغفر لهما وما ادركت احداً من اهل بيتي الاّ وهو يتولاّهما . رُوي انه كان يصلّي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة . توفي سنة اربع عشرة ومائة على الصحيح وقيل سنة سبع عشرة وقيل غير ذلك . ويعتقد قوم من الرافضة يعرفون بالباقرية انه لم يمت وساقوا الإمامة من علي رضي الله عنه في اولاده الى محمد الباقر وزعموا انه المهدي المنتظَر واستدلّوا بما رُوي عن النبيّ ﷺ انه قال لجابر بن عبد الله الأنصاري : انّك تلقاه فاقرأه منّي السلام ، وكان جابراً آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان قد عمي آخر عمره فكان يمشي بالمدينة ويقول : يا باقر

بقي الثالث ؟ ثم يوما في بعض سكك المدينة فناولته جارية صبيا في حجرها فقال لها : من هذا ؟ فقالت : محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فضمّه الى صدره وقبّل رأسه ويديه وقال : يا بنيّ جدّك رسول الله يقرئك السلام ، ثم قال جابر : نعيت اليّ نفسي ، فمات في تلك الليلة ، فقالت هذه الطائفة : ما اقرأه السلام الاّ وهو المنتظر المهدي ، يقال لهم : بعد صحّة الخبر ينبغي ان يكون أويس القرني مهديا منتظراً لأنه صحّ انه قال لعمر وعلي رضي الله عنهما : اسكما تلقيان اويساً القرني فأقرئاه منّي السلام . وكانت وفاته بالحُميمة ونُقل الى المدينة ودفن في البقيع في القبر الذي فيه ابوه وعمّ ابيه الحسن بن علي في القبّة التي فيها قبر العباس .

(١٠٨٤) « ابو السفاح محمد الإمام » **محمد بن علي بن عبد الله** بن عباس ابو عبد الله والد السفّاح والمنصور . روى عن ابيه وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وأرسل عن جدّه وبينه وبين ابيه في المولد اربع عشرة سنة وكان ابوه يخضب[١] فيظنّ من لا يدري ان محمداً هو الأب ، عاش محمد ستين سنة وهو الذي اوصى اليه عبد الله بن محمد بن الحنفية ودفع اليه كتبه وألقى اليه : ان هذا الأمر في ولدك ، وكان عبد الله قد قرأ الكتب ، وكان ابتداء دعوة بني العباس الى محمد واتّبعوه بالإمام وكاتبوه سرّا بعد المائة والعشرين ولم يزل امره يقوى ويتزايد فعاجلته المنيّة وقد انتشرت دعوته بخراسان وأوصى بالأمر الى ابنه ابرهيم فلم تطل مدّته بعد ابيه فعهد الى اخيه ابي العباس السفاح ، وقيل ان محمداً كان من اجمل الناس وأمدّهم قامة وكان رأسه مع منكب ابيه وكان رأس ابيه مع منكب عبد الله بن عباس وكان رأس عبد الله مع منكب ابيه ، وروى عن محمد الجماعة خلا البخاري . وتوفي سنة اربع وعشرين ومائة .

---

(١) في وفيات الأعيان ١ ص ٥٧٥ : وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب بالحمرة

(١٠٨٠) « شيطان الطاق » **محمد بن علي بن النعمان** [١] الـكوفي ابو جعفر . يتشيّع وله مع ابي حنيفـة خبر ، توفي في حدود الثمانين ومائة وكان معتزليًّا وكان احول . وهو القائل :

ولا تكُ في حبِّ الأخلّاء مفرطاً وإن انت ابغضتَ البغيض فأجمِلِ
فإنّك لا تدري متى انت مبغضٌ صديقك او تعذِرْ عدوّك فاُعقلِ

والرافضة تنتحله وتسمّيه ميمون [٢] الطاق ، كان صيرفيًّا بالـكوفة بطاق المحـامل اختلف هو وصيرفيٌّ في نقد درهم فغلبه هذا وقال : انا شيطان الطاق ، فغلب عليه هـذا الاسم . وقال بشّار بن برد : شيطان الطـاق اشعرُ منّي . وقيل له : ويحك اما استحييتَ اما اتّقيتَ الله ان تقول في « كتاب الإمامة » ان الله لم يقل قط في القرآن : ثاني اثنين اذ هما في الغار (٩ / ٤٠) ؟ فضحك طويلاً . وساق شيطـان الطاق الإمامة الى موسى بن جعفر وقطع بموت موسى ، وشارك هشام بن الحكم في قوله ان الله تعـالى يعلم الأشياء بعد وقوعها ولا يعلم انها ستقع ، وقال : انـ الله تعالى على صورة انسان لقوله عليه السلام « ان الله خلق آدم على صورة الرحمن » لـكنه ليس بجسم . وله طـائفة من الرافضة يُنسَبون اليه يعرفون بالشيطانية وسمّاهم الشهرستاني في كتابه [٣] النعمانية وقال : انه صنّف للرافضة كتبـاً جمّـة منها « كتاب افعل لم فعلت » و « كتاب افعل لا تفعل » ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامّة والشيعة ثم عيّن الشيعة بالنجـاة في الآخرة من هذه الفرق ، قال : وذُكر عن هشام بن سـالم ومحمد بن النعمان انهما امسكا عن الـكلام في الله تعالى ورويا عمن يوجبان تصديقه انه سئل عن قول الله تعـالى : وأنّ

(١) فرق الشيعة ص ١١٠ ، لسان الميزان ٥ ص ٣٠٠ (٢) لعل صوابه : مؤمن
(٣) الملل والنحل ص ١٤٢

الى ربّك المنتهى (٥٣/٤٢) قال : اذا بلغ الكلام الى الله تعالى فأَمسِكوا ، فأمسكا (١) عن القول في الله والتفكّر فيه حتى ماتا ، هذا قول الورّاق .

(١٠٨٦) **محمد بن علي بن الحسن** بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب . كان فصيحاً شاعراً هرب من بني العباس الى ان ظهر بخراسان فأضرمها ناراً فاعتنى المهدي بأمره فرغب اليه في ان يرجع الى الطاعة فقال :

ابعد ان قتلوا اعلام سادتنا وجرّعونا كؤوس الحتف والذلِّ
وقد شهرتُ حسام الله مبتغياً في الأرض ما ضيّعوا من سيرة العدلِ
أُعطي يدي لأناس قطّعوا رحمي هـذا لعمركَ منّي غاية الجهلِ

فبلغت الأبيات المهديَّ فحمي واغتاظ وشدّ في طلبه حتى ظفر به وقُتل وحُمل رأسه اليه فقال المهدي : لا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم لن ينتفع بها الاّ بعد ما تقطّع ، ولم يعقب هـذا محمد وسيأتي ذكر والده عليّ وذكر والده المثلّث وجدّه المثنّى وجدّ ابيه السبط كلّ منهم في مكانه وله اخ يسمّى حسيناً .

(١٠٨٧) « محمد الجواد » **محمد بن علي هو الجواد بن الرضا** (٢) بن الكاظم موسى بن الصادق جعفر رضي الله عنهم . كان يلقّب بالجواد وبالقانع وبالمرتضَى وكان من سروات آل بيت النبوّة زوّجه المأمون بابنته وكان يبعث الى المدينة في كلّ عام بأكثر من الف الف درهم . توفي ببغداذ شابًّا طريًّا بعد وفاة المأمون سنة عشرين ومأتين وقد قدم على المعتصم فأكرمه وأجلّه وقبره عند قبر جدّه موسى ، وكان من الموصوفين بالسخاء ولذلك لُقّب الجواد ، وهو احد الأئمة الاثني عشر ، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة ، ولما

(١) في الاصل : فامسكنا (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٥٤ ، وفيات الاعيان ١ ص ٥٧٠

مات حُملت زوجته ام الفضل الى دار المعتصم . قال جعفر بن محمد بن مَزْيَد : كنت ببغداذ فقال لي محمد بن مَنْده : هل لك ان أُدخلك على محمد بن على الرضا ؟ فقلت :
٣ نعم ، فأدخلني عليه فسلّمنا وجلسنا فقال له : حديثُ رسول الله ﷺ « ان فاطمة رضي الله عنها احصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النار » ؟ قال : خاصٌ للحسن والحسين رضي الله عنهما . وكان يروي مسنداً عن آبائه الى علي رضي الله عنه انه قال : بعثني
٦ رسول الله ﷺ الى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما خاب[١] مَن استخار ولا ندم مَن استشار يا علي عليك بالدُلجة فان الأرض تُطوَى بالليل ما لا تُطوَى بالنهار يا علي اغْدُ بسم[٢] (الله) فإن الله بارك لأمّتي في بكورها .

٩ (١٥٨٨) « ابن ابي خِداش العابد » **محمد بن علي بن ابي خداش**[٣] ابو هاشم الأسدي الموصلي العابد راوية المعافَى بن عمران . كان صالحاً زاهداً مجاهداً استُشهد في سبيل الله بسُمَيْساط مقبلاً غير مدبر سنة اثنتين وعشرين ومأتين .

١٢ (١٥٨٩) « الرقي العطار » **محمد بن علي بن ميمون**[٤] الرقي العطّار . روى عنه النسائي وقال الحاكم : ثقة مأمون ، كان امام اهل الجزيرة في عصره . توفي سنة ثلاث وستين ومأتين .

١٥ (١٥٩٠) « ابن حمزة العلوي » **محمد بن علي بن حمزة**[٥] العلوي الاخباري الشاعر . روى عنه عبد الرحمن بن ابي حاتم ووثّقه . وتوفي سنة تسعين ومأتين او ما دونها . ومن شعره :

---

(١) في الأصل : حار ، وانبتنا رواية تاريخ بغداد والوفيات (٢) في الاصل : لسم (٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٥٧ (٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٥٦ (٥) تاريخ بغداد ٣ ص ٦٣ ، معجم الشعراء ص ٤٥٣

لو كنتُ من امري على ثقة   لصبرتُ حتى ينتهي امري
لكنْ نوائبه تحرِّكني   فاذكرْ وُقيتَ نوائبَ الدهرِ
واجعلْ لحاجتنا وإن كثرتْ   اشغالكم حظًّا من الذكرِ
والمرء لا يخلو على عقب الـ   ـايّام من ذمٍّ ومن شُكرِ

(١٠٩١) « الحافظ فستقة » **محمد بن علي بن الفضل** [١] الحافظ فستقة البغدادي . توفي سنة تسعين ومأتين او ما قبلها .

(١٠٩٢) « الحافظ قرطمة » **محمد بن علي البغدادي** [٢] الحافظ قرطمة . توفي سنة تسعين ومأتين او ما قبلها .

(١٠٩٣) « الصائغ المحدث بمكة » **محمد بن علي الصائغ** كان محدّث مكة في وقته مع الصدق والمعرفة . توفي سنة احدى وتسعين ومأتين .

(١٠٩٤) « البيكندي البلخي » **محمد بن علي بن طرخان** البيكندي البلخي . اكثر الترحال وتوفي سنة ثمان وتسعين ومأتين .

(١٠٩٥) « الشلمغاني » **محمد بن علي ابو جعفر** [٣] ابن ابي العزاقر [٤] الشَلْمَغاني الزنديق . احدث مذهب الرفض في بغداذ وقال بالتناسخ وحلول الإلٰهية فيه ومخرَق على النـاس وضلّ به جماعة ، وأظهر امره ابو القـاسم الحسين بن روح الذي تسمّيه الرافضة البـاب تعني احد الأبواب الى صاحب الزمان ، فطُلب فاختفى وهرب الى الموصل وأقام

---

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ٦٤ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٦٥ (٣) فهرس الطوسي ص ٣٠٥ ، معجم البلدان ٣ ص ٣١٤ ، معجم الادباء في ترجمة ابرهيم بن ابي عون ، بروكلمان تكاملة ١ : ١٨٨

(٤) في الاصل : العناقر

سنين ثم ردّ الى بغداذ وأُظهر عنـه انه يدّعي الربوبية وقبض عليه ابن مُقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً فيها له مخاطبـات من الناس بما لا يخاطَب به البشر وجرت امور وأفتى العلماء بإباحة دمه فأُحرق . وكان ابن ابي عون احد اتباعه وهو الفاضل الذي له التصانيف المليحة مثل « مُثل الشهاب » و « الأجوبة المُسكِتة » وهو من اعيان الـكتّاب وضُرب ابن ابي عون بالسياط ثم ضُرب عنقه وأُحرق وكان ذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة . وشَلْمَغان بالشين المعجمة المفتوحة وسكون اللام وفتح الميم والغين المعجمة وبعدها الف بعدها نون .

(١٠٩٦) « دندن الـكاتب » **محمد بن علي ابو علي** (١) يعرف بدَنْدَن بدالين ونونين . كاتب يهجو الـكتّاب . قال في محمد بن عبد الملك بن الزيّات لما اوقع به المتوكل :

الم تر ان الله ايّد دينه وأوقع بالزيّات لما تجبّرا
وكَم قائل والدمعُ يسبق قوله به لا بظَبْيٍ بالصريمة اعفرا
عليك سلام لم توفّره نيّةٌ كذالك شيء قد تولّى فأدبرا

(١٠٩٧) « مبرمان النحوي » **محمد بن علي بن اسمعيل** (٢) ابو بكر العسكري مصنّف « شرح سيبويه » ولم يتمّه . لقّبه المبرّد مَبْرَمان لـكثرة سؤاله وملازمته له افاد بالأهواز مدّة وكان دنيّ النفس مهينـاً يلحّ بالطالب من تلامذته كان اذا اراد الحضور الى منزله ركب في طبليّة حمّالٍ من غير عجز به وربما بال على الحمّال فيصيح ذلك الحمال فيقول له : احسب انك حملتَ رأس غنم ، وربما كان يتنقّل بالتمر ويحذف الطلبة بالنوى . اخذ عنه

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٠٣ (٢) معجم الادباء ١٨ ص ٢٥٤ ، بغية الوعاة ص ٧٤

الكبار مثل السيرافي وأبي علي الفارسي وله « كتاب العيون » و « كتاب علل النحو » و « شرح سيبويه » ولم يتمّ و « كتاب التلقين » و « شرح شواهد سيبويه » « كتاب المجاري » لطيف « كتاب صفة شكر المُنعِم » . توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة .

(١٠٩٨) « الوزير ابن مقلة » **محمد بن علي بن الحسن**[١] بن مُقلة الوزير ابو علي صاحب الخطّ المنسوب . ولي بعض اعمال فارس وتنقلت به الأعمال والأحوال حتى وزر للمقتدر سنة ست عشرة فقبض عليه بعد عامين وعاقبه وصادره ونفاه الى فارس ثم استوزره القاهر بالله ونكبه ثم وزر للراضي قليلاً وأمسكه سنة اربع وعشرين وضُرب بالسياط وغُلّق وصودر وأُخذ خطّه بألف الف دينار ثم تخلّص . ثم ان ابن رائق المقدّم ذكره[٢] لما تمكّن احتاط على ضياعه وأملاكه فكتب ابن مقلة الى الراضي انه ان مُكّن من ابن رائق خلص منه ثلاثة آلاف الف دينار فأجابه فلما حضر اليه حبسه واطلع ابن رائق على الخبر فقطع يده وحبسه فندم الراضي وداواه فكان ينوح ويبكي على يده ويقول : كتبت بها القرآن وخدمت بها الخلفاء تُقطَع مثل اللصوص ، وكان يشدّ القلم على يده ويكتب فأخذ يراسل الراضي ويطمعه في الأموال فلما قرب بَجْكَم احد خواصّ ابن رائق من بغداذ امر ابن رائق بقطع لسان ابن مقلة فقُطع ولحقه ذرب ومات في السجن سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة ومولده سنة اثنتين وسبعين ومأتين . وقال ابو الحسن ثابت بن قرّة الطبيب : كنت ادخل اليه السجن فيشكو اليّ فأعزّيه وأقول : هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع ، فينشدني :

اذا ما مات بعضك فابكِ بعضاً ... فإن البعض من بعضٍ قريبُ

---

(١) وفيات الأعيان ٢ ص ٧٩ (٢) انظر الوافي ٣ ص ٦٩

ومن شعره في يده :

ما سئمتُ الحياة لكن توثقــــــتُ بأيمانهم فبانت يميني

بعتُ ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهمُ بعد ديني

ولقد حُطتُ ما استطعتُ بجهدي حِفظَ ارواحهم فما حفظوني

ليس بعد اليمين لذّة عيشٍ يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن شعره :

وإذا رأيتُ فتًى بأعلى رُتبةٍ في شامخ من عزّه المتمنّع

قالت لي النفس العَزُوف بقدرها ما كان اولاني بهذا الموضعِ

ومن شعره :

لستُ ذا ذلّةٍ اذا عضّني الدهــــــر ولا شامخاً اذا واتاني

انا نارٌ في مرتقى نَفَس الحا م سدٍ ماءٌ جارٍ مع الإخوانِ

وابن مقلة هذا اول من نقل هذه الطريقة من خطّ الكوفيين الى هذه الصورة . وممن مدحه من الشعراء ابن الرومي الشاعر وله فيه القصيدة التي منها :

كذا قضى الله للأقلام مُذ بُريت انّ السيوف لها مُذ أُرهفت خَدَمُ

وفيه قال الشاعر :

وقالوا العزل للوزراء حيضٌ لحاه الله من حيضٍ (١) بغيضِ

ولكنّ الوزير ابا عليٍّ من اللائي يئسن من المحيضِ (٢)

---

(١) في وفيات الاعيان : امر (٢) انظر سورة ٦٥/٤

ومن العجائب ان الوزير ابن مقلة تقلّد الوزارة ثلاث مرات وسافر في عمره ثلاث مرات واحدة الى الموصل واثنتين في النفي الى شيراز ودُفن بعد موته ثلاث مرات في ثلاثة مواضع . ومن شعره :

احببتُ شكوَى العين من اجلها　　لأنّها تستر وجدي بها
كنتُ اذا ارسلتُ لي دمعةً　　قال اناسٌ ذاك من حبّها
فصِرتُ ابكي الآن مسترسلاً　　أُحيلُ بالدمع على سكبها

وقال بعضهم يرثيه :

استشعر الكتّابُ فقدك سالفاً　　وقضت بصحّةِ ذلك الأيامُ
فلذاك سُوّدت الدويّ كآبةً　　اسفاً عليك وشُقّت الأقلامُ

ومات في السجن وله ستون سنة وباشر الأعمال وهو ابن ست عشرة سنة ، وكان لا بدّ ان يشرب بعد صلاة الجمعة ويصطبح يوم السبت ويُشترى له كلّ جمعةٍ فاكهةٌ بخمس مائة دينار .

(١٠٩٩) « ابو بكر الكتاني[١] الصوفي » **محمد بن علي بن جعفر**[٢] ابو بكر الكتّاني . اصله من بغداذ وجاور بمكة حتى مات بها سنة اثنتين وثلاث مائة . كان من خيار مشايخ الصوفية وأحد الأئمة المشار اليهم في علوم الحقائق والزهد والعبادة . قال المرتعش : الكتاني سراج الحرم ، وقال السلمي : ختم الكتاني في الطواف اثني عشر الف ختمة . استأذن امّه في الحجّ فأذنت له فلما دخل البادية اصاب ثوبه بولٌ فقال : هذا خللٌ ، فعاد الى بيته

(١) في الاصل ههنا وفيما بعده : الكناني (بنونين) . (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٧٤ ، حلية الاولياء ١٠ ص ٣٥٧ ، الانساب ص ٤٧٥

وإذا امّه جالسة خلف الباب فقال : ما هذا ؟ فقالت : اعتقدت مع الله تعالى ان لا ابرح من هذا المكان حتى تعود . وقال : رأيتُ في منامي حوراء ما رأيت في الدنيا احسن منها فقلت : زوّجيني نفسك ، فقالت : اخطبْني من سيّدي ، فقلت : ما مهرك ؟ فقالت : حبس النفس عن مألوفاتها . توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة .

(١٦٠٠) « ابو حشيشة الطنبوري » **محمد بن علي بن ابي اميّة** [1] الكاتب وكنيته ابو حشيشة الطنبوري · وصفه مخارق للمأمون وهو بدمشق فخرج اليه وهو حدثٌ وغنّاه ولم يزل يغنّي الخلفاء واحداً بعد واحد الى خلافة المستعين وربّما تجاوز ذلك . وقال :

انّ الإمام المستعين بريّه غيثٌ يعمّ الأرض بالبركاتِ

وقال :

وأُخَصّ منك وقد عرفت محبّتي بالصدّ والإعراض والهجرانِ
وإذا شكوتُك لم اجد لي مسعداً ورُميتُ فيما قلت بالبهتانِ

وله « كتاب المغنّي المجيد » « اخبار الطنبوريّين » .

(١٦٠١) « القفال الكبير الشاشي » **محمد بن علي بن اسمعيل** [2] القفّال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره . كان فقيهاً محدّثاً اصوليًّا لغويًّا شاعراً لم يكن بما وراء النهر مثله في وقته للشافعية ، رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد ، وصنّف في الأصول والفروع وسمع ابن خزيمة ومحمد بن جرير وعبد الله المدائني ومحمد بن محمد الباغندي وأبا القاسم البغوي وأبا عروبة الحرّاني وطبقتهم . وقال ابو اسحق في « الطبقات » [3] : توفي سنة ست وثلاثين ، وهو وهمٌ ولعلّه تصحّف عليه ثلاثين

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٢٧ ، الفهرست ص ٢٠٨ (٢) بروكلمان تكلة ١ : ٣٠٧
(٣) طبقات الفقهاء ص ٩١

بستين فإن الصحيح وفاته سنة خمس وستين وثلاث مائة لأن الحاكم والسمعاني [(١)] ورّخاه في هذه السنة ، مولده سنة احدى وتسعين ومأتين . وقال ابو اسحق : انه درس على ابن سُريج ، فلم يلحقه لأنه رحل من الشاش اليه سنة تسع وثلاث مائة وابن سريج مات سنة ست وثلاث مائة . وهو اول من صنّف الجدل الحسن من الفقهاء وله « شرح الرسالة » وكتاب في اصول الفقه وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده ، وهو صاحب وجهٍ في المذهب ومن غرائب وجوهه ما نقله عنه الشيخ محيي الدين في « الروضة » ان المريض يجوز له الجمع بين الصلاتين بعذر المرض وأنه استحبّ ان الكبير يعقّ عن نفسه وقد قال الشافعي : لا يعقّ عن كبير . وروى عنه الحاكم وابن مَنْده وغيرهما . وابنه القاسم هو مصنّف « التقريب » الذي نقل عنه صاحب النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من « كتاب الرهن » لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم . وقال العجلي في « شرح مشكلات الوجيز والوسيط » في الباب الثالث من كتاب التيمّم : ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم فلهذا يقال صاحب التقريب على الإبهام . قال القاضي شمس الدين ابن خلكان [(٢)] رحمه الله : ثم رأيت في شوال من سنة خمس وست مائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق كتاب التقريب في ست مجلّدات وهو من حساب عشر (مجلدات) وكُتب عليه انه من تصنيف ابي الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فإنّي رأيت خلقاً كثيراً من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبّهتُ عليه وتقريب ابن القفال قليل الوجود . وللقفال ايضاً « دلائل النبوّة » و « محاسن الشريعة » . وهو القفال الكبير والصغير هو المروزي (الذي توفي) بعد الأربع مائة والأول يتكرر ذكره

(١) الانساب ص ٣٢٥ (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٥٨١

في التفسير والحديث والأصول والكلام والثاني في الفقهيات . وقال الحاكم : كان القفال شيخنا اعلم مَن لقيته من علماء عصره .

(١٦٠٢) « الحاجي » **محمد بن علي بن ابرهيم**[١] بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو بكر الحاجي لُقّب بذلك لأنه مرّ به رجل يبيع الحاجم فصاح به يا حاجي فلُقّب به . وهو متوكليّ نزل حلب وهو القائل :

كم موقفٍ لي بباب الجسر اذكره ... بل لستُ انسَى ايفسَى نفسه احدُ
نزّهتْ عينيَ في حُسن الوجوه به ... حتى اصاب بعيني عينيَ الحسدُ

وقال :

ارالكَ نقلّ في عيني وقلبي ... كأنك من بني الحسن بن سهلِ

وقال :

اشكو هواك وأنت تعلم انني ... من بعد ما كذّبتَ قولي صادقُ
يا مَن تجاهل قد ـ وعلمك بالهوَى ... انباك سُقمي انني لك عاشقُ

(١٦٠٣) « الحافظ القصاب » **محمد بن علي بن محمد** الحافظ ابو احمد الكُرجي القصّاب انما قيل له ذلك لكثرة ما اهراق من دماء الكفّار . احد الأئمة له تصانيف منها « كتاب ثواب الأعمال » و « كتاب عقاب الأعمال » و « شرح السنة » و « تأديب الأئمة » . توفي سنة ستين وثلاث مائة او ما قبلها .

(١٦٠٤) « ابو بكر النقاش المحدث » **محمد بن علي بن الحسن** بن احمد ابو بكر

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٣٦

النقّاش نزيل تنّيس . وهو راوي نسخة فُليح كان احد أئمة الحديث . توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة [١] .

(١٦٠٥) « ابن رستم وزير خمارويه » **محمد بن علي بن احمد** [٢] بن رستم ابو بكر البغدادي الماذرائي [٣] الكاتب ، وزر لخمارويه صاحب مصر . له مناقب ولم يكن له بلاغة الكتّاب ولا مبالغة في النحو لكنه كان ذكيًّا صاحب بديهة ، بلغ املاكه في السنة اربع مائة الف دينار . توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة .

(١٦٠٦) « ابن رَزين الواسطي » **محمد بن علي بن رزين** الواسطي . قال ابن المرزبان [٤] : معتصميّ هو القائل للحسن بن وهب وقد افتصد :

اراق الفصدُ خير دمٍ دم الاذهان والفهمِ
دمٌ اهدى المداد الى دواة الملك والقلمِ
لقد اضحى الطبيب غداة فصدِك طيّب النسمِ
وراح وفي حديدته دمُ المعروف والكرمِ

(١٦٠٧) « ابن المعين النحوي » **محمد بن علي بن الحسين** ابو طاهر [٥] النحوي المعروف بابن المعيَّن غلام ثعلب . حدّث عن ابي العيناء وروى عنه ابو بكر مكرم بن احمد في « كتاب الرغائب » من جمعه . توفي سنة ثمان وثلاث مائة .

(١٦٠٨) « الماسرجسي الشافعي » **محمد بن علي بن سهل بن مصلح** [٦] الفقيه ابو

---

(١) في الاصل . ومايتين . انظر النجوم الزاهرة ٤ ص ١٣٧ وشذرات الذهب ٣ ص ٧٠
(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٧٩ (٣) في الاصل : الماردائي (٤) معجم الشعراء ص ٤٢٩
(٥) في بغية الوعاة ص ٧٦ : ابو طالب (٦) وفيات الاعيان ١ ص ٥٨١ ، طبقات الفقهاء ص ٩٦ ، شذرات الذهب ٣ ص ١١٠

الحسن الماسرجسي ابن بنت الحسن .بن عيسى .بن ماسرجس النيسابوري . شيخ الشافعية في عصره سمع وروى . قال الحاكم : كان اعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه ، صحب ابا اسحق المروزي الى مصر ولزمه وكان معيد ابي علي .بن ابي هريرة وهو صاحب وجهٍ في المذهب وعليه تفقّه القاضي ابو الطيّب الطبري وسمع من خاله المؤمّل .بن الحسن .بن عيسى وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس .بن عبد الأعلى الصدفي . وقال ابو عبد الله الحاكم .بن البيّع : عُقد له مجلس الإملاء في دار السنّة في رجب سنة احدى وثمانين وثلاث مائة . وتوفي سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلاث مائة وعمره ست وسبعون سنة .

(١٦٠٩) « ابو طالب المكي » **محمد بن علي بن عطيّة** (١) الحارثي ابو طالب مصنّف « قوت القلوب » . كان من اهل الجبل ونشأ بمكة وتزهّد وله لسان حلو في التصوّف . قال ابو طاهر محمد .بن علي (ابن) العلّاف : انه وعظ ببغداذ وخلط في كلامه وحُفظ عنه انه قال : ليس على المخلوقين اضرّ من الخالق ، فبدّعه الناس وهجروه قاله الخطيب (٢) عن ابي طاهر . وكان يستعمل الرياضة كثيراً وهجر الطعام زماناً واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضرّ جلده ، ولقي جماعةً من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم . قال ابن الجوزي في « المرآة » : ذكر في « قوت القلوب » احاديث لا اصول لها . قلت : ولقد رأيت غير مرّة عند الشيخ مجد الدين الأقْصَرائي شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس نسخةً بقوت القلوب في مجلّدة واحدة بخطّ الولي العجمي ما رأيت مثلها ولا غيري ولو امكن بيعها لي اشتريتُها بثلاثة آلاف درهم لكنها كانت وقفاً اظنّها على خانقاه كريم الدين . توفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة ببغداذ .

---

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٦٢٢ ، بروكلمان تكملة ١ : ٣٥٩ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٨٩

(١٦١٠) « الأدفوي النحوي المفسر » **محمد بن علي بن احمد** [١] الإمام ابو بكر الأدفوي — وأدفو قرية في الصعيد قريب اسوان — المصري المقرئ النحوي المفسّر . له « تفسير القرآن » في مائة وعشرين مجلّدة ومنه نسخةٌ وقفٍ بمصر في وقف الفاضل . توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة .

(١٦١١) « الجواليقي » **محمد بن علي الجواليقي الكوفي** [٢] يتشيّع . قال يرثي الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه :

امِنْ رسوم المنازل الدُرُسِ ... وسجع وُرقٍ يسجعنَ في الغَلَسِ
هتكتَ سترٍ العزاء عن طربٍ ... شاقك معتاده الى أُنسِ

منها :

ابْكِ حُسيناً ليوم مصرعه ... بالطَفّ بين الكتائب الْخرسِ
يعدو عليه بسيف والده ... ابدٍ طوالٌ لمعشرٍ نُكُسِ
بالله ما إنْ رأيتُ مثلهمُ ... في يوم ضَنكٍ قماطرٍ عبسِ
احسَنَ صبراً على البلاء وقد ... ضيّقت الحربُ مخرج النَفَسِ
اضحَى بنات النبيّ اذ قُتلوا ... في مأتم والسباع في عُرسِ

(١٦١٢) « الشطرنجي » **محمد بن علي الشطرنجي** [٣] قال يهجو ابن المدبّر لانتمائه الى ضبّة :

قد احدَثَ القوم ديناً ... وجدّد القوم نِسْبَه

---

(١) بروكلمان ١ : ٢٠٥ ، غاية النهاية ٢ ص ١٩٨ (٢) معجم الشعراء ص ٤٤٩
(٣) معجم الشعراء ص ٤٥٢

وكان امرأً ضعيفاً فضبّبوه بضَبّه

ما احسن ما اتى بضبّه هنا .

(١٦١٣) « الوزير فخر الملك » **محمد بن علي بن خلف** [١] الوزير فخر الملك ابو غالب ابن الصيرفي الذي صُنّف « الفخري في الجبر والمقابلة » من اجله و « الكافي في الحساب » . كان ممدَّحاً جواداً . قتله سلطان الدولة ابن مخدومه بالأهواز سنة سبع واربع مائة . كان وزير بهاء الدولة ابن بويه ثم وزر لولده سلطان الدولة وكان اعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد ابن العميد وابن عبّاد . اصله من واسط وأبوه صيرفيّ ، وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمّة جمّ الفضائل والإفضال جزيل العطايا والنوال . مدحه الشعراء وقصدوه منهم ابو نصر ابن نباتة السعدي يقول فيه من قصيدة نونية :

لكلّ فتًى قرينٌ حين يسمو وفخر الملك ليس له قرينُ

أَنِخْ بجنابه وأحكم عليه بما امّلتَه وأنا الضمينُ

فامتدحه بعض الشعراء بعد هذا فلم يرضَ اجازته فجاء الى ابن نباتة فقال : انت اغريتَني به وغررتني ، فأعطاه من عنده شيئاً رضي به ، فبلغ ذلك الوزير فسيّر الى ابن نباتة جملةً مستكثرةً . ومثل هذا قول ابي الطيّب [٢] :

وثقنا بأن تُعطي فلو لم تجُد لنا لخلناك قد اعطيتَ من قوة الوهمِ

ومن هذه المادّة ما كتب به بعض الشعراء الى ممدوح له :

لم أُعاجلك بالرقاع الى ان عاجلَتْني رقاع اهل الديونِ

علموا انني بمدحيك امسيـ ـتُ مليًّا فأصبحوا يرفعوني

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٨٥ (٢) انظر شرح العكبري ٢ ص ٣١٥

حذف النون الواحدة وهي التي للرفعة علامة ربما جاز ذلك في الضرورة .

ولم يزل فخر الملك [١] في عزّه وجاهه الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة فحبسه ثم قتله ودُفن عند جبل بالأهواز ولم يُحكَم دفنه فنبشته الكلاب وأكلته فشفع فيه بعض اصحابه فنُقلت عظامه الى مشهد هناك ودُفنت سنة ثمان وأربع مائة . ومن شعرائه مِهْيار الديلمي وقد استوفى اخباره هلال ابن الصابئ في تاريخه .

(١٦١٤) **محمد بن علي بن ابي حمزة العُقيلي** الكوفي مولى الأنصار . كان هو والدوابي [٢] وبكر بن خارجة يتراسلون الأشعار وهو القائل :

قامت تُشجّعني عِرسي وقد علمتْ ... انّ الشجاعة مقرونٌ بها العطبُ
يا هندُ لا والذي حجّ الحجيجُ له ... ما يشتهي الموت عندي مَن له أَدَبُ
ولستُ منهم ولا اهوَى مقالهمُ ... لا الجدّ يعجبني منهم ولا اللعبُ

وقال في صديق له صُلب على الزندقة :

لعمري لئن اصبحتَ فوق مشذَّبٍ ... طويلٍ يلاقيك السحاب مع القطرِ
لقد عشتَ مبسوطَ اليدين مبرّزاً ... وعُوفيتَ عند الموت من ضغطة القبرِ
وأُفلِتَّ من ضيق التراب وغمّه ... ولم تفقد الدنيا فهل لك من شُكرِ
فإن كنتَ زنديقاً فقد ذقتَ غِبَّ ما ... جنيتَ فلا يبعدْ سواك ابا عمرِو

(١٦١٥) « النقاش الحافظ الحنبلي » **محمد بن علي بن عمرو** [٣] بن مهدي ابو سعيد النقّاش الاصبهاني الحافظ الحنبلي . كان من الثقات المشهورين . توفي سنة اربع عشرة وأربع مائة .

---

(١) في الأصل : فخر الدولة (٢) كذا في الاصل (٣) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٣٠٨ ، طبقات ابن ابي يعلى ص ٣٦٥

(١٦١٦) « ابو طالب » **محمد بن علي بن عبد الله** تقدّم ذكره في محمد بن عبد الله[١] ، هو ابو طالب البغدادي المستوفي الشاعر الأديب الكاتب .

(١٦١٧) « ابو بكر العبداني » **محمد بن علي بن احمد** العَبْداني ابو بكر . اورد له الثعالبي في « التتمّة[٢] » :

شموسٌ مَغاربهنّ الكِلَلْ رشقنَ فؤادي بسهم المُقَلْ
وحمّلنني ثقل اردافِهنّ فيا ويح قلبيَ ممّا حَمَلْ
ونادَيْنَ قلبي فلبّى وقال عزايَ مع الظاعنين ارتحَلْ
فيا عينِ جُودي ولا تبخلي وإن كان بالصبر قلبي بخلْ
وأدمُعها كاثرتْ في الورى ايادي الوزير الكبير الأجلّْ

(١٦١٨) **محمد بن علي الضبّي**[٣] راوية العتابي شاعر طاهر بن الحسين وابنه عبد الله وهو القائل في طاهر :

وقوفُك تحت ظلال السيوف اقرَّ الخلافة في دارِها
كأنك مطلّعٌ في القلوب اذا ما تناجت بأسرارِها
فكرّاتُ طرفك مرتدّةٌ اليك بغامض اخبارِها
وفي راحتَيْك الردَى والندَى وكلتاهما طَوعُ ممتارِها
وأقضية الله محتومةٌ وأنت منفّذ اقدارِها

(١٦١٩) « ابو سهل الهروي اللغوي » **محمد بن علي بن محمد**[٤] ابو سهل الهروي

(١) انظر الوافي ٣ ص ٣٤٢ (٢) تتمة اليتيمة ٢ ص ١١٤ (٣) في معجم الشعراء ص ٤٢١ : الضبي (٤) معجم الادباء ١٨ ص ٢٦٣ ، بغية الوعاة ص ٨١

اللغوي المؤذن . توفي بمصر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ، كان رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بمصر ، اخذ عن ابي عُبيد الهروي المؤذن صاحب « كتاب الغريبين » وروى عنه « الغريبين » وأخذ عن ابي أُسامة جُنادة بن محمد اللغوي وعن ابي يعقوب النجيرمي . وله شرح فصيح ثعلب سمّاه « الإسفار » استوفى فيه واستقصى ثم اختصره وسمّاه « التلويح في شرح الفصيح » و « كتاب الأسد » مجلّد ضخم نحو ثلاثين كرّاسة ذكر فيه ست مائة اسم و « كتاب السيف » ذكر فيه نحو ثمان مائة اسم .

(١٦٢٠) « ابو بكر المراغي » **محمد بن علي ابو بكر المراغي** (١) قال محمد بن اسحق (٢) : اطال المقام بالموصل واتصل بأبي العباس دنحا (٣) صاحب ابي تغلب بن حمدان . وكان عالماً اديباً قرأ على الزجّاج ، وله « كتاب شرح شواهد سيبويه » وكتاب في النحو مختصر .

(١٦٢١) « الهراسي الخوارزمي » **محمد بن علي بن ابرهيم** (٤) الهرّاسي الكاثي (٥) ابو عبد الله ابن ابي الحسن الأديب الخوارزمي . توفي يوم عيد الفطر سنة خمس وعشرين وأربع مائة ، كان احد مفاخر خوارزم في الأدب له كتاب في التصريف لم يُسبَق الى مثله و « كتاب شرح ديوان المتنبّي » وله « كتاب رسائل » . ومن شعره :

انّ الزمانَ زمانة الرجلِ الأديب العاقلِ
كَم فائقٍ تحت الحضيـ ـض ومائقٍ كالعاقلِ

ومنه :

قُل للذي لا ارَى له مثلا الاّ صفات غدت له مثلا

(١) معجم الادباء ١٨ ص ٢٦٣ ، بغية الوعاة ص ٨٤ (٢) الفهرست ص ١٢٧
(٣) في الفهرست : ذكاه (٤) بغية الوعاة ص ٧٣ (٥) في الاصل : الكابي

في الدرّ والبدر والغزال وفي الـ ـــخوط ودِعْص النقا اذا مثلا
ومَن به صرتُ في الهوى مثلا كما غدا في جمـاله مثلا
لا تُرسِلاً ناظرَيْك انّهما بأنفس العـالمين قد مثلا

قلت : شعر نازل متكلف .

(١٦٢٢) « ابو العلاء الواسطي المقرئ » **محمد بن علي بن احمد**[1] بن يعقوب القاضي ابو العلاء الواسطي المقرئ . قرأ الروايات على شيوخها . قال الخطيب : رأيت اصوله عُتُقاً سماعه فيها صحيح ورأيت له اشياء سماعه فيهـا مفسود امّا مكشوط او مصلوح بالقلم[2] . وروى حديثاً مسلسلاً بأخذ اليد[3] روايةَ ائمةٍ واتُّهم بوضعه . توفي سنة احدى وثلاثين وأربع مائة .

(١٦٢٣) « الوزير ابن حاجب النعمان » **محمد بن علي بن عبد العزيز** بن ابرهيم ابو الفضل الكاتب . كان ابوه وزير القادر ولمـا مات ابوه وزر هو سنة احدى وعشرين وعُزل بعد ستة اشهر فلما استُخلف القائم وزر له ، وكان اديباً شاعراً ويُعرَف بابن حاجب النعمان . توفي سنة اربع وثلاثين وأربع مائة في ذي القعدة . اورد ابن النجار لابن حاجب النعمان قوله :

ما ترى النَبْق اثقلَ الأشجارا واستتمّتْ انواره فأنارا
فـكأنّ الربيع فصّل ديبا م جاً وخاطتْه كفّه ازرارا

وقوله في الشمعة :

وطفـلةٍ كالرمح لاحظتُها سَنانها من ذهبٍ قد طُبِـعْ

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ٩٥ ، غاية النهاية ٢ ص ١٩٩ (٢) في تاريخ بغداد : اما محكوك بالسكين او مصلح بالقلم (٣) انظر تاريخ بغداد .

دموعها تنهلّ في نحرها … ورأسها يحيى اذا ما قُطِعْ

وقوله :

وكم ليلةٍ مزقتُ بُرد ظلامِها … أسامِر فيها نجمها وأُساهِرُه

وقد لاح فيها البدر لابِسَ تاجه … بنظم الثريّا والنجوم عساكِرُه

كأنّ اديم الجوّ جوشنُ فارسٍ … وقد جُعلتْ نثر النجوم مَسامِرُه

وقوله :

وذكّرنا الوردُ الجنيُّ بنشره … روائحَ احبابٍ ولونَ خدودِ

ونارنج اشجارٍ حكينَ نواهداً … وأغصان رَندٍ تنثني كقدودِ

(١٦٢٤) « القاضي ابن حشيشة » **محمد بن علي القاضي** ابو عبد الله المعروف بابن حشيشة — بحاء مهملة وشينين معجمتين بينهما ياء آخر الحروف — المقدسي . من شعره ممّا اورده في « تتمة اليتيمة » (١)

طولُ اللِحَى زينُ القضاة وفخرهم … وتميّزٌ عن غاغةٍ سفهاء

لو كان في قصرٍ بها فخرٌ لها … لم يُروَ فيها سُنّة الإعفاء

(١٦٢٥) « الماسح » **محمد بن علي بن عثمان** (٢) الماسح احد الكتّاب . قال لما مات ابرهيم بن المدبّر عقيب ما نقص ارزاق الناس :

انّ قولي مقال ذي إشفاقِ … مُنذرٍ من لقاء يوم التلاقي

مَن يرى نقص كاتبٍ من عطاء … ذاق ما ذاقه ابو اسحاقِ

---

(١) تتمة اليتيمة ١ ص ٢٤ (٢) معجم الشعراء ص ٤٥٢

منعوه الحياة اذ منع الرز م ق كذا كلّ مانع الأرزاقِ

(١٦٢٦) « ابو الحسن الكاتب » **محمد بن علي بن نصر** ابو الحسن الكاتب البغدادي اخو الفقيه عبد الوهاب المالكي صاحب ديوان الرسائل في دولة جلال الدولة . ترسّل عن الملوك ولقي جماعة من اهل الأدب وأخذ عن البَبَّغاء وابن نباتة السعدي ، وكان اديباً بليغاً فصيحاً اخباريّا وله « كتاب المفاوضة » صنّفه للملك العزيز ابن جلال الدولة . توفي بواسط سنة سبع وثلاثين وأربع مائة .

(١٦٢٧) « ابو الخطاب الجبلي » **محمد بن علي بن محمد**(١) ابو الخطاب البغدادي الشاعر المعروف بالجَبُّلي بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة المضمومة وبعدها لام . روى عنه الخطيب وأثنى عليه بمعرفة العربية والشعر وقد مدحه ابو العلاء المعرّي بقصيدته التي أولها :

اشفقتْ من وعب الزمان وعابهِ ومللتُ من أرْي الزمان وصابهِ

وكان ابو الخطاب مفرطاً في القصر وهو رافضيّ جلد . توفي سنة تسع وثلاثين وأربع مائة .

من شعر ابي الخطاب :

ورياضٍ مختالةٍ من ثراها في برودٍ من زهرها وعقودِ
وكأنّ الغصون فيها غوانٍ تتبارَى زهواً بحُسن القدودِ
وكأنّ الأطيار فيها قيانٌ تتغنّى في كلّ عُودٍ بعُودِ
وكأنّ المياه في خَلَل الرو م ض سيوفٌ تُسَلّ تحت بنودِ
وكأنّ النوّار يغمز بالأعـــــيُن منه على ابنة العنقودِ

---

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٠١ ، تتمة اليتيمة ١ ص ٨٧

ومنه :

رويدكَ قد اصبحتَ جاراً لأحمدٍ وحسبُ امرئٍ ان يستجير بجارهِ
لأفضلُ مَن يُغشَى على بُعد داره وأكرمُ مَن يُعشَى[1] الى ضوء نارهِ

(١٦٢٨) « ابو الحسين البصري المعتزلي » **محمد بن علي بن الطيب**[2] ابو الحسين البصري المعتزلي صاحب المصنّفات . كان من فحول المعتزلة فصيحاً متفنّناً حلو العبارة بليغاً ، صنّف « المعتمد في اصول الفقه » وهو كبير و « كتاب صلح[3] الأدلّة » في مجلّدين و « غرر الأدلّة » في مجلّد و « شرح الأصول الخمسة » و « كتاب الإمامة » وكتاباً في اصول الدين اعتزالاً وتنبّه الفضلاء بكتبه واعترفوا بحذقه وذكائه . قال الخطيب : كان يروي حديثاً واحداً حدّثنيه من حفظه قال : انآ هلال بن محمد انا الغَلابي وأبو مسلم الكجّي ومحمد بن احمد بن خالد الزُريقي ومحمد بن حيان[4] المازني وأبو خليفة قالوا : حدّثنا القعنبي حديث : اذا لم تستَحْي فاُصنع ما شئت ، قلت : وهذا الحديث كأنه من خواصّ المعتزلة فإن جماعة من كبارهم لم يكن عندهم رواية حديث غيره وقد تقدّم منهم . . .[5] وقال ابن خلكان : ان الإمام فخر الدين اخذ كتابه « المحصول في الفقه » من « كتاب المعتمد » لأبي الحسين . قلت : وقد سمعت الشيخ الإمام العلّامة تقي الدين احمد بن تيمية غير مرّة يقول : اصول فقه المعتزلة خير من اصول فقه الأشاعرة وأصول دين الأشاعرة خير من اصول دين المعتزلة . وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع مائة وصلّى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ودفن في مقبرة الشونيزي .

---

(١) في الاصل : يغشى (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٦٠٩ ، تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٠
(٣) في الوفيات : تصفح (٤) في الاصل : حبان (٥) هكذا بياض في الاصل

(١٦٢٩) **محمد بن ابي علي** اصله من مدينة صليبة بأرض الفرات ودخل افريقية يافعاً وبها تأدّب وهو شاعر . قال ابن رشيق في حقّه : لا يمدح ولا يهجو ثقةً واكباراً . وأورد له قوله في الشمع :

بأبي مُسعِدات ذي الوجد في الليـــــلة يأبَى الصباح فيها الطلوعا
اشبهَتْني لوناً وحُرقةَ احشا م ء وتسهيدَ مُقلةٍ ودموعا
ولحيني بقيتُ حيًّا وأُفنيـــــنَ فيا ليتنا فَنِينا جميعاً

وقوله :

لا تُخدَعنّ عن البيوت وأهلِها فلها من الحقّ الحريّ الأوجبُ
فلقد رأيتُ من البيوت عجائباً والدهر يأتي بالعجيب ويُغرِبُ
بيتٌ تسير به الركاب فيُفتدَى فرحاً يسرّ السامعين فيُطرِبُ
وترى سواه بالحريق ملظّياً يَسِمُ الوجوه فنورها يُتنهّبُ
كقيامة قامت فهذا محسِنٌ يحيى وهذا في الجحيم يعذَّبُ

(١٦٣٠) « ابن كاتب ابرهيم » **محمد بن علي بن احمد** الأزدي المعروف بابن كاتب ابرهيم . ذكره ابن رشيق في « الانموذج » وأورد له :

انّي اذا خان الخليل تركتُهُ وصرمتُ بالهجران حبل وصالهِ
لوكان في عزّ المُعزّ ومُلكه وجـلاله ونواله وجمـالهِ

هو من قول ابن المعتزّ :

والله لا كلّمتُها لو انّها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

ومن شعر محمد بن علي ابن كاتب ابرهيم :

هل في هوَى الغِيد الحسان الملاحْ … من الغواني من حَرَجْ او جُناح

منها :

ترنو بأجفانٍ سُكارَى بلا … سُكرٍ من الغنج مراضٍ صحاحْ
احمرّ لمّا استضحكَتْ خدُّها … فلاح ما بين الشقيق الأقاح
تأرّج السفح عبيراً وكا م … فوراً ومسكاً حين زارت وفاح
صاحِ ذَر اللوم فإنّي امرؤٌ … من سكرتي في حبّها غير صاح
بمُهجتي أفدي التي صيّرتْ … جسمي للأسقام منها مُباح
ومَن اذا رُمتْ سلوًّا دعا … قلبي ولبَّى حُبّها لا براح

(١٦٣١) « القنبري » **محمد بن علي القنبري** (١) الهمذاني من ولد قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنــه . مدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان ايام المعتمد وقدم بغداذ ايام المــكتفي وكان يتشيع قال :

الى الوزير عبيد الله مقصدُها … أعني ابن يحيي حياة الدين والكرمِ
اذا رميتُ برحلي في ذراه فلا … نلتُ المُنَى منه ان لم تَشرقي بدمِ
وليس ذاك لجرمٍ منكِ اعلمُهُ … ولا لجهلٍ بما اسديتِ من نِعَمِ
لــكنّه فعلُ شمّاخٍ بناقته (٢) … لدى عَرابةَ اذ أدّتْه للأطمِ

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٦٠ (٢) اشارة الى بيت للشماخ وهو :

اذا بلغتني وحملت رحلي … عرابة فاشرقي بدم الوتين

انظر الاغاني ٩ ص ١٦٨

(١٦٣٢) « ابن المكور » **محمد بن علي بن احمد** بن صالح ابو طاهر المؤدّب المعروف بابن العلّاف وبابن المكوّر صاحب ابي الخطاب الجُبُّلي الشاعر . قال ابن النجار : كان اديباً مليح الشعر يسكن بقطيعة الربيع بالجانب الغربي ، حدّث باليسير عن ابي علي الحسن ابن احمد بن شاذان وغيره وسمع منه ابو الفضل احمد بن الحسن بن خَيرُون وأبو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي وروى عنه ابو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصيرفي وأبو غالب محمد بن عبد الواحد القزّاز وشجاع بن فارس الذهلي وأبو نصر هبة الله بن علي بن المُجلي وأبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي .

اورد له من شعره :

ستروا الوجوه بأَذرُعٍ ومَعاصِم ... ورنَوا بنُجلٍ للقلوب كَوالمِ
حسروا الأكمّة عن سواعد فضّةٍ ... فكأنّما انتُضيتْ متون صوارمِ
اغرَوا سهام عيونهم بقلوبنا ... فلنا حديثُ وقائعٍ ومَلاحمِ

وقوله :

وسترتْ وجهها عن النظر ... بساعدٍ حلَّ عِقد مصطبري
كأنّه والعيون ترمقه ... عَمُودُ صُبحٍ في دارة القمرِ

قلت : شعر متوسط . توفي ابن المكوّر سنة تسع وستين وأربع مائة .

(١٦٣٣) « الحافظ ابن رحيم الصوري » **محمد بن علي بن محمد**(١) بن رُحيم الحافظ ابو عبد الله الصُوري احد اعلام الحديث . سمع على كِبَرٍ وعُني بالحديث اتمّ عناية الى ان صار فيه رأساً وكان يسرد الصوم . قال الخطيب(٢) : كان صدوقاً كتب عنّي وكتبت

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣ ص ٣١١ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٣

عنه . قال السلفي : كتب الصوري البخاريَّ في سبعة اطبـاق ورق بغداذي ولم يكن له ســوى عين واحدة وعنــه اخذ الخطيب علم الحديث وله شعر رائق . توفي سنة احدى وأربعين وأربع مائة . سمع بالـكوفة من اكثر من اربع مائة شيخ وكان هناك يظهر السنّة ويترحّم على الصحـابة فثاروا عليه ليقتلوه فالتجأ الى ابي طالب ابن عمر العلوي فأجاره وقال له : اقرأ عليّ فضائل الصحابة ، فقرأ عليه فتاب من سبّهم وقال : قد عشتُ اربعين سنة في سبّهم اترى اعيشُ مثلها حتى اذكرهم بخير . وكان قد قسم اوقاته في نيّف وثلاثين فنًّا ، وكانت له اخت بصور خلّف عندها اثني عشر عدلاً من الـكتب فأعطاها الخطيب شيئًا وأخذ بعض الـكتب ، وكان حسن المحاضرة ومن شعره :

قُلْ لمَن عاند الحديثَ وأضحَى عائبًا اهـلَه ومن يدّعيهِ
ابعلمٍ تقول هـذا أبِنْ لي ام بجهلٍ فالجهل خُلق السفيهِ
اتعيبُ الذين هم حفظوا الديـــــن من التُرَّهات والتمويهِ
وإلى قولهم وما ردّدوه راجعٌ كلُّ عالم وفقيـهِ

ومن شعره من ابيات :

تولَّى الشبابُ برَيْعانه وجاء المشيب بأَحزانهِ
وإن كان ما جار في سيره ولا جاء في غير إبّانهِ
ولـكن اتى مُوذنًا بالرحيل فويليَ من قُرب ايذانهِ
ولولا ذنوبٌ تحمّلتُها لما راعني حالُ اتيانهِ
ولـكنّ ظهري ثقيلٌ بما جناه شبابي بطُغيانهِ

(١٦٣٤) « القاضي البصري » **محمد بن علي بن محمد** بن صخر ابو الحسن القـاضي

الأزدي البصري . كان كبير القدر عالي الاسناد حدّث بمصر والحجاز وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة .

(١٦٣٥) « الخبازي المقرئ » **محمد بن علي بن محمد**(١) بن الحسن ابو عبد الله الخبّازي المقرئ . ولد بنيسابور سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة وصنّف في القراآت « كتاب الابصار » محتوياً على اصول الروايات وغرائبها وكان له صيت لتقدّمه في علم القراآت . توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

(١٦٣٦) « الكَراجكي الشيعي » **محمد بن علي ابو الفتح الكراجكي**(٢) شيخ الشيعة ، والكراجكي بكافين وجيم هو الخيمي . مات بصور في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مائة وكان من فحول الرافضة بارعاً في فقههم لقي الكبار مثل المرتضى . له « كتاب تلقين اولاد المؤمنين » و « الأغلاط فيما يرويه الجمهور » و « موعظة العقلاء للنفس » و « المنازل » و « كتاب عدد ما جاء في الاثني عشر » و « كتاب المؤمن » .

(١٦٣٧) « العشاري » **محمد بن علي بن الفتح** ابو طالب الحربي العُشاري بالعين المهملة المضمومة والشين المعجمة وبعد الألف راء . سمع الدارقطني وابن شاهين وغيرهما . قال الخطيب(٣) : كتبت عنه وكان صالحاً . توفي سنة احدى وخمسين وأربع مائة .

(١٦٣٨) « المطرز النحوي » **محمد بن علي بن محمد**(٤) بن صالح ابو عبد الله السلمي الدمشقي المطرّز النحوي صاحب « المقدّمة » . روى عنه الخطيب وتوفي سنة ست وخمسين وأربع مائة .

(١٦٣٩) « ابو مسلم النحوي المعتزلي » **محمد بن علي بن محمد**(٥) بن الحسين بن

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢٠٧ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٦٣ (٢) بروكلمان ١ : ٤٣٤

(٣) تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٧ (٤) بغية الوعاة ص ٨٠ (٥) بغية الوعاة ص ٨٠

مهربزد ابو مسلم الاصبهاني الأديب المفسّر النحوي المعتزلي . له تفسير في عشرين مجلّداً . توفي سنة تسع وخمسين وأربع مائة . قال ابن مَنْده : كان عنده احاديث حرملة .

(١٦٤٠) **محمد بن علي بن محمد** (١) بن احمد بن نزار ابو عبد الله التنوخي الحلبي المعروف بابن العظيمي . كان له عناية بالتاريخ وتأليفه وألّف عدّة تواليف ، قال ياقوت : لـكنها غير محكمة كثيرة الخطأ . وكان معلّم صبيان بحلب وسافر الى دمشق وامتدح بهـا واجتدى بشعره . قال ابو سعد السمعاني : سألت ابن العظيمي عن ولادته فقال : سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة بحلب . ومن شعره :

يلقَى العِدَى بجَنانٍ ليس يُرعبه ... خَوضُ الحمام ومتنٍ ليس ينفصمُ
فالبيض تبسمُ والأوداج داميةٌ ... والخيل ترقص والأبطال تلتطمُ
والنقع غيم ووقعُ المرهفات به ... لمعُ البوارق والغيثُ المُلِثّ دمُ

ومنه :

ايا بانَةَ الوادي الذي بانَ عرفه ... الا حبّذا وادٍ وأنت قرينُ
هواكِ قديم ليس يبلَى جديده ... اذا مرّ حينٌ منه اقبل حينُ
وحبّك حيٌّ في دوارس اعظُمي ... وسرُّكِ ميتٌ في الفؤاد دفينُ
ووجدي بكم عفٌّ بغير خيانة ... ومؤتَمَنٌ في الحبّ كيف يخونُ
حَمَتْني أُسود عن حِماكِ ضراغمٌ ... لها من وشيج السَمْهَرِيّ عرينُ

قلت : شعر جيّد .

---

(١) النجوم الزاهرة ٥ ص ١٣٣ ، اعلام النبلاء ٤ ص ٢٤٨

(١٦٤١) **محمد بن علي الكاتب** يعرف بابن الصبّاغ الصقلي ابو عبد الله . ذكره ابن القطّاع فقال : حسن الترسّل والمذاكرة مايح التمثيل والمحاضرة وله في ذلك تصانيف
٣ لنفسه ومقامات شيّقة ونظمه رفيع البنيان ثابت الأركان منه قوله :

وليلٍ قطعناه بأخت نهاره ... الى ان اماط الصبح عنه لثامَهُ
اذا ما اردنا ان نَشُبّ لقاصدٍ ... ضِراماً سكبناها فقامت مقامَهُ
٦ ليالي نُوَفّي اللهو منّا نصيبه ... ونُعطي الصِبَى مهما اراد احتكامَهُ

ومنه :

ذكراك ما قد فات تعليلُ ... ابَعْد شيب الرأس تضليلُ
٩ تشكو ملال البيض إنّ امرءً ... قد زاحم الخمسين مملولُ
واهاً لذي الشيب لقد راقلتْ ... به الى الموت مراسيلُ
يريد ان يبقى على حاله ... هيهات هاتيك اباطيلُ

١٢ قلت : شعر جيّد .

(١٦٤٢) « ابن حَسُّول الهمذاني » **محمد بن علي بن حسول** [1] بالحاء المهملة والسين المهملة وبعد الواو لام على وزن فرّوج — ابو العلاء الكاتب الهمذاني . صدر نبيل عالم
١٥ له النظم والنثر ، سمع من الصاحب ابن عبّاد ومن احمد بن فارس صاحب « المجمل في اللغة » ، توفي سنة خمسين وأربع مائة او ما دونها . من شعره في امرد علويّ :

وأزهرَ من بني الزهراء يرنو ... اليّ كما رنا الظبيُ الكحيلُ

---

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٩٨ ، تتمة اليتيمة ١ ص ١٠٧

نهاني الدين والإسلام عنه … فليس الى مقبَّله سبيلُ
اذا ارسلتُ ألحاظي اليه … نهاني الله عنه والرسولُ

ذكرت هنا قول ابن سناء الملك :

رغبتُ في الجنّة لمّا بدا … انموذجُ الجنّة في شَكلهِ
فصرتُ من حرصي على شِبْهه … في البعث لا أَلوي على وصلهِ
فانظر لِما قد جرّه حُسنه … من توبةٍ تقبحُ عن مثلهِ

وكنت قد نظمت في هذا المعنى :

اذكرتني الولدان عينيَ لمّا … لاح كالبدر حالةَ الإشراقِ
قلت : لي إن اعفّ عنه كثيرٌ … مثله في الجنان يوم التلاقِ
يا لها من محاسنٍ اعرضت بي … عن نعيمٍ فانٍ لآخرَ باقِ

ومن شعر ابن حسّول :

تقعدُ فوقي لأيّ معنًى … للفضل للهمّة الرئيسَه (١)
ان غلط الدهر فيك يوماً … فليس في الشرط ان تقيسَه
كنتَ لنا مسجداً ولكن … قد صِرتَ من بعد ذا كنيسَه
كم فارسٍ افضت الليالي … به الى ان غدا فريسَه
فلا (٢) تفاخرْ بما تقضَّى … كان الخرا مرّةً هريسَه

انشد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى هذه الأبيات يوماً والشيخ اثير الدين

---

(١) في الفوات والتتمة : النفيسة (٢) في الاصل : لا

ابو حيّان حاضر وقال : « كان الـكذا مرّة هريسه » ما هو الـكذا هنا يا ابا حيان ؟ فقال له : ما وصلت في الطاهرية الى هـذا الحدّ اما اعرف ان الـكذا ههنا الخرا . ومن شعر ابن حسول :

دخلتُ على الشيخ مستأنساً به وهْو في دسته الأرفعِ
وقد دخل الناس مثل الجراد فمن ساجدين ومن رُكَّعِ
فهشّ ولـكن لمُردانه وقام ولـكن على اربعِ
وأرسل في كمّه مخطةً بدت لي على صورة الضفدعِ
فهوّعـني ما تأمّلتُـه وزعزَعَ روحي من اضلُعي
وأعرض إعراضَ مستكبرٍ تصدّر مثـلي ومستبدعِ
فأقبلتُ اضرطُ من خيفة وأفسو على السيّد الأروَعِ
وقمتُ فجدّدتُ فرض الوضوء وكنت قمدتُ وطُهري معي
ورام الخضوع الذي رامه ابي من ابيه فلم اخضعِ
وكيف أُقبّل كفّ امرئٍ اذا صُنع الخير لم يَصنعِ
فيقبضها عند بذل اللُهَى ويبسطها في الجِدا الرُضَّعِ
وإنّي ــ وإن كنتُ ممّن يهون عليه تكبُّرُ مستوضعِ ــ
ليُعجبني نتفُ شيب السبال وصفعُ قمَحدُوَة الأصلعِ
خَراها ولو انه ابن الفرات وحزها ولو انه الأصمعي (؟)

قلت : ما احسن قوله « ابي من ابيه فلم اخضع » يعني آدم وإبليس . وقد روى عن ابن

حسول الثعالبي ابو منصور وأثنى عليه في التتمّة لليتيمة ثناء كثيراً فيُطلَب هناك . ومن شعر ابن حسول يهجو بعض المتكبرين عليه :

دخلتُ على الشيخ فيمن دخلْ   فغربَلَ عُصعصه وانتخَلْ
وأظهرَ من نخوة الكبريا   ء ما لم أُقدّر وما لم اخَلْ
فقلتُ له مؤثراً نصحَهُ   وقد يُقبَل النصح ممن بخَلْ
اذا كنتَ سيّدنا سُدتَنا   وإن كنتَ للحال فاُذهب فخلْ
فقال اغتفِرْ زلّتي مُنعماً   فإنّيَ نَغلٌ بزيتٍ وخلْ
وكم من وزيرٍ كبيرٍ غرا   ه عند قضاء الحقوق البخل
اخلَّ بحقّ دُهاة الرجال   فما زال يُصفَع حتى اخل

وقال يداعب ابن الحبان (١) وكان يخضب :

سِنّي كسنّ اديب الـعراق زين الظِراف
ستّ وستّون عاماً   ما بيننا من خلافِ
لكنّ شيبيَ بادٍ   وشيبُه في غلافِ

(١٦٤٣) « الصوري » **محمد بن علي بن محمد** (٢) بن حُباب ابو عبد الله الصوري الشاعر . كان فصيحاً توفي بطرابلس وقد نيّف على السبعين وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وأربع مائة . ومن شعره :

صبٌّ جفاه حبيبه   فحَلا له تعذيبُهُ
فالنار تضرمُ في الجوا   نح والسقام يذيبُهُ

---

(١) في الفوات : الحنان (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٥٠٠

حتى بكاه لِما دها م ه بعيـده وقريبهُ
وتآمروا في طبّـه كيما يخفّ لهيبهُ
فأتى الطبيبَ وما دَرَوا انّ الطبيب حبيبهُ

(١٦٤٤) **محمد بن علي بن محمد** بن احمد بن حبيب ابو سعيد الخشّاب النيسابوري الصفّار . كان محدّثاً مفيداً توفي سنة ست وخمسين وأربع مائة .

(١٦٤٥) « ابو بكر الخياط المقرئ » **محمد بن علي بن محمد** [1] بن موسى بن جعفر ابو بكر الخيّاط البغداذي المقرئ . ولد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربع مائة ودفن بمقربة جامع المنصور . كان قد توحّد في زمانه بعلم القراآت وسمع الحديث وكان فاضلاً ثقة .

(١٦٤٦) « ابو علي الهاشمي الحنبلي » **محمد بن علي بن محمد بن احمد** ابو علي الهاشمي ابن عمّ الشريف ابي جعفر ابن ابي موسى الحنبلي . سمع الكثير وتوفي سنة ثمان وستين وأربع مائة وكان سيّداً ثقة .

(١٦٤٧) « ابن الخندقوقا » **محمد بن علي ابو عبد الله** ابن المهتدي الهاشمي ويعرف بابن الخَنْدَقُوقا . سمع الحديث وكان يسكن بباب البصرة ، وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وأربع مائة ودفن في داره ، وكان صحيح السماع ثقة .

(١٦٤٨) « ابن الدجاجي » **محمد بن علي بن علي** [2] بن الحسن ابو الغنائم ابن

---

(١) غاية النهايـة ٢ ص ٢٠٨ ، مناقب ابن حنبل ص ٥٢١ ، طبقات ابن ابي يعلى ص ٣٩٠

(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٨

الدجاجي البغداذي . ولي مرّة حسبة بغداذ ولم يُحمَد فعُزل ، حدّث عن جماعة وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة .

(١٦٤٩) « ابن الغريق » **محمد بن علي بن محمد** (١) بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهتدي بالله الخطيب ابو الحسين الهاشمي المعروف بابن الغريق سيّد بني العباس في زمانه وشيخهم سمع الدارقطني وابن شاهين وهو آخر من حدّث عنهما وهو ممن شاع امره بالعبادة ، وله مشيخة في جزئين وكان ثقة نبيلاً ، ولي القضاء بمدينة المنصور . قال ابو بكر ابن الخاضبة : رأيت كأنّ القيامة قد قامت المنامَ المذكور (٢) في ترجمة ابن الخاضبة . توفي سنة خمس وستين وأربع مائة . ورحل الناس اليه لعلوّ اسناده وكان قد اصابه صمم وذهبت احدى عينيه فكان هو الذي يقرأ بنفسه .

(١٦٥٠) « ابو ياسر الحمامي » **محمد بن علي بن محمد** ابو ياسر الحمامي البغداذي . قرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفي في المحرم سنة تسع وثمانين ودفن بباب حرب وكان اماماً ثقة . رُوي عنه انه قال :

دحرجني الدهرُ الى معشر ما فيهمُ للخير مستمتَعُ
ان حدّثوا لم يفقهوا لفظةً او حُدّثوا ضجّوا فلم يسمعوا

(١٦٥١) « الخروري الخوارزمي » **محمد بن علي بن الحسين** (٣) ابو طاهر الخَرُوري — بخاء معجمة وراء بعدها واو ساكنة وراء ثانية — الخوارزمي . مدح فخر الملك ابا غالب وزير بني بويه ، روى عنه عاصم بن الحسن الأديب قوله :

هذا هلال الفطر حالي حالُهُ والناس في مَلْهىً لديه وملعب

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٨ (٢) انظر الوافي ٢ ص ٩٠ (٣) معجم البلدان ٢ ص ٤٢٩

هو في الهواء شبيهُ جسمي في الهوى ولهم به كسرة الواشين بي

وقوله :

كم ليلةٍ احيَيْتُها في ضمّه وجعلتُ فيها وجهه نبراسي
تالله بتُّ بمَعزلٍ عن شخصه حذراً عليه الذوب من انفاسي
وجلوتُ بكراً في عقيق زجاجةٍ لم ترض مهراً غير عقل الحاسي

قلت : شعر جيّد .

(١٦٥٢) « السمساني النحوي » **محمد بن علي السمسماني** [١] ابو الحسين النحوي . كان احد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة وكان يكتب خطاً صحيحاً مليحاً كتب بخطه كثيراً من كتب الأدب وخطّه مرغوب فيه ، وروى شيئاً من الأخبار والأشعار عن ابي سعيد السيرافي وأبي الفتح المراغي وأبي الحسن احمد بن محمد بن مقسم المقرئ ، وروى عنه ابو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده . توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

(١٦٥٣) « السمساني الكاتب » **محمد بن علي السمسماني ابو نصر** صاحب الخطّ المليح كان طبقة البغداذيين في حسن الخطّ بعد ابن البوّاب . توفي سنة اربع وثلاثين وأربع مائة .

(١٦٥٤) « عملاق الشاعر » **محمد بن علي التغلبي** المعروف بعِملاق سُمّي بذلك لطوله . قال ابن النجار : ذكره شيخنا ابو سعد الحسن بن محمد بن حمدون وقال : شاعر يأتي بالقصائد الجيّدة فإذا قرأها هو صحّفها وغيّر إعرابها فيقال ان عنده اشعاراً لغيره فهو

(١) بغية الوعاة ص ٨٣

ينتحلها . فمن شعره ما مدح به ابا طالب ابن الناقد صاحب المخزن :

دع الحمام ساجعاً في بانهِ   وما أُنثنى ولانَ من قضبانهِ
وعَدِّ عن ذكر الصريم والنقا   والرمل والمنهال من كثبانهِ
والخمرِ والساقي اذا طاف بها   حمراء كالجذوة من بنانهِ
وأَلقَ زعيم الدين بالمدح الذي   يزيد احسـاناً على احسانهِ
مولًى اقام المجد في ربوعه   وسار في الناس ندا بنانهِ

(١٦٥٥) « قاضي القضـاة الدامغاني » **محمد بن علي بن محمد** [١] بن حسن بن عبد الوهاب بن حسنويه قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني الحنفي شيخ زمانه . حصّل العلم على الفقر والقنوع وآل به الأمر الى ان ولي قضاء القضاة للمقتدر بالله ولأبيه بعد ان كان يحرس في درب الرياح وانتشر ذكره وكان مثل القـاضي ابي يوسف في ايامه حشمةً وسودداً وعقلاً ووجاهةً . توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(١٦٥٦) « تاج القضـاة ابن الدامغاني » **محمد بن علي بن محمد** [٢] بن علي بن محمد بن حسن ابن الدامغاني حفيد المذكور ابو عبد الله ابن قاضي القضاة ابي الحسن ابن قاضي القضاة ابي عبد الله كان يلقّب بتاج القضـاة . شهد عند والده سنة احدى وخمس مائة واستنابه في الحكم ببغداذ وغيرها ، ولما توفي والده رُشّح للقضـاء ولم يتيسّر له ذلك ، ثم نفذ رسولاً الى الملك خان محمد بن سليمان بن داود ملك ما وراء النهر صحبةَ الرسول القادم من هناك فأدركه اجله فمات هناك سنة تسع عشرة وخمس مائة .

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٩٦ ، الفوائد البهية ص ١٨٢ ، تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥ ص ١٢١ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ٩٦

(١٦٥٧) « ابو جعفر الـلارزي الشافعي » **محمد بن علي بن محمد** [١] بن شهفيرُوز بن ماهيار اللارِزي الطبري ابو جعفر الفقيه الشافعي . سمع بطبرستان الفقيه ابا المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني ، وبنيسابور ابا الحسن[٢] علي بن عبد الله بن ابي صادق الحيري[٣] وأبا بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي ، وبمكة ابا نصر عبد الملك بن ابي مسلم بن ابي نصر النهاوندي قاضي مكة وغيره ، ودخل بغداذ وسكن النظامية وسمع الكثير من شيوخ الوقت وكتب بخطّه كثيراً وحدّث بيسير وأدركه اجله وكان صدوقاً فاضلاً متديّناً جميل الطريقة ووقف كتبه بالنظـامية . وتوفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة . روى عنـه يحيى بن اسعد بن بَوش التاجر وغيره .

(١٦٥٨) « ابو بكر الشاشي الشافعي » **محمد بن علي بن حامد** [٤] الإمام ابو بكر الشاشي الفقيه الشافعي صاحب الطريقة المشهورة . تفقّه ببلاده على الإمام ابي بكر السِنْجي وكان من انظر اهل زمانه ثم ارتحل الى حضرة السلطان بغزنة . وتوفى سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

(١٦٥٩) « ابو سعد ابن الدقاق » **محمد بن علي بن الحسن** بن محمد بن ابي عثمان الدقّاق ابو سعد بن ابي القاسم . سمع الكثير من ابي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ابن مهدي الفارسي وأبي علي الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان وأبي بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني وأبي محمد الحسن بن محمد الخـلّال [٥] وغيرهم ، وكتب بخطّه وطلب بنفسه وكان يكتب خطّاً حسناً ، حدّث باليسير سمع منه ابو البركات ابن السقطي

---

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٨٩ (٢) لعل صوابـه : ابا سعد ، انظر المشتبه ص ١٢٣

(٣) في الاصل : الجبري ، واثبتنا رواية المشتبه (٤) طبقـات السبكي ٣ ص ٧٩

(٥) في الاصل : الحلال (بالحاء المهملة) انظر تاريخ بغداد ٧ ص ٤٢٥

وكتب عنه الخطيب وأبو عبد الله الحميدي شيئاً من الأناشيد . توفي سنة خمس وستين وأربع مائة ببغداذ .

(١٦٦٠) « ابو تمام ابن الدقاق » **محمد بن علي بن الحسن** بن محمد بن ابي عثمان الدقّاق ابو تمام اخو ابي سعد المقدَّم ذكره . حدّث عن ابي عمر ابن مهدي وأبي الحسن ابن رزقويه ، سمع منه ولده ابو عبد الله احمد وأبو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي . توفي سنة سبعين وأربع مائة .

(١٦٦١) « ابو الغنائم ابن الدقاق » **محمد بن علي بن الحسن** بن محمد بن ابي عثمان الدقّاق ابو الغنائم اخو ابي سعد وأبي تمام المقدَّم ذكرهما كان اصغر الأخوة . تولّى نظر البيمارستان العتيق بباب المحوّل ، سمع الكثير من ابي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البيّع وأبي عمر عبد الواحد وأبي الحسين علي بن بشران وأبي الحسن محمد بن رزقويه وأبي بكر عبد القاهر بن محمد بن عنترة الموصلي وغيرهم ، روى عنه ابو غالب احمد بن الحسن ابن البنّاء وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبو القاسم اسمعيل ابن السمرقندي وعبد الوهاب بن المبارك الانماطي وغيرهم . توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة .

(١٦٦٢) **محمد بن علي بن محمد** بن عُمير الزاهد ابو عبد الله العُميري الهروي الرجل الصالح . سمع من أبيه ومن جماعة وتوفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة .

(١٦٦٣) « ابن ودعان » **محمد بن علي بن عبيد الله** (١) بن وَدعان القاضي ابو نصر الموصلي قاضي الموصل . قدم بغداذ سنة ثلاث وتسعين قبل موته وروى « الأربعين الودعانية » الموضوعة التي سرقها عمّه ابو الفتح ابن ودعان من الكذّاب زيد بن رفاعة

---

(١) بروكلمان ١ : ٤٣٥

سمعها منه هبة الله الشيرازي وعمر الرّوّاسي ، كان زيد كذّاباً الّف بين كلمات قالها النبيّ ﷺ وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء وطوّل الأحاديث . توفي سنة اربع وتسعين وأربع مائة .

(١٦٦٤) « ابن ابي البط » **محمد بن علي بن الحسن** ابو تغلب المعروف بابن ابي البطّ من اهل البَرَدان . كان ينظم ، روى عنه ابو علي البرداني وعلي بن محمد بن عبد الرحمن الفقيه . من شعره :

وليس غريب الناس من كان نائياً ... عن الدار والأوطان والمال والأهلِ
ولكنْ غريب الناس من كان صَحْبه ... من الحيّ اهل الزيغ والشرّ والجهلِ
يُجَلّ الفتى في الناس اذ كان قِرنه ... متى عاش اهل العلم والدين والفضلِ
يعزّ عليّ ان أرَى في مواطنٍ ... سوى العلم والتذكار يا صاحِ من شُغلِ
ولكنْ ضرورات الأمور تلزّني ... الى الكون في حالٍ يعيش بها مثلي
اذا كانت الآثار والسعي والخطا ... مقدَّرةً فاصبر وكُفّ عن العذلِ

قلت : هو شعر منحطّ .

(١٦٦٥) « ابن ابي الصقر الواسطي » **محمد بن علي بن الحسن** (١) بن ابي الصقر ابو الحسن الواسطي الفقيه الشافعي الكاتب ، احد الشعراء له ديوان في مجلّد . حدّث عن عبيد الله بن القطان ، توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ، وتفقّه على الشيخ ابي اسحق وكان شديد التعصّب للشافعية وله في ذلك القصائد المعروفة بالشافعية وله في الشيخ ابي اسحق مراثٍ وكان كاملاً في البلاغة وجودة الخطّ . اورد له الخطيري في « زينة الدهر » :

(١) معجم الادباء ١٨ ص ٢٥٧ ، وفيات الاعيان ٢ ص ١٨ ، طبقات السبكي ٣ ص ٨٠

كلّ رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ   يعتريه ضربٌ من التعويقِ
وأنا قائل وأستغفر اللّـــــه مقال المجاز لا التحقيقِ
لستُ ارضَى من فعل ابليس شيئاً   غير ترك السجود للمخلوقِ

ولما اسنّ وضعف قال :

كلّ امري اذا تفكّرتُ فيه   وتأمّلتــه رأيت ظريفا
كنتُ امشي على اثنتين قويًّا   صِرتُ امشي على ثلاث ضعيفا

احسن من هذا قول ابن خلكان رحمه الله تعالى :

قد صِرتُ بعد قوّة   تنفضُّ اصلاد الحصَى
أمشي على ثــلاثةٍ   أصَحُّ ما فيها العصا

وقال ابن ابي الصقر :

علّةٌ سُمّيتْ ثمانين عاماً   منعَتْني للأصدقاء القياما
فإذا عُمّروا تمهّد عُذري   عندهم بالذي ذكرتُ وقاما

وقال ايضاً :

والله لولا بولةٌ   تحرقُني عند السَحَرْ
لما ذكرتُ انّ لي   ما بين فَخْذَيَّ ذَكَرْ

وله عدّة مقاطيع في شيخوخته وكبره وضعفه .

(١٦٦٦) « ابو الغنائم المحدث ابن النرسي » **محمد بن علي بن ميمون** [1] ابو الغنــائم

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ ص ٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥ ص ٢١٢

ابن النرسي الكوفي محدّث مشهور يعرف بأُبَيّ لأنه كان جيّد القراءة . ولد سنة اربع وعشرين وأربع مائة في شوال ، وسمع الكثير وسافر الى الشام والساحل وخُتم به علم الحديث بالكوفة . وكان يقول : توفي بالكوفة ثلاث مائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يُعرَف قبر احد منهم غير قبر عليّ عليه السلام . وقال محمد بن ناصر : ما رأيت مثل ابي الغنائم ابن النرسي في ثقته وحفظه ما كان احد يقدر ان يُدخل في حديثه ما ليس منه . وكان من قيام الليل مرض ببغداذ وانحدر الى الكوفة فمات بحلّة ابن مَزْيَد سادس عشر شعبان سنة عشر وخمس مائة وحُمل الى الكوفة ودُفن بها . قال محمد بن عبد الباقي البزّاز : ما كان في الكوفة من اهل السنّة والحديث سواه وكان فاضلاً ثقة عاش ستًّا وثمانين سنة ممتّعاً بجوارحه . وقد اثنى عليه ابن النجار ثناء كثيراً .

(١٦٦٧) « ابو الغمر الإسناوي » **محمد بن علي ابو الغمر** الهاشمي الإسناوي . قال العماد الكاتب : كان اشعر اهل زمانه وأفضل اقرانه . وأورد ما انشده بعض المصريين :

لحاظُكم تجرحُنا في الحشا ولحظُنا يجرحكم في الخدودْ
جرحٌ بجرحٍ فاُحسبوا ذا بذا فما الذي اوجبَ جرح الصدودْ

وقوله :

يا اهل قوصَ غزالكم قد صاد قلبي واُقتنَصْ
نَصَّ الحديث فشفّني يا ويح قلبي وقتُ نَصّْ

وله :

ايا ليلةً زار فيها الحبيب ولم يك ذا مَوعدٍ يُنتظَرْ
وخاض اليّ سوادَ الدجا فيا ليت كان سوادَ البصرْ

فطابت ولكن ذممنا بها … على طيب ريّاه نَشْرَ السَحَرْ
وبِتْنا من الوصل في حُلّةٍ … مطرّزةٍ بالـتُـقَى والخَفرْ
وعقلي بها نهبُ سُـكرِ المدام … وسكر الرضاب وسكر الحَوَرْ
وقد اخجل البدرَ بدرُ الجبين … وتاه على الليل ليلُ الشَعَرْ
وأعدَى نحوليَ جسم الهوى … وأعـداه منّي نسيمٌ عَطِرْ
فمـنّيَ معتبَرُ العـاشقين … ومن حُسن معناه احدى العِبَرْ

(١٦٦٨) **محمد بن علي بن عبد الله** بن علي بن هندي . ذكره الرشيد بن الزبير في « كتاب الجنان » وقال : هو خاتم ادباء العصر بهذا المصر ، وقال : مما انشدني لنفسه :

لثمتُ بني التفـكّر وجنتَيْهِ … فسالت وجنتاه دماً عبيطا
وصافحني خيال منه وَهْناً … فخطّت في يدي منه خطوطا

قلت : كذا وجدته وهو مقلوب المعنى لأن ذلك يقتضي لُطف بشرة العـاشق والظاهر انه قال « فخطّ بكفّه منّي خطوطا » . وأورد له ايضاً :

هممتُ ان افـكر في حُسنه … فخرّ مغشيًّا لفرط الألَمْ
وأشعرَ الوهمُ الى خـدّه … فانصبغ الخدّان منه بدَمْ

وأورد له :

توسّد الوردَ وقد مال بالـ … ـم أجفان من عينيه إغفاء
فأشبَهَ البدرَ الى جنبـه … سحـابةٌ في الجوّ حمراء

(١٦٦٩) « ابو سعد الـكاتب ابن المعوج » **محمد بن علي بن محمد** بن الحسين بن

المعوّج ابو سعد الكاتب اخو ابي طالب محمد بن علي وهو الأسنّ . ولي النظر بديوان الزمام بعد وفاة ابيه الى ان عُزل سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، سمع الحديث من الشريف ابي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأبي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وأبي محمد عبد الله الصريفيني وأبي القاسم علي بن احمد بن محمد بن البُسْري[1] وكان اديباً فاضلاً ، روى عنه ابو المعمر الأنصاري في معجم شيوخه . توفي سنة احدى وعشرين وخمس مائة . اورد له ابن النجار قوله :

عهدي بهم والدارُ غير غربة ... ولا نأى الحيّ بهم ولا رَحَلْ
مثل جواري العين او مثل الدُمَى ... قد ضمّنتْ اشخاصهم تلك الكِلَلْ
من كلّ بيضاء رَداحٍ طفلة ... كالبدر حُسناً والغزالِ في الكَحَلْ
ولي بأسماء التي تيّمني ... حُبّي بها شغلٌ عن الغِيد الأُوَلْ
من فضحتْ شمسَ الضحى بوجهها ... والبدرَ في إشراقه عند الطَفَلْ

(١٦٧٠) « ابو طالب ابن المعوج » **محمد بن علي بن محمد** بن الحسين ابو طالب ابن المعوّج اخو ابي سعد المقدّم ذكره . سمع من اشياخ اخيه ، توفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة .

(١٦٧١) « ابن خلف الكاتب » **محمد بن علي بن خلف** ابو سعد الهمذاني الكاتب . كان كاتباً لسناً ذا براعة وعارضة[2] قلت : كذا ذكره ياقوت في « معجم الأدباء »[3] وساقه في المحمدين والصحيح انه علي بن محمد بن خلف بن علي كما ذكره ابن النجار في

(١) في الاصل : البشري (بالشين المعجمة) انظر المشتبه ص ٤٢ وشذرات الذهب ٣ ص ٣٤٦

(٢) في الاصل : وعاضة (٣) ترجمته غير موجودة في معجم الادباء

« ذيل تاريخ بغداذ » وغيره وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب علي بن محمد في حرف العين .

(١٦٧٢) « ابن العلامة ابن القطاع » **محمد بن علي بن جعفر** ابو علي ابن القطّاع السعدي الصقلي . كانت له حلقة في جامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء اللغة ، وكان دمث الأخلاق مالكيّ المذهب مائلاً الى الحديث وهو ولد العلّامة ابن القطّاع . توفي سنة ست عشرة وخمس مائة .

(١٦٧٣) « ابن هبيرة النسفي » **محمد بن علي بن يحيى** بن هبيرة ابو الرضا النسفي البغداذي . كان حافظاً صالحاً له معرفة تامّة بالتفسير والنحو والأدب . توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة .

(١٦٧٤) « ابن البقراني » **محمد بن علي بن ابرهيم** بن محمد ابو الحسن ابن ابي القاسم الكاتب المعروف بابن البقراني . قال ابن النجار : من اولاد الرؤساء والكتّاب تولّى الكتابة بأوانا ومعاملاتها ثم لزم بيته ، وكان اديباً فاضلاً ظريفاً لطيفاً حسن الأخلاق متواضعاً طيّب المجالسة فكهاً ، سمع الحديث الكثير في صباه وحصّل اكثر مسموعاته وكتبها بخطّه وكتب كثيراً من دواوين المحدثين وكتب الأدب والمجاميع ولم يزل يكتب الى ان مات ، وجمع مجموعاً في فنون الأخبار والحكايات والأشعار سرداً بغير ترتيبٍ كتبه بخطّه في عشرين مجلّداً ، وصنّف كتاباً في صفة الغلمان فأحسن في تأليفه على شكل كتاب الثعالبي . كتبت عنه وكان صدوقاً وسألته عن مولده فقال : في يوم السبت الثالث من صفر سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة . وتوفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة ودفن من الغد بالشونيزية .

(١٦٧٥) « ابن البخاري النسابة » **محمد بن علي بن احمد** بن ...[١] ابو نصر النسّابة المعروف بابن البخـاري . قال ابن النجار : قال القاضي ابو علي المحسّن بن علي التنوخي في « كتاب نشوار المحاضرة » : ابو نصر ابن البخاري النسابة هـذا كهل من النسابات البغداذيين يُعرَف بابن البخاري نسابة الطالبيّين و إليه مرجع نقبـاء الطالبيين في معرفة انسابهم وصحّتها ونفي الأدعياء عن هذا النسب وهو عارف بأنسابهم جدًّا مبرّز في هـذا العلم . قال ابن النجار : مات سلخ المحرم سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

(١٦٧٦) « ابو ياسر ابن سعدون » **محمد بن علي بن محمد** بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي ابو ياسر من اولاد المحدّثين الموصلى اصـلاً . سمع الشريفين ابا الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وأبا الغنـائم عبد الصمد[٢] بن علي بن المأمون وأبا جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وأبا الغنائم محمد بن علي ابن الدجاجي وأبا الحسين ابن النقور وأبا محمد عبد الله الصريفيني وغيرهم ، وروى عنه ابو المعمر الأنصاري وأبو بكر المبـارك بن كامل الخفّاف وأخوه ذاكر وكان شيخاً صالحاً . قال ابن النجار : انا ذاكر الخفاف انا ابو ياسر محمد بن سعدون وهو متبسّم وانا عمر بن محمد المؤدب وهو متبسم ثنـا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز وهو متبسم قالا انا ابو الغنائم محمد بن علي بن الدجاجي وهو متبسم انا ابو نصر احمد بن الشاه وهو متبسم ثنا ابو عبد الله الحسين بن احمد السراج وهو متبسم ثنـا مهدي بن احمد الرملي وهو متبسم ثنا اسد بن موسى وهو متبسم ثنا سعيد بن زَرْبي وهو متبسم ثنا ثابت البنـاني وهو متبسم ثنا انس بن مالك وهو متبسم قال : قال رسول الله ﷺ وهو متبسم : حدثني جبريـل وهو متبسم ان آخر مَن يدخل الجنة رجل

---

(١) بياض في الاصل (٢) في الاصل : عبد الله

يقال له مُرّ على الصراط فيتملق به . توفي ابو ياسر سنة تسع عشرة وخمس مائة ومولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة .

(١٦٧٧) « ابن المراق الحلواني الحنبلي » **محمد بن علي بن محمد** بن عثمان المراق الحلواني ابو الفتح الفقيه الحنبلي . تفقّه على القاضي ابي يعلى ابن الفرّاء مديدةً ثم صحب بعد وفاته صاحبيه الشريف ابا جعفر ابن ابي موسى والقاضي يعقوب البَرْزَبيني[1] ودرس عليهما الفروع والأصول ودرّس وأفتى وناظر ورُتّب اماماً بمسجد شافع الجيلي الى حين وفاته وكان متعبّداً ديِّناً ، سمع الحديث من الشريفين ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون والقاضي ابي يعلى ابن الفرّاء وأبي جعفر محمد بن المسلمة وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني وأبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني وغيرهم ، وصنّف في المذهب كتباً منها « مختصر العبادات » ، روى عنه السلفي في مشيخته . توفي سنة خمس مائة[2] .

(١٦٧٨) « ابو بكر القصار المؤدب » **محمد بن علي بن محمد**[3] الدينوري القصّار ابو بكر المؤدب سكن درب الدوابّ ببغداذ . قال ابن النجار : له اشعار في الزهد والغزل ولم يكن يعرف النحو ولا اللغة ، روى عنه عمر بن ظفر المغازلي والمبارك بن المبارك السرّاج وغيرهما . اورد له ابن النجار كثيراً من ذلك :

يا غافلاً يتمادَى غداً عليك يُنادَى
هذا الذي لم يقدّم قبل الترحّل زادا

---

(١) في الاصل : البرزباني ، انظر معجم البلدان ١ ص ٥٦٢ وطبقات ابن ابي يعلى ص ٣٩٩ ، وبرزبين قرية من قرى عكبرا (٢) لعل صوابه : سنة ٥٠٥ ، انظر طبقات ابن ابي يعلى ص ٤٠٨ ومناقب ابن حنبل ص ٥٠٦ (٣) فوات الوفيات ٢ ص ٣٠٠

هذا الذي وعظوه وخوّفوه المعــادا
فــلم يكن لتماديــــــــه طائعــاً منقــادا

وقال :

ومشمَّر الأذيال في ممزوجة متتوّج تاجاً من العقيانِ
بالجاشريّة ظلَّ يهتف سُحرةً ويصيح من طربٍ الى الندمانِ
يا طيبَ لذّة هــذه دنياكمُ لو انها ابقت على الإنسانِ
هبّوا الى شرب الخمور فإنما لصَبُوحكم لا للصلاة أذاني
طلعت كؤوسُ الراح من ايديهمُ مثل النجوم وغِبْنَ في الأبدانِ

قلت : شعر جيّد . وتوفي سنة اربع عشرة وخمس مائة .

(١٦٧٩) « ابو سعد الكاتب الكرماني » **محمد بن علي بن محمد** [١] بن المطلب الكرماني ابو سعد الكاتب والد الوزير ابي المعالي هبة الله . كان والده من كرمان ووُلد هو ببغداذ وقرأ طرفاً صالحاً من الأدب وأخبار الأوائل ، وسمع الحديث من ابي الحسين ابن بشران وأبي علي الحسن بن شاذان وحدّث باليسير ، روى عنه ابو البركات ابن السقطي ويحيى بن الحسن بن احمد بن البنّاء وسمع منــه ابو عبد الله الحميدي وأبو غالب الذهلي ، وكان كاتباً شديداً مليح الشعر الاّ انه كان ثلبه [٢] كثير الهجاء دقيق الفــكر فيه . قال ابن النجار : شُبّه هجوه بهجو ابن الرومي وجحظة . ومن شعره :

عُزلتُ وما خنتُ فيما وليتُ وغيري يخون فــلا يُعزَلُ

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٣٠٠ (٢) رواية الفوات : قليه

فهذا يدلّ على انّ مَن يولّي ويَعزل لا يعقِلُ

وكتب الى الوزير ابي نصر ابن جهير :

هَبْني كما زعم الواشون لا زعموا … اخطأتُ حاشايَ او زلّت بيَ القدمُ
وهَبْك ضاق عليك العُذر من حرجٍ … لم أَجْنِه ايضيق العفو والكرمُ
ما انصفَتْنيَ في حُكم الهوى أُذُنٌ … تُصغي لواشٍ وعن عذري بها صممُ

ومن شعره :

يا حسرتا مات حظّي من قلوبكمُ … وللحظوظ كما للنـاس آجالُ
تصرَّمَ العمر لم احظَى بقربكمُ[1] … كم تحت هٰذي القبور الُخرسِ آمالُ

(١٦٨٠) « المازري » **محمد بن علي بن عمر**[2] بن محمد ابو عبد الله التميمي المازَري — الزاي المفتوحة قبل الراء — الفقيه المالكي المحدّث احد الأئمة الأعلام . مصنّف شرح مسلم وهو « المُعلِم بفوائد كتاب مسلم » وله « كتاب ايضاح المحصول في الأصول » وله في الأدب كتب متعددة ، وكان فاضلاً متقناً . اخبرني من أنسيتُه عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى انه كان يقول : ما رأيت اعجب من هذا — يعني المازري — لأيّ شيء ما ادّعى الاجتهاد ، وعلى « المعلم » بنى القاضي عياض « كتاب الإكمال » ، روى عنه القاضي عياض وأبو جعفر ابن يحيي القرطبي ، وشرح المازري « التلقين » لعبد الوهاب في عشر مجلّدات . ومازر قد تُكسَر زايها وهي بليدة بجزيرة صقلية . توفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة :

---

(١) روى الكتبي في الفوات هذا المصراع على شكل آخر وهو : ان مت شوقاً ولم ابلغ بكم املي
(٢) بروكلمان تكلة ١ : ٦٦٣

(١٦٨١) « ابن زبرج النحوي العتابي » **محمد بن علي بن ابرهيم** [1] بن زبرج العتّابي ابو منصور ابن ابي البقاء النحوي من اهل العتّابيّين بالجانب الغربي من بغداذ وسكن الجانب الشرقي . قال ابن النجار : كان اماماً في النحو متصدراً لإقراء الناس ويكتب خطّاً مليحاً صحيحاً ، قرأ النحو على ابن الشجري واللغة على ابي منصور ابن الجواليقي وسمع الحديث من جدّه لأمه ابي العباس احمد بن الحسين بن قريش وأبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الحُصين وأبي الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم ، وحدّث باليسير سمع منه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي وأبو المفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني وعبد الرحمن بن يعيش بن سعدان [2] القواريري . وكان بينه وبين ابي محمد ابن الخشّاب منافرات ومناقرات ، كان يقول ابن الخشاب : الناس يتعجبون اذا رأوا حماراً عتابيًّا فكيف لا اتعجب اذا رأيتُ عتابيًّا حماراً ، ويقول : عندي ثلاث نسخ بالإيضاح والتكملة لا تطيب نفسي ان افرط في واحدة منهنّ واحدة بخطّي وأخرى بخطّ شيخي ابن الجواليقي وأخرى بخطّ العتابي كلّما نظرتُ فيها ضحكتُ عليه . وتوفي سنة ست وخمسين وخمس مائة .

(١٦٨٢) « الشريف ابو جعفر النيسابوري » **محمد بن علي بن هرون** الشريف ابو جعفر الموسوي النيسابوري . كان من غلاة الشيعة ثم تحوّل شافعيًّا وترضّى عن الصحابة وتأسّف على ما مضى منه ، وسمع الكثير وتوفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة .

(١٦٨٣) « ابو البركات الصائغ العراقي » **محمد بن علي بن احمد** بن يعلى الصائغ العراقي . قال عبد السلام بن يوسف بن محمد الدمشقي في « انموذج الأعيان » : كنت

---

(١) معجم الادباء ١٨ ص ٢٥١ ، بغية الوعاة ص ٧٣ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٨

(٢) في الاصل : سعد بن

اجتمع به وينشدني اشياء من نظمه وعرض عليّ مقاماتٍ عملها سلك فيها اسلوب ابي محمد القاسم الحريري وأنشدني من نظمه في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمس مائة :

متى ما[1] تصفّحتَ الزمان وأهله فرقتَ وكلٌّ بالفراق خليقُ
ويلحق بالمعدوم منهم ثلاثةٌ كريمٌ وحرٌّ صادق وصدوقُ

قال ابن النجار : وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .

(١٦٨٤) « ابن الوزير السميري » **محمد بن علي بن احمد** بن علي بن عبد الله السميري ابو المحاسن ابن الوزير ابي طالب الاصبهاني كان يعرف بالعضد . قدم مع والده في صباه الى بغداذ وسمع الحديث من ابي البركات هبة الله ابن البخاري وأبي القاسم هبة الله بن الُحصين وأبي بكر ابن عبد الباقي البزّاز ، كان والده وزير السلطان محمود فقتله الملاحدة سنة ست عشرة وخمس مائة ، ومدح ابو المحاسن المذكور المقتفي وابنه المستنجد وخدم في الديوان في زمانهما وعاد الى اصبهان وخدم السلطان داود وتولّى الطغراء له ثم تزهّد وكتب مليحاً . توفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة باصبهان . من شعره :

يا نسيم الصبا تحمّلْ اليها قصّةً من اخي جوًى وسُهادِ
ناظري كاتبي وهُدبي يراعي وَجْنتي كاغذي ودمعي مدادي

(١٦٨٥) « ابن حميدة شارح المقامات » **محمد بن علي بن احمد**[2] ابو عبد الله النحوي الِحلّي يعرف بابن حُميدة . نحويّ بارع حاذق في الفنّ بصير به عارف باللغة له شعرٌ شرح ابيات « الُجمَل » وشرح « اللمع » و « كتاب التصريف » لابن جنّي وشرح « المقامات » . قال الشيخ شمس الدين : هو شابّ فيما اظنّ توفي سنة خمسين

(١) ما : ساقطة من الاصل (٢) معجم الادباء ١٨ ص ٢٥٢ ، بغية الوعاة ص ٧٣

وخمس مائة . قال ابن النجار : له كتاب في الفرق بين الضاد والظاء ، و « كتاب الأدوات » . اورد ابن النجار في تاريخه قول ابن حميدة الحلّي :

سلام على تلك المعالم والرُبا ... وأهلاً بأرباب القباب ومرحبا
وسقياً لربّات الحجال نضارجٍ ... ورعياً لأرباب الخدود بيَثْرِبا
احنُّ لذيّاك الجناب وإن غدا ... رَبيبته عن روضتيّ مجنَّبا
وأصبُو لربع العامريّة كلّما ... تذكّرتُ من جَرْعائها ليَ مَلعبا
فلا همَّ الاّ دون همّي غدوُّهُ ... اذا جرت النَكْباء او هبّت الصبا

قلت : هو شعر متوسط . وقال ياقوت : له « كتاب الروضة » فيها مسائل نحوٍ منثورة .

(١٦٨٦) « ابو نصر الفقيه ابن نظام الملك » **محمد بن علي بن احمد** بن الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ابو نصر ابن ابي الحسن ابن الوزير نظام الملك ابي علي ، من البيت المشهور بالوزارة . درس الفقه على اسعد المَيْهَني وعلى غيره وبرع وتولّى مدرسة والده ثم عُزل ثم اعيد اليها وفُوّض اليه نظر اوقافها وكانت له الحرمة التامّة والتاه العريض والقرب من الديوان الى ان عُزل واعتُقل بالديوان مديدةً ثم حجّ وعاد الى بغداذ وتوجّه الى دمشق وولي تدريس الزاوية الغربية من الجامع وأقام بها الى ان توفي سنة احدى وستين وخمس مائة . وسمع من ابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وأبي الوقت عبد الأول السجزي وأبي زرعة . قال ابن النجار : وما اظنّه روى لأنه مات شابًّا .

(١٦٨٧) « الابري الحنفي » **محمد بن علي بن نصر** [١] الابري الفقيه الحنفي . كان حسن المعرفة بالمذهب والخلاف والأصولين ويعرف الكلام على مذهب الاعتزال واستنابه

---

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٩٩

قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل في عقود الأنكحة والطلاق والديون وكان كيّساً متودداً طيّب الأخلاق . قال ابن النجار : ما علمت له رواية . توفي سنة تسع وعشرين وست مائة .

(١٦٨٨) « الجاواني الحلوي شارح المقامات » **محمد بن علي بن عبد الله**[1] بن احمد ابن حمدان ابو سعيد وأبو عبد الله الجاواني الحِلّوي العراقي . قدم بغداذ صبيًّا وتفقّه بها على الغزالي والكيا[2] وبرع وتميّز وقرأ المقامات على الحريري وكان اماماً مناظراً وشرح « المقامات » وله « كتاب عيون الشعر » و « الفرق بين الراء والغين » وله نظم . وتوفي سنة احدى وستين وخمس مائة . اورد له ابن النجار :

دعاني من مـلامكما دعاني فداعي الحبّ للبلوى دعاني
اجاب له الفؤاد ونوم عيني وسارا في الرفاق وودّعاني

وأورد له العماد الكاتب :

افديك بالعـين الصحيـــحة فالمريضةُ لا تُساوي
انّي أُقيـكم بالمحـا سن لا اقيكم بالمساوي

(١٦٨٩) « ابن الأقساسي » **محمد بن علي بن حمزة** قطب الدين ابو يعلى المعروف بابن الأقْساسي . ولد بالكوفة سنة سبع وتسعين وأربع مائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة ، كان نقيب العلويّين بالكوفة قدم بغداذ وسمع الحديث ولما مات دُفن في الشونيزية . من شعره :

رُبَّ قومٍ في خلائقهم غِرَرٌ قد صُيّروا غُرَرا

---

(١) بروكلمان تكاملة ١ : ٤٩٣ ، طبقات السبكي ٤ ص ٨٨ (٢) هو ابو الحسن علي بن محمد الهراسي المتوفي سنة ٥٠٤ ، انظر شذرات الذهب ٤ ص ٨

ستر الإثراء عيبهمُ ستَرَى إن زال ما سَتَرا

ومنه أيضاً :

وكنتُ اذا خاصمتُ خصماً كببتُه على الوجه حتى خاصمَتْني الدراهمُ
فلما تنازعنا الخصام تحكّمتْ عليّ وقالت قم فإنّك ظالمُ

(١٦٩٠) « ابن البراق المغربي » **محمد بن علي ابو القاسم** الهمداني — بالميم الساكنة والدال المهملة — المعروف بابن البرّاق من اهل وادي آش . سكن مُرسية وبَلنسية وكتب بها الحديث وسمع من شيوخها ثم انصرف الى بلده وتوفي هناك سنة ست وتسعين وخمس مائة . اورد له ابن الأبار في « التحفة » :

للفجر من خَلَلِ السحاب تشوُّفُ وعلى المَذاكي عزّةٌ وتشرُّفُ
فكأنّ مَوشيّ الدَرانك سُندسٌ وكأنّ منضود الأرائك رَفْرَفُ
ولربّما سجعت هنـاك حمائمٌ فحسبتُ انّ بها قياناً تعزِفُ

وقوله في لابس اصفر :

برَّحَ بي ذو محاسنٍ صرفتْ لواحظَ الخلق عن سَنا الفلقِ
تشتـاقه اضلُعي وإن رشقتْ احنـاءها منـه اسهُمُ الحدقِ
يَعطفه التيـه في مصبَّغةٍ بُثّت هناك الشعاع في الأفقِ
كالشمس عند الأصيل قد لبستْ صفرتهـا تحت حمرة الشفقِ

وقوله في مليح لبس اطماراً قاله ارتجالاً :

عاينتُه ثني اطمـارٍ يُزان بها ما بين مستترٍ منها ومنـكشفِ
كأنّه قمرٌ دارت به سُحُبٌ فالبعض منكشف والبعض في سَدَفِ

(١٦٩١) « ابن المرخي المغربي » **محمد بن علي بن محمد**(١) بن عبد العزيز اللخمي الكاتب من اهل إشبيلية ويعرف بابن المُرخي بخاء معجمة بعد الراء . كان ابوه ابو الحكم كاتباً وأما جدّه ابو بكر فنظير ابن ابي الخِصال في بلاغته وبيانه وبيته عريقٌ في النباهة والكتابة . توفي سنة ست عشرة وست مائة . له كتاب في الخيل و « كتاب حلية الأديب في اختصار الغريب المصنَّف » . اورد له ابن الأبار يخاطب استاذه المعروف باللصّ :

سأهجرُ العلم لا بُغضاً ولا كَسَلا ... حتى يقال أرعوَى عن حُبّه وسلا
ولا امرؤٌ ببيتٍ فيه مَسكنُهُ ... كي لا يمثّل شوقي حيثما مَثَلا
اذا ظمِئتُ وكان العذب ممتنعاً ... فلستُ عن غير ذاك العذب معتزلا
اذا طُردتُ قصيًّا عن حياضكمُ ... فإنّ نفسيَ ممّا تكره النَهلا
قد كان عندي زعيم القوم عالمهم(٢) ... فاليوم عندي زعيم القوم مَن جَهِلا
ما إن رأيتُ الذي يزداد معرفةً ... الاّ يزيد انتقاصاً كلّما كملا
وآية الصِدق في قولي وتجربتي ... انّ الجواد على العلّات ما وألا

(١٦٩٢) « ابن حمادو الصنهاجي » **محمد بن علي بن حمادو** — بالحاء المهملة وبعد الدال المهملة واو — الصنهاجي من أهل قلعة حماد . ولي قضاء الجزيرة الخضراء وقضاء سَلاَ ، توفي سنة سبع وعشرين وست مائة . اورد له ابن الأبار :

ابا عبد الإله اليك اشكو ... لواعجَ بين جانحتيّ تذكو
بَعُدتُ عن الديار وساكنيها ... وفرّق بيننا فَلَكٌ وفُلْكُ

---

(١) بغية الوعاة ص ٧٥ (٢) في الاصل : جاهلهم

ولم يَعدِل لعمر الله عنـدي   فراقَ احبّـةٍ مَلِكٌ ومُلْكُ

وقال يهنّئ باسترجاع بلاد افريقية والظهور على يحيى بن اسحق :

فتوحٌ لها في كلّ يوم تلاحُقُ   كما استبقتْ يوم الرهان السوابقُ
تجيء وما بين الزمانَيْن مُهلة   كما نسق المعطوفَ بالواو ناسِقُ
بشائرُ تعلوها تباشيرُ مثلما   تبلّج صُبحٌ او تألّق بارِقُ
وراقت بلاد الله فهْي نضارةٌ   خمائلُ ينِدّى زهرها وحدائقُ
كذا فليكن فتحٌ وإلاّ فإنّنا   جميع(١) فتوح العالمين مَغالقُ
اذا اقرأ القرآن في غسق الدجى   أُبَيُّ بن كعب لم يغنِّ مُخارِقُ(٢)

(١٦٩٣) « الطبيب الشريشي » **محمد بن علي بن رفاعة** الشريشي الطبيب . قال ابن الأبار : كان اسمر اللون ابرص وهو القائل :

شَريشُ ما هي الاّ   تصحيفُ شرٍّ تبيَّنْ
فارحلْ فديتُك عنها   ان كنتَ ممّن تديَّنْ
فلم يَسُدْ قطّ فيها   حرٌّ ولا مَن تعيَّنْ

(١٦٩٤) « ابن القبيطي » **محمد بن علي بن حمزة** بن فارس الحرّاني ابو الفرج الكاتب المعروف بابن القُبَّيْطي . قال ابن النجار : اخو شيخنا حمزة ، سمع الكثير في صباه مع اخيه من ابي عبد الله الحسين وأبي محمد عبد الله بن علي بن احمد الخيّاط وأبي عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن السلاّل الورّاق وأبي بكر احمد ابن علي بن عبد الواحد الدلاّل وأبي

---

(١) كذا ولعل صوابه : لجمع (٢) هو مغنّ معروف

الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي عبـد الله محمد بن احمد بن الطرائفي وأبي الحسن احمد بن عبد الله بن علي بن الأبْنُوسي وأبي القاسم علي بن عبد السيّد بن محمد بن الصبّاغ وأبي القاسم هبة الله بن الحسين بن الحاسب وأبي سعد احمد بن محمد البغداذي وأبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري وأبي الفضـل محمد بن ناصر الحافظ وأبي اسحق ابرهيم بن محمد بن نَبْهان الرقّي وأبي حفص عمر بن ظفر المغازلي وخلق كثير سواهم . وعمر حتى حدّث بالكثير وانتشرت عنه الرواية وانفرد بقطعة من مسموعاته . قال ابن النجار : قرأت عليه كثيراً وكان صدوقاً مرضيّ الأخلاق محمود الطريقة سليم الجانب طيّب الأخلاق حلو المجالسة حفظةً للحكايات والأشعار لا يملّ جليسه منه مضى عمره في استقامة وحُسن طريقة . مولده سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ووفاته سنة تسع وست مائة .

(١٦٩٥) « ابن البوّاب » **محمد بن علي ابن البواب** ابو عبيد الله الموصلى . ذكره البلطي انه كان معلماً . قال العماد الكاتب : وهو الى الآن يعيش وهو ابن ثمانين سنة له مقطّعات حسنة فمن ذلك ما انشدنيه في والده :

لي ابٌ كلّ ما به يوصَفُ النا م سُ . . . (١) فهو منـه مُبَرّا
فهو كالصِلّ من بنات الأفاعي كلّما زاد عمره زاد شرّا

قال : وأنشدني له ايضاً :

أدِرْها لقد قام السفيه علي رجلِ وحكّم جيش الجهل في عالَم الفضلِ

(١٦٩٦) « الوزير الجواد » **محمد بن علي بن ابي منصور**(٢) الصاحب جمال الدين ابو جعفر الاصبهاني الملقَّب بالجواد وزير صاحب الموصل اتابك زنكي بن آقسُنقر . كان

---

(١) هكذا بياض في الاصل ، ولعلّ الساقط : من الخير (٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٩٥

نبيلاً رئيساً دمث الأخلاق حسن المحاضرة محبوب الصورة سمحاً كريماً ، مدحه القيسراني بالقصيدة التي اولها :

سقى الله بالزوراء من جانب الغربِ مهاً وردت عينَ الحياة من القلبِ

كان جدّه ابو منصور فهّاداً للسلطان ملكشاه بن الب رسلان السلجوقي فتأدب ولده وسمت همّته وخدم في مناصب عليّة وصاهر الأكابر ، فلما وُلد له جمال الدين المذكور عُني بتأديبه وتهذيبه ثم رُتّب في ديوان العرض للسلطان محمود بن ملكشاه فظهرت كفايته ، فلما تولّى اتابك زنكي الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقرّبه واستصحبه معه اليهما وولاّه نصيبين فظهرت كفايته وأضاف اليه الرحبة فأبان[1] عن كفاية وعفّة فجعله مشرف مملكته وحكّمه تحكيماً لا مزيد عليه . وكان الوزير يومئذ ضياء الدين الكفرتوثي فلما توفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة تولّى الوزارة بعده ابو الرضا ابن صدقة وجمال الدين المذكور[2] فخفّ على قلب زنكي ، ولم يظهر جمال الدين في حياة زنكي مالاً ولا نعمة الى ان توفي على قلعة جَعْبَر ، فرتّبه سيف الدين غازي ابن اتابك في وزارته ، فظهر جوده حينئذ بالعطايا وبالغ في الإنفاق حتى عُرف بالجواد . وأثّر آثاراً جميلة وأجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة النبيّ ﷺ وما كان خرب من المسجد ، وكان يحمل في كلّ سنة الى مكة وإلى المدينة من الأموال وكسوة الفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدّة سنة كاملة ، وكان له ديوان مرتّب باسم ارباب الرسوم والقصاد ، وتنوّع في فعل الخير وواسى الناس زمن الغلاء ، وكان إقطاعه عُشر مغلّ البلاد على جاري عادة وزراء السلجوقية وأباع يوماً بَقْياره وصرفه للمحاويج وله مكارم جمّة كثيرة . وأقام على هذا الحال الى ان توفي

(١) في الاصل : فان (٢) لعل سقطت هنا : على وظائفه ، انظر الوفيات

مخدومه غازي وقام بعده قطب الدين مودود فاستكثر إقطاعه وثَقُلَ عليه (امره) فقبض عليه وحبسه ، ولم يزل مسجوناً الى ان توفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمس مائة وصُلّي عليه وكان يوماً مشهوداً من بكاء الضعفاء والأرامل والأيتام وضجيجهم حول جنازته . ودُفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نُقل الى مكة وطيف به حول الكعبة وطافوا به مراراً مدّة مقامهم ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً وكان معه شخص يذكر مآثره ويعدّد محاسنه اذا وصلوا به الى المزارات فلما انتهى الى الكعبة وقف وأنشد :

يا كعبة الإسلام هذا الذي[1] جاءكِ يسعَى كعبةُ الجودِ
قُصدتِ في العام وهذا الذي لم يخلُ يوماً غير مقصودِ

ثم حُمل الى المدينة صلوات الله على ساكنها وسلامه ودُفن بالبقيع بعد ان أُدخل المدينة وطيف به حول حجرة رسول الله ﷺ وأنشد الشخص المذكور :

سرى نعشُه فوق الرقاب وطالما سرى جودُه فوق الركاب[2] ونائلُه
يمرّ على الوادي فتُثني رماله عليه وبالنادي فتُثني[3] ارامله

قال الشيخ شمس الدين : خالفوا به السنة انتهى . قلت : وسيأتي ذكر ولده الوزير جلال الدين علي بن محمد بن علي في مكانه من حرف العين .

(١٦٩٧) « ابو الفتح النطنزي » **محمد بن علي بن ابرهيم** بن أبي الفتح الكاتب ابو الفتح النَطَنْزي . كان من البلغاء اهل النظم والنثر سافر البلاد ولقي الأكابر وكان كثير المحفوظ يحبّ العلم والسنة ويكثر الصدقة والصيام ونادم الملوك والسلاطين وكانت له

---

(١) في الاصل : الدين (٢) في الاصل : الرقاب ، واثبتنا رواية الوفيات (٣) في الوفيات : فتبكي ، وهو احسن

وجاهة عظيمة عندهم وكان تيّاهاً عليهم متواضعاً لاهل العلم سمع الكثير باصبهان وخراسان وبغداذ ولم يمتّع بالرواية . توفي في حدود الخمسين والخمس مائة . اورد له ابن النجار قوله :

أُقدِّم استاذي على والدي وإن   تضاعفَ لي من والدي البرّ واللطفُ
فهذا مُربّي النفس والنفس جوهرٌ   وذاك مربّي الجسم وهْو لها صَدَفُ

وقوله :

ان تراني عَريتُ بعد رياشٍ   فجمالُ السيوف حين تُشامُ
واختصار الخصور في البيض تمٌّ   وكذا صحّة الجفون السقامُ

وقوله :

ايا طالبَ المذهب المجتبَى   تعلَّمْ من النحلة المذهبا
اذا اكلتْ اكلتْ طيّباً   وإن اطعمتْ اطعمتْ طيّبا
وكُن في دفاع الأذى ناظراً   اليها اذا ركبتْ مركبا

وقوله :

يا طالباً للعلم كي يحظَى به   دنيا ودينا حظوةً تُعليهِ
اسمعْه ثم أحفظه ثم أعمل به   لله ثم أنشره في اهليهِ

ومن شعره :

ولمّا تنكّبْنا الكثيبَ وأبلغتْ (١)   لنا السدّة العلياء قلتُ لصاحبي
ألا فانشرِحْ صدراً فلم يبق بيننا   وبين المُنَى الاّ إناخة راكبِ

---

(١) كذا في الاصل ولعل الصواب : ابلقت

(١٦٩٨) **محمد بن علي بن عبد الله** [1] بن محمد بن ياسر ابو بكر الأنصاري الجيّاني . قدم دمشق وله نيّف وعشرون سنة ففتح مكتباً عند قنطرة سنان ، وتفقّه على ابي الفتح نصر الله المصّيصي ثم زامل الحافظ ابن عساكر الى بغداذ وسمع ودخل نيسابور ومرو . وتوفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة .

(١٦٩٩) « الجصاني صاحب الحماسة » **محمد بن علي بن محمد** بن احمد بن محمد بن الحسين بن حمدان بن الحسين ابو الغنائم الجصّاني – بالجيم والصاد المهملة مشدّدةً – الهيتي الأديب اللغوي نزيل الأنبار ويُنسَب الى جصّين احد ملوك الفرس كان صاحب قلعة عند الأنبار . صنّف « كتاب روضة الآداب في اللغة » و « المثلّث الحمداني » و « الحماسة » وغير ذلك . توفي سنة سبعين وخمس مائة أو قبل ذلك .

(١٧٠٠) « ابو الفضل ابن الطيب » **محمد بن علي بن الطيب** ابو الفضل الوزير . ناب عن الوزير ابن عميد الدولة ابي سعد ابن عبد الرحيم وابي علي ابن ما كولا ، كان فاضلاً اديباً . اورد له ابن النجار :

عُكبرا ارضٌ بها اللذّ م ات من عيشٍ وطيبِ
فاُسقِني من حَلَبِ الكر م ِ على صوت العَرُوبِ
انما الدنيا حديثٌ لصدوقٍ او كَذُوبِ
فاُستلِبْ ايّام لذّا م تك من ايدي الخطوبِ

ولد سنة ست وسبعين وثلاث مائة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة :

(١٧٠١) « ابو منصور القنائي » **محمد بن علي بن الطيب** القُنّائي من دير قُنّا –

---

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٨٨

بالقاف والنون المشددة — ناحية بالنهروان ابو منصور الأديب . اورد له ابن النجار :

يحكي البدورَ وجوهُهنّ تبلّجاً ولهنّ من هَيَفِ الغصون قدودُ
٣ وثغورهنّ اذا ابتسمنَ كأنّها لنحورهنّ قلائدٌ وعقودُ
اشجّى بوجدي والقلوبُ خليّةٌ عنّي وأسهَرُ والعيون رقودُ

(١٧٠٢) « رشيد الدين المازندراني الشيعي » **محمد بن علي بن شهراسوب** [١]
٦ — الثانية سين مهملة — ابو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين الشيعي احد شيوخ الشيعة . حفظ القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في اصول الشيعة ، كان يُرحَل اليه من البلاد ، ثم تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو ، ووعظ على المنبر ايام المقتفي ببغداذ
٩ فأعجبه وخلع عليه . وكان بهيّ المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجّد لا يكون الاّ على وضوء . اثنى عليه ابن ابي طيّ في تاريخه ثناء كثيراً . توفي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة . ومن تصانيف المازندراني
١٢ كتاب في النحو سمّاه « الفصول » جمع فيه امهات المسائل و « كتاب المكنون المخزون في عيون الفنون » « كتاب اسباب نزول القرآن » « كتاب متشابه القرآن » « كتاب الاعلام والطرائق في الحدود والحقائق » « كتاب مناقب آل ابي طالب » « كتاب
١٥ المثالب » « كتاب المائدة والفائدة » جمع فيه اشياء من النوادر والفرائد . عاش تسعاً وتسعين سنة وشهرين ونصفاً وتوفي بحلب في التاريخ المذكور .

(١٧٠٣) « ابن الدهان الحاسب » **محمد بن علي بن شعيب** [٢] فخر الدين ابو شجاع
١٨ ابن الدهّان الفرضي الأديب الحاسب . وهو اول من وضع الفرائض على شكل المنبر وجمع

(١) بغية الوعاة ص ٧٧ ، اعلام النبلاء ٤ ص ٣٠٨ ، بروكلمان تكملة ١ : ٧١٠
(٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٣٢ ، بغية الوعاة ص ٧٦ ، بروكلمان ١ : ٤٩١

تاريخاً جيّداً وصنّف « غريب الحديث » في عدّة مجلّدات وكانت له يد طولى في علم النجوم . توفي سنة تسعين وخمس مائة . ومن نظمه في ابن الدهّان المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وكان مخلاً باحدى عينيه :

لا يبعد الدهّان انّ ابنه ادهن منه بطريقين
من عجب الدهر فحدِّثْ به بفرد عينٍ وبوجهينِ

وكتب الى تاج الدين الكندي :

يا زيدُ زادك ربّي من مَواهبه نعماء يعجز عن إدراكها الأملُ
لا غيّر الله حالاً قد حباك به ما دار بين النُحاة (الحال) والبدلُ
النحو انت احقُّ العالمين (به) لأنّ باسمك فيه يُضرَب المَثَلُ

ولما جاءت دولة بني ايوب تردّد بين اولاد اتابك وصلاح الدين عدّة نُوَب وسفّر بينهم في إصلاح الحال .

(١٧٠٤) « ابن المعلم » **محمد بن علي بن فارس** (١) نجم الدين ابو الغنائم ابن المعلّم الواسطي الهُرْثي والهرث من قرى واسط . انتهت اليه رياسة الشعر في زمانه وطال عمره وُلد سنة احدى وخمس مائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة . قال ابن الدبيثي : سمعت عليه اكثر شعره . وكان بينه وبين ابن التعاويذي الشاعر تنافس وهجاه ابن التعاويذي ، وكان ابن الجوزي يوماً على المنبر فقيل لابن المعلم : هذا ابن الجوزي على المنبر يتكلّم ، فشقّ الناس وجلس ولم يعلم به احد فقال ابن الجوزي مستشهداً على بعض اشاراته : ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول :

---

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٩ ، بروكلمان تكملة ١ : ٤٤٢ ، النجوم الزاهرة ٦ ص ١٤٠

يزداد في مسمعي تكرار ذكركمُ   طِيباً ويحسن في قلبي مكرَّرُهُ

وكان يستشهد بشعره كثيراً في تصانيفه وعلى المنبر في وعظه ، وشعره ينفع الوعّاظ لان الغالب عليه ذكر الصبابة والغرام والشوق والارتياح فلهذا خفّ على الأسماع وراج على القلوب وطربت له النفوس . ووقف هو والأبْلَه العراقي وابن التعاويذي على القصيدة التي نظمها ابن صرّدرّ واولها :

اكذا يجازَى ودّ كلّ قرينِ   ام هذه شِيَمُ الظباء العِينِ

نظم الابله على وزنها وابن التعاويذي ايضاً وابن المعلم وكان الذي قاله ابن المعلم :

ما وقفة الحادي على يَبْرينِ   وهْو الخليّ من الظباء العِينِ
الاّ ليمنحني جوًى ويزيدني   مرضاً على مرضي ولا يَبرينِ

منها :

قسماً بما ضمّت عليه شفاههم   من قَرقفٍ في لؤلؤ مكنونِ
ان شارف الحادي الغُوَيْرَ لأقضِيَنْ   نحبي ، ومَن لي أن تبرّ يميني
ولقد مررتُ على العقيق بزفرةٍ   امسَى الأراكُ بها بغير غصونِ
فبكى الحمام وما يجنّ صبابتي   وشكا المطيّ وما تحنُّ حنيني

قلت : لو كان لي حكمٌ في اول هذه القصيدة لقلت :

ما وقفة الحادي على يبرين   الاّ ليُمرضني وما يبريني

ليحصل له الجناس الذي اراده في بيت واحد ومن شعر ابن المعلم :

اجيراننا انّ الدموع التي جرت   رخاصاً على ايدي النوَى لغوالي

اقيموا على الوادي ولو عمرَ ساعةٍ　　كلَوث إزارٍ او كحلّ عقالِ
وجودوا على صدقِ الفراق بنظرة　　تعلِّل قلبي منكمُ بمحالِ

ومنه :

تنبَّهي يا عَذَبات الرَّندِ　　كَم ذا الكرَى هبّ نسيمُ نَجدِ
مرّ على الروض وجاء سَحَراً　　يسحَبُ ثوبَيْ أرَجٍ وبَرِدِ
حتى اذا عانقتُ منها نفحةً　　عاد سَمُوماً والغرام يُعدي
وا عجبا منّيَ أستشفي الصّبا　　وما تزيد النار غير وقدِ
أعلِّل القلب ببانٍ رامةٍ　　وما يَنُوب غُصُنٌ عن قدِّ
وأسألُ الربع ومَن لي لو وَعَى　　رجعَ الكلامِ او سخا بردِّ
تعـلّة وقوفُنـا بطَلَلٍ　　وضـلّة سؤالُنـا لصَلدِ
وأقتضي النَوح حماماتِ اللِوَى　　هيهات ما عند اللوى ما عندي
قد كنتُ أستبكي الحمام لو شفا　　وكنتُ أستشفي الصبا لو تُجدي

منها :

ما فصمتْ ايدي النوَى عُرَى الهوى　　عنّي ولا حلّت عقود الودِّ
وأنتِ يا عيني وعدتِ بالبكا　　هـذا الفراق فأنعمي بالوعدِ

ومنه قوله :

دع التجلّد وأمدُد للغرام يداً　　مَن غالب الشوق امسَى وهْو مغلوبُ
ما خِلتُ انّ الهوى يُقضَى عليّ به　　والحبّ كالحَيْن للإنسان مجلوبُ

ولم احلْ انّ سرّ الوجد يفضحه   من الحمائم تغريدٌ وتطريبُ
حتى صدحنَ وهل سرٌّ يصان وللـ   ـأنفاس والدمع تصعيدٌ وتصويبُ
فما بدا البارق العُلويّ معترضاً   الاّ انثنيتُ وعندي منه أُلهوبُ
كأنما هو من جنبيَّ مخترطٌ   للومض او هو في جنبيّ مقروبُ

ومنه قوله :

كَلَفي فيكم قديمٌ عهـدُهُ   ما صباباتي بكم مستكسَبَهْ
اين وُرْقُ الجزع مَن لي أن ارى   عُجْمَه إن لم أُشاهدْ عَرَبَهْ (١)
ونعم ذا بانُ حُزْوَى فاُسألوا   ان شككتم في عذابي عَذَبَهْ
عن جفوني النومَ مَن بعّده   وإلى جسمي الضَنا مَن قرّبه
وصِلوا طيفاً اذا لم تَصِلوا   مستهاماً قد قطعتم سَبَبَه
فإلى ان تُحسنوا صُنعاً بنا   قد اساء الحبُّ فينا أدَبه
اعشَقُ اللوم لحبّي ذِكركم   يا لمُرٍّ في الهوى ما أعْذَبه
فاُكشِفوا لي سِرّ ما ألقى بكم   فلقد اشكَلَ ما بي واُشْتَبه

(١٧٠٥) « ابن القصاب الوزير » **محمد بن علي بن احمد** بن المبارك الوزير مؤيّد الدين ابو الفضل ابن القصّاب البغدادي . كان ذا رأي وشهـامة وحزم وغور بعيد وهمّة عالية ، كان اديباً شاعراً ولي كتابة الإنشاء مدّة ثم ناب في وزارة الخلافة وسـار بعسكر الخليفة وفتح همذان واصبهان وحاصر الريّ وبس(٢) وصارت له هيبة في النفوس ، فلما عاد ولي

---

(١) في الاصل : او إن اشاهد غربه ، واثبتنا رواية النجوم الزاهرة (٢) كذا ولعله : ومَتْنَ

الوزارة ثم خرج بالجيوش الى همذان فتوفي بظاهرها ، وقرأ العربية على ابي السعادات (ابن) الشجري ، وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة . ومن شعره قوله في ولد يرثيه :

وإذا ذكرتُك والذي فعل البِلَى بجمال وجهك جاء ما لا يُدفَعُ

قال يوماً : احسن ما قيل في الرأي قول ابن حَيُّوس[1] :

(و) لو شِيبَ ماء البحر بالدم لاغتدَى يفصِّل بين المـاء بالرأي والدمِ

فقال ابو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد الواسطي النحوي : قوله « لو شيب » يجعل نفسه بالمرصاد لهذا ولو قال : لو اراد لفعل كذا ، لكان احسن ، ثم قوله « بين المـاء والدم » هما جنسان مختلفان ، فقال شيخ الشيوخ عبد الرحيم : صدقت وإنما القول قول المتنبّي[2] :

قاضٍ اذا اشتبه الأمران عنّ له رأيٌ يفرّق بين الماء واللبنِ

فقال ابو بكر : هذا احسنُ ولكن قال « بين الماء واللبن » وأنا افصل بين المـاء واللبن بأن اغمس فيه البرديّ ثم اعصره فلا يشرب الاّ المـاء ثم نظمتُ بيتين لم يلحق المتنبي غبارهما وهما[3] :

ولو وقعتْ في لُجّة البحر قطرةٌ من المُزن يوماً ثم لو شاء مازَها
ولو مَلَكَ الدنيا فأضحَى ملوكُها عبيداً له في الشرق والغرب ما زَها

(١٧٠٦) « القاضي محيي الدين ابن الزكي » **محمد بن علي بن محمد**[4] بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي قاضي قضاة الشام محيي الدين ابو المعالي ابن قاضي القضـاة زكي

(١) لم يرد هـذا البيت في ديوان ابن حيوس (٢) شرح العكبري ٢ ص ٤٢٠ (٣) اوردهما ياقوت في معجم الادباء ١٧ ص ٦٠ (٤) وفيات الاعيان ١ ص ٥٩٢ ، طبقات السبكي ٤ ص ٨٩

الدين ابي الحسن ابن قاضي القضاة المنتخب ابي المعالي ابن قاضي القضاة الزكي ابي المفضّل القرشي الدمشقي الشافعي . ولد سنة خمسين وخمس مائة وقرأ المذهب على جماعة وسمع والده وجماعة وهو من بيت القضاء والحشمة والأصالة والعلم وكان حسن اللفظ والخطّ . شهد فتح القدس مع السلطان صلاح الدين وكان له يومئذ ثلاث وثلاثون سنة واسمه على قبّة النسر في التثمين بخطّ كوفي ابيض ، وخطب اول جمعة في القدس تلك الخطبة البليغة ولم يكن استعدّ لها بل خرج اليه وقد اذّن المؤذنون على السدّة رسالةُ السلطان ان يخطب ويصلّي بالناس وهذا مقام صعب وقد ذكرها ابن خلكان في تاريخه . وجرت له قضيّة مع الإسماعيلية بسبب قتل شخص منهم فلذلك فتح له بابَ سرٍّ الى الجامع من داره التي بباب البريد لأجل صلاة الجمعة . وكان ينهى عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل وقطّع مجلّدات في مجلسه من ذلك . وكان قد تظاهر بترك النيابة عن القاضي ابن ابي عصرون فأرسل اليه السلطان صلاح الدين محدَ الدين ابن النحّاس والد العماد عبد الله الراوي وامره ان يضرب علي علامته في مجلس حكمه فلزم بيته حياء ، واستناب ابن ابي عصرون الخطيبَ ضياء الدين الدَوْلَعي وأرسل اليه الخليفة بالنيابة [1] مع البدر يونس الفارقي فردّه وشتمه ، فأرسل الى جمال الدين ابن الحرستاني فناب عنه ، ثم توفي ابن ابي عصرون وولي محيي الدين القضاء وعظمت رتبته عند صلاح الدين وسار الى مصر رسولاً من الملك العادل الى العزيز ومكاتبات القاضي الفاضل اليه مجلّدة كبيرة . ولما فتح السلطان مدينة حلب سنة تسع وسبعين وخمس مائة انشده القاضي محيي الدين قصيدةً بائيةً اجاد فيها ومنها :

وفتحُك القلعةَ الشهباء في صفرٍ مبشّرٌ بفتوح القُدس في رجبِ

فكان فتوح القدس كما قال لثلاث بقين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة

(١) في طبقات السبكي : فأرسل اليه خلعة النيابة فلم يقبل

فقيل لمحيي الدين : من اين لك ذلك ؟ فقال : أخذته من تفسير ابن بَرَّجان في قوله تعالى : الم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين (٣٠/١ — ٤) . ووفاته في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

(١٧٠٧) « ابو المفاخر النوقاني الشافعي » **محمد بن علي بن نصر** بن ابي سعيد النوقاني ابو المفاخر الفقيه الشافعي . درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى وأقام عنده حتى حصّل قطعةً صالحةً من المذهب والأصول والخلاف وقدم بغداذ واستوطنها الى ان مات . وحضر عنده الفقهاء وعلّقوا عنه طريقته في الخلاف وجدلاً الّفه وولي مدرسة ام الإمام النـاصر . وكان عالماً كاملاً نبيلاً له اليد الباسطة في المذهب والخـلاف وله يد في التفسير والمنطق وعقد مجالس الوعظ قديماً . قال ابن النجار : وأكثرُ الفقهاء والمدرّسين ببغداذ من الشافعية والحنابلة تلاميذه وكان مع ذلك صالحـاً ديّناً حافظاً لأوقاته لا يضيع منهـا ساعةً في غير اشغال او اشتغال او مطالعة او نسـخ وكان فيه مروءة وسخـاء وبذل لما في يده ، حدّث ببغداذ بكتاب الأربعين لشيخه محمد بن يحيى . توفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة .

(١٧٠٨) « قاضي اسيـوط ابو البركات » **محمد بن علي بن محمد** بن محمد بن علي القاضي ابو البركات الأنصاري الموصلي الشافعي . ولي القضاء بأسيوط زيادةً على عشرين سنة وبحماة مدّة ثمان سنين ايام نور الدين ، وجمع كتـاباً سمّاه « عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعـار » وجمع اربعين حديثاً عن اربعين شيخاً في اربعين مدينة وخرّج معجم النساء . وفي سنة ست مائة كانت وفاته .

(١٧٠٩) « نظام الدين ابن الخروف » **محمد بن علي بن يوسف** [١] نظـام الدين ابن

---

(١) نفح الطيب ١ ص ٩٠٠ ، فوات الوفيات ٢ ص ١٠٠ ، بغية الوعاة ص ٣٠٤ ، اعلام النبلاء ٤ ص ٣٢٨

الخَرْوف القيسي القرطبي الشاعر مات في سنة اربع وست مائة متردّياً في جبّ بحلب . كتب الى القاضي بهاء الدين ابن شدّاد يطلب منه فروة :

طلبتُ مخافةَ الأنوا ء من نعماك جِلْدَ ابي
حلبتُ الدهر اشطُرَه وفي حَلَبٍ صفا حابي

وبعضهم يقول فيه : علي بن محمد بن علي ، وسيأتي ذكره في مكانه .

(١٧١٠) « قاضي اربل الكفرعزي » **محمد بن علي بن محمد** بن الجارود ابو عبد الله المارانى — بالنون بعد الألف — الكَفَرْعزّي قاضي اربل . كان عالماً متصوّناً جاوز الثمانين ووفاته سنة تسع وعشرين وست مائة . من شعره [1] ...

(١٧١١) « الصاحب كمال الدين ابن مهاجر » **محمد بن علي بن مهاجر** الصاحب كمال الدين ابو الكرم الموصلي . قدم دمشق وسكنها وسمع وروى . قال نجم الدين ابن السائق : سكن في دار ابن البانياسي وشرع في الصدقات وشراء الأملاك ليوقفها ، وكان اتّفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتان وقال : تجيء غداً وتأخذ دراهم لعملها ، فلما اصبح بعث اليه الأشرف جُرزة بَنَفْسج وقال : هذه بركة السنة ، فأخذها وشمّها فكانت القاضية وأصبح ميتاً ، فورثه السلطان وأعطوا من تركته الف درهم فاشتروا له تربةً في سوق الصالحية . قال الشيخ شمس الدين : فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين توبة (بن) علي بن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادّعى انه ابن عمّه . قال ابو المظفّر ابن الجوزي [2] : بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين ثلاث مائة الف دينار

---

(١) في الاصل بياض مقدار ما يسع ثلاثة ابيات (٢) مرآة الزمان ص ٦٥٤

وأراني الملك الأشرف سُبحةً فيها مائة حبّة مثل بيض الحمـام ، يعني من التركة . وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين وست مائة .

(١٧١٢) « سبط الشـاطبي » **محمد بن علي بن شجاع** محيي الدين ابو عبد الله القرشي سبط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة. كان عنده ادب وله فضل ونظم ونثر حسن الأخلاق طيّب العشرة ، ووالده الحاجّ كمال الدين الضرير كان من الصلحاء الفضلاء . توفي محيي الدين بالقـاهرة سنة ست وسبعين وست مائة ودفن بالقرافة الصغرى ومولده سنة اربع عشرة وست مائة .

(١٧١٣) « الشيخ محيي الدين ابن عربي » **محمد بن علي بن محمد** (١) بن احمـد بن عبد الله الشيخ محيي الدين ابو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي المعروف بابن عربي صاحب المصنّفات في التصوّف وغيره . ولد في شهر رمضان سنة ستين وخمس مائة بمُرسية . ذكر انه سمع بمرسية من ابن بشكوال وبإشبيلية وبمكة كتاب الترمذي وسمع بدمشق وبغداذ . وسكن الروم يقال : انه ركبه صاحب الروم يوماً ، فقال : هذا بدعوة الأسْوَد (٢) ، فسئل عن ذلك فقال : خدمتُ بمكة بعض الصلحاء فقال يوماً : الله يذلّ لك اعزّ خلقه ، او كما قال . وقيل : ان صاحب الروم امر له بدار تساوي مائة الف درهم على ما قيل فلما كان يوماً قال له بعض السؤّال : شيء لله ! فقـال : ما لي غير هـذه الدار خذها لك ! قال ابن مسدى في جملة ترجمته : كان ظاهريّ المذهب في العبادات باطنيّ النظر في الاعتقادات وكتب لبعض الولاة ثم حجّ ولم يرجع الى بلده وروى عن السلفي بالإجازة العامّة وبرع في علم التصوّف وله فيه مصنّفات كثيرة ولقي جماعةً من العلماء والمتعبّدين وأخذوا عنه . قال

(١) نفح الطيب ١ ص ٥٦٧ ، فوات الوفيات ٢ ص ٣٠١ ، بروكلمان ١ : ٥٧١ (٢) في الفوات : تذعر له الأسْود ، وفي نفح الطيب : تذل له الاسود

الشيخ شمس الدين : قال الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام : هـذا شيخُ سَوءٍ كذّاب يقول بِقِدَم العالم ولا يحرّم فرجاً ، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحرّاني به عن جماعة حدّثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد انه سمع الشيخ عزّ الدين يقول ذلك ، وحدّثني بذلك المقاتلي ونقلته من خطّ ابي الفتح ابن سيّد الناس انه سمعه من ابن دقيق العيد انتهى . قلت : وقفتُ على كتابه الذي سمّاه « الفتوحات المكيّة » لأنه صنّفه بمكة وهو في عشرين مجلّدة بخطّه فرأيت اثناءه دقائق وغرائب وعجائب ليست توجد في كلام غيره وكأنّ المنقول والمعقول ممثّلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها متى اراد اتى بالحديث او الأمر ونزّله على ما يريده وهذه قدرة ونهاية اطّلاع وتوقّد ذهنٍ وغاية حفظٍ وذكرٍ ومَن وقف على هذا الكتاب علم قدره وهو من اجلّ مصنّفاته . وأخبرني الشيخ فتح الدين اجازةً ومن خطّه نقل قال : سمعت شيخنا الإمام ابا الفتح القشيري يقول : سألت الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام عن الشيخ ابي بكر ابن العربي فقال : شيخ سوء كذّاب مقبوح يقول بِقِدَم العالم ولا يرى تحريم فرج ، فسألته عن كذبه فقال : كان ينكر تزويج الإنس بالجنّ ويقول : الجنّ روح لطيف والإنس جسم كثيف لا يجتمعان ، ثم زعم انه تزوّج امرأة من الجنّ وأقامت معه مدّةً ثم ضربته بعظم جملٍ فشجّته وأرانا شجّةً بوجهه وبرئت . وسمعتُه يقول : خرج ابن العربي وابن سراقة من باب الفراديس فقال ابن العربي : بعد كذا وكذا الف سنة يخرج ابن العربي وابن سراقة من هذا الباب على هذه الهيئة انتهى . وقد ذكر فيه (١) في المجلّدة الأولى عقيدته فرأيتها من اولها الى آخرها عقيدة الشيخ ابي الحسن الأشعري ليس فيها يخالف رأيه ، وكان الذي طلبها منّي بصفد وأنا بالقاهرة فنقلتها اعني العقيدة لا غير في كرّاسة وكتبتُ عليها :

---

(١) كذا في الاصل ، ولعل المراد : كتاب الفتوحات المكية

ليس في هذه العقيدة شيءٌ يقتضيه التكذيب والبهتانُ
لا ولا ما قد خالف العقل والنقـــل الذي قد اتى به القرآنُ
وعليهــا للأشعريّ مدارٌ ولهــا في مقاله إمكانُ
وعلى ما ادّعاه يتّجه البحـــث ويأتي الدليل والبرهانُ
بخلاف الشناع عنه ولكن ليس يخلو من حاسدٍ انسانُ

ولم اكن وقفتُ على شيء من كلامه ثم اني وقفت على « فصوص الحكم » التي له فرأيت فيها اشياء منكرة الظاهر لا توافق الشرع وما فيه شكّ انه يحصل له ولأمثاله حالات عند معانات الرياضات في الخلوات يحتاجون الى العبارة عنها فيأتون بما تقصر الألفاظ عن تلك المعاني التي لحوها في تلك الحالات ، فنسأل الله العصمة من الوقوع فيما خالف الشرع ، قال الشيخ شمس الدين : وله توسّع في الكلام وذكاء وقوّة خاطرٍ وحافظة وتدقيق في التصوّف وتواليف جمّة في العرفـان ، ولولا شَطْحُه في كلامه وشعره — لعلّ ذلك وقع منه حالَ سُكره وغيبته — فيُرجَى له الخـير انتهى . قال الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله على « المرآة » : وكان يقول : اعرفُ الاسم الأعظم واعرف الكيمياء بطريق المنـازلة لا بطريق الكسب ، وكانت وفاته بدمشق في دار القاضي محيي الدين وغسّله الجمال ابن عبد الخـالق ومحيي الدين وكان العماد ابن النحّاس يصبّ عليه وحُمل الى قاسيـون ودُفن بتربة القاضي محيي الدين في الثـامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمـان وثـلاثين وست مائة انتهى . مولده سنة ستين وخمس مائة بمُرسية من الأندلس . ومن تصانيفه : « الفتوحات المكية » عشرون مجلّدة و « التدبيرات الإلٰهية » و « فصوص الحكم » وعمل ابن سَوْدَكين عليها شيئاً سمّاه « نقش الفصوص » وهو من تلك المـادّة

و « الإسراء الى المقام الأسرَى » نظماً ونثراً و « خلع النعلَيْن » و « الأجوبة المُسكِتة عن سؤالات الحكيم الترمذي » و « منزل المنازل الفَهْوانية » و « تاج الرسائل ومنهاج الوسائل » و « كتاب العَظَمة » و « كتاب السبعة وهو كتاب الشأن » و « الحروف الثلاثة التي انعطفت اواخرها على اوائلها » و « التجلّيات » و « مفاتيح الغيب » و « كتاب الحقّ » و « نسخة الحقّ » و « مراتب علوم الوهب » و « الإعلام بإشارات اهل الإلهام » و « العبادات » و « الخلوة » و « المُدخَل الى معرفة الأسماء » « كُنْه ما لا بدّ للمريد منه » و « النقباء » و « حلية الأبدال » و « الشروط[1] فيما يلزم اهل طريق الله تعالى من الشروط » و « اسرار الخلوة » و « عقيدة اهل السنة » و « المقنع في ايضاح السهل الممتنع » و « اشارات القرآن » و « كتاب الهُوَ » و « الأحدية » و « الاتّحاد العشقي » و « الجلالة » و « الأزل » و « القَسَم » و « عنقاء مُغرب في ختم الأولياء وشمس المَغرب » و « التنزّلات الموصلية » و « الشواهد » و « مناصحة النفس » و « اليقين » و « تاج التراجم » و « القُطب والامامين » « رسالة الانتصار » و « الحُجُب » و « الأنفاس العُلوية في المكاتبة » و « ترجمان النجوم ومطالع اهلّة الأسرار والعلوم » و « الموعظة الحسنة » و « المبشّرات » و « خطبة ترتيب العالم » و « الجلال والجمال » و « مشكاة الأنوار فيما رُوي عن الله من الأخبار » و « شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية » و « محاضرات الأبرار ومسامرات[2] الأخيار » خمس مجلّدات .

وحُكي لي انه ذُكر للشيخ تقي الدين ابن تيميـة انّ في دمشق انساناً — اظنّه قيل لحّام — يردّ كلام ابن عربي بالتأويل الى ظاهر الشرع ويوجّه خطأه فطلبه فلم

---

(١) في بروكلمان : الأمر المحكم المربوط فيما النخ (٢) في الاصل : ومامرات

يحضر اليه فلما كان في بعض الأيام قدّر الله الجمع بينهما فقيل له : هذا فلان ، فقال له : بلغني عنك كذا وكذا ؟ فقال : هو ما بلغك ، فقال : كيف نعمل في قوله « خضتُ لجّة بحرٍ الأنبياء وقوف على ساحله » ؟ فقال : ما في ذا شيء يعني انهم واقفون لإنقاذ مَن يغرق فيه من اممهم ، فقال له : هذا بعيد ، فقال : والاّ الذي تفهمه انت ما هو المقصود ، او كما قيل . وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي : رأيت النبيّ ﷺ في النوم فقلت : يا رسول الله ايما افضلُ المَلَك او النبيّ ؟ فقال : الملك ، فقلت يا رسول الله اريد على هذا دليلاً اذا ذكرتُه عنك أُصدَّق فيه ، فقال : ما جاء عن الله تعالى انه قال : مَن ذكرني في ملأ ذكرتُه في ملأ خير منه . وعلى الجملة فكان رجلاً عظيماً والذي نفهمه من كلامه حسنٌ بسنٌ والذي يُشكل علينا نَكِلُ علمه الى الله وما كُلّفنا اتباعه ولا العمل بكلّ ما قاله . وقد عظّمه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله تعالى في مصنَّفه الذي عمله في الكلام على الملك والنبيّ والشهيد والصديق وهو مشهور فقال في الفصل الثاني في فضل الصديقية : وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي البحر الزاخر في المعارف الإلٰهية ، وذكر من كلامه جملةً ثم قال آخر الفصل : انما نقلت كلامه وكلام من جرى مجراه من اهل الطريق لانهم اعرف بحقائق هذه المقامات وابصر بها لدخولهم فيها وتحقّقهم بهـا ذوقاً والمُخبِر عن الشيء ذوقاً مخبر عن عين اليقين فاسأل به خبيراً انتهى . ومن شعره :

اذا حلّ ذكركمُ خاطري   فرشتُ خدودي مكان الترابْ
وأقعدني الذلّ في بابكم   قعودَ الأسارَى لضرب الرقابْ

ومن شعره اورده ابن انجب في « كتاب لطائف المعاني » :

نفسي الفداء لبيضٍ خُرَّدٍ عُرُبٍ   لعبنَ بي عند لثم الركن والحجرِ

ما أستدلُّ اذا ما تُهْتُ خلفهمُ … الاّ بريحهمُ من طيّب الأثرِ
غازلتُ من غَزَلي منهنّ واحدةً … حسناء ليس لها اختٌ من البشرِ
ان اسفرتْ عن محيّاها ارتْك سَناً … مثل الغزالة إشراقاً بلا عثرِ(١)
للشمس غُرّتها لليل طُرّتها … شمسٌ وليلٌ معاً من احسن الصورِ
فنحن في الليل من ضوء النهار به … ونحن في الظهر في ليلٍ من الشَعَرِ

قال ابن النجار : اجتمعت به بدمشق في رحلتي اليهـا وكتبت عنه من شعره ونعم الشيخ هو ، ذكر لي انه دخل بغداذ سنة احدى وست مائة فأقام بها اثني عشر يوماً ثم دخلهـا ثانياً حاجًا من مكة مع الركب سنة ثمان وست مائة . وأورد له :

انا حائر ما بين علمٍ وشهوةٍ … ليتّصلا ما بين ضدَّيْن من وصلِ
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن … يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبلِ

(١٧١٤) « أبو العشائر ابن التلولي » **محمد بن علي بن محمد** ابن التلولي اللبـان ابو العشائر من اهل قَطُفْتا . حفظ القرآن وقرأ بالروايات وتمهذب لابن حنبـل وسمع الحديث من جماعة وقرأ الأدب على العشاب وصحب ابن العطار صاحب المخزن . توفي في محبس ابن عباد ناظر واسط سنة احدى عشرة وست مائة .

(١٧١٥) « ابو منصور القزويني المقرئ » **محمد بن علي بن منصور** (٢) بن عبد الملك ابن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الفراء القزويني ابو منصور ابن ابي الحسن . قرأ القرآن بالروايات على ابي بكر محمد بن علي بن موسى الخيّاط وغيره ، وسمع الحديث من ابيه ومن

---

(١) رواية الاصل : عثر ، ورواية الفوات : غير (٢) غاية النهاية ٢ ص ٢١٠

ابي طالب محمد بن غيلان وأبي اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي وأبي محمد الحسن الجوهري وأبي الطيّب طاهر الطبري وأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيرهم ، وروى عنه ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي وأبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف ، قال ابن النجار : وشيخنا يحيى بن بَوش . وتوفي سنة ست عشرة وخمس مائة .

(١٧١٦) « ابو الحسن الدقيقي » **محمد بن علي ابو الحسن الدقيقي** [1] اخذ عن علي ابن عيسى الرُمّاني وغيره ، مولده سنة اربع وثمانين وثلاث مائة وله من الكتب « الرُشِد » في النحو « المسموع من كلام العرب » في الغريب .

(١٧١٧) « العمراني المكي » **محمد بن علي بن احمد** بن هٰرون العمراني المكي ابو علي الأديب . توفي سنة نيّف وعشرين وخمس مائة قاله ابو محمد محمود بن ارسلان في « تاريخ خوارزم » وقال : هو شيخ لطيف العبارة خفيف الحركة حاضر الجواب اخذ الأدب عن سليمان بن محمد الدادي . قال : وسمعت ابنه حجة الإسلام ابا الحسن علي بن محمد يقول : هجا شبل الدولة ابو مقاتل عطيّة البكري والدي فقال :

رأيتُ الفتى المكيَّ اسوَدَ حالكاً طويلاً نحيفاً يابس الكفّ والبدنْ
فشبّهتُه والثوبُ يغشاه ابيضاً بمِحْراكِ تنّورٍ تلطّخ باللبنْ

فأجابه والدي :

ايا شِبلُ لا تهجُ السواد فإنني رأيت سواد العين اكرم في البدنْ
ولا تهجونّي بالنحول فإنني كبازٍ وإنّ الدُبّ يوصف بالسِمَنْ

(١) معجم الادباء ١٨ ص ٢٦٣ ، بغية الوعاة ص ٨٤

(١٧١٨) « ابن الجبان اللغوي » **محمد بن علي بن عمر** [1] بن الجبّان ابو منصور اللغوي من اهل الريّ . سكن اصبهان وكان اماماً في اللغة وله مصنّفات حسنة في الأدب وهو من اصحاب ابي علي الفارسي النحوي ، قدم بغداذ سنة احدى وتسعين وثلاث مائة وروى بها « كتاب انتهاز الفُرَص في تبيين المقلوب من كلام العرب » من تصنيفه قرأه عليه عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي ورواه عنه وقرئ عليه مسند الروياني وتكلّموا فيه من قبل مذهبه كذا قاله ابن النجار قلت : لعلّه كان معتزليًّا . قال ياقوت : له « كتاب ابنية الأفعال » « كتاب الشامل في اللغة » كبير « كتاب شرح الفصيح » حسن . وكان ينخرط في سلك ندماء الصاحب ابن عبّاد ثم استوحش من خدمته وتمادّت به احوال شتّى حتى علق غلاماً من الديلم يقال له البركاني واتّفق للغلام انه احرم بالحجّ ولم يجد هو بدًّا من موافقته ومرافقته حتى بلغا الميقات فلما اخذ في التلبية قال : لبّيك اللّهمّ لبّيك والبركاني ساقني اليك ، وكان يواصل انشاد هذين البيتين :

يا مليح الدلّ والغنجِ لك سلطانٌ على المُهَجِ
انّ بيتاً انت ساكنه غير محتاج الى سُرُجِ

ثم ابتُلي بفراقه فقال :

يا وحشتي لفراقكم اتُرَى يدوم عليّ هذا
الموت والأجل المتا ح وكلّ مُعضلةٍ ولا ذا

(١٧١٩) « الدوري الواعظ » **محمد بن علي بن نصر** بن البَلّ الدُوري ابو المظفّر الواعظ . ولد بالدور من نواحي دُجيل ودخل بغداذ في صباه واستوطنها وسمع الحديث الكثير وقرأ

---

(١) معجم الادباء ١٨ ص ٢٦٠ ، بغية الوعاة ص ٧٩

الفقه والأدب وسلك طريق الوعظ وحفظ المجالس وتكلّم على رؤس الناس ، ولم يزل الى ان علت سنّه وتعصّب له الناس وصار يتكلم في التعازي المتعلّقة بدار الخلافة والأكابر وأُذن له في الجلوس بباب التربة الجُهَنية عند قبر معروف كلّ سبت . وكانت بينه وبين ابي الفرج ابن الجوزي منافرات ومناقرات . ولم يزل كذلك الى ان جرت لولده مخاصمة مع غلمان ام الناصر فمُنع من الجلوس وأُمر بلزوم بيته . ولم يزل كذلك حتى مات سنة احدى عشرة وست مائة ومولده سنة احدى وثلاثين وخمس مائة . وأورد له ابن النجار :

يتوب على يدي قومٌ عصاة   اخافتهم من الباري ذنوبُ
وقلبي مُظلم من طول ما قد   جَنَى فأنا على يدِ مَن اتوبُ ؟
كأني شمعةٌ ما بين قومٍ   تضيء لهم ويحرقها اللهيبُ
كأني مِخْيط يكسو اناساً   وجسمي من ملابسهم سليبُ

(١٧٢٠) « مهذب الدين ابن الخيمي » **محمد بن علي بن علي**(١) بن علي — ثلاثة — ابن المفضّل بن القامغار — بالقاف وبعد الألف ميم بعدها غين معجمة بعدها الف بعدها راء — الأديب الكامل مهذّب الدين ابن الخيمي الحِلّي العراقي الشاعر شيخ معمرّ فاضل . قال ابن النجار : كتبت عنه بالقاهرة وله مصنّفات كثيرة سمع وروى وتوفي سنة اثنتين وأربعين وست مائة . من شعره :

أأصنامَ هذا الجيل طرًّا اكلّكم   يَعُوقُ اما فيكم يَغُوثُ ولا وَدُّ
لقد طال ترداديِ اليكم فلم اجد   سوى ربّ شأنٍ في الغنَى شأنه الردُّ
ودعوى كُرامٍ يستحيل قبولها   ويُقبَل اذ حدّ الحسام لها حدُّ

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٣٠٤ ، بغية الوعاة ص ٧٨

ومنه :

جُننتُ فعوِّذْني بكتبك انّ لي شياطينَ شوقٍ لا تفارق مضجعي
اذا استرقتْ اسرار وجدي تمرّداً بعثتُ عليها في الدجا شُهب ادمُعي

ومنه :

قالت وقد رأت المشيب : تَجافَ عَن مسّي بشيبك فالمشيب اخو البَرَصْ
اني لأكرهه اذا عاينتُه يَقظَى وألقى دون رؤيته الغُصَصْ
وأظنّه كفني وقطن لفائفي حملْته غاسلتي وجاءت في قَفَصْ

ومن تصانيفه : « كتاب حرف في علم القرآن » « امثال القرآن » « كتاب الكلاب » « استواء الحاكم والقاضي » « ردّ على الوزير المغربي » « المقايسة » « لزوم الخمس » « الملخّص الديواني في الأدب والحساب » « المقصورة » « المطاول في الردّ على المعرّي في مواضع سها فيها ستة » « اسطرلاب الشعر » « شرح التحيّات » « الأربعين والاساميات » « الديوان المعمور في مدح الصاحب » « الجمع بين الأخوات والمحافظة عليهنّ وهنّ مسيئات » « صفات القبلة مجملةً مفصَّلةً » « رسالة من اهل الإخلاص والمودّة الى الناكثين من اهل الغدر والردّة » .

ابن الخيمي وُلد في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين وخمس مائة بالحلّة المَزْيَدية وتوفي يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وست مائة بالقاهرة ودُفن من الغد بالقرافة الصغرى . قال ابن خلكان [1] : وحضرت الصلاة عليه وكان اماماً في اللغة راوية للشعر والأدب وكان اجتماعنا بالقاهرة في مجالس عديدة وأنشدني

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٢٤٦ في ترجمة زيد بن الحسن تاج الدين الكندي

كثيراً من شعره وشعر غيره انتهى . قلت : ومن شعره الأبيـات المشهورة وهو ما كتبه لولده وقد عُصر :

عصروك امثال اللصو … ص ومكّنوا منك الإهانَه
فإذا رجعتَ فخُنهمُ … انّ السلامة في الخيانَه
وأفعل كفعل بني سنا … ء الملك في مال الخزانَه

يقال ان هذه الأبيات لما شاعت أُمسك بنو سناء الملك وصودروا بسبب هذه الأبيـات . وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلـكان [1] رحمه الله تعالى : انشدني مهذّب الدين ابو طالب ابن الخيمي وأخبرني انه كان بدمشق وقد رسم السلطـان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعة فعُفي عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرّح باسمه بل رمزه وستره وهو :

زرتُ ابن آدم لمّا قيل قد حلقوا … جميع لحيته من بعد ما ضُربا
فلم ار النصف محلوقاً فعُدتُ له … مهنّئاً بالذي منهـا له وُهبا
فقام ينشدني والدمع يخنقه … بيتين ما نُظما ميناً ولا كذباً
« اذا اتتك لحلق الذقن طائفةٌ … فاُخلع ثيابك منها مُمعناً هربا
وإن اتوك وقالوا انها نصف … فإنّ اطيب نصفَيْها الذي ذهبا »

(١٧٢١) « ابن الشيخ علي الحريري » **محمد بن علي هو ابن الشيخ علي الحريري** رجل صالح ديّن خيّر ، ومن محاسنه انه كان ينكر على اصحاب والده ويأمرهم باتباع الشريعة ولما مات ابوه طلبوا منه الجلوس في المشيخة فشرط عليهم شروطاً لم يقدر اصحابه على اشتراطها

---

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٤٦ في ترجمة هبة الله بن الفضل ابن القطان

فتركهم وانعزل عنهم . وتوفي بدمشق في سنة احدى وخمسين وست مائة ودفن عند الشيخ
رسلان عاش سبعاً وأربعين سنة .

٣ (١٧٢٢) « ابو الفتح الأنصاري المقرئ » **محمد بن علي بن موسى** (١) شمس الدين ابو
الفتح الأنصاري لم يشتهر الا بكنيته . كان فاضلاً عارفاً بالقرآن تفرّد بذلك في وقته وكان
يقرئ بتربة ام الصالح بدمشق . توفي سابع عشر صفر سنة سبع وخمسين وست مائة
٦ وانتفع الناس به .

(١٧٢٣) « نجيب الدين السمرقندي الطبيب » **محمد بن علي بن عمر** (٢) السمرقندي
نجيب الدين . قال ابن ابي اصيبعة : طبيب فاضل بارع له كتب جليلة وتصانيف مشهورة ،
٩ قُتل مع جملة الناس الذين قُتلوا بهراة لما دخلها التتار وكان معاصراً لفخر الدين الرازي ،
والنجيب الدين السمرقندي من الكتب « كتاب اغذية المرضى » قسمه على حسب
ما يحتاج اليه في التغذية لكلّ واحد من سائر الأمراض « كتاب الأسباب والعلامات »
١٢ جمعه لنفسه ونقله من القانون لأبي علي ابن سينا ومن المعالجات البقراطية وكامل الصناعة
« كتاب الأقراباذين (الكبير » و « كتاب الأقراباذين) (٣) الصغير » ، انتهى كلامه ولم
يذكر وفاته .

١٥ (١٧٢٤) « الحاكمي الخوارزمي » **محمد بن علي بن احمد** الحاكمي الخوارزمي ابو عبد
الله . مات في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وخمس مائة ، فقيه خطيب واعظ شاعر
كاتب اديب اريب ، صنّف « كتاب فتح مَنْقَشْلاغ » ومدح فيه الملك المظفّر أَتسِز
١٨ خوارزمشاه ووصف اخلاقه ومحاسنه . ومن شعره :

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢١١ (٢) ابن ابي اصيبعة ٢ ص ٣١ ، بروكلمان التكملة ١ : ٨٩٥
(٣) الزيادة من ابن ابي اصيبعة

ايحسِبُ الناس انّ المجد مجّانُ … وهل يملك بالمجّان مَرجانُ
ما اعوَزَ المجد مجّاناً بلا ثمنٍ … المجد عِلقٌ وللأعلاق اثمانُ
المجد ابعدُ شأواً أن يفوز[1] به … بغير وُكدٍ وكدّ النفس انسانُ
باينْ عدوّك تسلمْ من غوائله … بالبُعد لا تحرق الأشياء نيرانُ
ولا يغرّنْك إطراقٌ يُريك به … تناوُماً فضجيج الحقد يقظانُ
ولا تَفُهْ بكلام لستَ تأمنه … فربّما كان للحيطان آذانُ
وأجزُ الكريم اذا اسدى اليك يداً … وإنّ الجزاء على الإحسان احسانُ

(١٧٢٥) « الصاحب فخر الدين ابن حنا » **محمد بن علي بن محمد** بن سليم المصري الشافعي هو الوزير فخر الدين ابو عبد الله ابن الصاحب بهاء الدين ابن القاضي السديد ابن حنّا . سمع من ابي الحسن ابن المقيَّر وحدّث ودرّس بمدرسة والده ، وعمر رباطاً كبيراً بالقرافة ووقف عليه ما لم يقم بالفقراء ، وكان ديّناً فاضلاً محبّاً للخير وهو والد الصاحب تاج الدين وقد مرّ ذكره[2] ، وشيّعه خلق كثير ، روى عنه الدمياطي ، وكانت وفاته سنة ثمان وستين وست مائة . وله نظم نقلتُ من خطّ شمس الدين الجزري : ومن نظم الصاحب فخر الدين ما انشدنا شيخنا شرف الدين الدمياطي قال : انشدنا المذكور لنفسه :

مَن يسمع العذلَ في مَن وجهُها قمرٌ … فذاك عنديَ ممّن لُبّه فقدا
لو شاهدتْ عذّلي ما تحت بُرقعها … من الجمال لماتوا كلّهم شُهَدا
روحي الفداء لمَن عشّاقَها قتلتْ … فكَم اسيرٍ لها ما يُفتدَى ابدا
مَن علّم الغصنَ لولا قدُّها ميساً … وعلّم الظبي لولا جيدُها غَيَدا

(١) في الاصل : تفوز (٢) انظر الوافي ١ ص ٢١٧

وأنشدنا له :

انا مرسَلٌ للعاشقين جميعهم   مَن مات منهم وافياً من أُمّتي
فله الشهادة كلّها وليَ الهنا   اذ كان ممّن قد غدا في زُمرتي

قلت : ولما مات رثاه البوصيري قيل انه كتبها على قبره وهي :

نم هنيئاً محمد بن عليٍّ   لجميلٍ قدّمتَ بين يديكا
كنتَ عوناً لنا على الدهر حتى   حسدَتْنا يدُ المنون عليكا
انت احسنت في الحياة الينا   احسن الله في الممات اليكا

وقال ابو الحسين الجزّار يعزّي الصاحب بهاء الدين فيه لما مات :

بكت الصحابة عند فقد محمدٍ   اسفاً فكان اشدَّهم حُزناً علي
ولحسرةِ المتألّمين حقيقةً   في الرزء غير تجمُّل المتجمّلِ

(١٧٢٦) « ابن المصري تاج الدين » **محمد بن علي بن يوسف** بن شاهنشاه تاج الدين ابن المصري . كان فاضلاً صنّف تاريخاً للقضاة وتوفي بمصر في المحرم سنة سبع وسبعين وست مائة ودفن بسفح المقطّم .

(١٧٢٧) « وجيه الدين ابن سويد » **محمد بن علي بن أبي طالب** بن سُويد الرئيس وجيه الدين التكريتي التاجر . كان نافذ الكلمة وافر الحرمة كثير الأموال والتجارات واسع الجاه ، كان من خواصّ الملك الناصر يده مبسوطة في دولته ، لما توجّه في الجفل الى مصر من التتار غرم الف الف درهم ، ولما تملّك الملك الظاهر قرّبه وأدناه وأوصى اليه وجعله ناظر اوقافه لا يتعرّض احد الى متاجره ، وكتبه عند الملوك حتى ملوك الفرنج نافذة وكلّ

من يُنسَب اليه مرعيّ الجانب ، ولما مات ولده التاج محمد سنة ست وخمسين مشى الملك الناصر في جنازته ثم ركب الى الجبل . وحجّ ولده نصير الدين عبد الله عـام حجّ الملك الظاهر فحضر عنده يوم عرفة مسلّماً فحين وطيء البساط قام له السلطان وبالغ في اكرامه وسأله عن حوائجه فقال له : يكون معنا امير يعيّنه السلطان ، فقال : من اخترتَ ارسلتُه في خدمتك ، فطلب منه جمال الدين ابن نهار فقال له : هذا المولى نصير الدين قد اختـارك على جميع من معي فتخدمه مثلما تخدمني وتروح معه الى الشام . وكان وجيه الدين فيه برٌّ ومكارم ورقّة حاشية ، ولد سنة تسع وست مائة وتوفي سنة سبعين وست مائة ودفن بتربته بقاسيون . وسمع من المؤتمن ابن قُميرة ولم يرو بل روى عنه الدمياطي . من شعره في مليح عروس كردي :

لمّا جلَوا ذا الصبِي كالبدر في هالُو　　سبى المواشطْ وقالوا فيه ما قالوا
صِبي و كردِي وكرديّه من أشكالُو　　لولا نبات عذارُو لالتبسْ حالُو

وكان اقارب ذلك الصبي امراء القميرية وكان ابن سويد قد انشد البيتين للملك النـاصر وكان اذا حضروا يقول له على سبيل البسط : يا وجيه لولا يوهمه انه ينشد البيتين ، فيضع الوجيه اصبعه على فمه يعني أُسكت عنّي خوفاً من الأكراد .

(١٧٢٨) « امين الدين المحلي النحوي » **محمد بن علي بن موسى** (١) بن عبد الرحمن الشيخ امين الدين ابو بكر الأنصاري المحلّي النحوي احد أئمة العربية بالقاهرة . تصـدّر لإقراء النحو وانتفع به الناس له تصانيف حسنة منها « ارجوزة في العروض » وغير ذلك وله شعر حسن . توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وست مائة عن ثلاث وسبعين سنة . ومن نظمه ما كتبه في مرضه لبعض الأكابر :

---

(١) بغية الوعاة ص ٨٢

يا ذا الذي عَمَّ الورى نفعُهُ ... ومَن له الإحسان والفضلُ
العبد في منزله مدنفاً ... وقد جفاه الصحب والأهلُ
فَرّوجه البقل ويا ويح مَن ... فرّوجه في المرض البقلُ

ومن نظمه ايضاً ما كتبه الى مريض :

ان جئتُ نلتُ ببابك التشريفا ... وإن انقطعتُ فأوثر التخفيفا
ووحقِّ حُبّي فيك قدماً انّني ... عوفيت ـ اكرهُ ان اراك ضعيفا

ومن نظمه ما انشدنيه العلاّمة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال : انشدني الشيخ تقي الدين محمد بن عبد الخالق الصائغ المقرئ قال : انشدني لنفسه امين الدين المحلّي (١) :

عليك بأرباب الصدور فإنّ مَن ... يجالس ارباب الصدور تصدّرا
وايّاك ان ترضى صحابةَ ساقطٍ ... فتنحطَّ قدراً من عُلاك وتُحقَرا
فرفعُ ابو مَن ثم خفضُ مزمِّلٍ ... يحقّق قولي مُغرياً ومحذّرا

(١٧٢٩) « ابن ميسر المصري » **محمد بن علي بن يوسف** (٢) بن ميسَّر تاج الدين ابو عبد الله المصري المؤرّخ . صنّف « تاريخ القضاة » وله تاريخ كبير ذيّل به على تاريخ المسبّحي . توفي سنة سبع وسبعين وست مائة .

(١٧٣٠) « المحدث جمال الدين ابن الصابوني » **محمد بن علي بن محمود** (٣) بن احمد الحافظ المحدّث ابو حامد ابن الشيخ علم الدين ابن الصابوني المحمودي شيخ دار الحديث

---

(١) اورد المصنف هذه الابيات باختلاف في شرح لامية العجم ١ ص ٢٤٨

(٢) بروكلمان تكملة ١ : ٥٧٤ (٣) تذكرة الحفاظ ٤ ص ٢٥٥

النورية . ولد سنة اربع وست مائة وتوفي سنة ثمانين وست مائة ، سمع من الحرستاني وابن مُلاعب وابن البنّاء وأبي القاسم العطّار وابن ابي لُقمة ، وعُني بالحديث وكتب وقرأ وصار له فهم ومعرفة وسمع من ابن البُنّ [١] وابن صصرَى وهذه الطبقة بدمشق . وكان صحيح النقل مليح الخطّ حسن الأخلاق ، صنّف مجلداً سمّاه « تكملة إكمال الاكمال » ذيّل به على اكمال ابن نُقطة فأجاد وأفاد . وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف بن المجد وابن الدّخميسي وابن الجوهري ، وطال عمره وعلت روايته وروى الكثير بمصر ودمشق ، روى عنه الدمياطي وابن العطّار والدواداري والبرزالي والبرهان الذهبي وابن رافع جمال الدين وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرَى ، وكان له اجازة من المؤيّد الطوسي وابن طبرزد ، وحصل له تغيّر قبل موته بسنة او اكثر واعتراه غفلة وساء حفظه ، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته ، ودفن بسفح قاسيون .

(١٧٣١) « شمس الدين المزي العابر » **محمد بن علي بن علوان** الشيخ شمس الدين المزّي مفسّر الرؤيا كان ضريراً كثير التلاوة وكان اليه المنتهى في تعبير الرؤيا يُضرَب به المثل في وقته . توفي سنة ثمانين وست مائة .

(١٧٣٢) « صدر الدين ابن القباقبي » **محمد بن علي الانصاري** الصدر شمس الدين ابن القباقبي . كان من شيوخ الكتّاب وهو والد مجد الدين يوسف اظنّه كتب الدرج بصفد والله اعلم . توفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة .

(١٧٣٣) « ابن شداد الحلبي الكاتب » **محمد بن علي بن ابرهيم** [٢] بن علي بن شدّاد الصدر المنشئ عزّ الدين ابو عبد الله الأنصاري الحلبي الكاتب . ولد سنة ثلاث

---

(١) في الاصل : البن (٢) اعلام النبلاء ٤ ص ٥٢٥

عشرة بحلب وكان اديباً فاضلاً وصنّف تاريخاً لحلب وسيّره الى الملك الظاهر وكان من خواصّ الناصر ذهب في الرسليّة الى هولاكو وإلى غيره وسكن الديار المصرية بعد اخذ حلب وكان ذا مكانة عند الظاهر والمنصور وله توصُّل ومداخلة وفيه مروءة ومسارعة لقضاء الحوائج وروى شيئاً وسمع منه المصريّون . وتوفي سنة اربع وثمانين وست مائة .

(١٧٣٤) « صلاح الدين مدرس القيمرية » **محمد بن علي بن محمود** صلاح الدين ابو عبد الله الشهرزوري الشافعي مدرّس القيمرية بدمشق وناظرها الشرعي . كان شابّاً نبيهاً حسن الشكل كريم الأخلاق ليّن الكلام ، ولي تدريسها بعد والده القاضي شمس الدين علي . توفي سنة احدى وثمانين وست مائة ودفن الى جانب والده بتربة الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ولم يكمل له اربعون سنة .

(١٧٣٥) « رضي الدين الشاطبي اللغوي » **محمد بن علي بن يوسف** (١) بن محمد بن يوسف العلاّمة رضي الدين ابو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي . ولد ببَلَنسية سنة احدى وست مائة وروى عن ابن المقيَّر وابن الجُمّيزي ، وكان عالي الاسناد في القرآن لأنه قرأ لوَرْش (٢) على المعمَّر محمد بن احمد بن مسعود الشاطبي الأزدي صاحب ابن هُذيل . وكان رضي الدين امام عصره في اللغة تصدّر بالقاهرة وأخذ الناس عنه ، روى عنه الشيخ اثير الدين ابو حيّان وسعد الدين الحارثي وجمال الدين المزّي وابن منير والظاهري ابو عمرو. توفي سنة اربع وثمانين وست مائة . وكان يجتمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجتمع بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره مثل ابي الحسين والورّاق وابن النقيب وتلك الحلبة . اخبرني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : فكان الصاحب يرجّحه عليهم ويرفعه

(١) بغية الوعاة ص ٨٣ ، غاية النهاية ٢ ص ٢١٣ (٢) هو عثمان بن سعيد المصري المتوفى سنة ١٩٧ انظر غاية النهاية ١ ص ٥٠٢

فوقهم في المجلس ويقول : انت عالم وهؤلاء شعراء انتهى . ولما مات الشيخ رضي الدين رثاه السراج الورّاق بقصيدة اولها :

سقى ارضاً بها قبرُ الرضيّ حَيا الوسميِّ يُردَف بالوليِّ

منهـا :

فقد ترك الغريب غريب دارٍ وأذكره بفقد الأصمعيّ
وأُحكِمَ محكمٌ بلجام حُزنٍ لفقد الفارس البطل الكميّ
ولمّا اعتلّ قالوا اعتلّ ايضاً لشكواه صحاحُ الجوهريّ
وجازى كلَّ عينٍ قد بكَتْه كتابُ العين بالدمع الرويّ
لشيخ السَّبع ابين ما رواه وصالَ كصولة السَّبُع الجريّ
فحُزْنُ الشاطبيّة ليس يخفى من العنوان عن فهم الغبيّ
وفي علم الحديث له اجتهادٌ به يتلو اجتهـاد البيهقيّ
وفي الأنساب لا يخفى عليه دعاوي من صحيح او دعيّ
لو أُدرك عصره الكلبيُّ ولّى وهروَلَ خوفَ ليثٍ هبرزيّ

وكان الشاطبي ازرق العينين فقال ناصر الدين ابن النقيب فيه :

يقولون قد حرّف الشاطبيُّ فقلتُ وتصحيفه اكثرُ
ومن لم يقيّد رواياته بخط الشيوخ فما يذكرُ
ومن اخذ العلم عن نفسه فإنّ سِواه به اخبَرُ
وقالوا دعاويه لا تنقضي وجدٌّ مساويه لا يُحصَرُ
فقلتُ أُصفعوا الأزرق المدّعي ولو انه خَلَفُ الأحمرُ

(١٧٣٦) « ابن العابد الكاتب » **محمد بن علي بن العابد الكاتب** قال الشيخ اثير الدين مشافهةً : هذا من غرناطة وهو والد الكاتب ابي القاسم ابن العابد . له يلغز في ساحِر من انشاد اثير الدين :

ما أُسمٌ لحسناءَ تسمَّتْ به   ممّا بعينيها لقتل العبادْ
ونصفه الثاني مُرادي الذي   أختاره منها ونعم المرادْ

(١٧٣٧) « الرُندي » **محمد بن علي الرندي** بالراء المضمومة والنون . اخبرني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : قدم علينا القاهرة ومدح بها بعض قضاتها وتشفّع عنده ببعض اصحابه وكان قد نظم فيه اشعاراً وموشّحات فردّها عليه وكتب له بعد الشفاعة بأرطال من الخبز قليلة في ورقة فلم يقبلها وكان قد شكا اليه عائلةً كبيرةً فقال : اذا كان هذا رئيسهم ، ففارق القاهرة ولا ادري اين ذهب . وأنشدني اثير الدين للمذكور :

شُكري لعليائكم كالروض للسُحُبِ   وقد غذَتْها بدَرّ غيث منسكبِ
اذ لُحتَ في آل شُكرٍ بدرَ هالتها   تُمِدّ بحر الندَى بالعلم والأدبِ
ببيتِ عزٍّ شهيرٍ لا يلمّ به   خَرمٌ ولا وَتَدٌ ينفكّ عن سَبَبِ
مديد سبقٍ طويلٍ في دوائره   وكاملٍ وافرٍ يغني عن الخَببِ

قلت : شعر منحطّ .

(١٧٣٨) « ابن الملاق الحنفي » **محمد بن علي بن محمد** بن الملاق — بالتخفيف في اللام — القاضي بدر الدين الرقّي الفقيه الحنفي . سمع من بَكْبَرْس الخليفتي « الأربعين الوَدْعانية » وسمع منه الدواداري وأجاز للدماشقة . مولده سنة تسع عشرة توفي سنة سبع وتسعين وست مائة .

(١٧٣٩) « نائب الدواداري في الشد » **محمد بن علي الامير شهاب الدين** العُقيلي نائب الدواداري في شدّ الشام . قُتل في اواخر سنة سبع وتسعين وست مائة وكان قد شاخ وأسنّ وسُمّر قاتله .

(١٧٤٠) « المسند شمس الدين ابن الواسطي » **محمد بن علي بن احمد** بن فضل المسند المبارك شمس الدين ابو عبد الله اخو الإمام القدوة تقي الدين ابن الواسطي . ولد سنة خمس عشرة وست مائة تقريباً وحضر علي الشيخ الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح ، وسمع من ابن ابي لُقمة والقزويني وابن البُنّ وابن صصرى والبهاء وابن صباح والكاشغري وابن غسان والزبيدي وعمر بن شافع وطائفة ، خرّج له الشيخ شمس الدين عوالي في جزء ضخم وخرّج له النابلسي مشيخة في جزئين ، وسمع منه المزّي والبرزالي وابن سيّد الناس والمقاتلي وابن المهندس ونجم الدين القحفازي وشمس الدين ابن المهيني . وتوفي سنة سبع مائة .

(١٧٤١) « الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد » **محمد بن علي بن وهب** (١) بن مطيع الإمام العلاّمة شيخ الإسلام تقي الدين ابو الفتح ابن دقيق العيد القُشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي احد الأعلام وقاضي القضاة . ولد سنة خمس وعشرين بناحية يَنْبُع وتوفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبع مائة . سمع من ابن المقيّر وابن الجُمّيزي وابن رواج والسبط وعدّة وسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد بدمشق ، وخرّج لنفسه اربعين تُساعيّة ولم يحدّث عن ابن المقيّر وابن رواج لأنه داخله شكّ في كيفية التحمّل عنهما . وله التصانيف البديعة كـ « الإلمام » و « الإمام » شرحه ولم يكمل ولو كمل لم يكن للإسلام مثله وكان يجيء في خمسة وعشرين مجلداً وله « علوم الحديث » والذي املاه على ابن الأثير في شرح « عمدة الاحكام » « فاضل العصر الذي يعرفه »

---

(١) بروكلمان ٢ : ٧٥

وهو املاء وشرح « مقدّمة المطرّز في اصول الفقه » وألّف « الأربعين في الرواية عن ربّ العالمين » وشرح بعض « مختصر ابن الحاجب » . وكان اماماً متفنناً محدّثاً مجوّداً فقيهاً مدققاً اصولياً اديباً نحوياً شاعراً ناثراً ذكياً غوّاصاً على المعاني مجتهداً وافر العقل كثير السكينة بخيلاً بالكلام تامّ الورع شديد التديّن مديم السهر مكبّاً على المطالعة والجمع قلّ ان ترى العيون مثله ، وكان سمحاً جواداً عديم الدعاوي له اليد الطولى في الفروع والأصول وبصرٌ بعلل المنقول والمعقول ، قد قهره الوسواس في امر المياه والنجاسات وله في ذلك حكايات ووقائع عجيبة ، وكان كثير التسرّي والتمتّع وله عدّة اولاد ذكور بأسماء الصحابة العشرة . تفقّه بأبيه وبالشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام وبطائفة واشتهر اسمه في حياته وحياة مشايخه وتخرّج به ائمة . وكان لا يسلك المراء في بحثه بل يتكلم بسكينة كلماتٍ يسيرةً فلا يرادّ ولا يراجع ، وكان عارفاً بمذهبي مالك والشافعي كان مالكياً اولاً ثم صار شافعياً قال : وافق اجتهادي اجتهاد الشافعي الاّ في مسألتين احديهما ان الابن لا يزوّج امّه والأخرى[1] ... ، وحسبك بمن يتنزل ذهنه على ذهن الشافعي . وكان لا ينام الليل الا قليلاً يقطعه بمطالعة وذكر وتهجّد اوقاته كلّها معمورة . ولما طلع الى السلطان حسام الدين لاجين قام له وخطا عن مرتبته ، وعزل نفسه عن القضاء مرّات ثم يُسأل ويعاد اليه ، وكان شفوقاً على المشتغلين كثير البرّ لهم . وقال قطب الدين : اتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطّه فقال : حتى انظر ، ثم عاد اليه فقال : هو خطّي ولكن ما احقّق سماعي له ولا اذكره . وحكى قطب الدين السنباطي قال : قال الشيخ تقي الدين لكاتب الشمال سنين لم يكتب عليّ شيئاً ، قلت : اخبرني بذلك الإمام العلاّمة قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن السبكي قال : حكى لي ذلك السنباطي فاجتمعت به وقلت له : قال فلان عن

(١) هكذا بياض في الاصل مقدار نصف سطر

فلان عن مولانا كذا وكذا ؟ فقال : اظنّ ذلك او كذلك يكون المسلم ، او كما قال . روى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وقطب الدين ابن منيّر وقاضي القضاة علاء الدين القونوي وقاضي القضاة علم الدين الإخنائي وآخرون وحدّث للشيخ شمس الدين املاء . وشعره في غاية الحسن في الانسجام والعذوبة وصحّة المقاصد وغوص المعاني وجزالة الألفاظ ولطف التركيب . اخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين ابو الثناء محمود قال : ما رأيت في اهل الأدب مثله ، وناهيك بمن يقول شهاب الدين محمود في حقّه هذا . وقال لي الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وكان به خصيصاً : كان الشيخ تقي الدين ممتعاً اذا فُتح له باب انقضت تلك الليلة في تلك المادّة حتى في شعر المتأخرين والعصريين انتهى . قلت

فهو الذي بَجَح الزمان بذكره وتزيّنتْ بحديثه الأخبارُ

قال القاضي شهاب الدين محمود : قال لي الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يوماً قول ابي الطيّب (١) :

او كان صادَفَ رأسَ عازَرَ سيفُه في يوم معركةٍ لأعيَى عيسى

في هذا شيء غير اساءة الأدب . فأفكرتُ ساعةً ثم قلت : نعم كون الموت ما يتفاوت ان كان بالسيف او غيره فالإحياء من الموت سبيل واحدة ، فقال : احسنتَ يا فقيه ، او كما قال ، وهذه المؤاخذة لا تصدر الا من اديب كبير كالجاحظ او غيره . وأمّا ما كان يقع من الشيخ اثير الدين في حقّه فله سببٌ اخبرني به الشيخ فتح الدين قال : كان الشيخ تقي الدين قد نزل عن تدريس مدرسةٍ لولده — نسيتُ انا المدرسة واسم ابنه — فلما حضر الشيخ اثير الدين درس قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعزّ قرأ آية يفسّرها درس

---

(١) شرح العكبري ١ ص ٣٦١

ذلك اليوم وهي قوله تعالى : قد خسر الذين قتلوا اولادهم الآية (٦/١٤٠) فبرز ابو حيّان من الحلقة وقال : يا مولانا قاضي القضاة قدّموا اولادهم قدّموا اولادهم ، يكرر ذلك ، فقال قاضي القضاة : ما معنى هذا ؟ قال : ابن دقيق العيد نزل لولده فلان عن تدريس المدرسة الفلانية ، فنقل المجلس الى الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فقال : امّا ابو حيّان ففيه دعابة اهل الأندلس ومجونهم وأمّا انت يا قاضي القضاة فيبدّل القرآن في حضرتك وما تنكر هذا الأمر ، فما كان الا عن قليل حتى عُزل ابن بنت الأعزّ من القضاء بابن دقيق العيد ، فكان اذا خلا شيء من الوظائف التي تليق بالشيخ اثير الدين ابي حيان يقول الناس : هذه لأبي حيان يُخرجها الشيخ تقي الدين لغيره ، فهذا هو السبب الموجب لحطّ ابي حيان وشناعه عليه وأهل العصر لا يُرجَع الى جرحهم بعضهم بعضاً لمثل هذه الواقعة وأمثالها

انّ العرانين تلقاها محسَّدةً ولا ترى للئام الناسَ حُسّادا

وما حلّص ابنَ بنت الأعزّ من ضرب العنق الا ابنُ دقيق العيد لأن الوزير شمس الدين ابن السَلْعُوس لما عمل على ابن بنت الأعزّ وعزله وسعى في عمل محاضر بكفره وأخذ خطّ الجماعة على المحاضر ولم يبق الا خطّ ابن دقيق العيد ارسل اليه المحاضر مع نقباء وقال : يا مولانا الساعةَ تضع خطّك على هذه المحاضر ، فأخذها وشرع يتأملها واحداً بعد واحدٍ والنقباء يتواتر ورودهم بالحثّ والطلب والإزعاج وان الوزير في انتظار ذلك والسلطان قد حثّ في الطلب وهو لاينزعج وكلما فرغ محضراً دفعه الى الآخر فقال : ما اكتبُ فيها شيئاً ، قال الشيخ فتح الدين : فقلت له : يا سيدي لأجل السلطان والوزير ، فقال : انا ما ادخل في اراقة دم مسلم ، قال : فقلت له : كنتَ تكتب خطّك بذلك وبما يخلّص فيه ، فقال : يا فقيه ما عقلي عقلك هم ما يدخلون الى السلطان و يقولون قد كتب فلان بما يخالف خطوط الباقين و إنما يقولون قد كتب الجماعة وهذا خطّ ابن دقيق العيد فأكون انا السبب

الأفوى في قتله ، قال : فأبطل ابطاله سعيهم وأطفأ من شواظ نارهم . وما اراه الا انه ممن بعثه الله تعالى على رأس كلّ مائة ليجدد لهذه الأمّة دينهم فإن الله بعث على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائه الثانية الشافعي وعلى رأس المائة الثالثة ابن سُرَيج وعلى رأس المائة الرابعة ابا حامد الإسفراييني وعلى رأس المائة الخامسة ابا حامد الغزالي وعلى رأس المائة السادسة الإمام فخر الدين الرازي وعلى رأس المائة السابعة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد : واخبرني فتح الدين انه ما كان يعجبه قول من يقول « قاضي القضاة الشافعي » فإذا قلنا « قاضي القضاة الشافعية » قال : ايه هذا .

وكتب الشيخ تقي الدين الى قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن الخليل الخُوَيّي شافهاً ومتشوقاً : يخدم المجلس لا زال حافظاً لاحكام الجود ، محفوظاً بضمان الله في ضمن السعود ، محروسَ العزم من دواعي الهوى والعزّ من دعاوي الحَسُود ، مقابل وجه الرأي بمرآة الحقّ مولّي جناب الباطل جانب الصدود ، ولا برح يُمطر على العفاة سحائب كرمه ، ويروي الرواة من بحار علوم بمدٍّ من قلمه ، ويجلو ابكار الأفكار مقلّدةً بما نظم السحر من خلِيّ كلمه ، ويُبرز خفيّات المعاني منقادةً بأيد ذهنه وأيدي حِكَمه ، ويسمو الى غايات المعالي حتى يقال اين سموّ النجم من هممه ، ويُسبغ من جمال فضله وجميله ما يُبصره الجاهل على عماه ويسمعه الحاسد على صممه ، ويُنهى من ولائه ما يشهد به ضميره الكريم ، ومن ثنائه ما هو اطيَبُ من ودائع الروض في طيّ النسيم ، ومن دعائه ما يقوم منه بوظيفة لا تُهمَل ، ويشيّعه برجاء يطمع معه بكرم الله ان يُقبِل ويقَبَل ، ويجري منه على عادةٍ اذا انقضى منها ماضٍ تبعه الفعل في الحال والعزم في المستقبل ، غير خافٍ انه لكلّ أجَلٍ كتاب ، ولكلّ مقصودٍ اسباب ، ولم يزل يهمّ بالكتابة والأيامُ تدافع ، ويعزم على المخاطبة فتدفع في صدر عزمه الموانع ، حتى طلع بهذا الوقت فجرُ حظّه ، واستناب منافثة

قلمه عن مشافهة لفظه ، وقال لخدمته هذه ردي مورداً غير آسِن ، وتهنَّى محاسنَ لا تشبهها المحاسن ، وتوطّني المحلّة المسعودة فكما يسعد الناس كذلك تسعد الأماكن . وشاهدي من ذلك السيّد صدراً بِشْره بالنجح ضامن ، وشهاباً ما زلنا نعدّ السيّارة سبعاً حتى عُزّزت لنا منه بثامن ، وكان السبب في ذلك ان القاضي نجم الدين بمحلّةَ منف لما قدم القاهرة اقام بحيث تقيم ، وحاضرنا محاضرةَ الرجل الكريم ، ونافث منافثه لا لَغْوَ فيها ولا تأثيم ، ولازم الدروس ملازمةً لولا انها محبوبة لقلنا ملازمة غريم ، وتلك حقوق له مرعيّة ، ومعرفةٌ انسابُها مراضعة العلوم الشرعيّة ، وقصد هذه الخدمة الى المجلس فكان ذلك من واجب حقّه ، وذكر ثناء عليه فقلنا رأيتَ الحقّ لمستحقّه ، وسيّدنا حرسه الله تعالى اهلٌ لتقليد المنن ، ومحلّ لأن يُظَنّ به كلّ حسن ، والعلمُ بمروءته لايقبل تشكيك المشكّك ، وأبوّته تقتضي ان يرتقي مَن بعُروة ودّه يستمسك ، والله تعالى يرفع شأنه ، ويُعلي برهانه ، ويكتب له يوم احسانه احسانه ، ويطوي على المعارف اليقينية جنانه ، ويُطلق بكلّ صالحةٍ يدَه ولسانه ، بمنّه وكرمه ان شاء الله تعالى . قلت : ما اعرف بعد القاضي الفاضل مَن كتب الإنشاء مثل القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر وما له مثل هذه المكاتبة علم ذلك مَن علمه او جهله من جهله .

انشدني من لفظه الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس قال : انشدني شيخنا تقي الدين ابن دقيق العيد لنفسه :

الحمد لله كَم اسعَى بعزميَ في نيل العُلَى وقضاء الله ينكسهُ
كأنني البدر ابغي[(١)] الشرق والفلكُ الـأعلى يعارض مَسْعاه فيعكسهُ

---

(١) كذا ايضاً في الفوات ، ورواية شرح لامية العجم ١ ص ١٤٤ : يبغي

قلت : هو مثل قول الأرّجاني :

سَعْيِي اليكم في الحقيقة والذي … تجدون عنكم فهو سَعْيُ الدهر بي
أَنحُوكمُ ويردّ وجهي القهقرَى … دهري فسَيْري مثل سير الكوكبِ
فالقصد نحو المشرق الأقصى له[1] … والسير رأيُ العين نحو المغربِ

وأنشدني بالسند المذكور له ايضاً :

أأحبابَ قلبي والذين بذِكْرِهم … وتردادِه طولَ الزمان تعلُّقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم … وجار على الأبدان حُكم التفرُّقِ
فما ضرّنا بُعد المسافة بيننا … سرائرُنا تسري اليكم فنلتقي

وبالسند المذكور له ايضاً :

قالوا فلان عالم فاضل … فأكرِموه مثل ما يرتضي
فقلتُ لمّا لم يكن ذا تقىً … تعارضَ المانع والمقتضي

وبالسند المذكور اجازةً له يمدح رسول الله ﷺ :

يا سائراً نحو الحجاز مشمّرا … اجهَدْ فديتُك في المسير وفي السُرَى
وإذا سهرتَ الليل في طلب العُلَى … فحذارِ ثم حذارِ من خُدَع الكرَى
فالقصد حيث النور يُشرق ساطعاً … والطرف حيث ترى الثّرى متعطّرا
قِفْ بالمنازل والمناهل من لَدُن … وادي قباءَ الى حِمَى امّ القُرَى
وتَوَخَّ آثار النبيّ فضع بهـا … متشرّفاً خدَّيك في عفر البَرَى

(١) كذا ايضاً في شرح لامية العجم ١ ص ١٤٥ ، ورواية وفيات الاعيان ١ ص ٥٩ (في ترجمة الارجاني) : لكم

وإذا رأيتَ مهابط الوَحْي التي نشرت على الآفاق نوراً أنْوَرا
فاعلمْ بأنك ما رأيتَ شبيهها مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى
فتردّد المختار بين بعيـدها وقريبهـا متبدّياً متحضّرا
واستودعتْ من سرّه ما كاد ان يُبدي لنا معنى الكمال مصوّرا
سِرٌّ فَهِمنا كُنْهَه لم يشتبه فنشكّ فيـه ولم نَهِمْ فيفسَّرا
ولقد اقولُ اذا الكواكب اشرقتْ وترفّعتْ في منتهى شرف الذُرَى
لا تفخراً زُهرٌ فإنّ محمّداً اعلَى عُلًى منها وأشرفُ جوهرا
نلنا به ما قد رأينا من عُلَى مع ما نؤمّل في القيامة ان نرى
فسعـادة ازليّة سبقتْ وما هو ثابتٌ ازلاً فلن يتغيّرا
وسيادة بارَى الأنام بها ولا سيما اذا قدموا عليه المحشرا
ومواهبٌ يأتي لها التأميلُ مستقصًى فيرجع عندها مستقصِرا
ومهابة ملأ القلوب بهاؤها واستنزلتْ كِبْرَ الملوك مصغَّرا
ولربّما كفتِ القتال فلو غدت لليث نال بها الفريسة مُخدرا[1]
وبديع لُطف شمائلٍ من دونها ماء الغمامة والنسيمُ اذا سرى
مع سطوة لله في يوم الوغى تَعنُو لشدّة بأسها أُسدُ الشرَى
لا يُنكر المعروف من اخلاقه وإذا استُبيح حِمَى الإلهِ تنكّرا
شوقي لقُرب جنابه وصحابه شوقٌ يجلّ يسيره ان يُذكَرا

---

(١) في الاصل : محذرا

افنَى كنوز الصبر من إشرافه وجرى على الأحشاء منه ما جرى
ان لاح صبحٌ كان وجداً مقلقاً او جنّ ليلٌ كان همًّا مُسهرا
ارجو وصال احبّتي فكأنّما ارجو المحال وجُودَه المتعذّرا
وأسيرُ نحو مقامهم حتى اذا شارفتُ رؤيته رجعتُ القهقرَى

حذفتُ من اثنائها ومن آخرها ابياتاً خوف الإطالة . وبالسند المذكور له اجازةً :

تهيمُ نفسي طرباً كلّما أستلمحُ البرق الحجازيّا
ويستخفّ الوجد عقلي وقد لبستُ اثواب الحِجَى زِيّا
يا هل أُقضّى حاجتي من مِنَى وأنحرُ البُزل المَهاريّا
وأرتوي من زمزم فهْي لي ألذُّ من ريق المَهَى رِيّا

وبالسند المذكور له ايضاً :

تمنّيتُ انّ الشيب عاجل لمّتي وقرّب منّي في صباي مزارَهُ
لآخُذَ من عصر الشباب نشاطَهُ وآخذ من عصر المشيب وقارَهُ

وبالسند المذكور له ايضاً :

عطيّته اذا اعطى سرورٌ فإن سلب الذي اعطى اثابا
فأيّ النعمتَيْن أَعُدُّ فضلاً وأحمد عند عُقباها ايابا
انِعْمته التي كانت سروراً ام الأخرى التي جلّت ثوابا

وبالسند المذكور من ابيات :

لم يبقَ لي املٌ سواكِ فإن يَفُتْ ودّعتُ ايام الحياة وداعا

لا أستلذّ لغير وجهك منظراً   وسوى حديثك لا اريد سماعا

وأنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نباتة قال : انشدني الشيخ تقي الدين لنفسه :

اتعبتَ نفسك بين ذلّة كادحٍ   طلبَ الحياةِ وبين حرص مؤمّلِ
وأضعتَ نفسك لا خلاعةَ ماجنٍ   حصّلتَ فيه ولا وقارَ مبجّلِ
وتركتَ حظّ النفس في الدنيا وفي الـــــــأخرى ورُحتَ عن الجميع بمعزلِ

وبالسند المذكور له ايضاً :

لعمري لقد قاسيتُ بالفقر شدّةً   وقعتُ بها في حيرةٍ وشتاتِ
فإن بُحْتُ بالشكوى هتكتُ مروءتي   وإن لم أَبُحْ بالصبر خفتُ مماتي
فأَعظِمْ به من نازلٍ بمُلمّةٍ   يُزيل حيائي او يزيل حياتي

وبالسند المذكور له ايضاً دوبيت :

الجسم تُذيبه حقوق الخدمَه   والنفس هـلاكها علوّ الهِمَّه
والعمر بذاك ينقضي في تعبٍ   والراحة ماتت فعليها الرحمَه

ومن العجيب ان هذين البيتين الدوبيت حفظهما تاج الدين احمد اخو الشيخ تقي الدين وكان فارضاً وعاقداً بالحُسينية فاتفق انه قال في وقت الهاجرة بمسجد الجواري بالحسينية فرأى والِدَهما الشيخ مجدَ الدين رحمه الله تعالى وهو نائم فسلّم عليه وسأله عن حاله فقال : يا سيّدي بخير ، فقال : كيف محمد اخوك ؟ قال : بخير الساعةَ كنتُ عنده وأنشدني دوبيت ، وأنشده للشيخ فقال : سلّم عليه وقل له :

الروح الى محلّها قد تاقت   والنفسُ لها مَعْ جسمها قد عاقت
والقلب معذَّبٌ على جمعهم   والصبر قضى وحيلتي قد ضاقت

فانتبه تاج الدين وقد حفظ الدوبيت المذكور . ونقلتُ من خطّ الشيخ تقي الدين ما اثبته لنفسه :

أفكّر في حالي وقُرْب منيّتي وسَيْري حثيثاً في مصيري الى القبرِ
فيُنشئ لي فكري سحائبَ للأسَى تسحُّ هموماً دونها وابلُ القطرِ
إلى الله اشكو من وجودي فإنني تعبتُ به مذ كنتُ في مبدإ العمرِ
تروح وتغدو للمنايا فجائعٌ تُكدِّره والموت خاتمة الأمرِ

ونقلت منه له ايضاً :

سحابُ فكري لا يزال هامياً وليلُ همّي لا اراه راحلا
قد اتعبَتْني همّتي وفطنتي فليتني كنتُ مهيناً جاهلا

وأنشدني الشيخ فتح الدين اجازةً قال : انشدني لنفسه :

كَم ليلةٍ فيك وصلنا السُرَى لا نعرف الغمض ولا نستريحْ
قد كلّت العِيسُ فجدّ الهوى واتّسع الكرب فضاق الفسيحْ
وكادت الأنفس ممّا بها تزهَقُ والأرواح منها[1] تطيحْ
واختلف الأصحاب ماذا الذي يُزيل من شكواهمُ او يُزيحْ
فقيل تعريسهم ساعةً وقلتُ بل ذكراك وهو الصحيحْ

قلت : ما اعرفُ لأحد من المتقدمين ولا من المتأخرين حُسن هذا المَخْلَص .

وأخبرني الشيخ فتح الدين ان الشيخ تقي الدين كان مُغرًى بالكيمياء معتقداً صحّتها قال :

---

(١) رواية الفوات : منا .

لأنه اتفق له في مدينة قوص لما كانوا بها مَن صنعها بحضوره وحكى لي الواقعة بطوله ومن شعر الشيخ تقي الدين قدّس الله روحه :

يا مُعرضاً عنّي ولستُ بمُعرضٍ بل ناقضاً عهدي ولستُ بناقضِ
اتعبتَني فخلائقٌ لك لم يفِدْ فيها ، وقد جمحتْ ، رياضةُ رائضِ
ارَضيتَ ان تختار رفضي مذهباً فيشنّع الاعـداء انّك رافضي

ومنه :

قد جرحَتْنا يدُ ايّامنـــا وليس غير الله من آسِ
فلا تُرَجِّ الخلق في حاجةٍ ليســوا بأهلٍ لِسوَى الياسِ
ولا تزد شكوَى اليهم فلا معنًى لشـكواك الى قاسِ
وان تخالِطْ منهمُ معشراً هويتَ في الدين على الراسِ
يأكل بعضٌ لحمَ بعضٍ ولا يحِسبُ في الغِيبة من باسِ
لا ورعٌ في الدين يحميهمُ عنهـا ولا حشمة جُـلّاسِ
لا يعدم الآتي الى بابهم من ذلّة الـكلب سوى الخاسي
فاهرُبْ من الناس الى ربّهم لا خيرَ في الُخلطة بالنـــاسِ

ومن شعره ايضاً :

وقائلةٍ : مات الكرام فمَن لنا اذا عضّنا الدهرُ الشديد بنابهِ
فقلتُ لها : مَن كان غاية قصده سؤالاً لمخلوقٍ فليس بنابهِ
لئن مات مَن يُرجَى فمُعطيهم الذي يرجّونه باقٍ فلوذي بنـــابهِ

ومنه :

ومستعبد قلبَ المحبّ وطرفَهُ ... بسلطان حُسنٍ لا ينازَعُ في الحُكمِ
متينُ التقى عفّ الضمير عن الخنا ... رقيق حواشي الظرف والحُسن والفهمِ
ينـاولني مِسْواكه فاظُنّه ... تحيّل في رشفي الرضابَ بلا اثمِ

ومنه :

اذا كنتُ في نجدٍ وطيب نسيمها ... تذكّرتُ اهلي باللِوَى فمحجَّرِ
وان كنتُ فيهم ذُبْتُ شوقاً ولوعةً ... الى ساكني نجدٍ وعِيلَ تصبّري
وقد طال ما بين الفريقَيْن قصّتي ... فمَن لي بنجدٍ بين اهلي ومعشري

ومنه ما نظمه في بعض الوزراء :

مُقبِلٌ مدبرٌ بعيد قريب ... مُحسِن مُذنِب عدوّ حبيبُ
عجبٌ من عجائب البرّ والبحـ ... ـر ونوع فردٌ وشكل غريبُ

ومنه وقيل انه نظمه في ابن الجوزي :

دققتَ في الفطنة حتى اقد ... ابديتَ ما يسحر او يسبي
وصِرتَ في اعلى مقاماتها ... حيث يراك الناس كالشُهبِ
وسار ما سيّرتَ من جوهر الـ ... ـحكمة في الشرق وفي الغربِ
ثم تنازلتَ الى حيث لا ... ينزل ذو فهم ولا لُبِّ
تُثبت ما تجحده فطرة الـ ... ـعقل ولا تشعر بالخطبِ
انت دلالة[1] على انه ... يحال بين المرء والقلبِ

(١) في الأصل : دليل

قال كمال الدين جعفر الأدفوي : حكى القاضي شهاب الدين ابن الكُويك التاجر الكارمي رحمه الله قال : اجتمعت به مرّةً فرأيته في ضرورة فقلت : يا سيّدنا ما تكتب ورقةً لصاحب اليمن اكتبْها وأنا اقضي فيها الشغل ، فكتب ورقةً لطيفةً فيها :

تجادل أربابُ الفضائل اذ رأوا بضاعتهم موكوسةَ الحظّ في الثمنْ
وقالوا عرضناها فلم نُلفِ طالباً ولا مَن له في مثلها نظرٌ حسنْ
ولم يبقَ إلاّ رفضُها واطّراحها فقلت لهم لا تعجلوا السوقُ باليَمَنْ

وأرسلها اليه فأرسل له مائتي دينار واستمرّ يرسلها الى ان مات صاحب اليمن . وقال كمال الدين ايضاً : قال لي عبد اللطيف ابن القفصي : هجوتُه مرّةً فبلغه فلقيته في الكاملية فقال : بلغني انك هجوتني انشِدْني ، فأنشدته بلّيقةً اولها :

قاضي القضاة أعزل نفسه لمّا ظهر للناس نحسه

الى آخرها ، فقال : هجوتَ جيّداً . وقال : قال لي صاحبنا الفقيه الفاضل الأديب الثقة مجير الدين عمر اللمطي قال : كنت مرّةً بمصر وطلعت الى القاهرة فقالوا لي : الشيخ طلبك مرّات ، فجئت اليه فقال : اين كنت ؟ قلت : بمصر في حاجة ، قال : طلبتك سمعت انساناً ينشد خارج الكاملية :

بكيت قالوا عاشق سكتُّ قالوا قد سلا
صلّيت قالوا زوكر (١) ما أكثر فضول الناس

وقال : حكى لي صاحبنا فتح الدين محمد بن كمال الدين احمد بن عيسى القليوبي : قال : دخلت مرّةً عليه وفي يده ورقة ينظر فيها زماناً ثم ناولني ورقةً وقال : اكتبْ من هذه

(١) كذا في الأصل

نسخةً ، فأخذتها فوجدت فيها بلّيقة اولها :

كيف اقدر اتوب ورأس ايري مثقوب

وقال : قال لي شيخنا تاج الدين محمد بن احمد الدشناوي : سمعته ينشد هذه البلّيقة التي اولها :

جلد العُميرة بالزجاج ولا الزواج

ويقول : بالزجاج يا فقيه . وقال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : حكى لي القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمنتي قاضي قوص قال : جئت اليه مرّةً وأردت الدخول فمنعني الحاجب وجاء الجلال العسلوجي فأدخله وغيره فتألّمت وأخذت ورقةً وكتبت فيها :

قُل للتقيّ الذي رعيّتُه ، راضون عن علمه وعن عمله
انظرْ الى بابك . . . (١) يلوح من خَلَلِه
باطنه رحمةٌ وظاهره يأتي اليك العذابُ من قِبَلِه

ثم دخلت وجعلت الورقة في الدواة وظننت انه ما رأى وقمت فقال : اجلسْ ما في هذه الورقة ؟ قلت : يقرأها سيّدنا ، قال : اقرأها انت ، وكرّرتُ عليه وهو يردّ عليّ فقرأتها فقال : ما حملك على ذلك ؟ فحكيت له فقال : وقف عليها احد ؟ فقلت : لا ، قال : قَطِّعها . قال : وأخبرني برهان الدين ابرهيم المصري الحنفي الطبيب وكان قد استوطن قوص سنين قال : كنت اباشر وقفاً فأخذه منّي شمس الدين محمد بن اخي الشيخ وولّاه لآخر فعزّ عليّ ونظمت ابياتاً في الشيخ فبلغتْه فأنا امشي مرّةً خلفه وإذا به قد التفت اليّ وقال : يا فقيه بلغني انك هجوتني ، فسكتُّ فقال : انشِدْني ، وألحّ عليّ فأنشدته الأبيات وهي :

(١) كذا بياض في الأصل

وَلِيتَ فولّى الزهدُ عنك بأسره وبان لنا غير الذي كنتَ تُظهِرُ
ركنتَ الى الدنيا وعاشرتَ اهلها ولو كان عن جبرٍ لقد كنتَ تُعذَرُ

فسكت زماناً وقال : ما حملك على هذا ؟ فقلت : انا رجل فقير وأنا اباشر وقفاً اخذه منّي فلان ، فقال : ما علمتُ هـذا انت على حالك ، فباشرتُ الوقف مدّةً وخطر لي الحجّ فجئت اليه استأذنه فدخلت خلفه فالتفت اليّ فقـال : امعك هجوٌ آخر ؟ فقلت : لا ولـكنني قصدت الحجّ وجئت استأذن سيّدي ، فقـال : مع السلامة ما يغيَّر عليك .

وأنشدني اجازةً الشيخ ناصر الدين شافع قال : من نظم الشيخ تقي الدين قوله :

تجاوزتُ حدّ الاكثرين الى العُلَى وسافرتُ واستبقيتُهم في المفاوزِ
وخُضتُ بحاراً ليس يُعرَف قدرها والقيتُ نفسي في فسيح المفاوزِ
ولجّجتُ في الافكار ثم تراجع اخـــــــتياري الى استحسان دين العجائزِ

قلت : ولقد وقفتُ له على جواب طويلٍ كتبه في درج الى الامير سيف الدين مَنكُوتَمُر نائب السلطنة لحسام الدين لاجين وكان عند استاذه الجزء الذي لا يتجزّأ وقد كتب فيـه بعد البسملة : ورد على العبد الفقير محمد بن علي مخاطبةُ الأمير الـكبير سيف الدين ووقف عليها وعجب منهاالامرين[1]، ثم انه يذكر كلّ فصل ويجيبه عنه الى ان قال في آخر ذلك : فـكتب الأمير اليّ كتاباً يكتب الى من ليس عنده من الدين شيء ولو كان الأمير عرف منّي ارتـكاب الـكبـائر الموبقات ما زاد على ما فعل ، وعلى الجملة فإن الله تعالى امر نبيّه بالمباهلة والملاعنة في الدين فقال لأهل الـكتاب : فقل تعالَوا ندع ابنـاءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهلْ فنجعل لعنة الله على الـكاذبين (٣/٦١) فنمتثل امر الله لرسوله ونقول : اللّهمّ يا شديد البطش يا جبّار يا قهّار يا حكيم يا قويّ يا عزيز يا قويّ يا عزيز يا قويّ

(١) منها الامرين : كذا في الاصل

يا عزيز قد نُسبتُ(١) الى اكل الحرام من مال المدارس الغائبة وإلى امورٍ انت عالم بسرّها ، فإن كان ذلك في علمك صحيحاً فأَجعل لعنتك ولعنة ملائكتك والناس اجمعين عليّ ، وإن لم يكن صحيحاً فاجعلها على من افترى عليّ بها ، وإن كان الولد قد فعل ما قيل من اخذ البراطيل فاجعلها عليه ، وإن لم يكن فاجعلها على من افترى عليه ، فهذا انصاف وامتثال لما امر الله به ورسوله وربّك بالمرصاد والشكوى الى الله الحكم العدل . قيل انه لم يلبث بعد ذلك الاّ اسبوعاً او قريباً منه حتى قتل السلطان استاذه وقُتل هو ايضاً .

(١٧٤٢) « الوزير سعد الدين الساوجي » **محمد بن علي الوزير الكبير** (٢) سعد الدين الساوجي العجمي . قتله خربندا وقتل معه الوزير مبارك شاه والملك ناصر الدين يحيى بن ابرهيم صاحب سنجار وصاحب الديوان المانشتري كانت قتلتهم ببغداذ ، وممن قُتل ايضاً تاج الدين الآوي الشيعي كبير الاشراف وذُبح ابناه قبله وكان جبّاراً ظالماً فرافعوه ، وأُخذ للساوجي اموال عظيمة ويقال انه غرم على الجامع الذي عمره ببغداذ الف الف درهم ، قيل انه صلّى ركعتين وودّع اهله وثبت للقتل وخلع فرجيّةً على قاتله فباس يده واستجعل منه في حلٍّ ثم طيّر رأسه سنة احدى عشرة وسبع مائة .

(١٧٤٣) **محمد بن علي العلامة الغرناطي** (٣) المالكي المقرئ بالمدينة . توفي سنة خمس عشرة وسبع مائة .

(١٧٤٤) « شمس الدين الدهان » **محمد بن علي بن عمر** (٤) المازني الدهّان الشيخ شمس الدين الدمشقي الشاعر . كان يعمل صناعة الدهان ويعرف مقامات الحريري وينظم الشعر الرقيق ويدري الموسيقى فيعمل الشعر ويلحّنه فيغنّي به المغنّون وكان يلعب بالقانون . توفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة . انشدني من لفظه المولى القاضي شهاب الدين

---

(١) في الأصل : نسب (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠١ (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٩٦

(٤) فوات الوفيات ٢ ص ٣١٠ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٧٨

كاتب السرّ ابن القاضي محيي الدين ابن فضل الله ما كتبه الى الشمس المذكور يضمّن بيت ابي تمام :

رأيتُك ايها الدهّان تبغي   مزيداً في التودّد بالمساعي
« فلو صوّرتَ نفسك لم تزدها   على ما فيك من كرم الطباعِ »[1]

وكان قد ربّى مملوكاً اشتراه وأحبّه وهذّبه وخرّجه فمات فأسف عليه اسفاً كثيراً ورثاه بشعر كثير غنّي به ونقله المغنّون وتداوله الناس ، من ذلك انشدني من لفظه جمال الدين الخطيب الصوفي يوسف لنفسه ما نظمه في موت مملوك الدهان :

لئن مات يا دهّانُ مملوكك الذي   بلغتَ به في الفسق ما كنتَ ترتجي[2]
فمثّله بالاصباغ وجهاً وقامةً   وخصراً ورِدْفاً ثم عاينْه[3] وأُصلجِ

وقال شمس الدين الدهان موشّحة :

يا بأبي غضن بانةٍ حملا   بدر دجى بالجمال قد كملا   أَهْيَف
فريد حُسنٍ ما ماس او سفرا
الاّ اغار القضيبَ والقمرا
يُبدي لنا بابتسامه دُرَرا
في شَهدٍ لذَّ طعمه وحلا   كأَنّ أنفاسه نسيمُ طِلا   قرقف
مورّد الخدّ فاتر المُقَلِ
يفوق ظَبْيِ الكناس بالحَمَلِ[4]

---

(١) البيت من قصيدة يمدح بها مهدي بن اصرم انظر ديوان ابي تمام (طبع مصر ١٩٤٢) ص ١٤٦
(٢) في الأصل : ترجي   (٣) رواية الدرر : عانقه   (٤) رواية الفوات : بالعمل

ويثني كالقضيب في الميَل
من حمل ردفٍ مثل الكثيب علا   نِيطَ بخصرٍ كاضلُعي نحلا   مختطَف
ظبيٌ من الترك يَقنِص الاسدا
مقرطَقٌ قد اذابني كمدا
حاز بديع الجمال فانفردا
واهاً له لو اجار او عدلا   لمستهامٍ بهجره نَحُلا   مدنف
غزالُ سربٍ جماله شركُ
سِتْر اصطباري عليه مُنهتِكُ
لكلّ قلبٍ هواه مُنتهِكُ
علّم قلبي الولوعَ والغزلا   طرف له بالفتور قد كحلا   اوطَف
لله يومٌ به الزمان وَفَى
اذ منّ بالوصل بعد طول جفا
حتى اذا ما اطمأنّ وانعطفا .
اسفر عنه اللثام ثم جلا   ورداً بغير اللحاظ منه فلا   يُقطَف
فظلتُ من فرط شدّة الترَحِ
اذ زارني والرقيب لم يَلُحِ
الثمُ اقدامه من الفرح
وقلتُ اذ عن صدوده عدلا   اهلاً بمن زار بعد جفوةٍ وقِلا   اسعف

ومن شعر شمس الدين الدهان وهو مما غُنّي به :

ما سيّج الوردَ في خدَّيْك ريحانُ … الاّ ووجهك في التحقيق بستانُ
ولا تعطَّفَ منك العِطْف من صلفٍ … الاّ وريقك خمرٌ وهْو نشوانُ
لله فِتْنةٌ ذاك الطرف منك لقد … سبى المحبّين لحظٌ منه فتّانُ
لو لم يكن سلب العشّاقَ نومهمُ … ما راح من غير سُهدٍ وهْو وسنانُ

ومنه ايضاً وهو مما غُنّي به :

عند قلبي منك وجدٌ لا يُحَدُّ … وغرامٌ هَزْلُه في القول جدٌّ
واشتيــاقٌ ناره لا تنطفي … وله بين شغاف القلب وَقْدُ
ايّهــا البدر الذي تيّمني … منه وجهٌ يُخجل البدر وخَدٌّ
وسباني جوهر من ثغره … فوقه من ريقه خمرٌ وشَهْدُ

ومنه ايضاً وهو مما غُنّي به :

دلائل الوجد لا تخفى على الفَطِنِ … والحبّ اقصاه ما افضَى الى الفِتَنِ
كَم ذا التستّر والاشواق تُعرِب عن … سرّ الهوى بلسان المدمع الهتِنِ
دع التكتّم فالكتمان نار جوًى … بين الجوانح تُذْكيها يدُ المِحَنِ
ونُحْ فليس بعارٍ ان تنوح فما … في ساحة الحيّ الاّ كلّ ذي شَجَنِ

ومنه ايضاً وهو مما غُنّي به :

الا حبّذا الوادي وروض البَنَفْسج … وطيب شذاً من عَرْفه المتأرّجِ
وأغصانُ بانٍ في نواحيه مُيَّدٌ … وكلّ قويم القدّ غير معوّجِ

وانهارُ ماء في صفــاء ورقّةٍ تسيل بها ما بين روض مدبَّجِ
فإن جعّدَتْه خطرةٍ من نسيمه فيا حُسن مرأى مَتْنِه المتموّجِ

قلت : شعر مقبول بل هو متوسط لا ينحطّ ولا يرتفع .

(١٧٤٥) « محيي الدين ابن المارستاني » **محمد بن علي بن عبد القوي**[١] بن عبد الباقي محيي الدين التنوخي المعرّي ثم الدمشقي بن المارستاني الحنفي نزيل القاهرة . ولد سنة سبع وأربعين وسمع من عثمان بن علي وابرهيم بن خليـل وفرج الخادم وعبد الله بن الخشوعي وعدّة ، وخرّج له الدمياطي مشيخةً وسمعها منه قديماً ، وكان مديماً للاشتغال ورعاً زهداً مفسّراً متواضعاً من كبار الحنفية ، اعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية ، حمل عنه الطلبة من سماعاته جزء الذهلي على ابن خطيب القرافة سنة اثنتين وخمسين . وتوفي سنة اربع وعشرين وسبع مائة .

(١٧٤٦) « ابن الموازيني » **محمد بن علي بن الحسين**[٢] بن سالم الشيخ المقرئ الصالح الحاجّ بقيّة المسنِدين شمس الدين ابو جعفر السلمي المرداسي الدمشقي ابن الموازيني . ولد سنة خمس عشرة تقريباً وسماعه سنة اثنتين وعشرين وست مائة وبعدها اذ كان عند الملقّن ، سمع ابا القاسم ابن صصرَى والبهـاء عبد الرحمن وتفرّد بالرواية عنهما ، وسمع من اسمعيل بن ظفر وأبي سليمان بن الحافظ والشيخ الضيـاء ، وورث من ابيه ثروةً وعقـاراً وجاور مدّةً وأنفق في البرّ والقُرَب ثم اعطى مِلكه لابنته وبقّى لنفسه كلّ يوم درهمين ، ولبس العَسَليّ وتزهّد وحدّث بالحرم ، وانحطم بالهرم وثقل سمعه وضعف بصره ، وحدّث عنه ابن الخبّاز وباقي الطلبة . وتوفي سنة ثمان وسبع مائة .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٦٨ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٩٠ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٦٣

(١٧٤٧) « الشمس كمال الدين الزملكاني » **محمد بن علي بن عبد الواحد** [١] الشيخ الإمام العلّامة المفتي قاضي القضاة ذو الفنون جمال الاسلام كمال الدين ابو المعالي ابن الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي ، كبير الشافعية في عصره والفضلاء في دهره ، كأنما عناه الغزّي بقوله :

لم يبرح الفقه روضاً فاق فيك له   سحابةٌ وردُه منها وعَبْهَرُهُ
ذو الدرس سَهْل المعاني في جزالته   يكاد يحفظه مَن لا يكرّره
امّا الجدال فميدانٌ فوارسُه   تقرّ انّك دون الناس عَنْتَرُهُ

ولد في شوّال سنة سبع وستين وسمع من ابي الغنائم ابن علّان والفخر علي وابن الواسطي وابن القوّاس ويوسف بن المجاور وعدّة ، وطلب الحديث في وقتٍ وقرأ الحديث وكان فصيحاً متسرعاً . قال الشيخ شمس الدين : له خبرة بالمتون وكان بصيراً بالمذهب وأصوله قويّ العربية قد أتقنها ذكاءً ودربها ذكيًّا صحيح الذهن صائب الفكر فقيه النفس ، تفقّه على الشيخ تاج الدين وأفتى وله نيّف وعشرون سنة وكان يُضرَب بذكائه المثل ، وقرأ العربية فيما اظنّ على الشيخ بدر الدين ابن مالك وقرأ على قاضي القضاة شهاب الدين الُخوَيّي وشمس الدين الأيكي وصفي الدين الهندي اوّلَ قدومه البلاد امّا لما عاد الشيخ صفي الدين وأقام بدمشق لم يقرأ عليه وقرأ على قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي . حكى لي الشيخ نجم الدين الصفدي رحمه الله تعالى قال : قلت له : فرطتَ في المنطق ، فقال : كان بدمشق ايام طلبي له شخصٌ يُعرَف بالأفشنجي وكنت قد تميّزتُ ودرّست — او قال : وأفتيت — فكنت اتردّد اليه على كُرهٍ منّي والعلمُ في نفسه صعبٌ وعبارة الأفشنجي

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٣١٢ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٧٤ ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٥١ ، بروكلمان ٢ : ٨٤

فيها عجمةٌ فإذا اردتُ منه زيادةَ بيانٍ او قلت له : ما ظهر ، قال : جاء ، وأدار وجهه عنّي فأنفتُ من تلك الحالة وبطلتُ الاشتغال ، او كما قال . قلت : اغناه ذهنه الثاقب وفكره الصائب على انه كان يعرف منه ما يحتاج اليه في اصول الفقه من معرفة التصوّر والتصديق ودلالة المطابقة ودلالة التضمّن ودلالة الالتزام والضرب من الشكل المنتج والكاذب وموادّ البرهان والمقدَّم والتالي وقياس الخلف وغير ذلك مما يدخل في الأصولين معرفةً جيّدةً يتسلّط بها على باقي الفنّ ، اما انه كان يُطلَب منه ان يُشغل في مخلطات « كشف الأسرار » للخُونَجي فلا ، وحفظ « التنبيه » فيما اظنّ و « المنتخب في اصول الفقه » و « المحصَّل في اصول الدين » وغير ذلك . وأما الخطّ وحُسن وضعِه :

فلا تسألْ عن الروض النضير ولا عن طلعة القمر المنيرِ

فانه كتب على الشيخ نجم الدين ابن البُصيص احسن منه ومن بدر الدين حسن ابن المحدّث وخطّه هو احسن ، وقيل لي انه كان يكتب الكوفي طبقةً . وكان شكله حسناً ومنظره رائعاً وتجمّله في بزّته وهيئته غاية وشيبته منوَّرة بنور الإسلام يكاد الورد يُلقَط من وجنتيه وعقيدته صحيحة متمكّنة اشعرية وفضائله عديدة وفواضله ربوعها مشيدة ، فإنه كان كريم النفس عالي الهمّة حِشْمته وافرة عبارته حلوة فصيحة ممتعة مَن رآه احبّه قريبٌ من القلب خفيفٌ على النفس . صنّف اشياء منها ... [1] ورسالة في الردّ عليه في مسألة الزيارة ورسالة سمّاها « رابع اربعة نظماً ونثراً » وشرح قطعةً جيّدةً من « المنهاج » . وتخرّج به الأصحاب وانتفع به الطلبة ودرّس بالشامية البرانية والظاهرية والرواحية وولي نظر ديوان الأفرم ونظر الخزانة ووكالة بيت المال وكتب في ديوان الإنشاء مدّةً ووقّع في الدست فيما اظنّ وله الإنشاء الجيّد ونثره خيرٌ من نظمه وله التواقيع المليحة والإنشاآت الجيّدة . ونُقل الى قضاء القضاة بحلب ومدارسها فأقام بها مدّة اكثر من سنتين واشتغلوا

---

(١) هكذا بياض في الأصل مقدار نصف سطر

عليه بها وما رأى الناس بعد دروسه في دمشق مثلها ، ثم ان السلطان طلبه من حلب ليولّيه قضاء دمشق لما نُقل قاضي القضاة جلال الدين القزويني الى قضاء الديار المصرية ففرح الناس بذلك ، فمرض في الطريق وأدركه الأجل في بلبيس في سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبع مائة ، فحمله ولده تقي الدين عبد الرحمن الى القاهرة ودفنه بالقرافة عند الشافعي وله ستون سنة ، قيل انه سُمّ في الطريق وعند الله تجتمع الخصوم . وحكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله عن ولده تقي الدين ان والده الشيخ كمال الدين قال له : يا ولدي واللهِ انا ميّتٌ وما اتولّى لا مصر ولا دمشق وما بقي بعد حلب ولايةٌ اخرى لأنه في الوقت الفلاني حضر الى الجامع فلانٌ الصالح فتردّدتُ اليه وخدمتُه وطلبت منه التسليك فأمرني بالصوم مدّةً ثم امرني بصيام ثلاثة ايام — اظنّه قال — افطِرُ فيها على الماء واللُبان الذَكَر وكان آخر ليلة من الثلاث ليلة النصف من شعبان فقال لي : الليلةَ تجيء الى الجامع تتفرّج او تخلو بنفسك ، فقلت : اخلو بنفسي ، فقال : جيّد ولا تزال تصلّي الى ان اجيء اليك ، قال : فخلوتُ بنفسي اصلّي كما وقفني ساعةً جيّدةً فلما كنت في الصلاة اذا به قد اقبل فلم ابطّل الصلاة ثم انني خُيّل لي قبّة عظيمة بين السماء والأرض وظاهرها معارج ومراقي والناس يصعدون فيها من الأرض الى السماء فصعدتُ معهم فكنت ارى على كلّ مرقاة مكتوباً نظر الخزانة وعلى اخرى وأخرى وكالة بيت المال التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلتُ الى هذه المرقاة استفقتُ من تلك الحالة ورجعت الى حسّي وبتُّ ليلتي ، فلما اجتمعت بالشيخ قال : كيف كانت ليلتك ؟ جئتُ اليك وما قصّرت لأنك ما اشتغلت بي والقبّة التي رأيتها هي الدنيا والمراقي هي المراتب والوظائف والأرزاق وهذا الذي رأيتها كلّه تناله والله يا عبد الرحمن ، وكلّ شيء رأيتُها قد نلتُه وكان آخر الكلّ قضاء حلب وقد قرب الأجل ، او كما قال . وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله كثير التخيّل شديد الاحتراز يتوهّم اشياء بعيدة ويبني عليها وتعب بذلك وعُودِيَ وحُسد

وعُمل عليه والطف الله به . واقد رأيته في الظاهرية وفي يده القائمة من الحساب وهو يساوق المباشرين على المصروف فيسبقهم الى الجمع وعقدِ الجملة ويبقى ساعةً ينتظرهم الى ان يفرغوا فيقول : كم جاء معكم ؟ فيقولون : كذا وكذا ، فيقول : لا ! فيعيدون الجمع الى ان يصحّ . وعلى الجملة فكان غريب المجموع . خرّج له الشيخ صلاح الدين ابن العلائي عوالي وأربعين وقرأها الشيخ شمس الدين عليه . ومن نظمه قصيدة نظمها يذكر فيها الكعبة المعظّمة ويمدح النبي ﷺ اولها :

اهواكِ يا ربّة الأستار اهواكِ ... وإن تباعد عن مَغناي مغناكِ
وأُعمل العِيسَ والأشواق تُرشدني ... عسى يشاهد مَعنا كي مُعَنّاكِ
تهوي بها البيدَ لا تخشى الضلال وقد ... هدتْ ببرق الثنايا الغُرّ مُضْناكِ
تشوقها نسماتُ الصبح ساريةً ... تسوقها نحو رؤيا كي برَيّاكِ
يا ربّة الحرم العالي الأمين لمن ... وافاه من اين هذا الأمن لولاكِ
ان شبّهوا الخال بالمسك الذكيّ فهـ ... ـذا الخال من دونه(1) المحكي والحاكي
أَفْدي بأسوَد قلبي نور اسوَده ... مَن لي بتقبيله من بعد يُمْناكِ
انّي قصدتكِ لا أَلْوي على بشرٍ ... ترمي النوى بي سراعاً نحو مَرْماكِ
وقد حططتُ رحالي في حِماكِ عسى ... تُحَطّ أثقال اوزاري بلقياكِ
كما حططتُ بباب المصطفى املي ... وقلتُ للنفس بالمأمول بُشراكِ
محمّدٌ خيرُ خلقِ الله كلّهمُ ... وفاتح الخير ماحي كلّ اشراكِ
سما بأَخْمَصه فوق السماء فكم ... اوطا أسافلَها من عُلْو افلاكِ

(١) في الأصل : رؤية ، وأثبتنا رواية الفوات

ونال مرتبةً ما نالها احدٌ من انبياء ذوي فضلٍ وأملاكِ
يا صاحب الجاه عند الله خالقه ما ردّ جاهك الاّ كلّ افّاكِ
٣ انت الوجيه على رغم العِدَى ابداً انت الشفيع لفتّاكٍ ونسّاكِ
يا فرقة الزَيْغ لا لُقّيتِ صالحةً ولا شفى الله يوماً قلب مرضاكِ
ولا حظيتِ بجاه المصطفى ابداً ومَن اعانكِ في الدنيا ووالاكِ
٦ يا افضل الرُسْل يا مولى الأنام ويا خير الخلائق من إنسٍ وأملاكِ
ها قد قصدتُك اشكو بعض ماصنعتْ بيَ الذنوب وهذا ملجأ الشاكي
قد قيّدَتْني ذنوبٌ عن بلوغ مدًى قصدي الى الفوز منها فهي أشراكي
٩ فأستغفِر الله لي واسأله عصمته فيما بَقِي وغِنًى من غير إمساكِ
عليك من ربّك الله الصلاةُ كما منّا عليك السلامُ الطيّب الزاكي

تمّت ولم أقِفْ له على نظم هو خير من هذه القصيدة لمقصدها الصالح وقد اشبع فيها حركة
١٢ الكاف في خطاب المؤنّث حتى نشأت ياء في موضعين وهو جائز . وعمل على هذه القصيدة
فيما اظنّ او على قصيدة ميمية مدح بها النبي ﷺ او عليهما كراريس وسمّاها « عجالة
الراكب » . ومن شعر كمال الدين الزملكاني :

١٥ يا سائق الظُعن قِفْ بي هذه الكُثُبُ عساي أقْضي بها ما للهوى يَجِبُ
وارفقْ قليلاً لكي تروي الثرى سحبٌ من ناظِرَيَّ بمُزنٍ منه تنسكبُ
فثمّ حيٌّ حياتي في خيامهمُ فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا
١٨ لي فيهمُ قمرٌ القلب منزله لكنّ طرفي له بالبُعد يرتقبُ
لَدْنُ القوام رشيق القدّ ذو هَيَفٍ تَغارُ من لينه الأغصانُ والقُضُبُ

حلوُ المقبَّل معسولٌ مراشفــه   يجول فيها رضابٌ طعمه الضَرَبُ
لا غروان راح نشواناً في فمه   خمرٌ ودُرٌّ ثنــاياه لها حَبَبُ
ولائمٍ لامَني في البُعد عنه وفي   قلبي من الشوق نيران لها لَهَبُ
فقلتُ انّ صروف الدهر تصرِفُني   عمّا أرُوم فما لي في النوى سَبَبُ
ومُذ رماني زماني بالبعاد ولم   يرحم خضوعي ولمّا يبقَ لي نَشَبُ

ولما توجّه الى قضاء حلب نزل في مكان يُعرَف بالفردوس وكان معه شمس الدين الخيّاط الشاعر الدمشقي فأنشده لنفسه وأنشدني من لفظه غير مرّة :

يا حاكم الحكّام يا مَن به   قد شرفتْ رُتبته الفاخره
ومَن سقى الشهباء مُذ حلّها   بحــارَ علمٍ وندًى زاخرَه
نزلتَ في الفردوس فابشرْ به   دارُكَ في الدنيا وفي الآخرَه[1]

ونظم فيه جمال الدين ابوبكر محمد بن محمد بن محمد بن نباتة لمـا توفي الى رحمة الله تعالى قصيدة طنانة يرثيه بها انشدنيها من لفظه اولها :

بَلِّغا القاصدين انّ الليالي   قبضتْ جملة العُلى بالكمالِ
وقِفا في مدارس العقل والنقــــل ونُوحا معي على الأطلالِ
سائِلاها عسى يُجيب صَداها   اين ولّى مجيبُ اهل السؤالِ
اين ولّى بحرُ العلوم وأبقى   بين اجفــاننا الدموع لآلي
اين ذاك الذهن الذي قد وَرِثْنا   عنه ما في الحشا من الاشتعالِ
اين تلك الأقلام يومَ انتصارٍ   كعوالي الرماح يومَ النزالِ

---

(١) وفي الآخره : والآخره

ينقلُ الناسُ عن حديثٍ هُداها طرقَ العلم عن متون العوالي
وتفيد الجنا من اللفظ حُلواً حين كانت نوعاً من العَسّالِ

قلت : هي من قصائده الغرّ وكلّها منتقى وليس هذا موضع اثباتها . كنت قد اختلفت انا والمولى شرف الدين حسين ابن ريّان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قول الحريري :

فلم يزل يبتزُّهُ دهره مافيه من بَطشٍ وعُود صليبْ(١)

فذهب هو في اعراب قوله « ما فيه » الى انه في موضع نصبٍ على انه مفعول ثانٍ وذهبت انا الى انه بدل اشتمال من الهاء التي في قوله « يبتزّه » فكتب شرف الدين فتيا من صفد وجهّزها الى الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله تعالى ونقلتُها من خطّه وهي : ما تقول السادة علماء الدهر ، وفضلاء هذا العصر ، لا برحوا لطالب العلم الشريف قِبْلَه ، وموطن السؤال ومحلّه ، في رجلين تجادلا في مسألة نحويّة ، وهي في بيت من المقامات الحريريّة ، وهو :

فلمْ يزل يبتزّه دهره مافيه من بطش وعود صليب

ذهبا الى معنى « يبتزّه » يسلبُه ، وكلٌّ منهما وافق في هذا مذهبَ خصمه مذهبُه ، وموطن سؤالهما الغريب ، اعراب قوله « ما فيه من بطش وعود صليب » ، لم يختلفا في نصبه ، بل خُلْفهما فيما انتصب به ، فذهب احدهما الى انه بدل اشتمال ، من الهاء المنصوبة في « يبتزه » وله على ذلك استدلال ، وذهب الآخر الى انه مفعول ثان ليبتزه وجعل المفعول الهاء ، واختلفا في ذلك وقاصدَيْكم جاءا ، وقد سألا الاجابة عن هذه المسألة ، فقد اضطرّا في ذلك الى المسألة : فكتب الشيخ كمال الدين رحمه الله الجواب ونقلته من خطّه وهو : الله يهدي الى الحقّ كلٌّ من المختلفَيْن المذكورين قد نهج نهج صواب ، وأتى بحكمة وفصل خطاب ، ولكلٍّ من القولين مساغ في النظر الصحيح ، ولكن النظر انما هو في الترجيح ،

---

(١) البيت في المقامة الفارقية وهي المقامة العشرون

وجعلُ ذلك مفعولاً اقوى توجيهاً في الاعراب ، وأدقّ بحثاً عند ذوي الألباب ، امّا من جهة الصنـاعة العربيّة ، فلأن المفعول متعلّق الفعل بذاته التي بوقوع الفعل عليه معنيّة ، والبدل مبيّن بكون الأول معه مطّرحاً في النيّة ، وهذا الفعل بهذا المعنى متعدٍّ الى مفعولَيْن ، و « ما فيـه من بطش » هو احد ذينك الاثنَيْن ، لئـلّا يفوت متعلّق الفعل المستقلّ ، والبدل بيانٌ يرجع الى توكيدٍ بتأسيس المعنى مُخلّ ، وأمّا من جهة المعنى فلأن المقام مقام تشكّكٍ وأخذٍ بالقلوب ، وتمكين هـذا المعنى اقوى اذا ذكر ما سُلب منه مع بيـان انه المسلوب ، فذكر المسلوب منـه مقصود كذكر ما سُلب ، وفي ذلك من تمكين المعنى ما لا يخفى على ذوي الأرب ، ووراء هذا بسطٌ لا تحتمله هذه العجالة والله تعالى اعلم ، كتبه محمد بن علي . قلت : لا اعلم احداً يأتي بهذا الجواب غيره لمعرفته بدقائق النحو وبغوامض علمي المعنى والبيان ودربته بصناعة الإنشاء ، وأمّا صورة الخطّ الذي نقلتُ (منه) هـذه الفتيا فما كانت الاّ قطعة روضٍ تدبّجت ، او هوامش عذارٍ على طرس الخدّ تخرّجت ، رحمه الله تعالى وأكرم مثواه ، وجعل الجنة منقلبه وعقباه .

(١٧٤٨) « ابن العُديسة المحدث » **محمد بن علي بن العديسة** الشيخ شهـاب الدين قارئ الحديث . توفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة . وأظنّ مجير الدين الخيّاط فيه يقول :

في الدهر شيء عجيبٌ مَرْآه يُقذي اللواحظْ
ابن الرُزيز خطيبٌ وابن العُديسة واعِظْ

(١٧٤٩) « علم الدين الدميري » **محمد بن علي بن عبد الرحمن** (١) هو علم الدين ابن بهاء الدين ابن الإمام محيي الدين عرف بابن الدميري . مولده سنة خمس وسبعين وست مائة بدار الزعفران بزقاق القناديل بمصر . توفي . . . (٢) اجاز لي رحمه الله .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٦٧ : عبد الرحيم (٢) في الأصل بياض وكذا ايضاً في الدرر

(١٧٥٠) « تاج الدين طوير الليل البارنباري الشافعي » **محمد بن علي الامام الفاضل**[١] الفقيه النحوي الأصولي تاج الدين البارنباري الشافعي . اخبرني من لفظه العـلّامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي قال : قرأ المذكور على الشيخ حسن الراشدي القراآت السبع بالفاضلية وقرأ المعقول على الشيخ شمس الدين الأصبهـاني وحفظ التعجيز وكان يستحضره الى آخر وقتٍ ويعرفه جيّـداً وحفظ الجزولية واستمرّ على حفظ القرآن الى ان مات سنة سبع عشرة وسبع مائة . وكان جيّد المنـاظرة متوقّد الذهن في الفقه والأصولين والعربية والمنطق وكان عديم التكلّف في ملبسه ولم يكن بيده غير فقاهات المدارس وكان يلقّب بطُوَير الليل .

(١٧٥١) « بدر الدين ابن غانم » **محمد بن علي بن محمد**[٢] بن غانم الشيخ بدر الدين ابن الشيخ عـلاء الدين . كان من جملة كتّاب الإنشاء بدمشق وكان متشدّداً لا يكتب الا شيئاً يوافق الشرع وإن كان غير ذلك لم يكتبه ، طلب الاعفاء من كتابة الانشاء وسأل ان يكون نظير معلومه على الجامع الأموي للأشغال فأُجيب الى ذلك . كان يدرّس بالقليجية الشافعية وكان قليل الكلام ملازم الصمت منجمعاً عن الناس منقبضاً لا يتكلم فيما لا يعنيه مُكبّاً على الاشتغال يكرّر على محفوظاته الليل والنهار يحبّ الكتب ويجمعها خلّفَ لما مات الفي مجلّدة ، وكان معه عدّة وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم في كلّ شهر . توفي في شهر جمادى الأولى سنة اربعين وسبع مائة .

(١٧٥٢) « بهـاء الدين ابن امام المشهد » **محمد بن علي بن سعيد**[٣] المعروف بابن امام المشهد . مولده في ذي الحجة سنة ست وتسعين وست مائة ، قرأ القرآن الكريم وأتقنه بالروايات السبع واشتغل بالعربيـة على الشيخ مجد الدين التونسي والشيخ نجم الدين

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠٠ ، طبقات السبكي ٦ ص ٢٢ (٢) الدرر الكامنـة ٤ ص ٨٤
(٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٦٥

القحفازي وقرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين وكتب الخطّ المليح الظريف . وتوجّه الى حلب ثم الى طرابلس وأقام بها مدّةً و . . . [1] ثم عاد الى دمشق وأقام (بها) مدّةً ، ثم توجّه الى مصر وحضر بين يدي السلطان الملك الناصر على الاهرام وولاّه تدريس المدرسة الأمينية بدمشق وحضر اليها على البريد . وهو مجموع متناسب الحسن اخلاقُه حسنة وشكالته تامّة مليحة ووجاهته رائعة المنظر . جمع « كتاب الأحكام » وجوّده في ست مجلّدات وتناولته منه وأجازني روايةَ ما له تسميعُه بديوان الإنشاء بدمشق في المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ، وتلا بالسبع على الكفري وسمع بمصر والاسكندرية وحلب وأمّ بدار الحديث ثم بمسجد الكنيسة ودرّس بالقوصية .

(١٧٥٣) « الشيخ محمد الغزي » **محمد بن علي بن محمد**[2] شمس الدين ابو عبد الله المصري مولداً الغزّي منشأ . سألته عن مولده فقال : في سنة خمس وثمانين وست مائة ، اقام بغزّة مدّةً وبدمشق مدّةً وبمصر وصفد وحماة وحلب وخالط الناس وعاشر ، فيه خفّة روحٍ وكيسٌ وظرف وينظم الشعر الجيّد ويكتب الخطّ المنسوب ويعرف النجامة والاسطرلاب والرمل . انشدني غير مرّة بدمشق وصفد وبالقاهرة وحماة جملةً كثيرةً من شعره ، ونادم الملك الأفضل صاحب حماة فيما أظنّ وقرّبه وأدناه وحنا عليه ورتّب له الدراهم والخبز واللحم . ومن شعره نقلته من خطّه وأنشدنيه من لفظه :

بأبي غزالٌ غزلُ هُدْب جفونهِ   يكسو الضنى صبًّا أُذيب بصدّهِ
يروي حديث السُقم جسمُ محبّه   عن جفنه عن خصره عن عهدهِ

وأنشدني ما نقلته من خطّه له :

ما رأى الناس قبل قامة حِبّي   وعذارَيْه حول محمرّ خدِّ
غُصُناً انبت البَنَفْسج والآ * سَ سياجاً على حديقة وردِ

---

(١) في الأصل بياض مقدار نصف سطر   (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٨٨

وأنشدني له من لفظه ونقلته من خطّه :

ونيلٍ كَم انالَ مُنًى وأمناً … وكَم اهدى الى سِرٍّ مسرَّه

٣ تخالُ مَراكباً تختال فيه … نجوماً سائراتٍ في مَجَرَّه

وأنشدني من لفظه ومن خطّه نقلت مواليّا :

عاينتُ مَن ذنبُ هجرُو بالوفا مغفورْ … في النهر يَسبحْ وحظُّو بالبها موفورْ

٦ شبَّهتُ من فوق جسمو شَعَرُو المضفورْ … الِفْ من المسك في صفحَه من الكافورْ

وأنشدني من لفظه ومن خطّه نقلت :

باكِرْ الى رشف خمرَه تنعش المحرورْ … مَعْ من تُحبّ وقلبَكْ منشرحْ مسرورْ

٩ اما ترى الليـل شمَّر ذيلو المجرورْ … والورد بالطلّ فتّح جيبو المزرورْ

وأنشدني ايضاً ومن خطّه نقلت :

حِبّي الذي خالِقُو بالُحسن قد مَدُّو … حتى سما وتجاوزْ في الصِفَه حدُّو

١٢ رُمّان نهدُو عقدْ في غُصنٍ من قدُّو … وما أنطفا جلّنارُو الغضّ في خدُّو

وأنشدني ايضاً ومن خطّه نقلت :

وهَيْفاء وَطْفـاءَ فتّانةٍ … يلذّ التهتّك والوجد فيها

١٥ اذا سكر الناسُ من خمرةٍ … فسُكريَ ما زال من خمرِ فيها

وأنشدني ايضاً ومن خطّه نقلت :

انظُرْ الى تخييل اخياطها … في كاسها يا احسن الناسِ

١٨ لو لم تكن شمساً لما اظهرتْ … أشِعّةً في أُفق الكاسِ

وأنشدني ايضاً ومن خطّه نقلت :

اتشكّى مع البعاد اليكم   برقيق العتاب فرطَ اشتياقي
فكأني الورقاء من فُرقة الإلـــف تلهّتْ بالسجع في الأوراقِ

(١٧٥٤) « شمس الدين السروجي » **محمد بن علي بن ايبك** [(١)] السروجي الشيخ الإمام شمس الدين . سألته عن مولده فقال : في ذي الحجة سنة اربع عشرة وسبع مائة بالديار المصرية : عرض القرآن وهو ابن تسع سنين وارتحل الى دمشق وحلب وغيرها من بلاد الشام مرّاتٍ ، وأخذ عن الشيخ فتح الدين والشيخ اثير الدين ومَن عاصره من اشياخ العلم وصار من الحفّاظ ، اتقن المتون وأسماء الرجال وطبقات الناس والوقائع والحوادث وضبط الوفيات والمواليد ومال الى الأدب وحفظ من الشعر القديم والمُحدَث جملةً وكتب الأجزاء والطباق وحصّل ما يرويه عن اهل عصره في البلاد التي ارتحل اليها ، ولم ار بعد الشيخ فتح الدين رحمه الله تعالى من يقرأ اسرع منه ولا افصح . وسألته عن اشياء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم فوجدته حفظةً مستحضراً لا يغيب عنه ما حصّله ، وهذا الذي رأيته منه في هذه السنّ القريبة كثيرٌ على من علت سنّه من كبار العلماء ومع ذلك فله ذوق الأدباء وفهم الشعراء وخفّة روح الظرفاء . توفي رحمه الله تعالى بحلب ليلة ثامن شهر ربيع الأول سنة اربع وأربعين وسبع مائة ودُفن ثاني يوم بكرة الجمعة . وكان قد خرّج لنفسه تسعين حديثاً متباينة الأسناد قال الشيخ شمس الدين : سمعناها منه ثم كملها مائةً .

(١٧٥٥) « امين الدين الأنفي » **محمد بن علي بن الحسن** [(٢)] المحدّث الفاضل امين الدين الأنَفي الدمشقي المالكي . ولد سنة ثلاث عشرة وسبع مائة في شوال وحفظ القرآن

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٥٨ ، اعلام النبلاء ٤ ص ٥٨٥
(٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٦٢

والفقه وطاب الحديث وقرأ ونسخ كثيراً من الأجزاء والـكتب ، سمع البندنيجي والشمس نقيب السبع وبنت صصرى ونسخ جملةً من تواليفي وقرأ عليّ اشياء من شعري ومن مصنّفاتي وهو حسن الشكل جميل الودّ حلو العبارة [١] .

(١٧٥٦) « القاضي فخر الدين المصري الشافعي » **محمد بن علي بن عبد الكريم** [٢] ابو الفضائل الشيخ الإمام الفاضل العلّامة ذو الفنون اعجوبة الزمان القاضي فخر الدين ابو عبد الله المصري الشافعي الأشعري . سألته عن مولده فقال : سنة احدى وتسعين وست مائة بظاهر القاهرة في الحبّانية ، ووفاته بدمشق في داره بالعادلية الصغيرة بعد مرضة طويلة عُوفي في اثنائها ثم انتكس توفي يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين وسبع مائة وصُلّي عليه الظهر بالجامع الأموي ودفن في مقابر الباب الصغير وكانت جنازته حفلةً . خرج من الديار المصرية اول سنة اثنتين وسبع مائة وأقام بدمشق وقرأ القرآن على جماعة منهم الشيخ موسى العجمي وقرأ العربية والفقه اولاً على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة ثم قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين وقرأ بقيّة العلوم على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وهو اكثرهم افادةً له وكان معجباً به وبذهنه الوقّاد وحفظه المنقاد يشير اليه في المحافل والدروس وينوّه بقدره ويثني عليه ، وقرأ على الشيخ صدر الدين وبحث على الشيخ مجد الدين التونسي وعلى الشيخ نجم الدين القحفازي كتاب المقرّب في النحو وحفظ الجزولية وبحث منها جانباً على الشيخ نجم الدين الصفدي وقرأ الُجست على النعمان والمنطق على جماعةٍ اشهرهم الشيخ رضي الدين المنطقي وعلى الشيخ علاء الدين القونوي بمصر وحفظ التنبيه والمنتخب في اصول الفقه وحفظ مختصر ابن الحاجب في مدّة تسعة عشر يوماً وهذا امر عجيب الى الغاية فإن الفاظ المختصر غَلِقة عَقِدة ما يرتسم معناها في

---

(١) توفي سنة ٧٨٦ انظر شذرات الذهب ٦ ص ٢٩٢

(٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٥١ ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٥١

الذهن ليساعد على الحفظ ، وحفظ المحصّل في اصول الدين وهو قريب من الفاظ المختصر وحفظ المنتقَى في الأحكام وشرع في حفظ اشياء لم تكمل مثل مطلع النيّرين والمنهاج للشيخ محيي الدين وتصريف ابن الحاجب وكان يحفظ من المنتقى في ايام عديدة كرّاسة في كلّ يوم والكراسة قطع البلدي تضمّن خمس مائة سطر . وفي سنة خمس عشرة(١) وسبع مائة ولي تدريس العادلية الصغيرة وفيها أُذن له بالإفتاء وكان له من العمر ثلاث وعشرون سنة ، ولما توفي شيخه الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين جلس بعده بالجامع الأموي في حلقة الأشغال في المذهب وتأدّب مع شيخه فأخلى مكانه وجلس دونه وعلّق دروساً من التفسير والحديث والفقه مفيدةً ، وأقدَمُ من سمع عليه الحديث هديّة بنت عسكر وأحمد ابن مشرّف . وحجّ الى سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة سبعَ مرّاتٍ جاور في الأولى بمكة بعض سنة عشرين وجاور في الثانية سنة اربعين بمكة والمدينة . ولما حضر من الحجاز كتبتُ له توقيعاً بإعادة تدريس الدَوْلَعية ونظرها اليه وهذه نسخته :

رُسم بالأمر العالي لا زال يرتفع به العلم الشريف الى فخره ، ويعيده الى خير حبرٍ تُقتبس الفوائد من نوره وتُغترف من بحره ، ويجمّل الزمان بولائه مَن هو عَلَمُ عصره وفخر مصره ، ان يعاد المجلس العالي الفخري الى كذا وكذا وضعاً للشيء في محلّه ، ورفعاً للوَبْل على طلّه ، ودفعاً لسيف النظر الى يدٍ هي مألفُ هزِّه وسلّه ، ومنعاً لشعب مكة ان ينزله غير اهله ، اذ هو لأصحاب الشافعي رضي الله عنه حُجّة ؛ ولبحر مذهبه الزاخر لُجّة ، ولأهل فضله الذين يقطعون مَفاوزه بالسُرَى صُبحٌ وبالمسير محجّة ، طالما ناظر الأقران فعدّلهم ، وجادل الخصوم في حومة البحث فجدّ لهم وجدّ لهم ، كَم قطع الشُبُهات بحجج لا يعرفها(٢) ، وأتى بوجه ما رأى الرؤياني احلَى منه في احلام

---

(١) في الهامش بخط جديد : صوابه وعشرين (٢) سقطت هنا كلمات يقتضيها السياق والقافية مع انه لا بياض في الأصل ولعلها : اصحاب السيف

الطيف ، ودخل باب علمٍ فتحه القفّالُ لطالب نهاية المطلب التبري ، وارتوى من مَعينٍ ورد عينَ حياتِه الخضري وتمسّك بفروعٍ صَحَّ سَبكُها فقال ابن الحدّاد هذا هو الذهب المصري ، وأوضح المغالط بما نسف به جبالَ النسفي ، وروى اقوال اصحاب المذهب بحافظةٍ يتمنّاها الحافظ السلفي ، كَم جاور بين زمزم والمقام ، وألقى عصا سفره لما رحل عنها الحجيج وأقام ، وكَم طاب له القرار بطَيْبَه ، وعطّر بالأذخر والجليل رُدْنَه وجَيْبَه ، وكَم استروح بظلّ نخلها والسَمُرات ، وتملّى بمشاهدة الحُجْرة الشريفة وغيره يسفح على قُرب تُرَبها العبرات ، وكَم كُتب له بالوصال وصول ، وبثّ شكواه فلم يكن بينه وبين الرسول رسول ، لا جرم انه عاد وقد زاد وقارا ، وآب بعد ما غاب ليلاً فتوضّح شيبه نهارا ، فليباشر ما فُوّض اليه جرياً على ما عُهد من افادته ، وأُلف من رياسته لهذه العصابة وسيادته ، وعُرف من زيادة يومه على امسه فكان كنيل بلاده ولا يتعجّب من زيادته ، حتى يحيي بدرسه ما دَرَس ، ويُثمر عود الفروع فهو الذي انبته بهذه المدرسة وغرس ، مجتهداً في نظر وقفها ، معتمداً على تتبُّع ورقات حسابها وصفحها ، عاملاً بشروط الواقف فيما شرط ، قابضاً ما قبضه وباسطاً ما بسط ، وتقوى الله تعالى جنّةٌ يرتع فيها خاطره ، ويسرح في رياضها الناضرة ناظره ، ومثله لا ينبَّه عليها ، ولا يومأ له بالإشارات اليها ، فلا ينزع ما لبسه من حُلاها ، ولا يَسْرِ في مهمٍ مُهمّ الا بسَناها ، والله يديم فوائده لأهل العلم الشريف ، ويجدّد له سعداً يشكر التالد منه والطريف ، والخطّ الكريم اعلاه حجة بمقتضاه .

(١٧٥٧) « عماد الدين الدمياطي » **محمد بن علي بن حرمي** [1] الشيخ الفرضي الإمام المحدّث عماد الدين ابو عبد الله الدمياطي نزيل القاهرة . ولد سنة خمس وسبعين وست

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٦٠

مائة وسمع من الدمياطي والأبرقوهي وبنت الأسعردي وطائفة وبدمشق من الموازيني وابن مشرّف وسمع بقراءتي كثيراً على الشيخ اثير الدين من ذلك المقامات الحريرية ، وهو حلو المحادثة كثير المحاسن له خصوصية زائدة عن الحدّ بقاضي القضاة عزّ الدين ابن جماعة ولي مشيخة الكاملية . وتوفي رحمه الله بالقاهرة في طاعون مصر في سابع جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبع مائة .

(١٧٥٨) « ابن خروف الحنبلي » **محمد بن علي بن ابي القاسم**[1] المقرئ الكبير بقيّة السلف ابو عبد الله الموصلي الحنبلي ابن خَرُوف ويعرف بابن الورّاق . مولده سنة اربعين وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى بالموصل في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبع مائة . ارتحل الى بغداذ في طلب العلم سنة اثنتين وستين فتلا بعدّة كتب على الشيخ عبد الصمد وسمع من جماعة وقرأ كتباً كباراً وقرأ تفسير الكَواشي على المصنّف وجامع ابي عيسى علَى ابن العجمي . قال الشيخ شمس الدين : قدم علينا وسمعنا منه .

(١٧٥٩) « الحراني الحنبلي » **محمد بن عماد بن محمد** بن الحسين بن عبد الله بن ابي يعلى ابو عبد الله الجزري الحرّاني الحنبلي التاجر . سمع وروى عالمٌ فقيه كثير المحفوظ حسن الإنصات صالح ، طال عمره وسكن الاسكندرية ورحل الناس اليه . توفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة .

(١٧٦٠) « ابن عمّار الأندلسي » **محمد بن عمار المهري**[2] بالراء — الأندلسي الشاعر المشهور هو ذو الوزارتين ، كان هو وابن زيدون فرسَيْ رهان في الأدب . اشتمل عليه المعتمد ووزره ثم جعله نائباً على مُرسية فعصى عليه بها فلم يزل يحتال عليه الى ان وقع في يده فذبحه صبراً بيده سنة سبع وسبعين وأربع مائة ومولده سنة اثنتين وعشرين[3] ، ولما

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢٠٦ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٧٧ (٢) وفيات الأعيان ٢ ص ٧

(٣) في الهامش بقلم ثان : وكان قد لقب الباطش بالله

قتله المعتمد رثاه عبد الجليل بن وَهْبُون المُرسي بأبيات منها :

عجباً له ابكيه ملء مدامعي   وأقول لا شلّت يمين القاتلِ

قال صاحب « القلائد » الفتح بن خاقان[1] : لقد رأيتُ عظمَيْ ساقي ابن عمار وقد أُخرجا بعد سنين من حَفرٍ يُحفَر بجانب القصر وأساودهما بهما ملتفّة ، ولبّاتهما[2] مشتفّة ، ما فُغِرت افواهها ، ولا خُلّ التواؤها ، فرمق النـاس العِبَر ، وصدّق المـكذب الخبر ، يعني بالأساود القيود . وسببُ تغيُّر المعتمد على ابن عمار انه هجـا الرُميكيّة وهي اعتمادُ حظيّة المعتمد اختارها لنفسه واختار لها هذا اللقب ليناسب لقبه ، وقال ابن عمار من ابيات :

تخيّرتَها من بنات الهجانِ   رُميكيّةً لا تُساوي عقالا

فجاءت بكلّ قصير الذراع   لئيم النجارَيْن عمًّا وخالا

وقيل ان هذا الهجو وُضع على لسـانه لإغراء المعتمد به . ومن شعر ابن عمار القصيـدة المشهورة الطنّانة التي اولها :

أدِرِ الزجاجة فالنسيم قد أُنبرَى   والنجم قد صرف العنان عن السُرَى

ءالصُبح قد اهدى لنـا كافوره   لمّا استردّ الليـلُ منّا العنبرا

مدحها في المعتمد :

لكْ اذا ازدحم الملوك بمَوردٍ   ونحـاه لا يَرِدون حتى يصدُرا

ـَى على الأكباد من قطر الندَى   وألذُّ في الأجفان من سِنَة الكَرَى

ـُ زند المجد لا ينفكّ من   نار الوَغَى الاّ الى نار القِرَى

ـ أن يهب الخريدةَ كاعباً   والطِرفَ اجردَ والحسامَ مجوهرا

ـ العقيان ص ٨٣   (٢) رواية الأصل والقلائد : لبلتها ، وراجع Dozy, Suppl. 2.509

لا خلقَ اقرأ من شفار سيوفه   إن انت شبّهتَ المواكب اسطرا
ماضٍ وصدر الرمح يكبهم[1] والظبى   تنبو وأيدي الخيل تعثر بالبُرَى
ايقنتُ انّي من ذَراه بجنّة   لمّا سقاني من نداه الكوثرا
وعلمتُ حقًّا انّ رَبْعي مُخصِبٌ   لمّا سألتُ به الغمام المُمطِرا
اثمرتَ رمحك من رؤوس كُماتهم   لمّا رأيتَ الغصن يُعشَق مُثمِرا

منها :

نمّقتُها وشيًا بذكرك مُذهَبًا   وفتقتُها مسكا بحمدك أَذفَرا
فلئن وجدتَ نسيم حمدي عاطراً   فلقد وجدتُ نسيم برّك اعطرا

وقال ايضاً يمدح المعتمد ويذكر فتح ابنه قَرمُونة :

نوالٌ كما اخضرّ العذار وفتكةٌ   كما خجلتْ من دونه صفحة الخدِّ
جنيتَ ثمار الصبر طيّبة الجنَى   ولا شجرٌ غير المثقّفة المُلدِ
وقلّدتَ اجياد الثّرَى رائق الحُلَى   ولا دُرَرٌ غير المطهّمة الجُردِ
بكلّ فتًى عاري الأشاجع لابسٍ   الى غمرات الموت مُحكَمة السَردِ

منها في ذكر ابنه :

ببدرٍ ولكن من مطالعه الوغَى   وليثٍ ولكن من براثنه الهندي
ورُبَّ ظلامٍ سار فيه الى العِدَى   ولا نجمَ الاّ ما تطلّع من غِمْدِ
اطَلَّ على قَرمُونةٍ متبلّجاً   مع الصبح حتى قلتُ كانا على وَعدِ

---

(١) في الأصل : يكرم ، وأثبتنا رواية القلائد ونفح الطيب ١ ص ٤٣٤

فأرملهـــا بالسيف ثم اعارها   من النار اثوابَ الحِداد على الفقدِ
فيا حُسنَ ذاك السيف في راحة الهُدَى   ويا بَردَ تلك النار في كبد المجدِ
هنيئاً ببكرٍ في الفتوح افترعتَها   وما قبضتْ غير المنيّة في النَقدِ

وقال من قطعة :

وعاطلةٍ من ليـــالي الحرو * ب اطلعتَ رأيك فيها قَمَرْ
فإن يُجنِك الفتحَ ذاك الأصيل   فمن غرسِ تدبير ذاك السَحَرْ

منهـا :

فعاقَرَ سيفُك حتى انحنَى   وعربَدَ رمحك حتى انكسرْ
وكَم نُبتَ في حربهم عن عُلَى   وناب عن النهروان النهرْ

وقال في فارسَيْن تطاعنا فسبق احدهما الآخر :

رَوَّى ليضرب فابتدهتَ بطعنةٍ   انّ الرماح بديهة الفرسانِ

ومن شعره :

عليَّ وإلاّ ما بُكاء الغمائم(١)   وفيَّ وإلاّ فيمَ نوحُ الحمائمِ

منها يصف وطنه :

كساها الحيا بُرد الشباب فإنها   بلادٌ بها عقَّ الشباب تمائمي
ذكرتُ بها عهد الصِبَى فكأنما   قدحتُ بنار الشوق بين الحيازِمِ
لياليَ لا أَلوي على رُشد لائمٍ   عِناني ولا أَثْنيه عن غيّ هائمِ

---

(١) في الأصل الحمائم ، اثبتنا رواية وفيات الأعيان

انال سُهادي من عيون نواعسٍ ... وأَجْني عذابي من غصون نواعِمِ
وليلٍ لنا بالسُدّ بين معاطفٍ ... من النهر تنساب انسيابَ الأراقِمِ
بحيث اتّخذنا الروض جاراً تزورنا ... هداياه في ايدي الرياح النواسِمِ
تُبلّغنـــا انفاسه فتردّها ... بأعطرَ أنفاساً وأذكى لناسِمِ
تسير الينـــا ثم عنّا كأنها ... حواسدُ تمشي بيننا بالنمائم
وبِتْنا ولا واشٍ يحسّ كأننّا ... حللنا مكان السرّ من صدر كاتِمِ

وقيل(١) ان سبب اشتهار ابن حاج هو ان الوزير ابا بكر ابن عمّار كان كثير الوفادة على ملوك الأندلس لا يستقرّ ببلد وكان كثير التطلّب لمـا يصدر عن ارباب المِهَن من الأدب الحسن فبلغه خبر ابن حاج قبل اشتهاره فمرّ على حانوته وهو آخذ في صناعة صباغه والنيلُ على يده وقد غشاها فأخرج زنده ويده بيضـاء من غير سوء وأراد ان يعلم سرعةَ خاطرِه فأشار الى يده وقال :

كَم بين زَندٍ وزَندِ

فقال ابن حاج :

ما بين وَصْلٍ وصدٍّ

فعجب من بادرته وجذب بضَبْعه وبالغ في الإحسان اليه . ودخل ابن عمار الى سَرقُسطة فبلغه خبر يحيى القصّاب السرقسطي فمرّ عليه وبين يديه لحمُ جزورٍ فأشـار ابن عمار الى اللحم وقال :

لحمُ سِباط الخرفان مهزولُ

(١) راجع بدائع البدائه لابن ظافر ص ٣٩ ونفح الطيب ٢ ص٤١٢

فقال :

يقول يا مُشترين مَهْ زُولوا

٣ فأعجبه ذلك وأحسن اليه . ويُنسَب الى ابن عمار وقيل لغيره :

غَنّى ابو الفضل فقلنــا له ... سبحان مُخايـلك من الفضلِ

غنــاؤه حدٌّ على شُربها ... فاشربْ فأنت اليومَ في حلِّ

٦ ومن شعر ابن عمار رحمه الله تعالى :

سَلِ الركب ان اعطاك حاجتك الركبُ ... من الكاعب الحسناء تمنعها كعبُ

احبّك ودًّا من يخافك طاعةً ... وأعجبُ شيء خيفةٌ معهــا حبُّ

٩ ومنه :

إنّي لِمَنْ ان دعاك لنصرتي ... يوماً بساطا حجّةٍ وجـــلادِ

اذ كيتُ(١) دونك للعِدَى حدق القنا ... وخصمتُ عنك بألسُن الأغمادِ

١٢ ابن عمران

(١٧٦١) « قاضي المدينة » **محمد بن عمران بن ابراهيم** بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي ابو سليمان قاضي المدينة الذي حكم بين المنصور والجمّالين من الطبقة الخـامسة من
١٥ اهل المدينة . امّه اسماء بنت سلمة بن عمر بن ابي سلمة وأمّها حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وأمّها اسماء بنت زيد بن الخطـاب . قضى لبني أُميّة ثم للمنصور على المدينة كان مهيباً صليباً قليل الحديث اتفقوا على صدقه وثقته وديانته وورعه ونزاهته ، كان له من

(١) في الأصل : اذا كنت ، وأثبتنا رواية القلائد

الولد عبد الله وعبد العزيز ، لما بلغ موته سنة اربع وخمسين بعد المائة ابا جعفر قال : اليومَ استوت قريش .

(١٧٦٢) « الأنصاري الكوفي » **محمد بن عمران بن ابي ليلى** (١) الإمام الأنصاري الكوفي . روى عنه البخاري في كتاب الأدب وابن ابي الدنيا وغيره ، وروى عنه الترمذي . توفي سنة ثمان وعشرين ومأتين .

(١٧٦٣) « الأصبهاني الشاعر » **محمد بن عمران الاصبهاني** الشاعر . هو القائل :

سأترك هذا البابَ ما دام إذنه على ما أرى حتى يلين قليلا
اذا لم اجد يوماً الى الإذن سُلّماً وجدتُ الى ترك المزار سبيلا

اورده ابن المرزبان في « معجم الشعراء » (٢) له .

(١٧٦٤) « ابو جعفر النحوي المؤدب » **محمد بن عمران بن زياد** (٣) الضبّي ابو جعفر النحوي الكوفي . كان الغالب عليه الأخبار والأدب وكان ثقة فيما ينقل شيخاً حلواً وكان قبل ان يؤدّب المعتزّ يعلّم الصبيان فلما اتصل بالمعتزّ جمله على القضاة والفقهاء فاجتمعوا اليه يوماً فنعس ثم لما فتح عينيه قال : تهجّوا ! فضحكوا . وحفّظ عبد الله بن المعتزّ سورة النازعات وقال له : اذا سألك امير المؤمنين في ايّ سورة انت فقل له : في السورة التي تلي عَبَسَ ، فسأله ابوه فقال ذلك فقال : مَن علّمك هذا ؟ قال معلّمي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم . توفي سنة خمس وخمسين ومأتين .

(١٧٦٥) « المرزبان الكاتب » **محمد بن عمران بن موسى** (٤) بن عبيد ابو عبيد الله المرزبان الكاتب البغدادي العلّامة . حدّث عن ابي القاسم البغوي وابن دُريد ونفطويه

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٨١ (٢) معجم الشعراء ص ٤٤٨ (٣) معجم الأدباء ١٨ ص ٢٧٢
(٤) بروكلمان تكملة ١ : ١٩٠

وغيرهم وكان اخباريًا راويةً للآداب صنّف في اخبـار الشعراء وفي الغزل غير انّ كتبه اكثرها لم تكن معه مما سمعه بل بالإجازة فيقول « اخبرنا » ولا يبيّن ، وكان يضع المحبرة وقنّينة النبيذ فلا يزال يكتب ويشرب ، وكان معتزليًا صنّف في اخبار المعتزلة . وتوفي سنة اربع وثمانين وثلاث مائة . وكان ثقة قال الخطيب[١] : وليس حاله عندنا الكذب واكثر ما عيب عليه المذهب وروايته بالإجازة ولم يبيّنها . وقال العتيقي : كان معتزليًا ثقة . قال القفطي : نسبة تصانيفه تصانيف الجاحظ كان عضد الدولة مع عظمته يجتاز ببابه ويقف حتى يخرج اليه وكانت داره مجمع الفضلاء . وله « كتاب اخبار الشعراء » المُحدَثين خاصّةً كبير الى الغـاية يكون في عشرة آلاف ورقة و « اخبار النحاة » ثلاثة آلاف ورقة و « اخبار المتكلمين » الف ورقة و « اخبار المتيّمين » ثلاثة آلاف ورقة و « اخبار الغناء والأصوات » ثلاثة آلاف ورقة « كتاب المفيـد » وهو عدّة فصول و « كتاب الشعراء الجاهليّين » و « كتاب معجم الشعراء » و « كتاب الموشّح »[٢] وصف فيه ما انكره العلماء على بعض الشعراء من العيوب « كتاب الشعر » وهو جامع لفضـائله « كتاب اشعار النساء » « المقتبس في اخبار النحاة البصريّين » « المُرشِد في اخبـار المتكلمين اهل العدل والتوحيد » « كتاب اشعار الجنّ » « الرياض » اخبـار المتيّمين « كتاب الرائق »[٣] اخبـار المغنّين « كتاب الأزمنة » « كتاب الأنوار والثمار » « كتاب اخبـار البرامكة » « كتاب المفضّل »[٤] في البيان والعربية والكتـابة « كتاب التهاني » « كتاب التسليم والزيارة » « كتاب التعازي » « كتاب المراثي » « كتاب المعلَّى في فضائل القرآن » « كتاب تلقيح العقول » « كتاب المشرّف في حكم النبيّ ﷺ وآدابه » « كتاب اخبـار من تمثّل بالأشعار » « كتاب الشُبّان[٥]

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٣٦ (٢) في معجم الأدباء : الموسع ، وفي الفهرست : الموسخ

(٣) في المعجم : الوائق ، وفي الفهرست : الوثائق (٤) في المعجم والفهرست : المفصل

(٥) وفيهما : الشباب

والشيب » « كتاب المتوّج في العدول وحسن السيرة » « كتاب المدبَّج[١] في الولائم والدعوات والشراب » « كتاب الفرج القريب[٢] » « كتاب الهدايا » « كتاب المُزَخْرَف في الاخوان والأصحاب » « كتاب اخبار ابي مسلم الخراساني » « كتاب الدعاء » « كتاب الأوائل » « كتاب المستظرف[٣] في الحمق » « كتاب اخبار الأولاد والزوجات والأهل » « كتاب اخبار الزهّاد » « كتاب ذمّ الدنيا » « كتاب المنير في التوبة والعمل الصالح » « كتاب المواعظ وذكر الموت » « كتاب اخبار المحتضرين » « كتاب الحجّاب » « كتاب الخاتم » « كتاب اخبار ابي حنيفة وأصحابه » « كتاب شعراء الشيعة » « اخبار شعبة بن الحجّاج » « كتاب شعر حاتم وأخباره » « اخبار عبد الصمد بن المعذَّل » « اخبار ملوك كندة » « اخبار ابي تمام » « اخبار محمد بن حمزة العلوي » « كتاب اعيان الشعر في المديح والفخر والهجو » « اخبار الأجواد » وله كتب غير ذلك بدأها ولم يتمّها . قال ابو حيّان التوحيدي : حضرنا مع ابي عبيد الله المرزباني عزاءً وجلس الى جانبه رجلٌ خراسانيّ يرجع الى مال كثير عليه قباء مبطّن له رايحة منكرة فقام المرزباني من جنبه وجلس ناحيةً وقام بقيامه من ذلك الجانب خلقٌ كثير فقيل له : ايها الشيخ ما حملك على ذلك ؟ فذكر قصّته وشرح حاله وأنشأ يقول :

هل لك في مالي وأهلي معاً　　　وجُلّ ما يملك جيرانيه
تأخذه نافلةً جملةً　　　احسِبُك المُحسِن في شأنيه
فاذهبْ الى ابعد ما يُنتوى　　　لا ردّك الله ولا ماليه

---

(١) وفيها : المديح　　(٢) في الأصل : قريب　　(٣) وفيها : المستطرف

ابن عمر

(١٧٦٦) « ابن علي بن ابي طالب » **محمد بن عمر بن علي**[١] بن ابي طالب رضي الله عنه من سادات بني هاشم . روى عنه الأربعة . توفي سنة اربعين ومائة او ما دونها .

(١٧٦٧) « الواقدي » **محمد بن عمر بن واقد**[٢] الأسلمي مولاهم المعروف بالواقدي الإمام ابو عبد الله المدني . روى عن محمد بن عجلان وابن جُريج وثور بن يزيد وأسامة ابن زيد ومعمر بن راشد وابن ابي ذئب وهشام بن الغاز[٣] وأبي بكر ابن ابي سبرة وسفيان الثوري ومالك وأبي معشر وخلائق وكتب ما لا يوصف كثرةً . ولد سنة تسع وعشرين ومائة وهو مع عظمته في العلم ضعيف . قال ابن حنبل : لم ندفع امر الواقدي حتى روى عن معمر عن الزهري عن نبهان[٤] عن امّ سلمة عن النبي ﷺ : افعمياوان انتما[٥] ، فجاء بشيء لا حيلة فيه وهذا لم يروه غير يونس . ولي القضاء اربع سنين ببغداذ للمأمون وكان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح والأحكام واختلاف الناس . توفي ببغداذ لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين . وروى عنه ابن ماجه وكان يقلِب الأسانيد ويأتي بمتن واحد . وله ترجمة طويلة في تاريخ ابن عساكر وحاصِلُ الأمر انه مُجمَعٌ على ضعفه وأجودُ الروايات عنه رواية ابن سعد في الطبقات . كان يقول : ما من احد الا وكتبه اكثرُ من حفظه وحفظي اكثر من كتبي . ويقال انه حمل كتبه على مائة وعشرين وِقْراً . ويقال ان المأمون قال له : لا بدّ ان تصلّي غداً بالناس الجمعة ، فقال :

---

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٢٤٢ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٦١ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١١٢

(٢) بروكلمان تكملة ١ : ٢٠٧ (٣) في الأصل : الغار (٤) في الأصل : شهاب ، وأثبتنا رواية تاريخ بغداد . ونبهان المخزومي هو مولى ام سلمة ومكاتبها (٥) نقل الخطيب هذا الحديث برمته في تاريخ بغداد ٣ ص ١٧

والله ما احفظُ سورة الجمعة ، قال : انا احفّظك ، فجعل يلقّنه السورة حتى يبلغ النصف منها فإذا حفظه ابتدأ بالنصف الثاني فإذا حفظ الثاني نسي الأول فأتعب المأمون ونعس فقال لعلي بن صالح : حفِّظه انت ، قال علي : فلم يحفظ واستيقظ المأمون ولم يحفظ فقال المأمون : هـذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنزيل اذهبْ فصَلِّ بهم واقرأْ ايّ سورة اردتَ . قال الواقدي : صار اليّ من السلطان ست مائة الف درهم ما وجبتْ عليّ فيهما زكاةٌ ، ومات وهو على القضاء وليس له كفنٌ فبعث المأمون بأكفانه . روى عنه بشر الحافي انه سمعه يقول : ما يُكتَب للحُمّى : يؤخذ (ثلاث)[1] ورقات زيتون تكتب يوم السبت وأنت طاهر على واحدة منهنّ « جهنّم غَرْثَى » وعلى الأخرى « جهنّم عَطْشَى » وعلى الأخرى « جهنّم مقرورة » ثم تُجعَل في خرقة وتُشَدّ على عضد المحموم الأيسر ، قال الواقدي المذكور : جرّبتُه فوجدته نافعاً ، قال ابن خلكان : نقل هذه الحكاية ابو الفرج (ابن) الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي . وله « كتاب التاريخ والمغازي والمبعث » « كتاب اخبار مكة » « كتاب الطبقات » « كتاب فتوح الشام » « كتاب فتوح العراق » « كتاب الجمل » « كتاب مقتل الحسين » « ازواج النبيّ ﷺ » « الردّة والدار » « حروب الأوس والخزرج » « امراء[2] الحبشة والفيل » « وفاة النبيّ ﷺ » « كتاب المناكح » « السقيفة وبيعة ابي بكر » « ذكر الأذان » « سيرة ابي بكر ووفاته » « الترغيب في علم المغازي[3] وغلَط الرجال » « تداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين » « مولد الحسن والحسين ومقتله » « ضرب الدنانير » « تاريخ الفقهاء » « التاريخ الكبير » « الآداب » « غلَط الحديث » « السنة والجماعة وذمّ الهوى وترك الخروج في الفتن » « اختلاف اهل المدينة والكوفة في ابواب الفقه » . قال المفضّل بن غسّان عن ابيه قال : صلّيتُ

---

(١) الزيادة من وفيات الأعيان ١ ص ٦٤١ (٢) كذا في الأصل ورواية الفهرست ومعجم الأدباء : امر (٣) في الفهرست والمعجم : القرآن

خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ : انّ هـذا لفي الصحف الأولى صُحُفِ عيسى وموسى (٨٧ : ١٨ — ١٩) .

(١٧٦٨) « المقدمي البصري » **محمد بن عمر بن علي** [١] بن عطاء المقدّمي البصري . روى عنه الأربعة وقال ابو حاتم : صدوق . توفي سنة خمسين ومأتين او ما قبلها .

(١٧٦٩) الحافظ الجعابي » **محمد بن عمر بن محمد** [٢] بن سلم ابو بكر الجِعابي — بالجيم والعين المهملة وبعد الألف باء موحدة — التميمي البغداذي الحافظ قاضي الموصل . صحب ابن عُقدة وسمع كثيراً وصنّف الأبواب والشيوخ والتاريخ وتشيُّعه مشهور . روى عنه الدارقطني وغيره وكان يفضل الحفّاظ بأنه كان يسوق الألفاظ من المتون على ما هي عليه وأكثر الحفّاظ يتسمّحون في ذلك . وكان اماماً في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال ومواليدهم ووفياتهم وما يُطعَن به على كلّ واحد منهم ولم يبق في زمانه من يتقدّمه في الدنيا . قال السلمي : سألت عنه الدارقطني فقال : خلّط ، وذكر مذهبه في التشيّع . وكذا ذكر الحاكم عن الدارقطني وذكر عنه قال : قال لي الثقة من اصحابنا ممن كان يعاشر الجعابي : انه كان نائماً فكُتِبَ على رجله فكنتُ اراه ثلاثة[٣] ايام لم يمسّه بالماء . ولما مات اوصى ان تُحرَق كتبه فأحرقت وفيها كتب الناس . وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة . وأورد له الخطيب من شعره قوله :

يا خليليّ جنِّباني الرحيقا ‍ ‍ ‍ انّني لبستُ للرحيق مُطيقا
غير أنّي وجدتُ للكأس ناراً ‍ ‍ ‍ تلهبُ الجسم والمزاج الرقيقا

وقوله :

وإذا جُدتَ للصديق بوعدٍ ‍ ‍ ‍ فصِلِ الوعد بالفَعال الجميلِ

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٦١ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٢٦ ، الأنساب ص ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٣ ص ١٣٨ (٣) في تاريخ بغداد : ثمانية

ليس في وعد ذي السماحة مطلٌ   انما المطل في وعود البخيـلِ

(١٧٧٠) « ابن دوست اللغوي » **محمد بن عمر بن محمد** [١] بن يوسف بن دُوسَتْ العلّاف ابو بكر اللغوي النحوي من اولاد المحدّثين . كان احد النحاة الأدباء يحفظ اللغة ويتقن العربية ، قرأ عليه الخطيب ابو [٢] زكرياء التبريزي الأدب ، وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والعفة ، سمع الحديث من ابي علي الحسن بن شاذان وأبي القـاسم علي السمسار ، وروى عنـه ابو علي احمد بن محمد البرداني . توفي سنه اثنتين وخمسين وأربع مائة . ومن شعره :

اذا شئتَ ان تبلو مودّةَ صاحبٍ   بواطنُه مطويةٌ عن ظواهرِه
فقِسْ ما بعينيه الى ما بقلبه   تَجِدْ خطراتٍ من خفيّ سرائرِه
فكلّ خليل ماذقٍ في مناظرِهْ   اليك دليل مُخبِرٌ عن ضمائرِه

(١٧٧١) « ابن اميرك الحازمي » **محمد بن عمر بن محمد** [٣] ابن اميرك ابو بكر الأنصاري الحازمي من اهل هراة . كان فقيهاً فاضلاً مناظراً اديباً بارعاً متديّناً ، سمع بهراة ابا الفتح نصر بن احمد الحنفي وعبد الرزّاق المـاليني وأبا الفضل محمد بن اسمعيل الفضيلي وأبا الفتح المختـار بن عبد الحميد البوشنجي وجماعةً ، وبنيسابور ابا عبد الله محمدا الفراوي واسمعيل بن احمد القـارئ وغيرهما ، وبسرخس ابا المعـالي خلف بن الحسن الحدّاد وأبا النصر محمد بن الشره مرد وغيرهمـا ، وببلخ محمد بن محمد بن عبد الله البسطـامي . وقدم بغداذ حاجًّا وسمع بها من جماعة ثم قدمها وحجّ وعاد وحدّث . سمع منه ابو الفضل احمد بن صالح بن شـافع وعمر بن احمد بن بكرون ونصر الله بن سـلامة الهيتي . توفي سنة اربع وستين وخمس مائة .

---

(١) بغية الوعاة ص ٨٦ (٢) في الأصل : ابي (٣) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٥

(١٧٧٢) « ابن القوطية اللغوي » **محمد بن عمر بن عبد العزيز** [١] ابو بكر ابن القُوطيّة هي جدّة ابي جدّه وهي سارة بنت المنذر من بنات الملوك القوطية الذين بإقليم الأندلس من ذرية قوط بن حام — بالقاف والطاء المهملة — القرطبي النحوي . سمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وسمع باشبيلية من محمد بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن جابر وغيرهما . وكان علّامة زمانه في اللغة والعربية حافظاً للحديث والفقه والأخبار لا يُلحَق شأوه ولا يُشَقّ غباره ، وكان مضطلعاً بأخبار الأندلس مليًّا برواية سِيَر امرائها وأحوال فقهائها وأدبائها وشعرائها يُملي ذلك عن ظهر قلبٍ وكانت كتب اللغة اكثر ما تُملَى عليه ، ولم يكن بالضابط لرواية الحديث ولا الفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها وكان الذي يُسمَع عليه من ذلك انما يُحمَل على المعنى لا على اللفظ وكثيراً ما يُقرَأ عليه من ذلك للتصحيح لا للرواية . وصنّف كتباً مفيدةً منها « كتاب تصاريف الأفعال » وهو الذي فتح الباب فجاء من بعده ابن طريف وابن القطّاع وأفعال الحمار [٢] هي اجود ما في هذا الباب ، وصنّف تاريخاً للأندلس وله « المقصور والممدود » جمع فيه فأوعى حتى اعجز من يأتي بعده وفاق فيه على من تقدّمه . وكان ابو علي القالي يعظّمه كثيراً ، وكان ناسكاً عابداً تزهّد أخيراً عن نظم الشعر . قال ابو يحيى [٣] بن هذيل التميمي : توجّهت الى ضيعتي يوماً بسفح جبل قرطبة فصادفت ابن القوطية صادراً عنها وكانت له هناك ضيعة فقلت له :

من اين اقبلتَ يا من لا شبيهَ له ‏ ‏ ‏ ومن هو الشمس والدنيا له فَلَكُ

فقال :

من منزلٍ يُعجب النُسّاكَ خَلْوَتُه ‏ ‏ ‏ وفيه سترٌ عن الفُتّاك إن فتكوا

---

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ١ ص ٩ ٦٤ (٢) يعني كتاب الأفعال وتصريفها لسعيد بن محمد المعافري الحمار (٣) هو ابو بكر يحيى بن هذيل

وتوفي سنة سبع وستين وثلاث مائة . ومن شعر ابن القوطية :

ضحك الثَّرَى وبدا لك استبشاره ‏ ‏ ‏ واخضرَّ شاربُه وطرَّ عذارُهْ
ورَنَتْ حدائقه وآزر نَبْتُهْ ‏ ‏ ‏ وتعطّرتْ انواره وثمارُهْ
واُهتزَّ ذابلُ كلِّ ماءٍ قرارةٍ ‏ ‏ ‏ لمّا اتى متطلّعاً آذارُهْ
وتعمّمتْ صُلْعُ الرُّبا بنباتها ‏ ‏ ‏ وترنّمتْ من عُجمةٍ اطيارُهْ

(١٧٧٣) « كاكُ الحنفي المقرئ » **محمد بن عمر بن عبد العزيز**[١] بن طاهر ابو بكر المقرئ الحنفي المعروف بكاك — بكافين بينهما الف — من اهل بخارا . نزل بغداذ مدّةً وسمع بها الحديث من جماعة وجاور بمكة سنين وكان اماماً لأصحاب ابي حنيفة بالمسجد الحرام ، وكان شيخاً اديباً فاضلاً متديّناً صالحاً مكثراً من الحديث . سمع ببخارا ابا الحسن علي بن محمد بن جُذام وأبا نصر احمد الرِيغذَمُوني وبنسف ابا بكر محمداً البلدي و بسمرقند ابا القاسم عليًّا الصيرفي الكُشاني وبنيسابور ابا نصر الورّاق وأبا علي نصر الله الخشنامي وغيرهما وبهمذان ابا منصور العجلي و ببغداذ ابا علي محمد بن نبهان وأبا الغنائم النرسي وغيرهما ، وحدّث ببغداذ وكتب عنه ابو البركات ابن السقطي وروى عنه ابو القاسم محمود بن ماشاذه . توفي في طريق الحجاز سنة خمس وعشرين وخمس مائة .

(١٧٧٤) « الفقيه ابن مازة الحنفي » **محمد بن عمر بن عبد العزيز**[٢] بن مازة ابو جعفر الفقيه الحنفي من اهل بخارا رئيسها وابن رئيسها . كان من فحول فقهائها المشهورين بالفضل والنبل وله التقدّم عند الملوك والسلاطين ، قدم بغداذ وحدّث عن والده ، روى عنه ابو البركات محمد بن علي الأنصاري قاضي سيوط من اهل مصر في مشيخته . مولده سنة احدى عشرة وخمس مائة وقُتل سنة ستين[٣] وخمس مائة.

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠١ ، المنتظم ١٠ ص ٢٤ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٢
(٣) في الجواهر : سنة ست وستين

(١٧٧٥) « الحافظ ابو منصور الدينوري » **محمد بن عمر بن محمد** ابو منصور الدينوري الحافظ . حدّث ببغداذ عن ابي الحسن محمد بن زنجويه القزويني المقرئ ومحمد بن عبد الله بن بزرج وروى عنه عبد الرزاق الأصبهاني اخو ابي نُعيم احمد بن عبد الله الحافظ في معجم شيوخه .

(١٧٧٦) « رئيس الطالبيين » **محمد بن عمر بن يحيى**[1] بن الحسين بن احمد بن يحيى بن الحسين بن الشهيد زيد بن علي الزيدي العلوي ابو الحسن الكوفي نزيل بغداذ . كان رئيس الطالبيّين مع كثرة الضياع والمال ، قبض عليه عضد الدولة وسجنه وأخذ امواله وبقي الى أن اطلقه شرف الدولة ولده ، يقال انه لما صادره اخذ منه الف الف دينار عيناً . توفي سنة تسعين وثلاث مائة . سمع ابا العباس ابن عُقدة وطبقته وروى عنه ابو العلاء الواسطي وشيوخ الخطيب . رفع ابو الحسن علي بن طاهر عامل سقي الفرات الى شرف الدولة ان الشريف زرع في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة ثمان مائة الف جريب وأنه يستغلّ ضياعه الفي الف دينار وبلغ الشريف ذلك فدخل على شرف الدولة وقال : يا مولانا والله ما خاطبتُ بمولانا مَلِكاً سواك ولا قبّلتُ الأرض لملك غيرك لأنك اخرجتني من محبسي وحفظت روحي ورددت عليّ ضياعي وقد احببتُ ان اجعل لك النصف مما املك وأكتبه باسم ولدك وجميع ما بلغك عنّي صحيح ، فقال له شرف الدولة : لو كان ارتفاع ملكك اضعافه كان قليلاً وقد وفّر الله مالك عليك وأغنى ولدي عنك فكن على حالك ، وهرب ابن طاهر الى مصر فلم يعد حتى مات الشريف . ولما بنى داره بالكوفة كان فيها حائطٌ عالٍ فسقط من الحائط بنّاء وقام سالماً فعجب الناس وعاد البنّاء ليُصلح الحائط فقال له الشريف : قد بلغ اهلك سقوطك وهم لا يصدّقون بسلامتك وكأني بالنوائح وقد اتين الى بابي فاذهبْ اليهم ليطمئنّوا ويصدّقوا انك في عافية وارجعْ الى

---

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ٣٤ ، المنتظم ٧ ص ٢١١

عملك ، فخرج البنّاء الى اهله مسرعاً فلما بلغ عتبة الباب عثر فوقع ميّتاً .

(١٧٧٧) « خال الشرفي النحوي » **محمد بن عمر بن عبد الوارث** ابو عبد الله القيسي القرطبي النحوي ويعرف بخال الشرفي . توفي سنة تسع وأربع مائة .

(١٧٧٨) « الحافظ ابن الفخار المغربي » **محمد بن عمر بن يوسف** [1] ابو عبد الله ابن الفخار القرطبي المالكي الحافظ عالم الأندلس في زمانه . كان اماماً زاهداً من اهل العلم والورع ذكيًّا عارفاً بمذهب الأئمة وأقوال العلماء ، يحفظ المدوّنة جيّداً والنوادر لابن ابي زيد ، كان يقال انه مجاب الدعوة ، وفرّ عن قرطبة لما نذرت البرابر دمه . وتوفي سنة تسع عشرة وأربع مائة .

(١٧٧٩) « ابو الفضل الأرموي الشافعي » **محمد بن عمر بن يوسف** [2] بن محمد القاضي ابو الفضل الأرموي الفقيه الشافعي من اهل ارمية . قال ابن السمعاني : هو فقيه امام متديّن ثقة صالح الكلام في المسائل كثير التلاوة ، حدّث عنه السلفي وابن عساكر وابن السمعاني وعبد الخالق بن اسد وابن طبرزذ وتاج الدين الكندي وجماعة كثيرة ، كان اسند مَن بقي ببغداذ وآخر من حدّث عنه بالسماع الفتح بن عبد السلام . توفي سنة سبع وأربعين وخمس مائة .

(١٧٨٠) « ابو جعفر الجرجاني » **محمد بن عمر ابو جعفر الجرجاني** احد رواة الأخبار وأيام الناس . ذكره ابو عبيد الله المرزباني في « كتاب المقتبس » في من كان ببغداذ من الأدباء . من شعره :

انّي لأعرضُ عن اشياءَ تؤلمني حتى يظنّ رجالٌ انّ بي حُمُقا

اخشى جوابَ سفيهٍ لا حياءَ له فَسْلٍ يظنّ رجالٌ انه صَدَقا

---

(١) نفح الطيب ١ ص ٥٠٠ (٢) طبقات السبكي ٤ ص ٩٢

(١٧٨١) « المقرئ الكاتب البغداذي » **محمد بن عمر المقرىء الكاتب** من اهل الجانب الشرقي ببغداذ . قال ابن النجار : رأيت له كتاباً سمّاه « تفضيل اخلاق الكلاب على من احوَجَ الى العتاب من اهل الزيغ والارتياب » ، روى فيه عن جماعةٍ سردهم ابنُ النجار منهم ابو القاسم عبد الله البغوي .

(١٧٨٢) « ابو جعفر الحربي » **محمد بن عمر**[1] **بن سعيد** ابو جعفر الحربي . ذكره محمد بن داود بن الجرّاح[2] في « كتاب الورقة في اخبار الشعراء » وقال : بغداذيّ راوية صالح . من شعره :

اتيتُك مشتاقاً وجئتُ مسلّماً   عليك وانّي باحتجابك عالمُ
فأخبرني البوّاب انّك نائمٌ   وأنت اذا استيقظتَ ايضاً فنائمُ

توفي سنة اربعين ومأتين .

(١٧٨٣) « الاشتيخني النحوي » **محمد بن عمر بن محمد** بن العباس بن علي الأديب ابو الفضل القرشي المخزومي الخالدي الإشْتِيخَني[3] السُغدي السمرقندي . كان اديباً نحويًّا بارعاً صالحاً خيّراً سريع الدمعة ، كتب بنفسه امالي ائمة سمرقند . توفي سنة ستين وخمس مائة او ما دونها .

(١٧٨٤) « الحافظ ابو موسى المديني » **محمد بن عمر بن احمد**[4] بن عمر بن محمد الحافظ الكبير ابو موسى بن ابي بكر ابن ابي عيسى المديني الأصبهاني صاحب التصانيف

---

(١) في معجم الشعراء ص ٤٤٧ والوافي ٤ رقم ١٨١٨ : عمرو (٢) ترجمة ابي جعفر غير موجودة في كتاب الورقة المطبوع في مصر سنة ١٩٥٣ (٣) في الأصل في الموضعين : الاشتنجني ، وفي الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٤ : الاسنجي . واشتيخن من قرى صغد سمرقند انظر معجم البلدان (٤) وفيات الأعيان ١ ص ٦١٥ ، تذكرة الحفاظ ٤ ص ١٢٨ ، بروكلمان تكملة ١ : ٦١٥

و بقيّة الأعلام . كان واسع الدائرة في معرفة الحديث وعلله وأبوابه ورجاله وفنونه لم يكن في وقته اعلم منه ولا احفظ ولا اعلى سنداً وروى عنه جماعة من الحفّاظ . له من التصانيف الكتاب المشهور في تتمّة « معرفة الصحابة » الذي ذيّل به على ابي نُعيم يدلّ على تبحّره و « الطوالات » مجلّدان و « تتمّة الغريبَيْن » و « الوظائف واللطائف » و « عوالي التابعين » وعرض من حفظه « كتاب علوم الحديث » للحاكم على اسمعيل الحافظ . وتوفي سنة احدى وثمانين وخمس مائة . والمديني بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف نسبةً الى مدينة اصبهان .

(١٧٨٥) « ابو نصر الاصبهاني » **محمد بن عمر بن محمد** الرئيس ابو نصر الأصبهاني كاتب الوزير نظام الملك . قال الباخرزي (١) : ورد علينا نيسابور وكان وروده كورود الوَرد بعد انحسار بُرد البَرد . وأورد له من شعره :

طويتُ رداءَ وُدّي لا كطيٍّ يُراد به البقاء على النقاء
وما ظنّي بأعدائي اذا ما يكون كذاك حال الأصدقاء

ومنه :

شرِّقْ وغرِّبْ واغتربْ تلقَ الذي تهوى وتعزز (٢) ايَّ وجهٍ تشخَصُ
وأرَى المهانةَ في اللزوم فخلِّه انّ المتاعَ بأرضه يُسترخَصُ

ومنه :

بُليتُ بمملوكٍ إذا ما بعثتُه لأمرٍ أُعيرت رِجله مِشية النملِ
بليد كأنّ الله خالقنا عنا به المَثل المضروبَ في سورة النحلِ (٣)

---

(١) دمية القصر ص ٩٤ (٢) في الأصل : وبعر . واثبتنا رواية الدمية (٣) في الأصل : النمل ، انظر سورة ١٦/٧٥

ومنـه :

النـاس اعداء اذا جرّبتَهـم لمُقِلّهم وأصـادِقُ المتموّلِ
كالريح قد تُطفي السراجَ لضعفه وتزيد في ضوء الحريق المُشعَلِ

(١٧٨٦) « الإمام حسام الدين ابن اخت صلاح الدين » **محمد بن عمر بن لاجين** ابن اخت السلطان صلاح الدين الأمير حسام الدين . توفي في الليـلة التي توفي فيها صاحب حماة تقي الدين المظفّر في سنة سبع وثمانين وخمس مائة وحزن السلطان عليهما ودُفن حسام الدين في التربة الحسامية المنسوبة اليه من بناء والدته ستّ الشام وهي في الشامية الكبرى بظاهر دمشق . وقيل اسمه عمر بن لاجين .

(١٧٨٧) « الإمام فخر الدين الرازي » **محمد بن عمر بن الحسين**(١) بن الحسن بن علي الإمام العلّامة فريد دهره ونسيج وَحدِه فخر الدين ابو عبد الله القرشي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد ابن خطيب الريّ الشافعي الأشعري

علّامة العلمـاء والبحرُ الذي لا ينتهي ولـكلّ بحرٍ ساحِلُ
ما دار في الحنك اللسان وقلّبتْ قلماً بأحسن من ثنـاه انامِلُ

ولد سنة اربع وأربعين وخمس مائة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين وكان من تلامذة محيي السنة ابي محمد البغوي ، وكان اذا ركب يمشي حوله نحو ثلاث مائة تلميذ فقهاء وغيرهم ، وكان خوارزم شاه يأتي اليه . وكان شديد الحرص جدًّا في العلوم الشرعية والحكمة اجتمع له خمسة اشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من امثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحّة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريده في تقرير الأدلّة والبراهين ، وكان فيه قوة جدلية ونظره دقيق ، وكان عارفاً بالأدب

---

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٩٢٠ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٠٠ ، ابن ابي اصيبعة ٣ ص ٢٣

له شعر بالعربي ليس في الطبقة العليا ولا السفلى وشعر بالفارسي لعلّه يكون فيه مجيداً . وكان عَبل البدن رَبع القامة كبير اللحية في صورته فخامة . كانوا يقصدونه من اطراف البلاد على اختلاف مقاصدهم في العلوم وتفنُّنهم فكان كلٌّ منهم يجد عنده النهاية فيما يرومه منه . قرأ الحكمة على المجد الجبلي والجيلي من كبار الحكماء وقرأ بعد والده على الكمال السمناني[(١)] وقيل على الطَبَسي صاحب « الحائز في علم الروحاني » والله اعلم . وله تصانيف ورُزق الإمام فخر الدين السعادة العظمى في تصانيفه وانتشرت في الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال بها ورفضوا كتب الأقدمين وكان في الوعظ باللسانَيْن مرتبةً عليا وكان يلحقه الوَجْدُ حالَ وعظِه ويحضر مجلسه ارباب المقالات والمذاهب ويسألونه ورجع بسببه خلقٌ كثير من الكرامية وغيرهم الى مذهب السنّة وكان يلقَّب بهراة شيخ الإسلام . يقال انه حفظ « الشامل في اصول الدين » لإمام الحرمين . قصد خوارزم وقد تمهّر فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى العقيدة فأُخرج من البلد ، وقصد ما وراء النهر فجرى له ايضاً ما جرى بخوارزم ، فعاد الى الريّ وكان بها طبيبٌ حاذق له ثروة وله بنتان فزوّجهما بابني فخر الدين ومات الطبيب فاستولى على جميع نعمته ومن ثم كانت له النعمة ، ولما وصل السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بالغ في اكرامه وحصلت له اموالٌ عظيمة منه ، وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده وأظنّه توجّه رسولاً منه الى الهند . وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يُسبَق اليه لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم ويستدلّ بأدلّة السبر والتقسيم فلا يشذّ منه عن تلك المسألة فرعٌ لها بها علاقة فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل ، وكان ينال من الكرامية وينالون منه . نقلتُ من خطّ الفاضل

(١) في الأصل : السمعاني . انظر الوفيات (طبع القاهرة ١٩٤٨) ٣ ص٣٨٢ ومرآة الجنان ٤ ص ٨

عـلاء الدين الوداعي من تذكرته[١] ان الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله كان يعظ الناس على عادة مشايخ العجم وأن الحنـابلة كانوا يكتبون له قصصاً تتضمّن شتمه ولعنه وغير ذلك من القبيح ، فاتفق انهم رفعوا اليه يوماً قصّةً يقولون فيها ان ابنه يفسق ويزني وأن امرأته كذلك فلما قرأها قال : هذه القصّة تتضمّن ان ابني يفسق ويزني وذلك مظنّة الشباب فإنه شعبة من الجنون ونرجو من الله تعـالى اصلاحه والتوبة ، وأمّا امرأتي فهذا شأن النساء الا مَن عصمه الله وأنا شيخ ما فيّ للنساء مستمتَعٌ هـذا كلّها يُمكِن وقوعه ، وأمّا انا فوالله لا قلت ان البارئ سبحانه وتعالى جسمٌ ولا شبّهتُه بخلقه ولا حيّزتُه انتهى . ذكرتُ هنا ما يُحكَى من انه رُفع لبعض الوعّاظ ممن يحسده ورقةٌ فيها : ان زوجتك تزني هي وبناتك وأولادك يفسقون ويفعلون ويصنعون ، وأشياء من هذه المادّة فقرأها في نفسه وقال : يا جماعةُ هـذه الورقةُ فيها سبٌّ اهل البيت وذمّهم اُلعنوا مَن كتبها ! فقال النـاس كلّهم : لعنه الله . ولما توفي الإمام فخر الدين بهراة في دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة ست وست مائة كان قد املى رسالةً على تلميذه ومصاحبه ابرهيم بن ابي بكر بن علي الأصبهاني تدلّ على حسن عقيدته وظنّه بكرم الله تعالى ومقصده بتصانيفه والرسـالةُ مشهورة ولولا خوف الإطالة لذكرتها ولـكن منها : وأقول : ديني متابعة سيّد المرسلين ، وقائد الأولين والآخرين الى حظائر قدس ربّ العالمين ، وكتـابي هو القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما ، اللّهمّ يا سـامع الأصوات . ويا مجيب الدعوات ، ويا مُقيل العثرات ، ويا راحم العبرات ، ويا قيام المحدثات والممكنات ، انا كنت حسن الظنّ بك ، عظيم الرجاء في رحمتـك ، وأنت قلت : انا عند ظنّ عبدي بي فليظنّ بي خيراً[٢] ، وأنت قلت : امَّنْ يجيب المضطرّ اذا دعاه[٣] ، وأنت قلت : وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب[٤] ،

(١) هي التذكرة الكندية لعلي بن المظفر الكندي الوداعي انظر بروكلمان ٢ : ١٠

(٢) راجع كنز العمال ٢ ص ٣٠ (٣) سورة ٦٢/٢٧ (٤) سورة ١٨٦/٢

فهب انّي ما جئت بشيء فأنت الغنيّ الكريم ، وأنا المحتاج اللئيم ، وأعلمُ انه ليس لي احد سواك ، ولا احد كريم سواك ، ولا احد مُحسن سواك ، وأنا معترف بالزلّة والقصور ، والعيب والفتور ، فلا تُخيّب رجائي ، ولا تردّ دعائي ، واجعلني آمناً من عذابك قبل الموت ، وعند الموت ، وبعد الموت ، وسهّل عليّ سَكَرات الموت ، وخفّض عنّي نزول الموت ، ولا تُضيّق عليّ سبب الآلام والأسقام فإنك ارحم الراحمين . ثم قال في آخرها : وأحملوني الى الجبل المصاقب لقرية مُزْدَاخان[1] وأدفنوني هناك وإذا وضعتموني في اللحد فاقرءوا عليّ ما تقدرون عليه من آيات القرآن العظيم ثم ردّوا عليّ التراب بالمساحي وبعد اتمام ذلك قولوا مبتهلين الى الله مستقبلين القبلة على هيئة المساكين المحتاجين : يا كريم ، يا كريم ، يا عالماً بحال هذا الفقير المحتاج ، احسِنْ اليه ، واعطفْ عليه ، فأنت اكرم الأكرمين ، وأنت ارحم الراحمين ، وأنت الفعّال به وبغيره ما تشاء ، فافعلْ به ما انت اهله ، فأنت اهل التقوى وأهل المغفرة انتهى . قلت : ومَن وقف على هذه الألفاظ علم ما كان عليه هذا الإمام من صحّة الاعتقاد ويقين الدين واتّباع الشريعة المطهّرة

صلوةٌ وتسليم وروح وراحة عليه وممدود من الظلّ سَجْسَجُ

وأكثر شناع عليه لخصومه انه اكثرَ من ايراد الشُبَه والأدلّة للخصوم ولم يُجِب عنها بطائل . حضرت انا والشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله عند الشيخ اثير الدين ابي حيّان فجاء ذكر الإمام فخر الدين فذكر ابن سيّد الناس ان ابن جُبير ذكر عنه في رحلته قال : ثم دخلت الريّ فوجدت ابن خطيبها قد التفت عن السنّة وشغلهم بكتب ابن سينا وأرسطو ، فقال لي الشيخ اثير الدين فيما بيني وبينه : كان فلان — شذّ عنّي الشكُّ منّي لا من الشيخ اثير الدين وأظنّه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد — يقول : فخر الدين

---

(١) قال ابن خلكان : وهي قرية بالقرب من هراة

وإن كان قد اكثر من ايراد شُبَه الفلاسفة وملأ بها كتبه فإنه قد زلزل قواعدهم . قلت : الأمر كما قال لأنه اذا ذكر للفلاسفة او غيرهم من خصومه شبهةً ثم اخذ في نقضهـا فإمّا ان يهدمها ويمحوها ويمحقها وإمّا ان يزلزل اركانها ، من ذلك انه اتى الى شبهة الفلاسفة في ان وجود الله تعـالى عين ذاته ولهم في ذلك شبهٌ وحججٌ قوية مبنية على اصولهم التي قرّروها فقال : هذا كلّه ما نعرفه ولـكن نحن نعلم قَطْعاً ان الله تعـالى موجود ونشكّ في ذاته ما هي فلو كان وجوده عين ذاته لما كنّا نعلم وجوده من وجهٍ ونجهله من وجهٍ اذ الشيء لا يكون في نفسه معلوماً مجهولاً . هذا امرٌ قطعيّ فانظر الى هذه الحجّة ما اقواها وأوضحها وأجلاها كيف تهدم ما بنوه وتدكدك ما شيّدوه وعلّوه ، وما رأيت احداً يقول اذا عابه غير ذلك ولم يأت بشيء من عنده حتى يقول كان ينبغي ان نجيب عن كذا بكذا فيكون قد استدرك ما اهمله وأغفله والأعمال بالنيات .

ولما مات الإمام فخر الدين خلف ثمانين الف دينار سوى الدوابّ والعقار وغير ذلك ، وخلف ولدَيْن الأكبر منهما تجنّد في حياة ابيه وخدم خوارزم شـاه والآخر اشتغل ولم نعلم له ترجمة وأظنّه الذي صنّف له « الأربعين في اصول الدين » لـكنه قال : لأكبر اولادي محمد ، والله اعلم . وكان الإمام له في ايامه صورة كبيرة وجـلالة وافرة وعظمة زائدة . ذكر ابن مَسدي في معجمه عن[1] ابن عُنين رحمه الله يقول سمعت ابا المحاسن محمد بن نصر الله ابن عُنين رحمه الله يقول : كنت بخراسان في مجلس الفخر الرازي اذ اقبلت حمامةٌ يتبعها جارحٌ فسقطت في حجر الرازي وعاذت به وهو على منبره فقمت وأنشدت بديهاً[2] :

يا ابن الكرام المُطعِمين اذا شَتَوا ... في كلّ مَسغبةٍ وثلجٍ خاشفِ
والعاصمين اذا النفوس تطايرتْ ... بين الصوارم والوشيج الراعفِ
مَن نبّأ الورقاء انّ محلّكم ... حرمٌ وأنك ملجأ للخـائفِ

---

(١) في الأصل : ان (٢) انظر ديوان ابن عنين ص ٩٥

وافتْ اليكَ وقد تدانى حَتْفُها   فحَبَوْتَها[١] ببقائِها المستأنَفِ
ولو أنها تُحبَى بمالٍ لأنثنتْ   من راحتَيْكَ بنائلٍ متضاعفِ
جاءت سليمانَ الزمانِ حمامةٌ[٢]   والموت يلمَعُ من جناحَيْ خاطفِ

فخلع عليه جبّةً كانت عليه ، قال : فكان هذا سبباً لإقبال السعود عليّ وتسنّي الآمال لديّ انتهى . واقترح الإمام عليه قصيدةً في كلّ كلمة منها سينٌ فنظمها ابن عُنين وأولها :

مَرْسى السيادة سنّة[٣] سيفيّةٌ   محروسة مسعودةُ التأسيسِ

واقترح عليه قصيدةً اخرى في كلّ كلمة منها حاء فنظمها ايضاً وأولها :

حَيِّ محلَّ الحاجبيّة بالحِمَى   والسفحَ سَيْحُ[٤] مُدَلّحٍ سحّاحِ

والقصيدتان مثبتتان في ديوانه . ومدحه بقصيدة سيّرها اليه من نيسابور منها[٥] :

من دوحةٍ فخريّةٍ عُمَريّةٍ   طابتْ مغارسُ مجدِها المتأثّلِ
مكيّةِ الأنساب زاكٍ اصلُها   وفروعُها فوق السِماكِ الأعزلِ
بحراً تصدَّرَ للعلوم ومَن رأى   بحراً تصدّر قبله في محفلِ
ومشمِّراً في الدين يسحَبُ للتُقَى   والدينِ سربالَ العفاف المُسبَلِ
ماتت به بِدَعٌ تمادَى عمرها   قهراً وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الإسلامُ ارفعَ هضبةٍ   ورسا سواه في الحضيض الأسفلِ
غلِطَ امرؤٌ بأبي عليٍّ قاسَه   هيهات قصّر عن مداه ابو علي
لو انّ رسطاليسَ يسمع لفظةً   من لفظه لَعَرَتْه هزّةُ أفكَلِ

(١) في الأصل : فجبرتها . أثبتنا رواية الديوان والوفيات ومعجم الأدباء ١٩ ص ٨٣   (٢) في الديوان : بشجوها
(٣) في الديوان ص ٩٦ : سدة   (٤) في الديوان ص ٩٨ سفح   (٥) انظر الديوان ص ٥٣

وحارَ بطليموسُ لو لاقاه من ... بُرهانه في كلّ شكل مُشكلِ
فلو أنهم جُمعوا لديه تيقّنوا ... انّ الفضيلة لم تكن للأوّلِ

وقال ابن عنين . حصلتُ ببلاد العجم من جهة فخر الدين وبجاهه نحواً من ثلاثين الف دينـار ، ذكر ذلك ابن ابي اصيبعة في تاريخه . وحكى لي بعض الأفاضل ان بعض الملوك — أُنسيتُه — سأله ان يضع له شيئاً في الأصول يقرأه فقـال له : بشرط انك تحضر الى درسي وتقرأه عليّ ، فقال : نعم وأزيدك على هـذا ، فوضع له « المحصّل » قال الحـاكي والعهدة عليه في ذلك : ان السلطـان كان يجيء ويقف ويأخذ مَداسه يعني مداس الإمام ويحمله في كمّه ويسمع الدرس في الـكتاب ، قلت : اذا كان السلطـان كذلك كيف لا يرغب اهل العلم ويزادون نشاطاً ويجتهدون في طلب الغـايات . وقال لي يوماً الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس : ما اعجبُ الاّ من فخر الدين كونه وضع نفسـيراً انت من اين والتفسير من اين كما اعجبُ من تقي الدين ابن تيمية كونه يردّ على فخر الدين وابن سينا ، فقلت له : ما القياس صحيحاً ولا المسألتان متقابلتين لأن الإمام اذا عمل تفسيراً يحسن ان يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فينقل اقوال المفسّرين ولـكن اذا اخذ الآية وذكر ادلّة الشافعية منها وأدلّة الحنفية منها وبحث بين الفريقين مَن هو الذي يجري معه في ذلك الميدان وإن كان الشيخ تقي الدين اقعد بعلم الرواية . وقلت يوماً للشيخ الإمام العلّامة قاضي القضاة ابي الحسن علي السبكي : قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وقد ذكر تفسـير الإمام : فيه كلّ شيء الاّ التفسير ، فقال قاضي القضاة : ما الأمر كذا انما فيـه مع التفسير كلّ شيء انتهى .

ومن تصانيف الإمام رحمه الله تعالى : « التفسير » الذي له وهو في ستة وعشرين مجلّداً ذكر تفسير الفاتحة منه في مجلّدة وهو على تجزئة الفـاتحة في اكثر من ثلاثين مجلّداً

وأكمل التفسير على المنبر املاء « تفسير سورة البقرة » على الوجه العقلي لا النقلي « اسرار التنزيل وأخبار[1] التأويل » « نهاية العقول في اصول الدين » يكون في اربع مجلّدات « المطالب العالية » في الأصول ايضاً في اربعة كبار « كتاب الأربعين » في مجلّدة كبيرة « المحصَّل » مجلّدة « كتاب الخمسين » صغير « المعالم في اصول الدين والفقه » « الخلق والبعث » مجلّدة « تأسيس التقديس » مجلّدة « البيان والبرهان في الردّ على اهل الزيغ والطغيان » « المحصول في اصول الفقه » في مجلّدين « المنتخَب في اصول الفقه » مجلّدة « النهاية البهائية في المباحث القياسية » « اجوبة المسائل النجارية » « الطريقة العلائية في الخلاف » اربع مجلّدات « شرح اسماء الله الحسنى » « إبطال القياس » « المِلَل والنحل » « المباحث العمادية في المطالب المعادية » « تحصيل الحقّ » « عيون المسائل » « ارشاد النُظّار الى لطائف الأسرار » « فضائل الصحابة » « القضاء والقدر » « ذمّ الدنيا » « نفثة المصدور » « إحكام الأحكام » « الرياض المؤنقة » « عصمة الأنبياء » « تعجيز الفلاسفة » بالفارسي « الأخلاق » « اللطائف الغياثية » « الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية » بالفارسي عرّبها تاج الدين الأرموي « رسالة الجوهر الفرد » « الآيات البيّنات في المنطق » « ترجيح مذهب الشافعي وأخباره » « شرح ابيات الشافعي الأربعة التي اولها : وما شئتَ كان وإن لم اشأ » اظنّه « كتاب القضاء والقدر » « الزبدة » « نهاية الإيجاز » « اختصار دلائل الإعجاز » « المحرَّر في النحو » قطعة من « شرح الوجيز » « شرح المفصَّل » لم يتمّه « شرح ديوان المتنبّي » « شرح سقط الزند » « لُباب الإشارات » « شرح الإشارات » « الإشارات » له ايضاً « شرح نهج البلاغة » ولم يتمّ « الحكمة المشرقية » تكون في ثلاثة « المختصّ » تكون في مجلّدين « شرح كليات القانون » « الطبّ الكبير » ولم يتمّ « عيون الحكمة » « مصادرات اقليدس »

---

(١) صوابه : وأنوار

« التشريح » ولم يتمّ « النبض » « الاختيارات السماوية » « السرّ المكتوم في علم الطلاسم والنجوم » « منتخَب درج تَنْكَلُوشا » وقيل انه شرحها « رسالة في النبوّات » « رسالة في النفس » « مباحث الوجود » « مباحث الحدود » « رسالة في التنبيه على الأسرار المودعة في بعض سور القرآن » . وكان الشيخ ركن الدين ابن القويع يقول انه شرح « الشفاء » وإن كان هذا صحيحاً فأقلّ ما يكون في خمس وعشرين مجلّدة . رأيت بعضهم قد كتب على « كتاب المحصّل » الذي للإمام فخر الدين بيتين وهما :

محصَّلٌ في اصول الدين حاصلهُ — من بعد تحصيله اصلٌ بلا دينِ
بحرُ الضلالات والشكّ المبين وما — فيه فأَكثره وَحْيُ الشياطينِ

فكتبت تحتهما من نظمي :

عميتَ عن فهمِ ما ضمّتْ مسائلُه — ونورها قد تجلّى بالبراهينِ
فملْتَ عجزاً الى التقليد وهو متى — حققتَ لم تلق امرأً غير مظنونِ
والناس اعداء ما لم يعرفوه فلا — بِدعٌ اذا قلتَ ذا وحيُ الشياطينِ

وكتبت على كتاب له في اصول الدين :

علمُ الأصول بفخر الدين منتصِرٌ — به نصول بإعجابٍ وإعجازِ
اضحتْ به السنّة الغرّاء واضحةً — قد استقامت لمختارٍ ومجتازِ
له مَباحثُ كَم قد احرقتْ شُبَهاً — بشُهبها فمَن الزاري على الرازي

وكتبت على « كتاب الطبّ الكبير » الذي له :

قد كنتَ يا ابن خطيب الريّ مُعجزةً — بذهنك المُشرق الخالي من الكدرِ
دخلتَ في كلّ علمٍ للأنام وقد — حرّرتَه بدقيق الفكر والنظرِ

اذا انتصرتَ لرأيٍ او لمسألةٍ … ترجّحتْ لأولي الألباب والفكرِ
وكلّ علمٍ لك الفصل المبين به … فأنت حقًّا جمالُ الكُتْب والسِيَرِ

قال ابو علي الحسين الواسطي : سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلامٍ عاتب اهل البلد فيه :

المرء ما دام حيًّا يُستهان به … ويعظم الرزء فيه حين يُفتقَدُ

ومن شعر الإمام فخر الدين ما انشده ابن ابي اصيبعة قال : انشدني بديع الدين البندهي قال : انشدني الإمام فخر الدين لنفسه :

فلو قنعتْ نفسي بميسور بُلغةٍ … لما سبقت في المكرمات رجالَهَا
ولو كانت الدنيا مناسِبةً لها … لما استحقرتْ نقصانها وكمالَهَا
ولا ارمُقُ الدنيا بعين كرامةٍ … ولا اتوقّى سوءها واختلالَهَا
وذاك لأني عارفٌ بفنائها … ومستيقنٌ ترحالَها وانحلالَهَا
ارُومُ اموراً يصغر الدهرُ عندها … وتستعظم الأفلاكُ طرًّا وصالَهَا

ومنه :

ارواحُنا ليس ندري اين مذهبها … وفي التراب تُوارَى هذه الجُثَثُ
كونٌ يُرَى وفسادٌ جاء يتبعه … والله يعلم ما في خلقه عَبَثُ

ومنه :

نهايةُ إقدام العقول عقالُ … وأكثرُ سعي العالمين ضلالُ
وأرواحنا في وحشة من جسومنا … وحاصِلُ دنيانا رَدًى ووبالُ
ولم نستفِدْ من بحثنا طولَ دهرنا … سوى ان جَمَعْنا فيه قلتُ وقالوا

وكَم قد رأينا من رجالٍ ودولةٍ فبادُوا جميعاً مُسرعين وزالوا
وكَم من جبالٍ قد علتْ شرفاتِها وِعالٌ فزالت والجبال جِبالُ

وله قصيدة نونية طويلة سمّاها « الهادية للتقليد المؤدّية الى التوحيد » اولها :

يا طالب التوحيد والإيمانِ ابشِرْ بكلّ كرامةٍ وأمانِ
واعلمْ بأنّ اجلّ ابواب الهُدَى تقريرُ دين الله بالبرهانِ

ورجمه الكرّامية يوماً على المنبر وزرّقوا عليه مَن سقاه السمّ والله اعلم فمات من ذلك . قال ياقوت : وجدت على ظهر كتابٍ من تصانيف فخر الدين الرازي ما صورته : قال الأديب الأخسيكتي :

انّ بالمشرق فينا جبل العلم ابن سينا
فدعِ المغرب يذكرْ ذرّةً من طور سينا

فقال السِراج :

اعْلَمَا علماً يقينا انّ ربّ العالَمينا
لو قضى في عالميهم خدمةً للعالِمينا
خدم الرازيَّ فخراً خدمةَ العبدِ ابنُ سينا

وقيل ايضاً :

قد تركنا قد نسينا حكمة الشيخ ابن سينا
حين شاهدنا عياناً حكمة الرازيّ فينا
نحن قد بِعْنا حصاةً واشترينا طور سينا

وقيل ايضاً :

نحن بالجهل ابتُلينا نحن بالُحمق رُمينا
نحن قضّينا زماناً في تصانيف ابن سينا
ثم صِرنا آمنينـــا عن مقال الطاعنينا
حين طالعنا كلاماً يُشبه الدرّ الثمينـا
صاغه الرازيُّ فينـا كاملاً فخماً مُبينـا
ربِّ فاجعلْه بحـــالٍ يُشبه الروح الأمينا

(١٧٨٨) « الجمال الكاتب المصري » **محمد بن عمر المصري** الكاتب المجوّد المنعوت بالجمال . كان بارع الخطّ حسن التوقيف انتفع به جماعة كثيرة وله شعر . وتوفي سنة ثلاث عشرة وست مائة .

(١٧٨٩) « صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حمويه » **محمد بن عمر بن علي** [(١)] بن محمد بن حمويه صدر الدين ابو الحسن شيخ الشيوخ ابن شيخ الشيوخ عماد الدين ابي الفتح الُجوَيْني البُحيراباذي الصوفي . ولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين وسيّره الكامل رسولاً الى الخليفة وكانت داره مجمع الفضلاء . توفي سنة سبع عشرة وست مائة .

(١٧٩٠) « المنصور صاحب حماة » **محمد بن عمر بن شاهنشاه** [(٢)] بن ايوب السلطان الملك المنصور ابن الملك المظفّر تقي الدين ابن الأمير نور الدولة صاحب حماة وابن صاحبها . سمع الحديث بالاسكندرية من السلفي وكان شجاعاً يحبّ العلماء وجمع تاريخاً على السنين في عدّة مجلّدات فيه فوائد . قال شهاب الدين القوصي : قرأت عليه قطعةً من كتابه

(١) طبقات السبكي ٥ ص ٤٠ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٣١٥ ، بروكلمان ١ : ٣٩٦

« مضمار الحقائق وسرّ الخلائق » وهو كبير نفيس يدلّ على فضله ولم يُسبَق الى مثله وله « كتاب طبقـات الشعراء » يكون في عشرة وجمع من الـكتب ما لا مزيد عليه ، وكان في خدمته ما يناهز مائتي متعمّم من الفقهاء والأدباء والنحـاة والمشتغلين بالحـكمة والمنجّمين والـكتّاب . وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفي سنة سبع عشرة وست مائة . ومن شعره :

زاغ ولو شاء زار   مهفهفٌ ذو اُحورار
مرنّح يسقيـــني   من مقلتَيْه العُقار

ومنه :

ادعُني باُسمهـا فإنّي مجيبُ   واُدرِ انّي ممّا تُحبّ قريبُ
حكم الحبُّ ان أُذِلَّ لديها   نخوةَ الملك والغرامُ عجيبُ

ومنه :

أرَبي راحٌ وريحـا * نٌ ومحبوب وشادي
والذي سـاق ليَ الملـــــك له دفعُ الأعادي

ومن شعر المنصور صاحب حماة :

سُحّا الدموع فإنّ القوم قد بانوا   وأقفر الصبرُ لمـّا اقفر البانُ
وأسعِـداني بدمعٍ بعد بينهمُ   فالشأن لمـّا نأوا عنّي له شأنُ
لا تبعثوا في نسيم الريح نشركمُ   فإنّني من نسيم الريح غيرانُ
سقاهم الغيثُ من قبليّ كاظمةٍ   سحًّا وروّى ثراهم اينما كانوا

(١٧٩١) « ابن اللهيب المـالـكي » **محمد بن عمر بن محمد** بن عمر بن جعفر الإمام شرف الدين ابو عبد الله الأزدي الغسّاني المصري المـالـكي المعروف بابن اللهيب . اخذ

المذهب عن الإمام ظافر بن الحسين الأزدي وغيره وناظر وسمع وتصدّر بالجامع العتيق وكان بصيراً بالمذهب ، ولي الوكالة السلطانية ونظر دمياط ودرّس بالصاحبية بالقاهرة وكان من الأذكياء الموصوفين وله شعر وفضائل وهو من بيتٍ فيه جماعة فضلاء . توفي سنة سبع وعشرين وست مائة .

(١٧٩٢) « ابن مغايظ » **محمد بن عمر بن يوسف** [(١)] الإمام ابو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي المعروف بابن مغايظ بالغين المعجمة والظاء المعجمة . انتقل به ابوه الى فاس فنشأ بها وحجّ وسمع بمكة والاسكندرية ، وكان اماماً صالحاً مجوّداً للقراآت عارفاً بوجوهها بصيراً بمذهب مالك حاذقاً بفنون العربية وله يد طولى في التفسير وتخرّج به جماعة وجلس بعد موت الشاطبي في مكانه للإقراء ونوظر عليه في كتاب سيبويه وجاور بالمدينة وعُرف بالفضل والصلاح وأمّ بمسجد النبيّ ﷺ . وقال ابن الطيلسان : توفي بمصر ودفن بقرافتها سنة احدى وثلاثين وست مائة .

(١٧٩٣) « الفخر ابن المالكي الشافعي » **محمد بن عمر بن عبد الكريم** الإمام فخر الدين الحميري الدمشقي الشافعي المعروف بالفخر ابن المالكي . وُلد ظنًّا سنة ثمانين وخمس مائة وسمع من الخشوعي والقاسم ابن عساكر وحنبل وابن طبرزذ ، وأكثر عن المتأخرين كأبي محمد ابن البُنّ وزين الأمناء ، وكتب الأجزاء والطباق وخطّه مليح دقيق معلّق ، وكان له بيتٌ بالمنارة الشرقية وخزانةُ كتبٍ تجاه محراب الصحابة وكان قد ولي امامة الكلّاسة بعد الشيخ تاج الدين في السنه . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة .

(١٧٩٤) **محمد بن عمر بن محمد** بن عمر بن الحسين بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله القسطلاني التوريزي المولد المكي الدار والوفاة المالكي امام حطيم المالكية بمكة . مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة سمع من ابي حفص عمر بن محمد السهروردي وغيره وحدّث

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢١٩ ، شذرات الذهب ٥ ص ١٤٥

بمكة وكان شيخاً عالماً صالحاً وله نظم . ودُفن لما توفي بالمَعْلَى سنة ثلاث وستين وست مائة .

(١٧٩٥) « ابن الشيخ شهاب الدين السهروردي » **محمد بن عمر بن محمد** بن عبد الله ابو جعفر التيمي البكري السهروردي المولد البغداذي الدار الصوفي . ولد سنة سبع وثمانين وخمس مائة سمع من ابي الفرج ابن الجوزي وغيره وكان والده الشيخ شهاب الدين شيخ وقته في الطريقة وتربية المريدين . وتوفي ابو جعفر في عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وست مائة .

(١٧٩٦) « ابن الزقزوق » **محمد بن عمر بن محمد** بن علي زين الدين الأنصاري المصري الصوفي الأديب المعروف بابن الزقزوق . مولده سنة سبع وثمانين وخمس مائة وتوفي سنة سبعين وست مائة . ومن نظمه ما رواه الدمياطي في معجمه نقلته من خطّ الجزري المؤرّخ :

مرَّ فقلنا من فُتونٍ به ... لله هذا من فتًى نابهِ
فقال بعض القوم لما رنا ... للبعض يا قوم فتنّا بهِ

وقوله في مليح يرمي :

وساهَمَ في فؤادي بدرُ تمٍّ ... فحاز فؤادَ عاشقه بسهمِهْ
وناضَلَ من كنانته فأصمَى ... بسهم جفونِه من قبل سهمِهْ

(١٧٩٧) « خطيب كفربطنا » **محمد بن عمر بن عبد الملك** الخطيب جمال الدين ابو البركات الدينوري الصوفي الشافعي خطيب كَفْرَبَطْنا . ولد سنة ثلاث عشرة وست مائة بالدينور وقدم مع والده وسكن سفح قاسيون ونسخ الأجزاء وروى وكان له اصحاب يعتقدون فيه وروى عنه البرزالي وابن الخبّاز وابن العطّار . وتوفي سنة ست وثمانين وست مائة .

(١٧٩٨) « الشريف الداعي المقرئ » **محمد بن عمر بن ابي القاسم**[١] الشريف ابو عبد الله الداعي الرشيدي الهاشمي المقرئ شيخ القرّاء بالعراق ومُسنِد الآفاق كان احد من عُني بهذا الشأن . قرأ العربية على ابي بكر (ابن) الباقلاني[٢] وأبي يعقوب المبارك بن المبارك الحدّاد وعُمّر دهراً وجلس للإقراء ببغداذ ، وقرأ عليه القراآت الموفّق عبد الله بن مظفّر بن علّان البعقوبي وأجاز لابن خروف بخطّ شديد الاضطراب ، وروى عنه إذناً برهان الدين الجعبري شيخ الحرم ببلد الخليل عليه السلام . وتوفي سنة خمس وستين وست مائة .

(١٧٩٩) « ابن شرف الدين ابن الفارض » **محمد بن عمر بن علي** بن مُرشد كمال الدين ابو حامد ابن الشيخ شرف الدين ابن الفارض . سمع من ابيه ومن ابن رواج واجاز له المؤيد الطوسي وابو روح وجماعة وكتب عنه المصريون والبرزالي . وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة .

(١٨٠٠) « الصاحب جمال الدين ابن العديم » **محمد بن عمر بن احمد**[٣] بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن ابي جرادة الصاحب العالم البارع جمال الدين ابو غانم ابن الصاحب كمال الدين ابن العديم العُقيلي الحلبي الحنفي الكاتب . حضر على الحافظ ابي عبد الله البرزالي وسمع من ابي رواحة وابن قُميرة وابن خليل وجماعة بحلب ، ورحل به والده قبل الخمسين مع الدمياطي الى بغداذ وأسمعه من شيوخها وطلع من اذكياء العالم وتأدّب وشارك في الفضائل وبرع في كتابة المنسوب ، وسكن حماة وحدّث بها ، ومشى السلطان الملك المظفّر ومن دونه في جنازته وهو والد القاضي نجم الدين عمر ودُفن بتربته بعقبة نقيرين[٤] سنة خمس وتسعين وست مائة .

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢١٨ (٢) هو عبد الله بن منصور ابن الباقلاني انظر غاية النهاية ١ ص ٤٦٠

(٣) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٠ ؛ اعلام النبلاء ٤ ص ٥٣٠ (٤) في الأعلام : بقبة بقيرين . ولم اتبين الصحيح من الروايتين

(١٨٠١) « ابن العقادة الحنفي » **محمد بن عمر بن حافظ** بن خليفة بن حفاظ ابو عبد الله ابن ابي الخطـاب السعدي الحموي الحنفي المعروف بابن العقـادة . درس بمدرسة طمان[١] بحلب وتوفي سنة اثنتين وأربعين وست مائة . قال الصـاحب كمال الدين ابن العديم : كتب اليّ يعتذر من انقطاعه عنّي من ابيات :

عندي مريضٌ قد تمادَى ضعفُه ... متضاعفـاً وتورّمتْ اقدامُهُ
طال القيام به فيا عجباً لمن ... ورمتْ قوائمه وطـال قيامُهُ
غُصنٌ ذَوِي غضّ الشباب كأنما ... مرّ النسيم به فمـال قوامُهُ
فلأجل ذلك ما انقطعتُ وقد بدا ... عُذري وأمري في يديك زمامُهُ

ووالده الإمام المشهور توفي بحماة سنة عشر وست مـائة . ونظم « مختصر القُدُوري » ارجوزة في مجلدة .

(١٨٠٢) « الشيخ صـدر الدين » **محمد بن عمر بن مكي**[٢] بن عبد الصمد الشيخ الإمام العالم العلّامة ذو الفنون البارع صدر الدين ابن المرحّل ويعرف في الشام بابن وكيل بيت المال المصريُّ الأصل العثماني الشافعي احد الأعلام وفريد اعاجيب الزمان في الذكاء والحافظة والذاكرة

كَم مُقفَلٍ ضلّ فيه العقل فانفرجتْ ... ارجاؤه لحجاه عن معـــانيهِ
يُفتي فيروى غليل الدين من حَصَرٍ ... ادناه نقـلاً وقد شطّتْ مَراميـهِ
ومؤنق قد سقاه غيثُ فِطْنته ... مُزناً ايادي رياح الفكر تَمريهِ

ولد في شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفي بالقاهرة ودفن عند الشافعي سنة ست عشرة

---

(١) انشأها الأمير حسام الدين طمان انظر اعلام النبلاء ٤ ص ٣٤١ (٢) فوات الوفيـات ٢ ص ٣١٥ ، طبقات السبكي ٦ ص ٢٣ . الدرر الكامنة ٤ ص ١١٥

وسبع مائة . رثاه جماعة في الشام ومصر وحصل التأسّف عليه ، وقال الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية لما بلغته وفاته : احسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين . انشدني من لفظه لنفسه القاضي شمس الدين محمد بن داود ابن الحافظ ناظر جيش صفد :

ما مات صدر الدين لـكنّه   لمّا عدا جوهرةً فاخِرَه
لم تعرف الدنيا له قيمةً   فعجّل السيرَ الى الآخِرَه

وهو مأخوذ من قول القائل :

قد كان صاحب هذا القبر جوهرةً   غرّاء قد صاغها الباري من النُطَفِ
عزّت فلم تعرف الأيام قيمتهـا   فردّها غيرةً منه الى الصَدَفِ

نشأ بدمشق وتفقّه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسي وأخذ الأصـول عن صفي الدين الهندي وسمع من القاسم الإربلي والمسلّم بن علّان وجماعة ، وكان له عدّة محفوظات قيل انه حفظ المفصّل في مائة يوم ويوم والمقـامات الحريرية في خمسين يوماً وديوان[1] المتنبّي على ما قيل في جمعة واحدة ، وكان من اذكياء زمانه فصيحاً مناظراً لم يكن احد من الشافعية يقوم بمنـاظرة الشيخ تقي الدين ابن تيمية غيره ، ناظره يوماً في الـكلّاسة فاضطرّ الـكلام الشيخ تقي الدين الى احد الحـاضرين وقال له : هـذا الذي اقوله ما هو الصواب ؟ فأنشده صدر الدين :

انّ انتصارك بالأجفان من عجبٍ   وهل رأى الناس منصوراً بمُنكسرِ

وجرت بينهما مناظرات عديدة في غير موضع . وتخرّج به الأصحاب والطلبة وكان بارعاً في العقليات وأمّا الفقه وأصول الفقه فكانا قد بقيا له طبـاعاً لا يتكلفهما ، افتى ودرّس وبَعُدَ صيته ، ولي مشيخةَ دار الحديث الأشرفية سبع سنين وجرت له امور وتنقّلات وكان

(١) في الأصل : مقامات

مع اشتغاله يتنزّه ويعاشر ونادم الأفرم نائب دمشق ثم توجّه الى مصر وقام بها الى ان عاد السلطان من الكرك في سنة تسع وسبع مائة ، فجاء بعد ما خلص من واقعة الجاشنكير — فإنه نُسب اليه منها اشياء وعزم الصاحب فخر الدين ابن الخليلي على القبض عليه تقرّباً الى خاطر السلطان فلما احسّ بذلك فرّ الى السلطان على طريق البدرية ودخل على السلطان وهو بالرمل فعفا عنه السلطان — وجاء الى دمشق . فعُمل عليه زمانَ قَراسُنقر وتوجّه الى حلب وأقرأ بها ودرّس وأقبل عليه الحلبيّون اقبالاً زائداً وعاشرهم وخالطهم ، قال : وصلني من مكارمات الحلبيّين في مدّة عشرة اشهر فوق الأربعين الف درهم ، وأقبل عليه نائبها أَسندمُر . وكان محفوظاً لم يقع بينه و بين احد من الكبار الا وعاد مِن احبّ الناس فيه ، وكان حسن الشكل تامّ الخلق حسن البزّة حلو المجالسة طيّب المفاكهة وعنده كرمٌ مفرطٌ كلّ ما يحصل له يُنفقه على خاطائه وخلصائه بنفسٍ متسعةٍ ملوكيةٍ وكان يتردد الى الصلحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب بركتهم . اخبرني من لفظه الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن العسجدي الشافعي قال : كنت معه وكانت ليلة عيدٍ فوقف له فقيرٌ وقال : شيء لله ، فالتفت اليّ وقال : ايش معك ؟ فقلت : مائتا درهم ، فقال : أُدفعها الى هذا الفقير ، فقلت له : يا سيّدي الليلة العيد وما معنا نفقةُ غدٍ ، فقال : أُمض الى القاضي كريم الدين الكبير وقل له : الشيخ يهنّيك بهذا العيد ، فلما رآني كريم الدين قال : كأنّ الشيخ يعوز نفقةً في هذا العيد ، ودفع اليّ الفي درهم للشيخ وثلاث مائة درهم لي ، فلما حضرتُ الى الشيخ وعرّفته ذلك قال : صدق رسول الله ﷺ : « الحسنةُ بعشرةٍ » مائتان بألفين . وحكى لي عنه غير واحد ممن كان يختصّ به مكارم كثيرةً ولطفاً زائداً وحُسن عِشرةٍ ، وأما اوائل عشرته فما كان لها نظير لكنه ربما يحصل عنده مللٌ في آخر الحال حتى قال فيه القائل :

وداد ابن الوكيل له شبيهٌ بلبّادين جلّقَ في المسالكْ

فأوّله حليٌّ ثم طيبٌ وآخره زِجاجٌ معْ لَوالِكْ

وشعره الجيّد منه مليحٌ الى الغـاية وربما يقع فيه اللحن الخفيّ وكان ينظم الشعر والمخمّس والدوبيت والموشّح والزجل وغير ذلك من انواع النظم ويأتي فيه على اختـلاف الأنواع بالمحاسن . ومن تصانيفه ما جمعه في سَفينةٍ سمّاه « الأشباه والنظائر في الفقه » يقال انه شيء غريب ، وعمل مجلّدةً في السؤال الذي حضر من عند أُسندمُر نائب طرابلس في الفرق بين الملك والنبيّ والشهيد والوليّ والعالم . ولما كان بحلب حضر الأمير سيف الدين ارغون الدوادار نائب السلطان اظنّه متوجّهاً الى مُهَنّا بن عيسى فاجتمع به هناك وقدّم له رَبعةً عظيمةً كان قد وهبها له اسندمر نائب حلب فقال : هذه ما تصلح الا لمولانا السلطـان ، ووعده بطلبه الى الديار المصرية ووَفَى له بوعده وطُلب الى مصر ولم يزل بهـا في وجاهة وحرمة الى ان توفي رحمه الله . وجهّزه السلطـان رسولاً الى مُهَنّا مع الأمير علاء الدين الطُنبُغا الحاجب فقـال الشيخ : انه حصل لي تلك السفرةَ ثلاثون الف درهم . ومن شعره قصيدة بائية اولها :

ليذهبوا في ملامي ايّةً ذهبوا في الخمر لا فضّةٌ تبقى ولا ذهبُ
لا تأسفنّ على مالٍ تمزّقُه ايدي سُقاة الطِلا والخُرَّد العُرُبُ
فما كَسَوا راحتي من راحها حللاً الاّ وعرّوا فؤادي الهمّ واستلبوا
راحٌ بها راحتي في راحتي حصلتْ فتمّ عُجبي بها وأزداد لي العَجَبُ
أن ينبع الدُرُّ من حلوٍ مذاقتُه والتبر منسبكٌ في الكأس منسكبُ
وليست الكيميا في غيرها وُجدت وكلّ ما قيل في ابوابها كَذِبُ
قيراطُ خمرٍ على القنطار من حَزَنٍ يعيـد ذلك افراحاً وينقلبُ
عَناصِرٌ اربعٌ في الكأس قد جُمعتْ وفوقهـا الفلك السيّار والشُهُبُ

ماءٌ ونارٌ هواءٌ ارضُها قَدَحٌ … وطَوفها فلكٌ والأنجم الحَبَبُ
ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بل … بالخمس تُقبَض لا يحلو لها الهربُ
شججتُ بالماء منها الرأس مُوضحةً … فحين اعقِلُها بالخمس لا عجبُ

قلت : لو لم يقل الشيخ صدر الدين من الشعر الاّ هـذا البيت لكان قد اتى بشيء غريب نهايةً في البديع لقد غاص فيه على المعنى ودقّ تخيُّله فيه

وما تركتُ بها الخمس التي وجبتْ … وإن رأوا تركها من بعض ما يَجِبُ
وإن أُقطّب وجهي حين تبسِمُ لي … فعند بسط الموالي يُحفَظ الأدب

هـذا البيت ايضاً بديع المعنى دقيقه وقد اعتذر عن تقطيبه بأحسن عُذرٍ وأوضحه عمّا اشار اليه الشعراء في ذلك وقبّحوا فعله مثل قول ابن ابي الحديد :

بالراح رَحْ فهي المُنَى … وعلى جماع الكأس كُسْ
لا تلقَهـا الاّ ببِشْــــرك فالقطوبُ من الدَنَسْ
ما انصفَ الصهباءَ مَن … ضحكتْ اليه وقد عَبَسْ
وإذا سكرتُ وغَنِّ لي … ذهب الرفادُ فما يُحَسْ

وما احسنَ قول ابن رشيق القيرواني :

أُحبّ اخي وإن اعرضتُ عنه … وقَلَّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيبُ راضٍ … كما قطّبتُ في وجه المُدامِ

وتتمّة ابيات صدر الدين :

عاطيتُها من بنات الترك عاطيةً … لحاظُها للأُسُود الغُلب قد غلبوا
هيفاءُ جاريةٌ للراح ساقيةٌ … من فوق ساقية تجري وتنسكبُ

من وجهها وتَثَنّيها وقامتها … تخشَى الأهلّة والقضبان والكُتُبُ
يا قلبُ اردافُها مهما مررتَ بها … قِفْ لي عليها وقل : لي هذه الكُثُبُ
وإن مررتَ بشعر فوق قامتها … بالله قل لي : كيف البانُ والعَذَبُ
تريك وجنتُها ما في زجاجتها … لكن مذاقته للريق تنتسبُ
تحكي الثنايا الذي ابدَتْه من حَبَبٍ … اقد حكيتَ ولكن فاتك الشَّنَبُ

في هذه الأبيات تضمين اعجاز ابيات من قصيدة ابن الخيمي الآتي ذكرها[1] ان شاء الله تعالى . وقال ايضاً :

سرى وستور الهمّ بالكاس تُهتَكُ … وساكِنُ وجدي بالغنــاء يحرَّكُ
فعاطيتُه كأساً فحيَّى بفضلهـا … ومازَجَ ذاك الفضل ريقٌ ممسَّكُ
ارقتُ دم الراووق حلاًّ لأنّني … رأيتُ صليباً فوقه فهو مُشرِكُ
وسالت دموع العين منه وكلّما … بكى بالدما ممّا جرى منه اضحكُ
وزوّجتُ بنت الكرم بابن غمامةٍ … فصحّ على التعليق والشرطُ املاكُ

وهذه القصيدة والتي قبلها حذفتُ منها جملةً لأنّ هذا خلاصة ما فيهما . وقال :

وعارضٍ قد لام في عارضٍ … وطاعنٍ يطعن في سِنّهِ
وقال لي : قد طلعتْ ذقنه … فقلتُ : لا افكرُ في ذقنهِ

وقال وهو في غاية الحسن :

شَبَّ وجدي بشـائبٍ … من سَنا البدر اوجَهُ
كلّما شـــاب ينحني … بيّض الله وجهَـــهُ

---

(١) كذا ، وقد تقدم ذكرها انظر رقم ١٥٠٨

وقال :

ولمّا جلا فصل الربيع محاسناً   وصفّق ماء النهر اذ غرّد القُمري
اتاه النسيم الرطب رقّص دَوحَهُ   فنقّط وجهَ الماء بالذهب المصري

وقال :

عيّرتَني بالسُقم طرفُك مُشبهي   وكذاك خَصْرُك مثل جسمي ناحلا
وأراك تشمَتُ اذ اتيتُك سائلاً   لا بدّ ان يأتي عذارُك سائلا

وقال في مليح به يَرقان :

رأيتُ في طرفه أصفرارا   سبا فؤادي فقلتُ مهلا
ايا مليكَ الأنام حُسناً   العفوَ من سيفك المحلّى

قلت : وهذا مثل قول الوداعي :

قال قومٌ : قد شانه يَرَقانٌ   قلتُ : اخطأتم وحاشى وكلّا
انّما الخدّ واللواحظ منه   مُصحَفٌ مُذهَبٌ وسيف مُحَلَّى

وقال :

اقصَى مُناي ان أمُرّ على الحِمَى   ويلوح نَور رياضــه فيفوحُ
حتى أُري سُحُبَ الحمى كيف البُكا   وأُعلّم الورقاء كيف تنــوحُ

وقال ايضاً :

بعيشك خلّ عاذلتي تَلُمْني   ومنها في ملامتهــا ومنّي
فإن نجحتْ فلا نجحتْ طريقي   وأدركتُ المنيّة لا التمنّي
وإن خابتْ فلا خابتْ طريقي   وإن كان الهوى ثانيه عنّي

فيا غُصن النقا ويُحلِ(١) قدراً   قوامُك أن أُشبّهه بغُصنِ
لحاظُك بالمها(٢) فتكتْ عناداً   ولا تسألْ عن الظبي الأَغَنِّ
وعِطفُك قد كسا الأغصان وجدًا   فمالت بالهوى لا بالتثنّي
ورقّتْ وُرقها فبكت عليها   وفي الأفنان ابدتْ كلَّ فَنِّ
وقد طارحتُها شجناً فلمّا   بكيتُ صبابةً اخذتْ تُغنّي

وقال ايضاً :

يا ليلةً فيها الأمانُ والمُنَى   وكلّ ما اطلُبُه تَهَيّا
لا تقصري فالصبح قد شربتُه   مُدامةً عنقودُهـا الثريّا

وقال ايضاً :

تلك المعاطف ام غصون البانِ   لعبتْ ذؤابتها على الكثبانِ
وتضرّجتْ تلك الخدود فوردُها   قد شقّ قلب شقائق النعمانِ
ما يفعل الموت المبرّح في الورى   ما تفعل الأحداق في الأبدانِ
اخليلَ قلبي وهْو يوسف عصرِه   قلبي الكليمَ رميتَ في النيرانِ
قَطَعْتَّه مُذ كان قلباً طائراً   ودعوتَه فأتى بغير توانِ
يا نور عيني لا اراك وهكذا   انسان عيني لا يراه عِياني

وقال ايضاً :

اخفيتُ حبّك عن جميع جوانحي   فوشَتْ عيوني والوُشاة عيونُ
ووددتُ انّ جوانحي وجوارحي   مُقَلٌ تراك وما لهنّ جفونُ

---

(١) في الذوات : ويجل   (٢) في الأصل : بالهوى ، وأثبتنا رواية الذوات

ووددتُ دمع الخافقَيْن لمُقلتي حتى عزيز الدمع فيك يهونُ
يا ليت قَيْساً في زمان صبابتي حتى أُريه العشقَ كيف يكونُ

وقال ايضاً :

يا وجنةً هي جنّة قد زُخرِفتْ وَرْداً ومن آس العذار تحصّرتْ[1]
عينٌ بنور جمال وجهِك مُتّعتْ وسِوَى جمالك ابصرتْ لا ابصرتْ

وقال في مليح يلقّب بالحامض :

وبديع الجمال معتدل القا * مة كالغصن والقنا الأُملودِ
لقّبوه بحامضٍ وهْو حلوٌ قولَ مَن لم يصل الى العُنقودِ

وقال ايضاً :

راحٌ بها الأعمَى يرى مع العمَى وهاك برهاناً على هذى المِدَحْ
الخمر للأقداح قلبٌ دائمـــاً والحدَق أنظرها تَجِدْ قلبَ القَدَحْ

وقال ايضاً :

قال[2] لي مَن أُحِبُّ والبدر يبدو من خلال السحاب ثم يغيبُ :
ما حكى البدر ؟ قلتُ : وجهك لمّا يختفي عندما يـــلوح الرقيبُ

وقال ايضاً :

كأنما البرق خلالَ السما من فوق غيمٍ ليس بالكابي
طرازُ تبرٍ في قبا ازرقٍ من تحته فروة سِنجابِ

---

(١) في الفوات : تخفرت (٢) في الأصل : قل

وقال ايضاً :

يا غايةَ مُنيتي ويا معشوقي … من بعدك لم أمِلْ[1] الى مخلوقِ
يا خيرَ نديمٍ كان لي يؤنسني … من بعدك قد صلّبتُ على الراووقِ

وقال ايضاً :

في خدّك خطٌّ مُشرفُ الصُدغ ستورْ … والشاهد ناظرٌ على الفتك يدورْ
يا عارضه بالشرع لا تقتلني … الشاهد فاتكٌ وذا خطّك زورْ

وقال ايضاً :

تعطّفْ على مُهجةٍ ظاميَه … وتقذِفُهـا عَبرةٌ هاميَه
فقد طال سقمي فقُل لي متى … تجيء الى عبدك العافيَه
وأرخصتَ دمعيَ يوم النوى … لأجل سوالفك الغـاليَه
فصبراً على ما قضَى لم أقُلْ … فيا ليتها كانت القاضيَه
ونحن عبيدك ذُبْنا اسآً … فرفقاً على رقة الحاشيَه
فقال بعيني أقيك الردَى … فقلتُ على عينك الواقيَه
فشنّف سمعي بهذا الحديث … فما ذكرتْ قُرْطَها ماريَه
فيا عاذلي لو دعاك الهوى … لقد كنتَ تسمع يا ساريَه

وقال ايضاً :

من دمي انتِ (كنتِ) في اوسع الحـــــلِّ ومنّي خُذي ثواب الشهـــادَه

---

(١) في شرح لامية العجم ١ ص ١٢٧ : اصبو

وأحمايـني على الترائب مهـلاً وأحسبي انّني خُبَيْط القلادَه

وقال ايضاً :

تغنّتْ في ذُرَى الأوراق وُرقٌ فني الأفنـان من طوبٍ فنونُ
وكم بسمتْ ثغور الزهر عُجباً وبالأكمام كَم رقصتْ غصونُ

وقال ايضاً رحمه الله تعالى :

وبي مَن قسا قلباً ولانَ معاطفاً اذا قلتُ ادناني يضاعف تبعيدي
أُقِرُّ برِقٍّ اذ اقول انا له وكَم قالها ايضاً ولكن لتهديدي

قلت : من العجيب ان الباخرزي ذكر في « الدمية » ترجمة الفقيه ابي نصر عبد الوهّاب المالـكي[1] اورد فيها قول الشيخ ابي عامر الجرجاني :

عذيري من شادنٍ اغضبوه فجرّد لي مرهفاً باتكا
وقال انا لك يا ابن الوكيل وهل لي رجاء سوى ذالـكا

ايّها الواقف انعِم النظر في ما اوردته وتعجّبْ من هـذا الاتفق وكون صدر الدين ابن الوكيل اخذ هـذا المعنى الذي له في البيتين الأولين من قول الجرجاني ، والجرجاني اتى بالقول بالموجب في بيتيه خفيًّا لأنه قال غضب وجرّ المرهف وقال انا لك يا ابن الوكيـل وهـذا بقرينة تجريد المرهف لفظ تهديد فقلبه الجرجاني وقال بموجبه ونقله الى التمليك ، فأتى به الشيخ صدر الدين واضحاً جليًّا صريحاً ظاهراً ، ومحلّ التعجّب قوله انا لك يا ابن الوكيل كأنّ هذا المعنى قال انا لك يا ابن الوكيـل تنظمني فيجيء احسن وأبين وتكون انت احقّ بي من الجرجاني ، وهذا اتفاقٌ عجيب الى الغـاية ما مرّ بي مثله والظاهر ان الشيخ صدر الدين لما وقف على هذا المعنى تنبّه له وأخذه فكان له وهو به احقّ وهـذا

---

(١) لم اجد ترجمته في دمية القصر

المعنى قد ابتكره الجرجاني ابو عامر وترك فيه فضلةً فجاء الشيخ صدر الدين رحمه الله تعالى وجوّده ولم يبق لأحد بعده مطمح الى زيادة ولا مطمع في افادة وما بقي الا اختصار الفاظه فقط فقلت :

قال حِبّي انا له   ولكم قلتُ مَرْمَدا
انا للمِلك قلتُهـا   وهْو للغيظ هدّدا

وقال الشيخ صدر الدين :

غازِلْ وخُذ من نرجسٍ من لحظه   منثور دمعٍ كلّهنّ نظـامُ
وأحذر اذا بعث السلام اليك من   نبت العـذار فإنه نمّامُ

وقال ايضاً دوبيت :

كم قال مَعاطفي حكتْها الأَسَلُ   والبيض سرقنَ ما حوَته المُقَلُ
الآن أوامري عليهم حكمتْ   البيض تُحَدّ والقنا تُعتقَلُ

وقال ايضاً :

عانقتُ وبالعناق يُشفَى الوجدُ   حتى شُفِي الصبّ ومات الصدُّ
من اخمصِهِ لثماً الى وجنته   حتى أشتكت القُضْب(١) وضجّ الوردُ

وقال :

بكفّ الثريّا وهْي جَذْمَا تُقاسُ لي   شقاق دُجًى مُدّت من الشرق للغربِ
ولو ذرعوها بالذراع لمَاَ أنقضت   فما تنقضي يا ليلُ او ينقضي نَحْبي

---

(١) في الأصل : القضيب

وأنا شديد التعجّب منه رحمه الله فإنه لم يكن عاجزاً عن النظم الجيّد و بعد هذا كان يأخذ اشياء من قصائد ومقاطيع ويدّعيها ، من ذلك انه امتدح السلطان بقصيدة عندما فرغ القصر الأبلق من العمارة بقلعة الجبل وهي بمجموعها لابن التعاويذي اولها :

لولاك يا خير مَن يمشي على قَدَمِ   خاب الرجاء وماتت سنّة الكرمِ

منها :

بنيتَ داراً قضى بالسعد طالعُها   قامت لهيبتها الدنيا على قدمِ

فغيّره وقال : بنيت قصراً . وكان ينظم الشاهد شعراً على الفور اذا احتاج اليه وينشده تأييداً لما قاله وادّعاه ، من ذلك ما اخبرني به قاضي القضاة العلّامة تقي الدين ابو الحسن السبكي عمن اخبره قال : ادّعى يوماً في الطائفة المنسوبة الى ابن كرّام انهم الكرَامية بتخفيف الراء فقال الحاضرون : المعروف فيهم تشديد الراء ، فقال : لا التخفيف والدليل عليه قول الشاعر :

الفقه فقهُ ابي حنيفة وحده   والدينُ دينُ محمد بن كرَامِ

انتهى . قلت : وهذا في البديهة مخرع لا يتفق ذلك لأحد غيره من حسن هذا النظم وإبرازه في هذا القالب ، هكذا شاعت هذه الواقعة عن الشيخ صدر الدين في الديار المصرية وكنّا نعتقد صحّتها دهراً حتى ظفرنا بالبيت المذكور وهو من جملة بيتين من شعر المتقدمين والأول منهما :

انّ الذين لجهلهم لا يقتدوا   في الدين بابن كرَام غير كِرامِ

وكان الظفر بهذين البيتين في سنة اربع وأربعين وسبع مائة . وجمع موشّحاته وسمّى الكتاب « طراز الدار » وهذا في غاية الحسن لأنه اخذ اسم كتاب ابن سناء الملك وهو « دار الطراز » فقلبه وقال « طراز الدار » لأن طراز الدار احسن ما فيها ، وكان الأدب قد امتزج بلحمه ودمه . حكى لي قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي السبكي الشافعي قال :

دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فقلت : كيف تجدك ؟ او : كيف حالك ؟ فأنشدني :

رجعتْ عِداتُ المُبغضون كرجعي ورجعتُ لا ادري الطريقَ من البُكا

فكان ذلك آخر عهدي به . اخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال : وكان عارفاً بالطب والأدوية علماً لا عـلاجاً ، فاتفق ان شكا اليه الأفرم سوء هضم فركّب له سَفُوفاً وأحضره ، فلما استعمل منه افرط به الإسهال جدًّا فأمسكه مماليك الأفرم ليقتلوه ، وأحضر امين الدين سليمان الحكيم لمعالجة الأفرم فعالجه باستفراغ بقيّة الموادّ التي اندفعت وأعطاه امراق الفراريج ثم اعطاه المُمسكات حتى صلح حاله ، فلما صلحت حاله سأل الأفرم عن الشيخ صدر الدين فأخبره المماليـك ما فعلوه به فأنكر ذلك عليهم ثم احضره وقال له : يا صدر الدين جئتَ تُروّحني غلطاً ، وهو يضحك فقال له سليمان الحكيم : يا صدر الدين أشتغِل بفقهك ودع الطبّ فغلطُ المفتي يُستدرك وغلطُ الطبيب ما يستدرك ، فقـال له الأفرم : صدق لك لا تخاطر ، ثم قال لمماليكه : مثل صدر الدين ما يُتّهم والله الذي جرى عليه منكم اصعبُ ممـا جرى عليّ وما اراد والله الا الخير ، فقبّل يده وبعث اليه الأفرم لما انصرف جملةً من الدراهم والقماش . وأخبرني ايضاً ان الشيـخ تقي الدين ابن تيمية كان يقول عنه : ابن الوكيل ما كان يرضى لنفسه بأن يكون في شيء الا غايةً ، ثم يعدّد انواعاً من الخير والشرّ فيقول : في كذا كان غاية وفي كذا كان غاية . قال : ولما انكر البكري استعارة البُسُط والقناديل من الجامع العمري بمصر لبعض كنـائس القبط في يوم من ايام مُهمّاتهم ونُسبت هـذه الفعلة الى كريم الدين وفعل ما فعل ثم طلع الى حضرة السلطـان وكلمه في هـذا وأغلظ في القول له وكاد يجوز ذلك على السلطان لو لم يُخِلْ بعض القضاة الحاضرين على البكري وقال : ما قصّر الشيخ كالمستزري به والمستهزئ بنكيره ، فحينئذ اغلظ السلطان في القول للبكري فخارت قواه وضعُف ووهن فازداد تأليبُ بعض الحاضرين عليه فأمر السلطان بقطع لسانه ، فأتى الخبر الى الشيخ صدر الدين وهو في زاوية السعودي

فطلع الى القلعة على حمارٍ فارهٍ اكتراه قصداً للسُرعة فرأى البكريَّ وقد أُخذ ليُمضَى فيه ما أُمر به فلم يملك دموعه ان تساقطت وفاضت على خدّه وبلّت لحيته فاستمهل الشرطةَ عليه ثم انه صعد الإيوان والسلطان جالسٌ به وتقدّم الى السلطان بغير استئذان وهو باكٍ فقال له السلطان : خير يا صدر الدين ، فزاد بكاؤه ونحيبه ولم يقدر على مجاوبة السلطان فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له : خير ما بك ، الى ان قدر على الكلام فقال له : هذا البكري من العلماء الصلحاء وما انكر الا في موضع الإنكار ولكنه لم يُحسن التلطّف ، فقال له السلطان : إي والله انا اعرف هذا (ما) هـذا الاّ حطبة[1] ، ثم انفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق السلطان ويلاطفه حتى قال له : خُذه ورُوح ، فأخذه وانصرف ، هذا كلّه والقضاة حضور وأمراء الدولة ملء الإيوان ما فيهم مَن ساعده ولا اعانه الا اميرٌ واحد شذّ عنّي اسمه . وحدّث عنه من كان يصحبه في خلواته انه كان اذا فرغ مما هو فيه قام فتوضّأ ومرّغ وجهه على التراب وبكى حتى يبلّ ذقنه بالدموع ويستغفر الله ويسأله التوبة حتى قال بعضهم : لقد رأيتــه وقد قام من سجوده ولصق بجدار الدار كأنه اسطوانة مُلصَقة .

وللشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله تعالى ديوان موشّحات منها قوله يعارض السِراج المحّار[2] :

ما اخجل قدّه غصونَ البانِ بين الورق الاّ سابَ المها مع الغزلانِ حُسْنَ الحدقِ

قاسُوا غلطاً مَن حاز حُسْنَ البشَرِ

بالبدرِ يلوح في دياجي الشَعَر

لا كيد ولا كرامةٌ للقمر

---

(١) في الفوات : انا اعرف انه حطبة (٢) في الفوات : المختار . والمراد هو عمر بن مسعود المحار الحلبي انظر بروكلمان تكملة ٢ : ١

الحبُّ جماله مدَى الأزمانِ   معناه بقي   وازداد سنًاوخصَّ بالنقصانِ   بدرُ الأفقِ
الصحّة والسقـــام في مُقلته
والجنّة والجحـــيم في وجنته
مَن شاهده يقول من دهشته
هذا وأبيك فرّ من رِضْوانِ   تحت الفسق   للأرض يعيذه من الشيطانِ   ربُّ الفلقِ
قد انبته الله نبـــاتًا حسنا
وازداد على المدَى سَناءً وسَنا
مَن جاد له بروحه ما غُبِنـــا
قد زيّن حُسنه مع الإحسانِ   حُسن الخُلقِ   لو رُمتَ لحسنه شبيهًا ثانِ   لم يتّفقِ
في نرجس لحظه وزهر الثغرِ
روضٌ نضرٌ قطافه بالنظر
قد دبّج خدّه بنبت الشَّعَر
فالوردُ حواه ناعمُ الريحانِ   بالطلّ سُقي   والقدّ يميل ميلةَ الأغصانِ   للمعتنَـقِ
احيَى وأموت في هواه كمدا
مَن مات جوًى في حبّه قد سُعِدا
يا عاذل لا اترك وجدي ابدا
لا تعذلني فكلّما تَلْحاني   زادت حُرقي   يستأهل مَن يهمّ بالسلوانِ   ضربَ العنقِ
القدّ وطرفه قنـــاةٌ وحسامْ

والحاجب واللحاظ قوسٌ وسهام
والثغر مع الرضاب كأسٌ ومُدام
والدرّ منظَّمٌ مع المرجانِ في فيه نقي قد رُصّع فوقه عقيقٌ قانِ(١) نظمَ النَسَقِ

وأمّا الموشحة التي للسراج المحّار فهي :

مُذ شِمتُ سَنا البروق من نعمانِ باتت حدقي تذكي بمسيل دمعها الهتّانِ نار الحُرَقِ
ما اومض بارق الحِمَى او خفقا
الاّ وأجدّ لي الأسَى والحرقا
هذا سببٌ لمِحْنتي قد خُلِقا
أُمسي لوميضه بقلبٍ عانِ باديالقلقِ لا اعلَمُ في الظلام مايغشاني غير الأرقِ
اضنَى جسدي فراقُ إلفٍ نزحا
افنَى جَلَدي ودمع عيني نزحا
كَم صحتُ وزند لوعتي قد قُدحا
لم تُبدِ يدُ السقام من جثماني غير الرمق ما اصنعُ والسلوّ منّي فانِ والوجد بقي
اهوَى قمراً حلو مذاق القُبَلِ
لم يكحل طرفه بغير الكَحَلِ
تُركي اللحظات بابليّ المُقَل
زاهي الوجنات زائد الإحسانِ حلو الخلقِ عذب الرشفات ساحر الأجفانِ ساجي الحدقِ

---

(١) في الأصل : ثان

ما حطّ لثـامه وأرخى شَعَرَهْ
او هزّ معاطفاً رشاقًا نَضِره
الاّ ويقول كلّ راء نَظَره
هذا قمرٌ بدا بلا نقصانِ تحت الغسقِ او شمسُ ضُحًى في غصن فَيْنانِ غضّ الورقِ
ما ابدعَ معنًى لاح في صورتهِ
اينـــاع عذاره على وجنته
لمّا سُقِي الحيـاة من ريقته
فاعجبْ لنبات خدّه الريحانِ من حيث سُقي يُضحي ويبيت وهو في النيرانِ لم يحترقِ
والمحّار عارض بهذا قول احمد بن حسن الموصلي وهو :
مُذ غرّدت الوُرق على الأغصانِ بين الوَرَقِ اجرتْ دمعي وفي فؤادي العاني اذكت حُرَقي
لمّا برزتْ في الدوح تشذو وتنوحْ
اضحَى دمعي بساحة السفح سَفُوحْ
والفكر انديمي في غبوق وصبوح
قد هيّجَتِ الذي به أضناني منه قلقي والقلب له من بعد صبري الفاني والوجد بقي
ما لاح بُرَيق رامةٍ او لمعـــا
الاّ وسحـاب عبرتي قد همعا
والجسم على المزمع هجري زمعا
بالنازح والنازح عن اوطاني ضاقت طرُقي ما اصنعُ قد حملتُ من احزاني ما لم أُطقِ

قلبي لهوًى ساكِنه قد خفقا
والوجد حبيس واصطباري طاقا
٣ والصامت من سرّي بدمعي نطقا
في عشق منعّم ٍ من الولدانِ اصبحتُ شَقي من جفوته ولم يَزُر اجفـاني غير الأرقِ
فالورد مع الشقيق من خدّيهِ
٦ قد صانهما النرجسُ من عينيه
والآس هو السياج من صُدغيه
واللفظ وريق الأغيد الرَوحاني عند الحذقِ حُلوانِ على غُصنٍ من المُرّانِ غضٍّ رَشِقِ
٩ الصاد من المقلة مَن حققهُ
والنون من الحاجب مَن عرّقه
واللام من العارض مَن علّقه
١٢ قد سطّره بالقلم الريحـاني ربُّ الفلقِ بالمسك على الكافور كالعنوانِ فوق الورقِ
الملحة لَمْع الصلت بالإيضاحِ
والغُرّة بالتبيان كالمصباح
١٥ والمنطق نثر الدرّ بالإصلاح
والثغر هو الصحاح كالعقيانِ كالعقد نقي والردّ مع الخلاف للسلوانِ عنه خُلقي
ما ابدعَ وضع الخال في وجنتهِ
١٨ خطّ الشكل الرفيع من نقطته

قد حيّر اقليدس في هيئتـــه

كالعنبر في نار الأسيل القاني   للمنتشق   فاُعجبْ لعبير وهو في النيرانِ   لم يحترقِ

وقلت انا معارضاً لذلك وزدته توشيح الحشوات :

ما هزّ قضيبَ قدّه الريّانِ   للمعتنقِ   الآاستترتْ معاطفُ الأغصانِ   تحت الوَرَقِ

أفدي قمراً لم يُبقِ عندي رمقا   لمّا رمقــا

قد زاد صبـــابتي به والحُرَقا   شوقاً وشقا

لو فوّق سهم جفنِه او رشقا   في يوم لِقا

ابطالَ وغًى تميس في غُدرانِ   نُسج الحلَقِ   ابصرتَهمُ في معرك الفرسانِ   صرعَى الحدقِ

بدرٌ منعتْه قسوة الأتراكِ   رُحمَى الشاكي

من ناظره حبائلُ الأشراكِ   والإشــراكِ

كَم ضلّ بها قلبي من النُسّاكِ   والفــتّــاكِ

قاني الوجنات ينتمي للقانِ   صعبُ الخلُقِ   ان قلتُ اموت في الهوى ناداني   هذا يَسَقي

كَم جاء جبينَه الدُجا واقترضا   صُبحاً فأَضا

كَم جرّد جفنه حساماً ونضا   والصبّ قضَى

كَم اودع ريقه فؤاداً مَرِضا   من جمرِ غَضا

فاُعجبْ لرضابه شفا الظمآنِ   يُذكي حُرَقي   والخدّ به الخال على النيرانِ   لم يحترقِ

يا خجلة خدّ الورد في جنّتهِ   من وجنتهِ

يا كسرة غصن البان في حضرتهِ   من خطرتهِ

يا حسرة بدر الأفق من غرّته   في طرّته

لا تعتقد الأقمار بالبهتانِ وسط الأفقِ   ان تُشبهه فليس في الإمكان ما لم تُطقِ

ما اسعدَ مَن اصابه بالحَوَرِ   سهمُ النظرِ

ما انعمَ مَن يصليه نار الفكرِ   طولَ العمرِ

او قيّده الحبّ بقيد الشَعَرِ   عند السحرِ

او طوّقه بذلك الثُعبانِ فوق العنقِ   او بات بقُفل صُدغه الريحاني تحت الغلقِ

(١٨٠٣) « ابن قوام » **محمد بن عمر بن ابي بكر**(١) بن قوام الشيخ الزاهد العالم القدوة البالسي . روى للجماعة عن اصحاب ابن طبرزذ وكان يحبّ الحديث ويسمّع اولاده ، وفيه تواضع ومروءة وعليه سكينة وهيبة وفيه صدق وإخلاص وتمسّك بالسنن وله قبول عظيم ومحبّة في القلوب ، عرض الدولة عليه راتباً على زاويته فامتنع ووقف عليها بعضُ التجار بعضَ قرية ، وجمع سيرةً لجدّه ، وكان له حظّ من تعبّد وتجهّد وكرم وانقطاع عن الناس ، قلّ ان ترى العيون مثله . توفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة ودفن بزاويته بسفح قاسيون وله ثمان وثمانون سنة .

(١٨٠٤) « البانياسي » **محمد بن عمر بن ابي بكر** البانياسي . شابّ ذكيّ متيقّظ ، قرأ القراآت وبرع فيها وقرأ الفقه والعربية وله شعر اذا في القراآت . ومات صغيراً ولم تطلع له لحية ولا بلغ العشرين ووفاته سنة تسع وتسعين وست مائة . ومن شعره(٢)

(١٨٠٥) « ابن رشيد السبتي » **محمد بن عمر بن محمد**(٣) بن عمر بن ادريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن عمر بن محمد بن رُشيد ابو عبد الله الفِهْري السَبتي . اخذ

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢٤ (٢) بياض في الأصل (٣) بروكلمان ٢ : ٣١٧

العربية عن ابن ابي الربيع ونظرائه واحتفل في صغره بالأدبيات وبرع فيها وروى البخاري عن عبد العزيز الغافقي قراءةً من لفظه . وارتحل الى فاس واشتغل بالمذهب ورجع الى سَبتة وتصدّر لإقراء الفقه خاصّةً وتأدّب مع اشياخه ان يقرئ غيره ، ثم ارتحل الى تونس واشتغل بالأصلين على ابن زيتون ، ثم رحل الى الاسكندرية وحجّ سنة خمس وثمانين وجاور بمكة والمدينة ونزل مصر . وله مصنّفات كثيرة منها « الرحلة المشرقية » اربع مجلّدات و « فهرست مشايخه » و « المقدّمة المعرّفة في علو المسافة والصفة » و « الصراط السويّ في اتصال سماع جامع الترمذي » و « افادة النصيح في مشهور رُواة الصحيح » وجزء فيه مسألة العنعنة و « المحاكمة بين الإمامين » و « ايضاح المذاهب في تعيين من ينطلق عليه اسم الصاحب » وجزء فيه حكم رؤية هلال شوّال ورمضان » و « تلخيص كتاب القوانين في النحو » و « شرح حزء التجنيس لحازم بن حازم الاشبيلي » و « حكم الاستعارة » وغير ذلك من الخطب والقصائد النبوية والمقطّعات البديعة . وكان ارتحاله الى سَبتة في حدود سنة ست وثمانين وتوفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة . اخبرني العلّامة اثير الدين ابو حيان من لفظه قال : قدم المذكور علينا القاهرة حاجًّا وسمع معنا الحديث وعُني به وكان قد بحث سيبويه على الأستاذ ابي الحسين ابن ابي الربيع . ولما توجّه الى الحجّ صحبةَ ابي عبد الله ابن الحكيم اتفق ان السلطان ابا عبد الله ابن السلطان ابي عبد الله بن الأحمر استوزر ابنَ الحكيم ، فولّى ابنَ رشيد الإمامة والخطبة بجامع غرناطة ، ولما قُتل الوزير اخرج اهلُ غرناطة ابن رشيد الى العدوة فأحسن اليه ملك العدوة ابو سعيد عثمان بن السلطان ابي يوسف يعقوب بن عبد الحقّ وبقي في إيالته الى ان توفي ابن رشيد ، وكان فاضلاً سريًّا حسن الأخلاق ، سألته ان يكتب لي شيئاً من شعره وكان ممن ينظم بالعروض اذ لم يكن الوزن في طبعه فكتب لي بخطّه :

يا مَن يفوق النجم موطنُهُ   كلّفتني ما ليس أُحسِنُهُ

ولتُغضِ عمّا فيه من خللٍ   خُلّدتَ في عزٍّ تزيّنُهُ

وله ابيات كتبها على حذو نعل النبيّ ﷺ بدار الحديث الأشرفية :

هنيئاً لعيني ان رأت نعلَ احمدِ   فيا سعد جدّي قد ظفرتُ بمقصدي
وقبّلتها(١) أشفي الغليلَ فزادني   فيا عجبا زاد الظما عند موردي
ولله ذاك اليوم عيـــداً ومعلماً   بمطلعـــه ارّختُ مولد أسعُدي
عليه صلاةٌ نشرُها طيّبٌ كما   يحبّ ويرضى ربّنـــا لمحمّدِ

(١٨٠٦) « البدر المنبجي » **محمد بن عمر بن احمد**(٢) بن المثنّى الشافعي الشاعر . ولد بمَنْبج قبل الخمسين وسمع من ابن عبد الدائم بدمشق ومن النجيب بمصر. وتخرّج في الأدب بمجد الدين ابن الظهـير الإربلي . وتوفي بمصر سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .
انشدني العلّامة اثير الدين ابو حيّان اجازةً قال : انشدني المنبجي لنفسه :

ومهفهَف ناديتُه ومَحاجري   تُذري دموعاً كالجمان مبدّدا
يا مَن اراه على الملاح مؤمّراً   بالله قُل لي هل اراك مجرّدا

قال : وأنشدني ايضاً :

وبدرُ دُجًى وافَى اليّ بوردةٍ   وما حانَ من ورد الربيع اوانُهُ
فقال وقد ابديتُ منه تعجّباً :   رويدك لا تعجبْ فعندي بيانُهُ
هو الورد من روضٍ بخدّي جنيتُه   وورد خدودي كلّ وقتٍ زمانُهُ

قال : وأنشدني ايضاً :

وكأنّ زهر اللوز صبٌّ عاشقٌ   قد هزّه شوقٌ الى احبـــابِهِ

---

(١) في الأصل : وقبلته (٢) الدرر الكامنة ؛ ص ١٠٢

وأظنّه من هول يوم فراقهم … وبعادهم قد شاب قبل شبابهِ

قال : وأنشدني ايضاً :

ومن عجبٍ سيفٌ بجفنك يُنتضَى … فيفتِكُ في العشّاق وهْو كليلُ

وأعجبُ من ذا لحظ طرفك في الهوى … يُداوي من الأسقام وهْو عليلُ

(١٨٠٧) « القاضي اخوين الشافعي » **محمد بن عمر بن الفضل** [١] قاضي القضاة قطب الدين التبريزي الشافعي الملقّب بأخوين . ولد سنة ثمان وستين ، كان صاحب مشاركة وفنون وتؤدة ومروءة وحلم ، اتقن علم المعاني والبيان ونسخ كتباً كثيرةً ولم يكن من قضاة العدل . توفي ببغداذ سنة ثلاثين وسبع مائة وكان قاضي بغداذ .

(١٨٠٨) « نجم الدين وكيل بيت المال » **محمد بن عمر الشيخ نجم الدين** [٢] ابن ابي الطيّب وكيل بيت المال بدمشق . كان قد تزوّج بنت القاضي محيي الدين ابن فضل الله فحصل له لما توجّه القاضي محيي الدين الى كتابة السرّ بالديار المصرية كلّ خير وولي الوظائف الكبار مثل نظر الخزانة بقلعة دمشق ووكالة بيت المال وكان بيده نظر الرباع السلطانية وتدريس المدرسة الكروسية والمدرسة (الصلاحية) [٣] . وسوف يأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة والده عمر بن ابي القاسم في حرف العين التنبيه على تسمية بيتهم ببني ابي الطيّب . وأم نجم الدين هذا بنت شمس الدين ابن القاضي نجم الدين ابي بكر محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين ابن سني الدولة وولي هو الوكالة بعد عزل ابن المجد عبد الله لما ولي قضاء القضاة بدمشق ، وكان وليها بعد عزل القاضي علاء الدين علي ابن القلانسي لما غضب عليه الأمير سيف الدين تنكز وعزله عن وظائفه ، وكان قد وليها بعد وفاة اخيه القاضي جمال الدين احمد ابن القلانسي لما توفي عنها ، وكان قد وليها بعد الشيخ كمال الدين

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١١٠ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢٥ (٣) الزيادة من الدرر وفي الأصل بياض

ابن الشريشي ، وكان قد وليها بعد الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ، ووليها بعد ابن الشريشي المذكور ، ووليها بعد نجم الدين عمر والد نجم الدين المذكور . وكان نجم الدين المذكور شافعيّ المذهب حسن الشكل تامّ الخلق له تودّد وملقّى ومَلَقٌ . توفي من حُمرة ظهرت بوجهه في يومين وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة . وكان حفظةً لأخبار اهل عصره وتواريخهم ووقائعهم لا يدانيه احد في ذلك واعترف له بذلك شهاب الدين ابن فضل الله .

(١٨٠٩) « شمس الدين ابن الرهاوي » **محمد بن عمر بن الياس** [١] شمس الدين ابو العزّ الرهاوي ثم الدمشقي الكاتب . سمع بمصر صحيح مسلم بفوتٍ من ابن البرهان وسمع من النجيب وابن ابي اليُسر وابن الأوحد وطائفة ، ودار على الشيوخ وكتب الطباق وسمع الكتب . وتوفي رحمه الله سنة اربع وعشرين وسبع مائة . روى عنه الشيخ شمس الدين في المعجم .

(١٨١٠) « ابن المشهدي » **محمد بن عمر بن سالم** [٢] العدل الفاضل ناصر الدين المشهدي المصري . سمع من غازي الحلاوي وخلقٍ وعني بذلك وكتب الطباق وبرع في كتابة السجلّات وحصّل منها وأقام بدمشق مدّةً . قال الشيخ شمس الدين : وقد تكلموا في عدالته . توفي رحمه الله كهلاً سنة بضع وعشرين وسبع مائة .

ابن عمرو

(١٨١١) « ابن حَزْم الأنصاري » **محمد بن عمرو بن حزم** [٣] الأنصاري . توفي سنة

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠٣ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠٦ (٣) طبقات ابن سعد ٥ ص ٤٩ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٧٠

ثلاث وستين للهجرة ووُلد بنَجْران سنة عشر ، وأبوه عامل لرسول الله ﷺ وكنية محمد ابو سليمان وقيل ابو عبد الملك ، روى عنه جماعة من اهل المدينة ويروي هو عن ابيه وغيره من الصحابة . قال : كنت اتكنّى ابا القاسم عند اخوالي بني ساعدة فنهوني[1] فحوّلت كنيتي الى ابي عبد الملك . وقُتل يوم الحرّة ومعه جماعة من اهل بيته ، ويقال انه كان اشدّ الناس على عثمان رضي الله عنه .

(١٨١٢) « الليثي المدني ابن وقاص » **محمد بن عمرو بن علقمة**[2] بن وقّاص الليثي المدني احد علماء الحديث . اكثر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وابرهيم بن عبد الله بن حُنين ومحمد بن ابرهيم التيمي وعمرو والده ، قال ابو حاتم : صالح الحديث ، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس ، روى له الأربعة والبخاري مقروناً . توفي سنة خمس وأربعين ومائة .

(١٨١٣) « السويقي » **محمد بن عمرو البلخي السواق**[3] ويقال له السّويقي . روى عنه البخاري ومسلم وأبو زرعة الرازي وآخرون ، وتوفي سنة ست وثلاثين ومأتين .

(١٨١٤) « ابن حَنان » **محمد بن عمرو بن حنان**[4] الكلبي . روى عنه النسائي ووثّقه الخطيب ، وتوفي سنة سبع وخمسين ومأتين .

(١٨١٥) « السوسي الزاهد » **محمد بن عمرو بن يونس** ابو جعفر الثعلبي يُعرَف بالسوسي الزاهد . حجّ سنة ثمان وخمسين ومأتين وعاد سنة تسع فدخل في الصلاة وتوفي وهو ساجد سنة تسع وخمسين ومأتين وقد بلغ مائة سنة ، حدّث عن ابي معوية الضرير وغيره ، وروى عنه صالح بن علي الدمشقي وغيره ، وكان ثقة .

---

(١) في الأصل : فنهرني (٢) التهذيب ٩ ص ٣٧٥ (٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٧٩

(٤) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢٨

(١٨١٦) « ابن الموجَّه اللغوي » **محمد بن عمرو ابن الموجه**[١] الفزاري المروزي اللغوي الحافظ . توفي سنة تسعين ومأتين او ما دونها .

(١٨١٧) « ذو الشامة » **محمد بن عمرو بن الوليد**[٢] بن عقبة بن ابي مُعيط ويعرف بذي الشامة ابن ابي قطيفة[٣] . ولّاه يزيد بن عبد الملك الكوفة ، وهو القائل يرثي مسلمة بن عبد الملك :

ضاق صدري فما يحنّ حراكا عيٌّ عن ان يجيبه ما دهاكا
كلّ مَيْتٍ قد اضطلعتُ عليه الـــــحزن ثم اغتفرتُ فيه الهلاكا
قبل مَيتٍ او قبل قبر على الجا[٤] * لوت[٥] لم أستطع عليه اترا كا
زائنٌ للقبور فيها كما كنـــــتَ تزينُ السلطان والأملاكا

(١٨١٨) « الحربي البغدادي » **محمد بن عمرو بن سعيد** الحربي ابو جعفر البغدادي . قال المرذباني[٦] : ضعيف الشعر كان يهاجي التمار والمسلمي وغيرهما وهو القائل في جرادة الكاتب :

اتيتُك مشتاقاً وجئتُ مسلّماً عليك وإنّي باحتجابك عالمُ
فأخبرني البوّاب انّك نائمٌ وأنت اذا استيقظتَ ايضاً فنائمُ

ومنهم مَن رواهما لاسمعيل بن بلبل والصحيح انهما للحربي . توفي . . .[٧]

(١٨١٩) « الزف المغني » **محمد بن عمرو مولى تميم**[٨] يعرف بالزَّفّ بالزاي والفاء

(١) تذكرة الحفاظ ٢ ص ١٩١ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٦ (٣) في الأصل : قطيفة
(٤) في الأصل : مل او مهل قبر ، وأثبتنا رواية المعجم (٥) في المعجم : الحانوت (٦) معجم الشعراء ص ٤٤٧ وراجع الوافي ٤ رقم١٧٨٢ (٧) في الأصل بياض وراجع الوافي ٤ رقم ١٧٨٢
(٨) الأغاني ١٣ ص ١٩

المشدَّدة . كان مغنّياً ضارباً طيّب المسموع صالح الصنعة مليح النادرة اسرع خلق الله اخذاً للغناء وأصحّه اداءً له وأذكاه اذا سمع الصوت مرّتين او ثلاثاً ادّاه حتى لا يكون بينه وبين من اخذه عنه فرقٌ ، وكان يتعصّب على ابن جامع ويميل الى ابرهيم الموصلي وابنه اسحق وكانا يرفعانه على غيره ويجتلبان له الرفد والصِلات من الخلفاء ، وكانت فيه عربدة اذا سكر فعربد بحضرة الرشيد مرّةً فأمر بإخراجه ومنعه الوصول اليه وجفاه وتناساه . ومات الزفّ في خلافة الرشيد او في خلافة الأمين .

(١٨٢٠) « الحافظ العقيلي » **محمد بن عمرو بن موسى**[١] بن حماد ابو جعفر العُقيلي الحافظ . له مصنّف جليل في الضعفاء وعداده في الحجازيين . توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة .

(١٨٢١) « ابو جعفر الرزاز » **محمد بن عمرو بن البَختَري**[٢] بن مُدرِك البغدادي ابو جعفر الرزّاز . (قال) الخطيب : كان ثقة ثبتاً . توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة .

(١٨٢٢) « الجماز » **محمد بن عمرو بن عطاء**[٣] بن يسار الشاعر المعروف بالجمّاز البصري النديم . له اخبار مع ابي نواس وغيره . توفي في حدود الخمسين والمأتين . مرّ مع رفيق له فرآهما الإمام فأقام الصلاة فقال له الجماز : أُصبر اما نهى النبي ﷺ عن تلقّي الجلَب ؟ ومن شعره لما تولّى حيان بن بشر[٤] قضاء الشرقية ببغداذ وولي سوّار بن عبد الله العنبري قضاء الغربية في زمان يحيى بن اكثم وكلاهما كان اعور :

رأيتُ من الكبائر قاضيَيْنِ ... هما احدوثة في الخافقَيْنِ

الأبيات وقد مرّت في ترجمة ابي العِبَر محمد بن احمد[٥] وأوردها صاحب الأغاني[٦] له .

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٢٧٨ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٣٢ (٣) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢٥ ، معجم الشعراء ص ٤٣١ ، المنتظم ٥ ص ١٨ (٤) في الأصل : حبان بن سرف ، انظر تاريخ بغداد ٨ ص ٢٨٤ وذكر اخبار اصبهان ١ ص ٣٠١ (٥) انظر الوافي ٢ ص ٤٣ (٦) الأغاني ٢٠ ص ٩٣

قال رجل للجماز : وُلد لي البارحة ولدٌ كأنّه الدينار المنقوش ، فقال له الجماز : لاعِنْ امّه . وصلّى رجل صلاةً خفيفةً فقـال له الجماز : لو رآكَ العَجّاج لسُرَّ بك ، قال : ولم ؟ قال : لأن صلاتك رَجَزٌ . وسمع محبوساً يقول : اللّهمّ احفظني ، فقال له : قل اللّهمّ ضيِّعني ، حتى تنفلت . وأدخل يوماً غـلاماً الى منزله فلما خرج ادّعى انه هو الذي فعل بالجماز فبلغ ذلك الجماز فقال : حُرّم اللواط الاّ بوليٍّ وشاهدَيْ عدلٍ . وقيل له يوماً : ما بقي من شهوتك للنساء ؟ قال : القيـادة عليهنّ . قال الجماز : قلت لرجل : قد زاد سِعر الدقيق ، فقال : لا أُبالي انا لا أشتري الاّ الخبز . وطالب امرأته بالجمـاع فقالت : انا حائض ، وتحرّكت فضرطت فقال لها : قد حرمتِنا خير حِرِكِ فاكفينا شرّ أستك . وقيل له : لأيّ شيء تقصِّرُ شعرك ؟ فقال : الذي اجيء به اكثرُ مما تُعطوني . وقال الجمـاز : حُرّم النبيذ على ثلاثة عشر نفساً : على من غنّى الخطـأ ، واتّـكأ على اليمين ، واكثر اكل النقل ، وكسر الزجاج ، وسرق الريحـان ، وبلّ ما بين يديه ، وطلب العشـاء ، وطلب البمّ ، وحبس اول قدَح ، واكثر الحديث ، وامتخط في منديل الشراب ، وبات في موضع لا يحتمل المبيت ، ولحّن المغنّي . وكان يأكل عند سعيد بن سالم على مائدة دون مائدته فإذا رُفع من مائدة سعيدٍ شيءٌ وُضع على المائدة التي عليها الجماز فالتفت الجماز فقـال : يا عمرو هـذه المائدة عَصَبة اتلك كما يقال وما بقي فللعصبة . وشهّى جعفر بن سليمان أصحـابه فتشهّى كلّ انسان منهم شيئاً من الطعام فقال للجماز : وانت ما تشتهي ؟ قال : ان يصحّ ما اشتهوا . وأدخل يوماً غلاماً الى المسجد فلما فرغ منه اقبل المؤذّن فقام الجماز الى المحراب وخرئ فيه فقال المؤذن : يا عدوّ الله فجرتَ بالغـلام في المسجد لأنه ليس لك بيتٌ ما حجّتك ان خرئتَ في المحراب ؟ قال : علمتُ انه يشهد عليّ يوم القيـامة فأحببتُ ان اجعـله خصماً لئلاّ تُقبَل شهـادته عليّ . ودفع الى غسّالٍ قميصَه ليغسله فضيّعه وردّ عليه قميصاً صغيراً فقال : ليس هذا قميصي ، قال : بلى هو قميصك ولـكنّه تَوَّزِيٌّ وفي كلّ غسلة

يتقلّص ويقصر ، فقال له الجماز : أحبّ ان تعرفني في كم غسلة يصير القميص رزّا . وقال له الفتح بن خاقان : قد كلمتُ لك اميرَ المؤمنين حتى ولاّك جزيرة القرود ، فقال الجماز : الستَ في السمع والطاعة اصلحك الله ؟ فحصر الفتح وسكت . وقال له بعض من حضر : ان امير المؤمنين يريد ان يهب لك جاريةً ، فقال : ليس مثلي مَن عزّ نفسه ولا كذب عند امير المؤمنين إن ارادني على ان اقود عليها وإلاّ فما لها عندي شيء ، فأمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فأخذها وانحدر فمات فرحًا .

(١٨٢٣) « سلطان المغل » **محمد بن عنبَرْجي**[١] النوين بن . . . [٢] المغلي ابن النوين عنبرجي . صبيّ من ابناء العشرين من اهل تَوْريز ، لما قُتل القان بو سعيد زعمت سرّية انها حبلى منه فولدت محمداً ، فلما اقبل النوين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى وقتل موسى عمد الى هـذا الصبيّ وأقامه في السلطنة وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان ساطي بك وهي بنت القان خَرْبَنْدا وتماسك الأمر اشهراً ، ثم اقبل من الروم ولدا تمرتاش وأوهما ان اباهما حيّ معهما وجعلوه في خَرْكاه فهرب الشيخ حسن الى خراسان ، ثم أُهلك الصبيّ محمد هذا وماج الناس واشتدّ البلاء والظلم والنهب بآذربيجان وافتقر من الجور جماعة وذلك في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة .

ابن عوف

(١٨٢٤) « الحافظ الطائي » **محمد بن عوف الحمصي**[٣] الحـافظ ابو جعفر الطائي . روى عنه ابو داود والنسـائي وكان عليه اعتمادُ ابن جوصاء وأثنى عليه غير واحد . توفي

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢٦ (٢) بياض في الأصل (٣) طبقـات ابن ابي يعلى ص ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٨٣

سنة اثنتين وسبعين ومأتين . قال احمد بن حنبل : ما كان بالشام منذ اربعين سنة مثله . حدّث عن هشام بن عمار وطبقته واتفقوا على فضله وصدقه وثقته .

(١٨٢٥) « المزني » **محمد بن عوف بن احمد** بن عبـد الرحمن ابو الحسن المُزَني الدمشقي كان يُـكنى قديماً بأبي بكر فلما منعت الدولة التكنّي بأبي بكر تـكنّى بأبي الحسن . قال الـكناني : كان ثقة نبيلاً . توفي سنة احدى وثلاثين وأربع مائة .

(١٨٢٦) « نافلة القاضي عياض » **محمد بن عياض بن محمد** بن عياض بن موسى بن عياض القاضي ابو عبد الله اليَحْصِبي السَبْتي وهو نافلة القاضي عياض صاحب التصانيف . توفي سنة خمس وخمسين وست مائة .

ابن عيسى

(١٨٢٧) « المقرئ » **محمد بن عيسى بن دَزين**(١) التيمي الرازي الإصبهـاني المقرئ احد الأعـلام . قرأ القرآن الـكريم على نُصير وخلّاد بن خالد وجمـاعة وروى الحديث وكان رأسـاً في العربية ، صنّف في العدد والرسم وغير ذلك . وتوفي سنة ثـلاث وخمسين ومأتين .

(١٨٢٨) « المقرئ » **محمد بن عيسى بن حبّان**(٢) ابو عبد الله المدائني المقرئ . قال الدارقطني : ضعيف ، وقال البرقاني : لا بأس به . توفي سنة اربع وسبعين ومأتين .

(١٨٢٩) « الترمذي الـكبير » **محمد بن عيسى بن سورة**(٣) بن موسى السلمي الحافظ

---

(١) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ١٧٩ ، غاية النهاية ٢ ص ٢٢٣ ، بغية الوعاة ص ٨٨

(٢) كذا ايضاً في النجوم الزاهرة ٣ ص ٧١ ورواية تاريخ بغداد ٢ ص ٣٩٨ : حيان

(٣) بروكلمان تكملة ١ : ٢٦٧

ابو عيسى الترمذي الضرير مصنّف « الكتاب الجامع » . ولد سنة بضع ومأتين وسمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب الزهري وابرهيم بن عبد الله الهروي واسمعيل بن موسى السُدّي وصالح بن عبد الله الترمذي وعبد الله بن معوية وحُميد بن مسعدة وسُويد بن نصر المروزي وعلي بن حُجْر السعدى ومحمد بن حُميد الرازي ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رِزْمة ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب وأبا كُريب محمد بن العلاء ومحمد بن ابي معشر السِندي ومحمود بن غيلان وهناد بن السري وخلقاً كثيراً ، وأخذ علم الحديث عن ابي عبد الله البخاري ، وروى عنه حماد بن شاكر ومكحول بن الفضل وآخرون ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان ممن جمع وصنّف وحفظ وذاكر . توفي ثالث عشر رجب بترمذ سنة تسع وسبعين ومأتين . قرأتُ « كتاب شمائل رسول الله ﷺ » للحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله تعالى على الحافظ العلّامة جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزّي رحمه الله من اوله الى آخره قال عند القراءة : انا بجميع الكتاب المشايخ الثلاثة فخر الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد البخاري وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف المقدسيّان بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبي بحلب قال المقدسيّان انا الشيخ العلّامة تاج الدين الكندي وقال ابن النصيبي انا الشريف افتخار الدين ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال انا المشايخ الأربعة ابو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الوَلْوالجي وأبو حفص عمر بن علي بن ابي الحسين الكريبسي الأديب وأبو علي الحسن بن بشير بن عبد الله البلخي النقاش قالوا انا ابو القاسم احمد بن محمد بن عبد الله الزيادي الخليلي انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي البخاري المعروف بابن المراغي قراءةً عليه سنة ثمان وأربع مائة قال انا ابو سعيد الهيثم بن كليب بن سُريج بن

معقل الشاشي الأديب قراءةً عليه ببخارا سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة قال ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .

(١٨٣٠) « الطرطوسي » **محمد بن عيسى الطرطوسي**[١] التميمي . قال ابن عدي : هو في عداد من يسرق الحديث . توفي سنة ثمانين ومأتين .

(١٨٣١) « القرشي » **محمد بن عيسى بن طلحة**[٢] التيمي القرشي . روى عنه الزبير بن بكّار قوله :

ولا تعجلْ على احدٍ بظلمٍ ... فإنّ الظلم مَرتعه وخيمُ
ولا تفحُشْ وإن مُلّئتَ غيظاً ... على احد فإنّ الفحش لومُ
ولا تقطعْ اخاً لك عند ذنبٍ ... فإنّ الذنب يغفره الكريمُ
ولكن داوِ عَوْدَتَه برَقْعٍ ... كما قد يُرقَع الخلَق القديمُ
ولا تجزَعْ اريب الدهر واُصبر ... فإنّ الصبر في العُقبَى سليمُ
فما جزعٌ بمُغنٍ عنك شيئاً ... ولا ما فات تُرجعه الهمومُ

وقال :

لا تَلُم المرء على فعله ... وأنت منسوبٌ الى مثلهِ
مَن ذمّ شئياً وأتى مثله ... فإنما ازرى على عقلهِ

(١٨٣٢) « الحنفي قاضي بغداذ » **محمد بن عيسى الفقيه الحنفي**[٣] ابو عبد الله ابن ابي موسى الضرير . ولي قضاء (بغداذ) زمن المتقي والمستكفي وكان ثقة مشهوراً بالفقه والتصوّن لا مطعن عليه . قتله اللصوص في شهر ربيع الأول سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة .

---

(١) الأنساب ص ٣٧٠ ، ميزان الإعتدال ٣ ص ١١٧ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٤
(٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٤٠٣ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٦

(١٨٣٣) « الجلودي راوي مسلم » **محمد بن عيسى بن عمرويه**[١] ابو احمد النيسابوري الجُلُودي الزاهد راوي صحيح مسلم . سمع وروى وكان ينتحل مذهب سفيان الثوري وبوفاته خُتِم سماع كتاب مسلم فإنّ كلّ من حدّث بعده عن ابرهيم بن سفيان فإنه غير ثقة قاله الحاكم . توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة .

(١٨٣٤) « ابن يقطين الشيعي » **محمد بن عيسى بن عبيد** بن يقطين . قال ابن النجار : من فقهاء الشيعة . له « كتاب الأمل والرجاء » ذكره محمد بن اسحق النديم في « كتاب الفهرست »[٢]

(١٨٣٥) « القرطبي المؤدب المعمر » **محمد بن عيسى بن محمد** ابو عبد الله الأموي القرطبي المؤدب المعمَّر . هو ثقةٌ آخر مَن قرأ على الأنطاكي ، توفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة .

(١٨٣٦) « المغامي الطليطلي » **محمد بن عيسى بن فرح**[٣] ابو عبد الله التُجيبي المُغامي — بالغين المعجمة — الطُليطلي المقرئ صاحب ابي عمرو الداني . توفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

(١٨٣٧) « ابن اللبانة » **محمد بن عيسى بن محمد**[٤] ابو بكر اللخمي الأندلسي الشاعر المعروف بابن اللبّانة . له « كتاب مناقل الفتنة » و « نظم السلوك في وعظ الملوك » و « سقيط الدرر ولقيط الزهر » في شعر ابن عبّاد . توفي بمَيُورقة سنة سبع وخمس مائة . قال قصيدة يمدح فيها المعتمد ابن عبّاد :

بكتْ عند توديعي فما علم الركبُ ... اذاك سقيطُ الطلّ ام لؤلؤ رطبُ

---

(١) الأنساب ص ١٣٣ ، النجوم الزاهرة ٤ ص ١٣٣ (٢) الفهرست ص ٣١٢
(٣) غاية النهاية ٢ ص ٢٢٤ (٤) قلائد العقيان ص ٢٤٥ ، فوات الوفيات ٢ ص ٣٢٤

وتابعها سِربٌ وإنّي لمُخطئٌ   نجومُ الدياجي لا يقال لها سِربُ
لئن وقفتْ شمسُ النهار ليَوشَعٍ   لقد وقفتْ شمسُ الهوى لي والشهبُ

منها في ذكر المركب :

هفا بين عَصْف الريح والموج مثل ما   هفا بين اضلاعي يكوّى به القلبُ
كأنّي قَذًى في مُقلةٍ وهو ناظرٌ   بها والمجاذيف التي حولها هُدبُ

منها في المديح :

حوى قصبات السَّبْقِ(١) عفواً ولو سَعَى   لها البرق خطفاً جاء من دونها يكبو
ويرتاح عنـد الحمد حتى كأنه   وحاشاه نشوانٌ يلذّ له شربُ
سألتُ اخاه البحر عنه فقال لي   شقيقيَ الاّ انه البـارد العذبُ
لنا ديمتـا ماءٍ ومالٍ فديمتي   تماسَكُ احيـاناً وديمته سكبُ
اذا نشأتْ تبريّةً فـله الندَى   وإن نشأتْ بحريّةً فله السحبُ

قلت : قوله « ويرتاح عند الحمد » البيتَ اخذه ابو الحسين الجزّار فقال :

ويهتزّ عند الجود ان جاء طالبٌ   كما اهتزّ حاشى وصفه شارِبُ الخمرِ

وأحسن حشوٍ وقع في هذا قولُ ابي الطيّب :

ويحتقر الدنيا احتقـارَ مجرّبٍ   يرى كلّ ما فيها وحاشاه فانيا(٢)

ومن موشّحات ابن اللبانة :

---

(١) في الفوات : السبق (٢) في الأصل : باقيا . واثبتنا رواية شرح العكبري ٢ ص ٤٦٩ وشرح لامية العجم ٢ ص ٥٧

شقّ النسيمُ كمامَه   عن زاهرٍ يتبسّمْ   فلا تطع للملامَه   وأشرب على الزير والبَمّْ

حيّى النسيم بمندلْ   عن طيب زهرٍ انيقِ
ونرجسُ الروض تخجلْ   منه خـــدودُ الشقيق
فانهضْ الى الدنّ واقبلْ   منه سُوار الرحيـــق

وفُضَّ عنه ختامَه   عن مثل مسكٍ مختَّمْ   تكاد منه المُدامَه   للشرب ان تتكلَّمْ

حاكتْ على النهر دِرْعا   ريحُ الصبا في الأصائلْ
وأسبلَ القطر دمعا   على جيوب الخمــائلْ
فأسمع من العود سجعا   تُشَقّ منه الغــــلائلْ

ما رنَّمَتْه حمامَه   من فوق غُصنٍ منعَّمْ   ولا ادّعتْه كرامَه   بنت الحسين بن مخدَمْ

امّا عــليٌّ فإنّي   ممّن سمعتُ بذكرِه
والودّ يشهد عــنّي   بمــا أبوحُ بفخرِه
وقد رأيتُ التمــنّي   يختال في ثوب بشرِه

في حُلّةٍ من أسامَه   بظاهر الحسن مُعلَمْ   متوّج بالكرامَه   وبالسماح مختَّمْ

حيّى النسيمُ تلمسانْ   بواكف القطر هطّالْ
وقد قضتْ كلّ احسانْ   بجودها يا ابن شملال
وقصّرتْ كلّ انسانْ   عمّا حواه من اجلال

ندبٌ يذلّ همامَه   ربيعة بن مكدَّمْ   وما حواه أُسامَه   في عصره المتقدّمْ

قــد جاءك المتنبّي   يا سيف هــذا الزمانِ

يختال في ثوب عجبٍ بمـا حوى من معان
يشدو ارتجالاً فيسبي كلّ الوجوه الحسان

هذا المليحْ في العمامَه لو انه يتلثّمْ لقالتَ هذي غمامَه غطّت على قمر التمّْ

(١٨٣٨) « ابن قزمان الزجال » **محمد بن عيسى بن عبد الملك**[1] بن قُزمان القرطبي المتفرّد بإبداع الزجل . توفي سنة اربع وخمسين وخمس مائة والأمير ابو عبد الله محمد بن سعد اذ ذاك محاصر قرطبة . اورد له ابن الأبار في « تحفة القادم » :

يا رُبَّ يومٍ زارني فيه مَن اطلعَ من غُرّته كوكبا
ذو شفةٍ لميــاء معسولةٍ ينشعّ من خدّيه ماء الصِبَى
قلتُ له هَبْ لي بها قُبلةً فقال لي مبتسماً : مرحبا
فذقتُ شيئاً لم اذق مثـله لله ما احلَى وما اعذبا
اسعدني الله بإسعـــاده يا شقوتي يا شقوتي لو أبَى

ومن شعره :

كثير المال يبذله فيفنَى وقد يبقى من الذكر القليلُ
ومَن غرستْ يداه ثمار جودٍ ففي ظلّ الثنـاء له مقيلُ

ومنه :

عسك الفارس رمحاً بيدٍ وأنا امسِكُ فيها قصبَهْ
فكِلانا بَطَلٌ في حربه انّ الأقلام رماح الكتبَهْ

(١) بروكلمان ١ : ٣٢١ ، Oriens 3.266

ومنه :

وعهدي بالشباب وحُسْن قدّي حكى أَلِفَ ابن مُقلةَ في الكتابِ
وقد اصبحتُ مُنحنياً كأنّي أفتّش في التراب على شبابي

وقال يعتذر ارتجالاً :

يا اهل ذا المجلس السامي سرادقُه ما مِتُّ لكنّني مالت بيَ الراحْ
فإن اكن مُطفِئاً مصباح بيتكمُ فكلّ مَن فيكمُ في البيت مصباحْ

ومن ازجال ابن قزمان(١) :

أُفني زماني على اختياري ونقطع العمر باجتهـــاد
لم يُخْلَ حسّ الطَرَبْ بداري حتى يميلْ راسَ للوساد(٢)
واحِدْ مؤذّنْ سكنْ جواري شيخْ مليحْ ازهد العباد(٣)

اذا طلعْ في السحرْ يَعِظْني يقول حيّا على الفـلاحْ
يبدّل العودْ سمــاعَ أُذني حيّا على العشق المـلاحْ

نهارِ ام ليلِ كانْ مودّي لم نخل من شُربِ او مجونْ
لمّا يكون الحبيبُ عندي ليس نعرف النوم ايش يكونْ
وأُنا هو شيخ الخلاعه وحدي نسهَرْ اذا نامت العيونْ

وليــلة الهجر نفتقِدْني اذا طلعْ (كوكب) الصباحْ
لا شكَّ بين الغصونْ تجِدْني نعلّم القُمريَ النـــواحْ

---

(١) وراجع Oriens 3,311 (٢) في الأصل : راسى الوساد (٣) في الأصل : للعباد

لأيْ سَبَبْ قُـلّيَ أنتَ غضبانْ ايش اخبروكْ عنّي من قبيحْ
اكثَرْ نحبّكْ من كلّ انسانْ ونكتم السرّ ما نبيـــحْ
ايّاكَ ان تبتلي بهجرانْ تذوقُ ما ذقتُ يا مليـــحْ
من الجفا والصدودْ أجِرْني(١) فقال : مَن يعشق المـــلاحْ
يكونْ اخا ذلّةٍ وحُزنِ ، فقلت : زدني فـلا براحْ

(١٨٣٩) **محمد بن عيسى الشيخ ابو الحسن** الكرجي . اورد له الثعالبي في « التتمّة » (٢) :

كأنّ الهلال المستنير وقد بدا ونجم الثريّا واقفٌ فوق هالتِه
مليكٌ على اعلاه تاجٌ مرصّع ويُزهَى على من دونه بجلالتِه

هذا النصف الثاني من الثاني اتى به سداداً من عَوَزِ . وأورد له في حمّام مصوّر :

اعجبْ ببيتٍ يُريك باطنُهُ جوارحاً أُرسلتْ على الوحشِ
تغدو لصيد الظباء مُسرعةً كأنّها في غياضهـا تمشي
طيوره قد تقـابلتْ نسقاً كأنّهـا وُقّعٌ على العُشِّ
فضاؤه طاب فسحةً وهوًى مصقّل الأرض مؤنق الفرشِ
وأنت في خلوةٍ مســاعدةٍ تولع بالدَلْك ثم بالرشِّ

شعرٌ كلّه جسم خالٍ من روح المعنى ليس بطائل .

(١٨٤٠) « ابن بقا الأواني » **محمد بن عيسى بن علي** بن الحسين ابن بَقا ابو عيسى

(١) في الأصل : جرني (٢) تتمة اليتيمة ٢ ص ٦٧

الأواني . اديب كتب عنــه عمر بن محمد العُليمي شيئــاً من شعره بنيسابور سنة خمس وأربعين وخمس مائة . ومن شعره :

ماذا على مَن في يديه وثاقي   لو جاد لي بالعتق والإطلاقِ
وأدال ايامَ الوصال من النوَى   وأقرّ ماء الجفن في الآماقِ
لله ايام الوصال فإنّهـــا   كانت لنا من اطيَب الأرزاقِ
كَم ليلةٍ فيها شربتُ مُدامةً   من كفّ احوَرَ طيِّبِ الأخلاقِ
لا يرعوي الاّ الى مشمــولةٍ   حمراء تزهرُ في يمين الساقي
قام المؤذّن للصلاة فخفتُ ان   اقضي لفرط صبـابتي وفراقي
وحلفتُ انّي لو وليتُ ولايةً   لم أبقِ مأذنةً على الإطـلاقِ

(١٨٤١) « اليماني » **محمد بن عيسى اليماني** شاعر ورد بغداذ وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره ، كتب عنه العماد الكاتب . ومن شعره :

اقولُ لنفسي وقد اشفقتْ   لكون الهموم اليها قواصِدْ
اذا كنتِ تبغين كسب العُلَى   فلا تخفلي بالقـــاء الشدائدْ

وقال العماد : رأيته يدّعي لنفسه علوماً ، ويدعو لنفسه امراً عظيماً ، من علم المجسطي وهيئات الفلك ، والمنطق الذي مَن شمّ سُمَّه هلاك ، وكنتُ حينئذ مولعاً بإقليدس وحلّ اشكاله ، وحلّ ما يعرض من شكوكه وأشكاله ، فوصلتُ الى ان بلغتُ اليه ، وحللتُ مقالاتٍ عليه ، فلما رأيته نافر الطبع بالكلّية ، اكّدتُ مفـارقته بالالية .

وأورد له العماد :

الى الله انّ الدهر انيابَ صرفِهِ   عليّ من الفيظ المبرّح يصرفُ

وذنبي اليه انّ نفسي الى العُلَى　　تَتوقُ وعن طُرْق المذلّة تعسفُ

(١٨٤٢) **محمد بن عيسى الملقب برغوثا** وإليه تُنسَب الفرقة البرغوثية وهم القائلون بخلق القرآن .

(١٨٤٣) « ابو علي الدامغاني الوزير » **محمد بن عيسى الدامغاني** ابو علي . ذكره الثعالبي(١) في اهل بخارا فقال : تُثنَى به الخناصر وتُضرَب به الأمثال في حسن الخطّ والبلاغة وأدب الكتابة والوزارة كان في حداثة سنّه يكتب لأبي منصور محمد بن عبد الرزاق ثم تمكّن من خدمة السامانية خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه :

وقالوا العزل للعمّال حَيْضٌ　　لحاه الله من حيضٍ بغيضِ
فإن يك هكذا فأبو عليٍّ　　من اللائي يئسنَ من المحيضِ(٢)

ولي ديوان الرسائل دفعاتٍ والوزارة مرّاتٍ وكان يقول الشعر ويحبّ الأدب وأهله ويكرمهم . وأنشدني بعض كتّابه له :

وكاتبٍ كُتْبُه تُذكّرني الـــــقرآنَ حتى اظلّ في عجبِ
فاللفظ : قالوا قلوبنا غلفٌ(٣)　　والخطّ : تبّت يدا ابي لهبِ(٢)

وفيه يقول ابو القاسم اليماني :

الى الشيخ الجليل ابي عليٍّ　　محمد بن عيسى الدامغاني
ولم انسبْه للتعريف جهلاً　　لرُتبته الى البلد الفلاني
ولكنّ القوافي لا تُحابي　　اذا ابتدرتْ بديعاتِ المعاني

---

(١) يتيمة الدهر ٤ ص ١٣٣　(٢) سورة ٦٥/٤　(٣) سورة ٢/٨٨　(٤) سورة ١١١/١

(١٨٤٤) « القاضي شمس الدين ابن المجد » **محمد بن عيسى بن عبد المطلب**[١] العلّامة المناظر القــاضي شمس الدين ابن المجد البعلبكي الشــافعي . ولد سنة ست وستين ببعلبك وتوفي سنة ثلاثين وسبع مائة . تفقّه وبرع بحلب وكان صاحب فنون ، ولي قضــاء بعلبك مدّةً ، ثم ترك ذلك وسكن دمشق وأمّ بتربة امّ الصالح ودرّس بالقوصية ، ثم نقل الى قضاء طرابلس فمات بعد اشهر . وسمع الـكثير وقرأ على ابن مشرّف والموازيني وأسمع ولده ، وكان قد سمع سنن ابن ماجه من القاضي تاج الدين عبد الخــالق بن عبد السلام بن سعيد ابن علوان وأجاز لي بخطّه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة .

(١٨٤٥) « جمال الدين الأرمنتي » **محمد بن عيسى بن جعفر** الهاشمي الارمنتي جمــال الدين هو اخو شرف الدين يونس . قال الفــاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : كان من الفقهاء الأخيار والقضاة الحـكّام ، تولّى الحـكم بدِشْنا واتفق ان قاضي قوص شرف الدين ابن عتيق قال مرّةً : كلّ نائب لي عدلٌ ، فاتفق ان جمال الدين هــذا اجتاز بسوق الورّاقين فقال له بعض الشهود : اُشهد معي في هذه الورقة ، فشهد معه ولم يكـن جلس قبل ذلك فبلغت ابن عتيق فنهره بحضرة الجمــاعة ، فقــال : سيّدنا قال : كلّ نائب لي عدل ، فقال : قلتُ ذلك تعظيماً لـكم ما اذنتُ في الجلوس ، فقــام من المجلس ومخط دماً وتوفي من وقته ، قال : حكى لي ذلك جماعة . وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وست مائة .

(١٨٤٦) « الشيخ شمس الدين ابن كر » **محمد بن عيسى بن حسن**[٢] بن كُرّ يتّصل بمروان الحِمار هو الشيخ الإمام العلّامة شمس الدين ابو عبد الله ابن حسام الدين ابي الروح ابن فتح الدين الحنبلي امام اهل عصره في علم الموسيقى . شغل جمــاعةً من اكابر علم النغم وقرأوا عليه ، وهو صوفيّ الخرقة له زاوية عند مشهد الحسين بالقــاهرة . اجتمعتُ به غير

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣١ : عبد اللطيف

(٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢٨ ، بروكلمان تكملة ٢ : ١٧٣

مرّة وسألته عن مولده فقال : في رابع عشر ربيع الأول سنة احدى وثمانين بالقاهرة . قرأ القرآن على الشيخ علي الشَطَّنَوْفي وحفظ الأحكام لعبد الغنيّ والعمدة في الفقه للشيخ موفّق الدين والمُلحة للحريري وعرض ذلك على القـاضي علاء الدين ابن التراكيشي الحنبلي ، وسمع على اشياخ عصره مثل الدمياطي والأبرقوهي وغيرهما ، وقرأ فنّ الموسيقى على القاضي علاء الدين ابن التراكيشي الحنبلي ، ووضع كتاباً في فنّ الموسيقى سمّاه « غاية المطلوب في علم الأنغـام والضروب » سمعتُ مقدّمته منـه بمنزله الزاوية المذكورة في شوال سنة خمس وأربعين وسبع مائة وقال لي : ظهر لي خطأ جماعةٍ من المتقدمين في هذا الفنّ مثل الفارابي وغيره وقد برهنتُ ذلك .

ابن غازي

(١٨٤٧) « الفقاعي » **محمد بن غازي الموصلي** يعرف بالفقاعي شَرَبْدار البستّ ربيعة خاتون اخت العادل . له شعر ، توفي سنة تسع وعشرين وست مائة .

(١٨٤٨) «العزيز بن الظاهر غازي» **محمد بن غازي بن يوسف** السلطان الملك العزيز غياث الدين ابن السلطـان الملك الظاهر ابن السـطان صلاح الدين صاحب حلب . ولي بعد والده وله اربع سنين او نحوها وجُعل اتابكه الطواشي طغريل وأقرّ العادل الكبير ذلك وأمضاه لأجل الصاحبة والدة العزيز لأنها هي بنت العادل وكانت هي الكلّ ، وكان فيه عدلٌ وشفقة وتودّد وميل الى الدين . توفي شابًّا طريًّا وله نيّف وعشرون سنة وخلّف ولده الملك الناصر يوسف صغيراً فأقاموه بعده في الملك ، وكانت وفاة العزيز سنة اربع وثلاثين وست مائة .

(١٨٤٩) « الكامل صاحب ميافارقين » **محمد بن غازي بن محمد** بن ايوب بن شادي السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي (ابن) المظفّر بن العادل صاحب مَيافارقين .

تملّك البلد بعد وفاة ابيه سنة خمس وأربعين وست مائة ، كان ملكاً جليلاً ديّناً خيّراً عالماً مهيباً شجاعاً محسناً الى الرعية كثير التعبد والخشوع لم يكن في بيته من يضاهيه ، استُشهد بأيدي التتار بعد اخذ ميافارقين وقُطع رأسه وطيف به في البلاد بالمغاني والطبول ثم عُلّق بسور باب الفراديس سنة ثمان وخمسين وست مائة . فقال بعض الشعراء في ذلك وقد دفنوا رأسه في مسجد الرأس داخل باب الفراديس :

ابن غازٍ غزا وجاهد قوماً   اثخنوا في العراق والمشرقَيْنِ
ظاهراً غالباً ومات شهيداً   بعد صبرٍ عليهمُ عامَيْنِ
لم يَشِنْه ان طِيفَ بالرأس منه   فله اسوةٌ برأس الحسينِ
وافق السبطَ في الشهادة والحمـ   ـل لقد حاز اجره مرّتَيْنِ
ثم وارَوا في مشهد الرأس ذاك   الرأس فاستعجبوا من الحالَيْنِ
وارجُوا انه يجيء لدى البعـ   ـث رفيقَ الحسين في الجنّتَيْنِ

ابن غالب

(١٨٥٠) « التمتام البصري » **محمد بن غالب بن حرب** [١] ابو حفص [٢] الضّبي البصري التمتام نزيل بغداذ . كان حافظاً مكثراً ثقةً ، روى عنه جعفر بن البحتري واسمعيل الصفّار وخلقٌ ، قال الدارقطني : ثقة مأمون الّا انه كان يخطئ . مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومأتين .

---

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٤٣ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١١٨   (٢) كذا وصوابه : ابو جعفر

(١٨٥١) « المداني الكاتب » **محمد بن غالب الاصبهاني** (١) الكاتب يكنى ابا عبد الله . مترسّل بليغ اتّصل بعبيد الله بن سليمان وتقرّب الى ابنه القاسم بالنصب وله في ذلك اشعار ، وهو القائل :

ثمنُ(٢) المعروف شكرٌ   ويدُ الإنعـام ذُخرُ
وبقاء الذكر في الأحـــياء للأمـوات عمرُ

وله في عبيد الله بن يحيي :

ابا حسنٍ شكرُ الرجال هو الذخرُ   اذا انفد المالَ الحوادثُ والدهرُ
فسَل بأمور الدهر منّي ابنَ حُنكةٍ   تعـاقبه من دهره الحلوُ والمرُّ

باشر بالحضرة ديوان الرسائل ثلاثين سنة الى ايام المكتفي لأنه ورد على المعتزّ كتابٌ من ملك الروم عجز كتّابُ الحضرة عن جوابه فأجاب عنـه فقدّمه وترشّح للوزارة فاحتـال عليه القاسم بن عبيد الله حتى اخرجه الى اصبهـان وكتب الى المسمعي بإهلاكه فأحضره مائدته وأكل عنده كوامخ وسمكاً مالحاً ثم ادخله بيتاً وأغلقه فمات عطشاً ، فقال يخاطب المسمعي :

ابا صالحٍ انت من صالحٍ   بحيث السويداء والناظرانِ
فلا تستهِنْ بكفاة الرجال   فإنّ الرجال كنوز الزمانِ
ملكتَ فأسجِحْ وزُعْ بالزمام   وخف مايدور به الدائرانِ
لأنّك في زمنٍ دهرُه   كيومٍ ودولتُه ساعتانِ

وقال احمد بن ابي طاهر في « كتاب بغداذ » : هلك بإصبهـان بالجوع والتدخين ثلاثةَ ايام في خلافة المكتفي .

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٥٢ (٢) في المعجم : ثمر

(١٨٥٢) « الرصافي الشاعر » **محمد بن غالب ابو عبد الله**[١] الأندلسي الرُصافي رُصافة بَلنسية نزيل مالقة . كان يعيش بالرفو وكان شاعر زمانه شعره مدوّن يُنافَس فيه لم يتزوّج وهو متعفّف ، روى عنه ابو علي ابن كسرى المالِقي وأبو الحسين ابن جبير . توفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة . من شعره من جملة قصيدة[٢] :

لو جئتَ نار الهُدَى جانب الطورِ ... قبستَ ما شئتَ من علمٍ ومن نورِ
من كلّ زهراءَ لم تُرفَعْ ذوائبها ... ليلاً لسارٍ ولم تشبَبْ لمقرورِ
نورٌ طوى الله زند الكون منه على ... سقطٍ الى زمن المهديّ مذخورِ

ومنه ايضاً :

مرأًى عليه اجتماعٌ للنفوس كما ... تشبّثتْ بلذيذ العيش اجفانُ
للعين والقلب في إقباله املٌ ... كأنّه للشباب الغضّ ريعانُ

ومنه وقد قُتل انسان يُدعَى يوسف :

يا وردةً جادت بها يدُ مُتحفٍ ... فهمَى لها دمعي وهاج تأسّفي
حمراء عاطرة النسيم كأنّها ... من خدّ مُقتبَل الشبيبة مُترَفِ
عرضتْ تذكّرني دماً من صاحب ... شربتْ به الدنيا سلافةَ قرقفِ
فلثمتُها شغفاً وقلتُ لعبرتي ... هي ما تمجّ الأرض من دم يوسفِ

ومنه قوله من الأبيات التي قالها في الحائك وأولها :

غُزَيِّلٌ لم تزل في الغزْل جائلةً ... بنانُه جولانَ الفكرِ في الغزَلِ

(١) وفيات الأعيان ٢ ص ١٠ (٢) اورد هذه القصيدة برمتها ابن الخطيب في اعمال الأعلام ص ٣٠٦

جَذْلان تلعب بالمحواك انمُلُه   على السَّدَى لعبَ الأيامِ بالدُوَلِ

ما إن يَني تعب الأطراف مشتغلاً   أفديه من تعب الأطراف مشتغلِ

٣ جرياً بكفّيه او فحصاً بأرجُله   تَخَبُّطَ الظبي في أشراكِ مُحتبلِ

ومنه وهو بديع في نهر عليه ظلّ :

ومهدّل[١] الشطّين تحسِبُ انه   متسيّلٌ من دُرّةٍ لصفائِهِ

٦ فاءت عليه مع العشيّة سَرحةٌ   صدئتْ لفيئتها صحيفةُ مائِهِ

فتراه ازرقَ في غلالة حُمرةٍ   كالدارع أستلقى لظلّ لوائِهِ

وأورد (ابن الأبار) في هذا المعنى للخطيب ابي القاسم ابن معوية :

٩ وبحرٍ طافح الشطّين صافٍ   نأى عرضاه في عرض وطولِ

تُوافيه الجداول وهْي حسرَى   فشكوا[٣] تُيَّهَاً شكوَى العليلِ

كأنّ الموج في عبرَيْه ترسٌ   تُذهِّب متنه كفتّ الأصيلِ

١٢ تفيء عليه دائحةٌ[٤] حسانٌ   فتُؤوِيه الى ظلٍّ ظليلِ

كأنّ مكان فيء الظلّ منه   مكان اللمس من سيفٍ صقيلِ

وأورد للخطيب المذكور من ابيات :

١٥ فجَدْوَلُه في سرحة الماء مُنصَلٌ   ولكنّه في الجزع عَطفُ سوارِ

وأمواجه اردافُ غيدٍ نواعمٍ   يلفّعن بالآصال ربط نُضارِ

---

(١) كذا في الأصل ، ورواية ازهار الرياض المقري ٣ ص ٢٢٣ : ومهذّب . (٢) لعل الصواب : فتشكو (٣) لعل الصواب : فتشكو . (٤) في الأصل : دوحة

اذا قابلتْه الشمسُ اذكاه نورها … فبُدّل منه الماءُ جذوةَ نارِ
يفيء عليه الدوح ظلاًّ مضاعَفاً … فيرجع منه بدره لسرارِ
كأنّ مكان الظلّ صفحة وجنةٍ … اظلّتْ عليها خضرةٌ لعذارِ
او البكر حاذتْ بالسَجَنْجل خدّها … وقد سترتْ من بعضه بخمارِ

وأورد ابن الأبار لنفسه (١) :

ونهرٍ كما ذابت سبائكُ فضّة … حكى بمحانيه انعطافَ الأراقم
اذا الشفق استولى عليه أحمرارُه … تبدّى خضيباً مثل دامي الصوارم
وتحسبُه سُنّت عليه مُفاضةٌ … لأن هاب هبّاتِ الرياح النواسمِ
وتُطلِعه من دُكنةٍ بعد زُرقةٍ … ظلالٌ لأدواح عليه نواعمِ
كما انفجر الفجر المُطِلّ على الدُجَى … ومن دونه في الأفق سُحمُ الغمائمِ

وأورد لنفسه ايضاً :

غربتْ به شمسُ الظهيرة لاتني … إحْراق صفحتِه لهيباً مُشعلا
حتى كساه الدوحُ من أفْنانه … بُرداً يمزّق في الأصائل هلهلا
فكأنّما لمعُ الظلال بمتْنه … قِطَعُ الدماء جمدنَ حين تحلّلا

وأورد لنفسه ايضاً :

غارتْ على شطّيه ابـكارُ المُنَى عصرَ الشبابْ
فالظلّ يبـدو فوقه … كالخال في خدّ الكعابْ

---

(١) اورد الصفدي هذه الأبيات وما بعدها في ترجمة ابن الأبار انظر الوافي ٣ ص ٣٥٧ ، وراجع ايضاً ازهار الرياض ٣ ص ٢٢٣

لا بل ادار عليــه خو * فَ الشمسِ منه كالنِقابْ

مثــل المجرّة جرّ فيـــــــها ذيلَه جونُ السحابْ

قلت : هـــذه المقاطيع وإن كانت في غاية الحسن فإنهـا لا تُداني قول الرصافي فإنه تخيُّل لطيفٌ الى الغاية والتخيّل الذي في المقطوع الأول للخطيب ثانيه في الحسن ونائبه .

(١٨٠٣) « نصير الدين كاتب الحكم » **محمد بن غالب بن محمد** بن مري نصير الدين ابو عبد الله الأنصاري كاتب الحكم بدمشق . كان مليح الشكل حسن الخطّ خبيراً بالشروط ووالده كمال الدين قاضي بعلبك في الأيام الأمجدية . توفي نصير الدين بالديار المصرية وقد كان انجفل اليها من التتار سنة ثمان وخمسين وست مائة ، ومولده سنة تسعين وخمس مائة . من شعره :

حَيِّ الملاعبَ من سَلعٍ وواديه ... وحيِّ سكّانه واحلُلْ بناديهِ

وانشُدْ فؤادي اذا عاينتَ جمعهمُ ... بين الخيـام فقد خلفتُـه فيهِ

واشرَحْ هنالك اشواقي وصِفْ شجني ... وقل سليمُ هواكم من يداويهِ

ومَن لمهجة صبٍّ مسّه وَصَبٌ ... من الغرام بكم قد عزّ راقيهِ

يا جيرة الحيّ قد جُرتم ببُعدكمُ ... على فتًى قربكم اقصى امانيـهِ

قد كاد من بعدكم تُقضَى منيّته ... لولا تَدارُكُ طيـف الحُلم يأتيهِ

قد ملّ عُوّاده منـه زيارته ... وملّه اهـله يأساً وآســيهِ

احنُّ شوقًا الى الوادي ويُطربني ... نوحُ الحمـام سُحيراً في نواحيهِ

رَبْعٌ يلذّ لقلبي لثمُ تُربتـه ... اذ حلّ يومـاً بِواديه بَواديهِ

فهل تعيد لنـا ايام قربهمُ ... وطيب عيشي تقضّى في مغانيهِ

(١٨٥٤) « الجيّاني » **محمد بن غالب بن شعبة**[1] الشيخ الإمام الصالح الزاهد البركة المحدّث شمس الدين ابو عبد الله الجيّاني الأندلسي . ولد بعد العشرين وست مائة وارتحل في طلب الحديث وسمع من الرضي ابن البرهان وابن عبد الدائم وطبقتهما ، ثم جاور بمكة الى ان توفي رحمه الله سنة اثنتين وسبع مائة .

ابن غسان

(١٨٥٥) « سيف الدولة الحمصي » **محمد بن غسّان بن غافل**[2] بن نجاد بن ثامر الحنفي الأمير الأنصاري الخزرجي الحمصي سيف الدولة ابو عبد الله . ولد بحمص وقدم دمشق وهو صبيّ ، وسمع وروى . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة[3] .

ابن فارس

(١٨٥٦) « رضي الدين الحلي » **محمد بن فارس بن حمزة** المغربي الأصل المحلّي ابو عبد الله . خدم في الدواوين ولقبه رضي الدين وروى عنه الشهاب القوصي وله شعر . توفي سنة عشر وست مائة . ومن شعره مُلغزاً في الشطرنج :

وما اسمٌ ثلاثةُ اخماسه هي النصف منه ومن غيرهِ
وباقيه ان رمتَ معكوسه قطعتَ رجاءك من خيرهِ

(١٨٥٧) « المأمون وزير الآمر » **محمد بن فاتك** هو الوزير المأمون ابو عبد الله ابن

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٣ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٦ (٣) في الأصل : وثلاث مائة

ابي شجاع البطائحي وزير الآمر العُبيدي صاحب القاهرة . استولى عليه لما وزره بعد الأفضل ابن امير الجيوش وقبّح سيرة الآمر وأساءها ولما كثر ذلك منه قبض عليه الآمرُ في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمس مائة واستصفى جميع امواله ثم قتله في شهر رجب سنة احدى وعشرين وصلبه بظاهر القاهرة وقتل معه خمسةً من اخوته (احدهم يقال له)[١] المؤتمن . وكان جبّاراً متكبّراً خارجاً عن طوره وله في ذلك اخبار مشهورة ، وكان ابوه من جواسيس امير الجيوش بالعراق . ربي يتيماً وصار حمّالاً بالأسواق ودخل مع الحمّالين الى دار الأفضل مرّةً بعد مرّة ، فرآه الأفضل شابًّا حلواً فأعجبه فسأل عنه فقيل : ابن فلان ، فاستخدمه فرّاشاً وترقّت حاله عنده ، وفي آخر الأمر عمل على الأفضل وتولّى مكانه . وكان كريماً شهماً مقداماً سفّاكاً للدماء ، وفي آخر الأمر والَى اخا الآمر ومالأه على قتله فلما احسّ الآمر به قبض عليه وفعل به ما ذُكر .

ابن فتح

(١٨٠٨) « زين الدين الدمياطي الكاتب » **محمد بن فتح بن خلف** الفقيه زين الدين ابو عبد الله ابن ابي منصور الدمياطي الشافعي الكاتب . سمّعه والده وكتب على فخر الكتّاب وفاق الأقران في حسن الخطّ حتى فضّلوه على استاذه ، وكتب في ديوان الإنشاء مدّةً وترسّل عن الكامل ، وحدّث بدمشق . وتوفي سنة احدى وعشرين وست مائة .

(١٨٠٩) « ابن عرق الموت » **محمد بن فتوح بن خلوف** بن يخلف بن مصال الشيخ المعمّر المسنِد ابو بكر الهمذاني[٢] الإسكندراني عُرف بابن عَرَق الموت . سمع من التاج

(١) الزيادة من وفيات الأعيان ٢ ص ١٦٨ في ترجمة المنصور الآمر بأحكام الله (٢) في شذرات الذهب ٥ ص ٣٠٤ : الهمداني (بالدال المهملة)

محمد بن عبد الرحمن المسعودي وعبد الرحمن بن مُوقا ، وأجاز له جماعة وخرّج له المحدّث ابو المظفّر منصور بن سليم مشيخةً وقد تفرّد بالرواية عن غير واحد . توفي سنة ستين وست مائة .

(١٨٦٠) « الإصبهاني الكاتب » **محمد بن فتح بن محمد** بن احمد الثقفي القزويني ابو عبد الله ابن ابي الهيجاء من اصبهان يعرف بالمؤيّد . كان رئيساً نبيلاً فاضلاً يعرف الأدب وينظم ويترسل وله معارف . قدم بغداذ واستوطنها وتولّى ديوان العرض للامام المقتفي الى حين وفاته سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة . من شعره :

لسان الحال انطَقُ من لساني نعم وسكوته عينُ البيانِ

ولكن ليس يعرف ذاك الاّ بصيرٌ بالحقائق والمعاني

قال ابن النجار في ترجمة هذا : سألت صديقنا ابا العلاء علي بن الحسن بن محمد بن فتح بإصبهان عن عرش ربّ العزّة فقال : سألت والدي ابا علي الحسن عن عرش رب العزة فقال : سألت والدي ابا عبد الله محمد بن فتح بمدينة السلام عن عرش رب العزة فقال : سألت ابا علي الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن الموسياباذي[1] عن عوش رب العزة فقال : سألت والدي ابا العباس احمد بن محمد عن عرش رب العزة فقال : سألت ابا منصور عبد الله بن عيسى المالكي وأبا علي الحسن بن احمد بن موش الوراق عن عرش رب العزة فقال كلّ واحد منهما : سألت ابا الحسن علي بن الحسن الصيقلي القزويني بهمذان عن عرش رب العزة فقال : سألت ابا الحسين محمد بن النضر الموصلي بها عن عرش رب العزة فقال : سألت عبد الله بن ابي سفيان الموصلي عن عرش رب العزة فقال : سألت يحيى بن ابي طالب عن عرش رب العزة فقال : سألت عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن عرش

(١) في الأصل : الموشياباذي (بالشين المعجمة) وانظر معجم البلدان ٤ ص ٦٨١

رب العزة فقال : سألت سعيد بن ابي عَرُوبة عن عرش رب العزة فقال : سألت قتادة عن عرش رب العزة فقال : سألت انس بن مالك عن عرش رب العزة فقال : سألت رسول الله ﷺ عن عرش رب العزة فقال : سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال : سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال : سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال : سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال : سألت اللوح عن عرش رب العزة فقال : سألت القلم عن عرش رب العزة فقال : ان للعرش ثلاث مائة الف وستون[١] الف قائمة ، كل قائمة من قوائمه كأطباق الدنيا ستون الف مرّة ، تحت كلّ قائمة ستون الف مدينة ، في كلّ مدينة ستون الف صحراء ، في كلّ صحراء ستون الف عالم مثل الثقلين الجنّ والإنس ستون[٢] الف مرة لا يعلمون ان الله عز وجل خلق آدم ولا ابليس ألهمهم الله عز وجل ان يستغفروا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، انتهى قول ابن النجار . قلتُ انا : والله الذي لا اله الا هو هذا الحديث كذب صراح وبهت غير مباح لا سامح الله مَن وضعه .

(١٨٦١) « الشيخ شمس الدين ابن ابي الفتح » **محمد بن ابي الفتح ابن ابي الفضل**[٣] ابن بركات الإمام العلامة المفتي المحدّث المتقن النحوي البارع شمس الدين ابو عبد الله شيخ العربية البَعْلي الحنبلي . ولد سنة خمس وأربعين وست مائة وسمع من الفقيه محمد اليونيني وابن عبد الدائم والعزّ حسن بن المُهير وابن ابي اليُسر ومن بعدهم ، وعُني بالرواية وحصّل الأصول وجمع وخرّج وأتقن الفقه وبرع في النحو وصنّف شرحاً كبيراً للجرجانية ، وأخذ عن ابن مالك ولازمه ، وحدّث بمصر ودمشق وطرابلس وبعلبك ، وتخرّج به جماعة . وكان إماماً متعبداً من يومه متواضعاً ريّض الأخلاق وكان جيّد الخبرة

---

(١) كتبت فوقها : كذا (٢) كتبت فوقها : كذا (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ١٤٠ ، بغية الوعاة ص ٨٩ ، بروكلمان ٢ : ١٢٤

بألفاظ الحديث مشاركاً في رجاله . توفي بمصر بالمنصورية ودُفن بمقبرة الحافظ عبد الغنيّ سنة تسع وسبع مائة .

(١٨٦٢) « الطبيب » **محمد بن فتح طملون** [١] كان مولى لعمران بن ابي عمرو . قال ابن ابي اصيبعة : برع في الطبّ براعةً علا بها مَن كان في زمانه ولم يخدم بالطبّ وطُلب فاستعفى من ذلك ولم يكن احد من الأشراف في ذلك الوقت الاّ وهو يحتاج اليه .

(١٨٦٣) « الحافظ الحميدي » **محمد بن فتوح بن عبد الله** [٢] بن فتوح بن حُميد بن يَصِل — بالياء آخر الحروف والصاد المهملة — الحافظ ابو عبد الله الحميدي الأندلسي المَيُورقي . سمع بالأندلس ومصر والشام والحجاز وبغداذ واستوطنها وكان من كبار اصحاب ابن حزم الفقيه ، وقال : وُلدت قبل العشرين وأربع مائة . سمع ابن حزم وأخذ اكثر كتبه وجماعةً منهم ابن عبد البرّ ، وروى عنه شيخه الخطيب في مصنّفاته وابن ما كولا وجماعةٌ آخرهم ابو الفتح ابن البَطّي . وكان من كبار الحفّاظ ثقةً متديّناً بصيراً بالحديث عارفاً بفنونه حسن النغمة بالقراءة مليح النظم ظاهريّ المذهب له شعرٌ في المواعظ . توفي سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ودُفن بمقبرة باب ابرز بالقرب من الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم نُقل الى باب حرب ودفن عند بشر الحافي . نقل ابن عساكر في تاريخه ان الحميدي اوصى الى الأجل مظفّر بن رئيس الرؤساء ان يُدفَن عند بشر الحافي فخالف وصيّته فلما كان بعد مدّة رأى في منامه الحميديّ وهو يعاتبه على ذلك فنقله في صفر سنة احدى وتسعين وكان كفنه جديداً وبدنه طريّاً يفوح منه رائحة المسك . ووقف كتبه ، وله « الجمع بين الصحيحين » « تاريخ الأندلس » « جُمَل تاريخ الإسلام » « الذهب المسبوك في وعظ الملوك » « كتاب ترسّل مخاطبات الأصدقاء » « ما جاء من الآثار في حفظ الجار » « ذمّ النميمة » « كتاب الأماني الصادقة »

---

(١) ابن ابي اصيبعة ٢ ص ٤١ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ٥٧٨ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦١٤

« كتاب ادب الأصدقاء » « كتاب تحيّة المشتـاق في ذكر صوفية العراق » « كتاب المؤتلف والمختلف » « كتاب وفيات الشيوخ » « ديوان شعوه » . ومن شعره :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً — سوى الهذيان من قيلٍ وقالِ
فأقلِلْ من لقـاء النـاس الاّ — لأخذ العلم او لصـلاح[1] حالِ

وقـال :

كلّ مَن قال في الصحابة سوءاً — فاتّهِمْه في نفسه وأبيـــهِ
وأحقُّ الأنام بالعدل مَن لم — ينتقصهم بمنطق من فيـــهِ
وإذا القلب كان بالودّ فيهم — دلّ انّ الهُدَى تكامل فيـه

وقـال :

مَن لم يكن للعلم عند فنائه — أَرَجٌ فإنّ بقـــاءه كفنائهِ
بالعلم يحيي المرء طولَ حياته — وإذا انقضى احياه حُسن ثنائهِ

ابن الفرج

(١٨٦٤) « الأزرق » **محمد بن الفرج الازرق**[2] قال الدارقطني : لا بأس به . توفي سنة اثنتين وثمانين ومأتين .

(١٨٦٥) « ابن الطـلاع المالـكي » **محمد بن فرج ابو عبد الله** مولى محمد بن يحيى

(١) في الوفيات : اصلاح (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٥٩

المعروف بابن الطلّاع القرطبي الفقيه المالكي مفتي الأندلس ومسنِدها في الحديث . توفي سنة سبع وتسعين وأربع مائة .

(١٨٦٦) « ابو المعالي المقرئ » **محمد بن ابي الفرج بن معالي** [١] بن بركة بن الحسين ابو المعالي الموصلي المقرئ الفقيه الشافعي . صحب ابا بكر يحيي بن سعدون المقرئ النحوي وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وقدم بغداذ وقرأ الأدب على ابي البركات ابن الأنباري وتفقّه بالمدرسة النظامية وبرع في الفقه والخلاف والأصول وصار معيداً بها ، سمع بالموصل من خطيبها شيئاً يسيراً ، وله في القراآت مصنّفات ، وخضب بالسواد مدّةً ثم تركه . توفي سنة احدى وعشرين وست مائة . ومن شعره :

وقد أُوتيتَ اخلاقاً تُحيِّر ضاربَ المَثَلِ
فأنت الكامل المتفـــــرّد الخالي من الخَلَلِ
لقد اصبحتَ للوُفّا * دِ من حافٍ ومُنتعلِ
مسيحَ مروءةٍ يُحيي لدَيْنا ميّتَ الأملِ

(١٨٦٧) « ابو تراب الشعراني اللغوي » **محمد بن الفرج بن الوليد** [٢] الشعراني ابو تُراب اللغوي . ذكره ابو منصور الأزهري في مقدّمة كتابه [٣] فقال : ابو تراب محمد بن الفرج صاحب « كتاب الاعتقاب » قدم هراة مستفيداً من شَمِرٍ فكتب عنه شيئاً كثيراً وأملى بهراة من كتاب الاعتقاب اجزاء ثم عاد الى نيسابور وأملى بها باقي الكتاب . قال : وقد نظرتُ في كتابه فاستحسنته ولم ار فيها تصحيفاً . قال ياقوت في « معجم الأدباء » [٤] : كنتُ رأيت نسخةً بكتاب الأزهري ببغداذ وقد ذكر الأزهري ابا تراب

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢٢٨ ، طبقات السبكي ٥ ص ٤٦ (٢) بغية الوعاة ص ٨٩ (٣) تهذيب اللغة (Le monde oriental 14,25) (٤) لم اجد ذكر هذا محمد بن الفرج في معجم الأدباء

فيهـا وسمّاه محمد بن الفرج ، فلما وردتُ الى مرو وقفت على النسخة التي بخطّ الأزهري ولم اجد ذكر اسم ابي تراب في المقدمة انما ذكر كنيته فقال : ابو تراب صاحب « كتاب الاعتقاب » ، ورأيته يقول في ضمن كتابه : قال اسحق بن الفرج ، وكان هناك نسخةٌ اخرى بكتاب الأزهري لا توافق التي بخطّه وفيهـا زيادات ونقصـان وكنت اتأمّل ذلك القول الذي عزاه في كتـابه الذي بخطّه الى اسحق بن الفرج وهو مذكور في النسخـة الأخرى لأبي تراب وكذا اذا وجدت في خطّه شيئـاً قد عزاه الى ابي تراب اراه في تلك النسخة قد عزاه الى اسحق بن الفرج ، وطلبتُ نسخةً بكتاب الاعتقاب لأُصحّح اسمه منها فوجدتهـا مترجمةً لمحمد بن الفرج بن الوليد الشعراني وانا في حيرة من هـذا الى ان يصحّ ان شاء الله تعالى ، انتهى كلام ياقوت .

(١٨٦٨) « الذكي النحوي » **محمد بن الفرج ابو عبد الله**[١] المـالـكي الـكتـّاني المعروف بالذكي النحوي . مات فيما ذكره ابن الجوزي سنة ست عشرة وخمس مائة وهو من صقلية . كان عالمًا بالنحو واللغة وسائر فنون الأدب ، ورد الى بغداد وخرج الى خراسان ومضى الى غزنة ودخل الهند وخاصم هناك أئمةً (مخاصمات) آلت الى طعنهم فيه ، ثم عاد الى اصبهان ومات بهـا . كان يقول : الغزالي ملحد ، وإذا ذكره يقول : الغزالي المجوسي البقرطوسي . كتب اليه الزمخشري محمود :

فديتُ الإمام المغربيّ الذي له ... فضائل شتّى ما تفرّقنَ في خلقِ
له ادب جزلٌ وعلم مرقّقٌ ... وشُعلة فهمٍ دونها خَطْفة البرقِ
لقد رُزقتْ منه المغاربة الهوى ... مودّة شيخٍ واحدِ الغرب والشرقِ

فأجاب الذكي :

حثثتُ من أقصَى المغربَيْن ركائبي ... لأُبصر مَن في كفّه شعلة الحقّ

---

(١) بغية الوعاة ص ٩٠

فما زلتُ في عشواء أخبِطُ لا أرى … يقيناً ولا ديناً يزيَّن بالصدقِ
الى أن بدا علّامةُ الدهر مُشرقاً … فلا غرو انّ الشمس تطلع من شرقِ

ولم يخرج من الغرب الا وهو إمام لأنه قرأ على محمد بن يونس كتاب الجامع في مذهب مالك وعلى عبد الخالق السوري وغيرهما بالقيروان ، وقرأ الأدب على الحيولي[١] كتاب سيبويه والإيضاح للفارسي ، غير انه كان يتبع عثرات الشيوخ فدعا عليه السُيُوري فلم يفلح .

ابن الفضل

(١٨٦٩) **محمد بن الفضل بن عبد الرحمن**[٢] بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . حبسه المنصور مع اخوته عند خروج اخيهم يعقوب بن الفضل مع ابرهيم بن عبد الله بن حسن . وهو القائل :

فإن ترجِعِ الأيامُ بيني وبينها … بذي الأُثْل صيفاً مثل صيفي ومَربعي[٣]
أَشُدَّ بأعناق الهوى بعد هذه … مرائرَ ان جاذَبْتها لم تَقطَّعِ

(١٨٧٠) « الخطيب السَّكُوني » **محمد بن الفضل السكوني** الخطيب . قال يعتذر لحمّاد عَجْرَد :

أبا عمرو اُغفر (لي) هُديتَ فإنّني … قد أُذنبتُ ذنباً مُخطئاً غير عامدِ
فلا تَجِداً فيه عليّ فإنّني … ارى نعمةً ان كُنتَ ليس بواجدِ
وهَبْه لما تفديك نفسي فإنّني … أُقرّ بإجرامي ولستُ بعائدِ

(١) كذا في الأصل والذي في البغية : ابي علي الحيوني (٢) معجم الشعراء ص ٤١٧ ، معجم البلدان ١ ص ١٠٨ (٣) في الأصل « ضيفا » و « ضيفي » بالضاد المعجمة

وعُدْ منك بالفضل الذي انت اهله فإنك ذو فضـلٍ طريفٍ وتالدِ

فأجابه حماد :

محمّدُ يا أبن الفضل يا ذا المحامد ويا بهجة النادي وزَيْنَ المشاهدِ

ولو كان ذو فضلٍ يسمَّى لفضله بغير أسمه سُمّيتَ امّ القـلائدِ

(١٨٧٠) « ابن غزوان الضبي » **محمد بن فضيل بن غزوان** [١] الضبّي مولاهم الكوفي . روى عنه الجماعة ، وثّقه ابن معين وقال احمد بن حنبل : حسن الحديث شيعيّ منحرف ، قال الشيخ شمس الدين : انما كان متواليًا مبجّلا للشيخين ، قال يحيى الحماني : سمعت فضيلاً او حُدّثتُ عنه قال : ضربتُ ابي البارحة الى الصباح ان يترحّم على عثمان رضي الله عنه فأَبى عليّ وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة سبع .

(١٨٧٢) « الحافظ عارم » **محمد بن الفضل ابو النعمان** [٢] السَّدُوسي البصري الحافظ لقبه عارِم . روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه ، وروى عنه احمد بن حنبل وغيره ، قال ابو حاتم : اختلط عارم في آخر عمره . وتوفي سنة اربع وعشرين ومأتين .

(١٨٧٣) « البلخي الواعظ » **محمد بن الفضل بن العباس** [٣] ابو عبد الله البلخي الزاهد الحبر الواعظ . كان سيّداً عارفاً نزل سمرقند وتلك الديار ووعظ مرّةً فمات اربع انفس . وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة . وقال : ما خطوتُ اربعين سنة لغير الله وما نظرتُ اربعين سنة في شيء فاستحسنته حياءً من الله وما امليتُ على ملكيَّ منذ ثلاثين سنة خطيئةً ولو فعلت ذلك لاستحييتُ منهما .

(١٨٧٤) « الرواس المفسر » **محمد بن الفضل بن محمد** بن جعفر بن صالح ابو بكر

---

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٧١ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١٢٢ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٠٥

(٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٠٢ (٣) المنتظم ٦ ص ٢٣٩

البلخي المفسّر المعروف بالروّاس . صنّف « التفسير الكبير » . توفي سنة ست عشرة وأربع مائة .

(١٨٧٥) « المسند القرّاء المصري » **محمد بن الفضل بن نظيف** ابو عبد الله المصري الفرّاء مسنِد ديار مصر في زمانه وحديثه في الثقفيات . توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

(١٨٧٦) « الفراوي الشافعي » **محمد بن الفضل بن احمد**[١] بن محمد بن ابي العباس ابو عبد الله الصاعدي الفَراوي النيسابوري الفقيه ابوه من ثغر فَراوة . تفقّه على امام الحرمين وصار من جملة المذكورين من اصحابه ، حدّث بالصحيحين وغريب الخطّابي وغير ذلك . قال ابو سعد السمعاني : سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري يقول : الفراوي الف راوي . توفي سنة ثلاثين وخمس مائة .

(١٨٧٧) « ابو الفتوح الأشعري » **محمد بن الفضل بن محمد**[٢] ابو الفتوح الاسفراييني . ولد سنة اربع وسبعين وأربع مائة وقدم بغداذ وتكلّم بمذهب الأشعري وبالغ في التعصّب فقامت الفتن في الأسواق وأفضى الحال الى النهب والضرب واستحلال الأموال والدماء ، ودخل النيسابوري على مسعود وقدح فيه فقال : تقلّدْ دمه حتى اقتله ، فقال : لا اتقلّده ، فوكّل السلطان بأبي الفتوح وحُمل الى اسفرايين فمات ببسطام في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة ، ووصل الخبر الى بغداذ بموته فقعدوا لعزائه فحضر الغزنوي فقال له بعض العامّة : ما حضرتَ الاّ شماتةً[٣] به ، فقام بعض الفقهاء وأنشد :

خلا لك يا عدوُّ الجوِّ فأصفِرْ ونَجِّسْ[٤] في صمودك كلّ عُودِ
كذاكَ الثُعْلُبانُ يجول كبراً ولكن عند فقدان الأُسودِ

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٩٢ ، بروكلمان تكملة ١ : ٦٠٤ ، المنتظم ١٠ ص ٦٥
(٢) تبيين كذب المفتري ص ٣٢٨ ، طبقات السبكي ٤ ص ٩٤ ، المنتظم ١٠ ص ١١٠
(٣) في الأصل : سماية (٤) في الأصل : ونحس

ورثاه المعنى ابن الباطوح (١) البغداذي :

ايّها الركب أبلغوا بُلّغتمُ ... انّ سُقمي صدّني عن سفري
وإذا جئتم ثنيّات اللِوَى ... فلِجُوا رَبْعَ الحِمَى في خطري
وصِفُوا شوقي الى سُكّانه ... وأذكروا ماعندكم من خبري
وحنيني نحو أيامٍ مضت ... بالحمى لم أَقْضِ منها وطري
فاتني فيها مُرادي وحلا ... لتمنّي القُرب فيها سَهَري
كنتُ اخشَى فوتها قبل النوى ... فرماني حذري في حذري
آه واشوقي الى مَن بدّلوا ... صفو عيشي بعدهم بالكدرِ
كلّما اشتقتُ تمنّيْتُهمُ ... ضاع عمري بالمُنَى واعمري

(١٨٧٨) « الجرجرائي الكاتب » **محمد بن الفضل الجرجرائي** (٢) الكاتب . كان يكتب للفضل بن مروان ثم وزر للمتوكل ، وكان شيخاً ظريفاً حسن الأدب عالماً بالغناء . توفي سنة خمسين (٣) ومأتين وقد نيّف على الثمانين . وله مع اسحق الموصلي اخبارٌ ، كتب الى اسحق المذكور :

خِلٌّ اتى ذنباً اليّ وانّني ... لَشريكه في الذنب إن لم أغفرِ
فمحا بإحسانٍ إساءةَ فعله ... وأزال بالمعروف قبح المنكرِ

وقال لبعض كتّابه :

تعجّلْ اذا ما كان أمنٌ وغبطةٌ ... وأبْطِ اذا ما استعرض الخوفُ والهرجُ
ولا تيأسنّ من فرجةٍ ان تنالها ... لعلّ الذي ترجوه من حيث لا ترجو

(١) كذا في الأصل (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٣ (٣) في الأصل : خمس

(١٨٧٩) « البصرة الكاتب» **محمد بن الفضل الكاتب** [١] المعروف بالبصرة. كان يعاشر ابا هفّان ومحمد بن مكرم واليعقوبي وأبا علي البصير وأبا العيناء . قال في سديف غلام ابن مكرم :

أُحِبُّك ما حييتُ وما حييتنا   برغمك ان كرهتَ وان هويتنا
وأصبِرُ إن جفوتَ ولا أُبالي   غضبتَ من المحبّة أو رضيتنا
وأسعَى في الذي تهواه جُهدي   فكن لي، متُّ قبلك، كيف شيتنا

(١٨٨٠) « ابو عدنان العنبري » **محمد بن الفضل بن احمد** [٢] بن علي بن محمد بن يحيي بن ابان بن الحكم العنبري ابو عدنان الأصبهاني الكاتب الأديب . قال يحيي بن مَنده : هو صاحب صلاة واجتهاد يرجع في معرفة اللغة والنحو الى معرفة تامّة ما رأيت رجلاً أحسن صلاةً منه حسن الوجه جميل الطريقة ، مات سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة فجأةً ، حدّث عن احمد بن موسى بن مردويه وأبي بكر بن ابيُ علي ومن بعدهما من الشيوخ .

(١٨٨١) « الزنجاني الشاعر » **محمد بن الفضل ابو عبد الرحمن** الزَّنْجاني الشاعر . توفي سنة عشرين وست مائة تقريباً . ومن شعره :

قسماً بأيام الصَفا ووصالِكم   والجمع في جَمْعٍ وذاك الملتزَمْ
ما اخترتُ بعدكمُ بديلاً لا ولا   نادمتُ بعد فراقكم الاّ النَدَمْ

وقال :

العين تشتاق ان تراكم   فاغتنِموا الأجر في الوصالِ
مُنّوا على عبدكم بوصلٍ   او أبعثوا طارق الخيالِ

(١) معجم الشعراء ص ٤٤٥ (٢) بغية الوعاة ص ٩٠

جُودوا على فاقتي وفقري … كُفيتمُ حادِثَ الليـالي
نأيتمُ عن سواد عيني … وأنتمُ في ســواد بالي
سِرّكمُ في صميم قلبي … بضاعة القوم في الرحالِ

(١٨٨٢) « ابو الفضـائل العلوي » **محمد بن الفضل بن يحيى** بن عبد الله بن جعفر ابن زيد بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طـالب رضي الله عنهم ابو الفضائل بن ابي القـاسم العلوي الحسيني . قال ابن النجار : شابّ فاضل يقول الشعر الجيّد ، مدح الإمام النـاصر بعدّة قصائد وأنشدها بمجلس الوزارة ، وكان كيّساً لطيف الطبع متواضعاً حسن الأخـلاق .

ومن شعره :

يومٌ أعاد لنا الزمان المُذهَبا … فانقاد في رسن السرور وأصحبا
ومحا إساآت الليـالي شافعٌ … منه وكلّ عقـاب دهرٍ اذ نبا
وأضاءت الدنيا الفضاء وأشرقتْ … نوراً وكانت قبـل ذلك غيهبا
وشدَتْ به الوُرقُ الحمائم هُتَّفاً … بذُرَى الأراك ترنُّمـاً وتطرّبا
وكأنّه نشر الربيـع وَشَتْ به … في أُخريات الليل انفاسُ الصَبا

قلت : شعر متوسط . توفي سنة خمس عشرة وست مائة .

(١٨٨٣) « ابو ذر الشـافعي » **محمد بن الفضل بن عبد الله** ابو ذرّ التميمي الفقيـه الشافعي الجرجاني . كان رئيس جرجان وكان جواداً ممدّحاً وداره مجمع الفضلاء والعلماء ، رحل الى البلاد وسمع خلقاً كثيراً منهم الحسن بن علي بن خلف وغيره، روى عنه الدارقطني وأقرانه . وتوفي سنة اربع وعشرين وثلاث مائة .

(١٨٨٤) « الدَّوْلعي الخطيب » **محمد بن ابي الفضل بن زيد** بن ياسين الإمام جمال الدين ابو عبد الله التغلبي الأرقمي الدَّوْلَعي . ولد بالدولعية من قرى الموصل سنة خمس وخمسين ظنًّا وقدم دمشق وتفقّه على عمّه خطيب دمشق ضياء الدين وسمع ، وولي الخطابة بعدعمّه وطالت مدّته،منعه المعظّم من الفتوى مدّةً ، ولم يحجّ حرصاً على المنصب ، وولي بعده اخوه وكان جاهلاً ، وكان جمال الدين شديداً على الرافضة . توفي سنة خمس وثلاثين وست مائة . وفيه يقول شرف الدين ابن عُنين(١) :

طوّلتَ يا دَوْلَعي فقصِّرْ فأنت في غير ذا مقصِّرْ
خَطــابة كلُّها خطوبٌ وبعضها للورى منفِّرْ
تظلّ تهذي(٢) ولستَ تدري كأنّك المغربي المفسِّرْ

وقال ابن عنين ايضاً (٣) وقد امر العادل بنزح الماء من الخندق لينهي اساس بعض ابرجة القلعة فاعجز العمّال .

أَرِحْ من نزح ماء البرج قوماً فقد أفضى الى تعبٍ وعيّ
مُرِ القاضي بوضع يديه فيه فقد اضحى كرأس الدولعيّ

(١٨٨٥) « جمال الدين ابن الامام » **محمد بن الفضل بن الحسن** بن موهوب جمال الدين المعروف بابن الامام . كان فاضلاً في الادب له نظمٌ ونثر وله ديوان خطب ، خدم الملك المنصور صاحب حماة والملك المجاهد صاحب حمص وصحب اولاد شيخ الشيوخ بمصر . مولده سنة تسع وستين وخمس مائة وتوفي في شهر رجب سنة سبع وخمسين وست مائة بحماة .

---

(١) ديوان ابن عنين ص ١٨٨ (٢) رواية الديوان : تهذي (٣) ديوانه ص ٢٣٥

(١٨٨٦) « العَقْري النحوي » **محمد بن فضلون بن ابي بكر** بن الحسن بن محمد شهاب الدين العدوي العَقْري ـ بالعين المهملة مفتوحةً وسكون القاف ، ولام بعدها واو ونون ـ النحوي اللغوي المتكلم الحكيم . سمع الحديث والادب على جماعة من اهل العلم . قال ياقوت في « معجم البلدان[١] » : كنت مرّةً معه اعارض اعراب شيخنا ابي البقاء لقصيدة الشنفرى اللامية الى ان بلغنا الى قوله :

وأستفُّ تُربَ الارض كي لايرى له ... عليّ من الطَّوْل أمرؤ مُتطوِّلُ

فانشدني لنفسه في معناه :

ممّا يؤجّج كَرْبي انّني رجلٌ ... سبقتُ فضلاً ولم احصُلْ على السبقِ
يموت بي حسداً ممّا خُصصت به ... مَن لايموت بداء الجهل والحُمُقِ
اذا سغبتُ سففتُ الترب في سَغَبي ... ولم اقل للئيمٍ سُــدَّ لي رَمَقي
وان صديتُ وكان الصفوُ ممتنعاً ... فالموت انفَعُ لي من مشرب رَنِقِ
وكم غرائبِ مالٍ دونها رمقٌ ... زهدتُ فيها ولم اقدر على المَلَقِ
وقــد ألينُ وأجفو في محلّهما ... فالحَزن والسَّهل مخلوقان في خُلُقي

قال ياقوت : فقلت له : قول الشنفري ابلَغُ لانه نزّه نفسه عن ذي الطول وانت نزّهتها عن اللئيم ، قال : صدقتَ لان الشنفري كان يرى متطولاً فينزّه نفسه عنه وانا لا أرى الا اللئام فكيف أكذبُ ، فخرج من اعتراضي الى احسن مخرج .

ابن فضل الله

(١٨٨٧) « بدر الدين ابن فضل الله » **محمد بن فضل الله القاضي**[٢] بدر الدين

---

(١) معجم البلدان ٣ ص ٦٩٦ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٧

الموقع احد الاخوة . توفي سنة ست وسبع مائة وهو عمّ القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي محيي الدين يحيى كاتب السر بالشام وسيأتي ذكره في موضعه .

(١٨٨٨) « وزير بوسعيد بالممالك القانية غياث الدين » **محمد بن فضل الله بن ابي الخير** [١] ابن علي الوزير الكبير غياث الدين خواجا ابن الوزير رشيد الدولة الهمذاني . ولد هذا في الاسلام [٢] ولما نكب والده وقتل سلم واشتغل مدّةً وصحب اهل الخير ، فلما توفي علي شاه الوزير طلب السلطان بو سعيد غياثَ الدين المذكور وفوّض اليه الوزارة ومكّنه وردّ اليه الامر والقى اليه مقاليد الممالك وحصل له من الارتقاء والملك مالم يبلغه وزير غيره في هذه الازمان وكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك . وكان من اجمل الناس في الصورة ، وامّه تركية ، وله عقل ودهاء وغور مع ديانة وحُسن اسلام وكرم وسودد وخبرة بالامور ، كان خيراً من والده بكثير . له آثار جميلة خرّب كنائس بغداد وردّ امر المواريث الى مذهب ابي حنيفة فورّث ذوي الارحام ، وكان اليه تولية نُوّاب [٣] الممالك وعزلهم لايخالفه القان في شيء ، وخدم السلطان الملك الناصر صاحب مصر كثيراً وراعى مصالحه وحقن دماء الاسلام وقرر الصلح ومشّى الامور على اجمل ما يكون . ولما توفي السلطان بو سعيد نهض الوزير الى شابّ من بقايا النسل يقال له آرْبا كَوُن فسلطنه واخذ له البيعة على الامراء واستوسق له الامر فخرج عليهما علي باشا خال بو سعيد وابن بَيْدُو فانفلّ الجمع وقُتل اربا كوون والوزير في رمضان سنة ست وثلاثين وسبع مائة .

(١٨٨٩) « ابن كاتب المرج » **محمد بن فضل الله بن ابي نصر** [٤] بن ابي الرضى السديد ابن كاتب المرج القوصي . قال كمال الدين جعفر الادفوى في « تاريخ الصعيد » اديب كامل ، شاعر فاضل ، كانما خُلق خلقه من نسمات السحر ، وصُوّر وجهه من محاسن

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٥ (٢) كان ابوه يهودياً فأسلم (٣) في الاصل : نيابة

(٤) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٥

القمر ، مع فصاحة لسانٍ وقلم ، وحياء وكرم ، وصدق لَهجة ، يسير بها على أوضح محجّة ، وكان والده قد اعطى في سعة العطاء ما يعزّ الآن وجوده فجازاه الله بما اسلف من خير إسلام ابنائه اجمعين ، وهداهم الى اتباع سيد المرسلين ، وانتقلوا من شريعة عيسى الى شريعة محمد المختار ، وربّك يخلق ما يشاء ويختار . وله مشاركة في النحو والاصول والحكمة والطبّ وغيرها ، قرأ النحو والاصول والادب على نجم الدين الطوفي البغدادي الحنبلي بقوص ثم قرأ التقريب على مؤلفه العلاّمة اثير الدين ابي حيّان ، وتأدّب على تاج الدين ابي الفتح محمد ابن الدشناوي ومجير الدين عمر ابن اللمطي وشرف الدين محمد النصيبي بقوص وغيرهم . ونظم ونثر وجرى على مذهب اهل الآداب ، في انهم يستَحلُون محاسن الشباب ، ويستحلّون التشبيب في الشراب ووصف الحباب . وتقلّب في الولايات السلطانية وهو في كلها محمود وجلس بالوراقين بقوص وولي وكالة بيت المال بقوص . قال : وهو الآن مقيم بمدينة هُو . واورد له من شعره :

اذا حملتْ طيبَ الشذا نسمةُ الصبا — فذاك سلامي والنسيم فمن رُسلي
وانْ طلعتْ شمس النهار ذكرتُكم — بصالحة والشيء يُذكَر بالمثلِ

ومنه :

أقول لجُنح الليل لاتحكِ شَعر مَن — هويتُ وهذا القول من جهتي نصحُ
فقد رام ضوء الصبح يحكي جبينه — مراراً فما حاكاه وانفضح الصبحُ

ومنه :

لِمَن أشتكي البُرغوثَ يا قوم انه — اراق دمي ظلماً وأرّقَ اجفاني
وما زال بي كالليث في وثباته — الى ان رماني كالقتيل وعرّاني
اذا هو آذاني صبرتُ تجلّداً — ويخرج عقلي حين يدخل آذاني

ومنه من قصيدة :

وردِ الكأسَ فهْي نارٌ اذا كا   ن ولا بدّ من ورود النارِ
وتحدّى الذين لم يَرِدوها   بضروب من مُعجِزات الكبارِ ٣
فأجلُ في الليل من سَناها شموساً   وأدِرْ في النهار منها الدَّراري
وارِ الدرّ مَن يغوص عليه   عائماً من حبابها في النضارِ
إنما لذّة المدامة ملكٌ   لك فاشرب وما سواها عَوارِ ٦

ومنه :

برقٌ بدا من دار علوَهْ   أو قلبُ صبٍّ صار جَذْوَهْ
فيها قلوب العاشقين تضرّمتْ صدّاً وجَفْوه ٩
انّي اجتهدت فصرتُ في الـ   ـعُشّاق قدوةَ كلّ قدوة
لو انّ قيساً مُدركي   لمشى على نهجي وعُروه
لا عيشَ من بعد الصِبَى   يحلو سوى بجنون صبوه ١٢
بمهفهفٍ يسبي العقو   لَ كأنّ في جفنَيْه قهوه
أبداً قضيبُ القدّ منـ   ـه يميل من لينٍ ونشوه
قد أسكرتْ رشفاته   لكنّها كالشهد حُلْوه ١٥

ومنه :

اما وطيب عشيّات واسحارِ   من بعدها أفَلَتْ شمسي واقماري
بها أُذكّر دهري كي يجود بها   ولا يجود ولا يأتي بإعذارِ ١٨
لو انّ تلك من الايام عُدْنَ بها   او الليالي ولم تحتجْ لتذكارِ
لله ليلاتها البيضُ القصار فكم   سطوتُ منها على دهري ببتّارِ

أنكرتُ إفشاء سرٍّ كنتُ أكتمهُ … فيها ولكنّني انكرتُ إنكاري
ياللعجائب ليلٌ ما هجعت بـه … لنوره كيف تخفى فيه أَسراري
انّ الضنى عن جميع النـاس ميّزني … فكان علّة اِخفائي واِظهـاري
فلا تقولوا اذا استبطأتمُ خبري … اما النسيمُ عليه سائرٌ سـارِ
فلو يمرّ نسيمٌ بي لسـار الى … مغناكمُ بي كما يسري بإخباري

ومنه موشح كتبه الى كمال الدين جعفر الادفوي :

بي مربعٌ قـد خلا … من اهله في السبسب … عمرانُ
فان يكن المحلا … فـدمعي كالسُحُب … هتّانُ

سَرَوا فطاب الشميمْ … وكل وادٍ عاطرُ
ولي فؤاد يهيم … بالعشق وهو شاعر
حَكَوا ظباء الصريم … لو صِيدَ منهم نافر
حذرتُ ان لايريم … فرام ما أُحاذِر
فان سري في بهيم … ليلٍ فبدرٌ سافِر

وانا يَسِرْ عجلا … فالظبيُ عند الهربِ … عجلانُ
أو حلّ وسط الفلا … فقومه من عرب … غزلانُ

يقول خَلِّ انطلاق … الدمع قصدَ السُمعةِ
فما لاهـل النفاق … ووجنة كالجنّـة
فقلت دمعٌ يراق … هل ردّه في الحيلة
كلّفتَ ما لا يُطاق … في شِرْعة المحبّة
ولا وعدت العناق … وقهوة الريق التي

من حاسديها الطلا وحُسْن نظم الحَبَبِ خجلانُ
لا لغوَ فيها ولا يحرسها من شَنَبِ رضوانُ
ليست كراحٍ يُطافْ بها حراماً لاحلال
تدقّ عند اختطافْ عقول قوم كالجبال
كم امّنتْ من يخاف إمّا بحقّ او محال
وهوّنتْ من تِلافِ عِرْضٍ ودينٍ بعد مال
فدع كؤوس السلافِ واستجلِ اوصاف الكمال
فانما يُجتلَى على الكرام النُجُبِ إحسانُ
من عنده بالعَلا يستعبد الحرّ الابي أثمانُ
اثنتْ عليه العدا وعدّدت مآثره
مَركز بذلِ الجَدا ومن سواه الدائره
بلا حروف الندا لبّتْ لهاة الغامره
اسلف كلاًّ يدا حتى السحاب الهامره
وقد ملا بالندَى كلَّ بقاع القاهره
حتى رأينا الملا لفضله والادبِ قد دانوا
إذ هم رعايا العُلا وجعفر بن تغلبِ سلطانُ
منه يفاد الكلامْ فما يقول الناظمُ
في العلم حبرٌ امامْ وفي السخاء حاتم
فيا ابا الفضل دام لي ببقاك العالم
فانت عين الانام يقظَى وكلٌّ نائم

بك الجدود الكرام   تسرّ حتى آدم

انت لَمن قد تلا[1]   على صميم النسبِ   عنوانُ

يا آخراً اوّلا   كانّك في الكتب   قرآنُ

وغادةٌ تنجلي   فينجلي القلب الحزينْ

بها يُحَلَّى الحلي   ويُسحَرُ السحر المبين

قلتُ لها والخلي   لم يدرِ ما الداء الدفين

بالله من ينطلي   عليكِ او تألفين

ابن عليٍّ بعلي   قالت نعم يامسلمين

لولا عليَّ انطلا   تركتُ اميّ وابي   مِن شانُو

كفاية الله البَلَىَ   يبيت سواي وذا الصبي   في أُحضانُو

ومن موشحاته ايضاً :

افتك بنا في السَقَمِ   والهمّ كلّ فتكِ

بخمرةٍ كالعَنْدَمِ   او مرشفِ ابن تُركي

فلونها لون الدم   والريح ريحُ المسك

كم صبَّرتْ ذا ألم   من كدرٍ وضنك

والعيش منه يصفو   والطيش يستخفّ   وللسرور زَحْفُ

منه الهموم تهرب   ولو أتت في آلفِ

منه في الخَرْجَة :

يا مرحباً بالغائب   إذ جاء في العذارِ

(١) في الأصل بغير تنقيط .

يُزري بكلّ كاعب تزور في الإزارِ
فلم أكن بخائب عليه في انتظار
ولم أقل كالعاتب أبطأت في مزاري .

الاّ التفتْ لخلفو وقال يشير بكفّو وحاجبو لِردْفو
هذا الثقيلْ حقّاً أعتبوا على انقطاعُو خلفي

(١٨٩٠) « ناظر الجيش » **محمد بن فضل الله القاضي الكبير** [١] الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية . كان متألهاً عمره لما كان نصرانيًّا ولما أسلم . حكى لي الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس عن خاله القاضي شرف الدين ابن زنبور قال : هذا ابن اختي متعبد لأنّنا لما كنّا نجتمع على الشراب في ذلك الدين يتركنا وينصرف ونفتقده إذا طالت غيبته فنجده واقفاً يصلّي ولما ألزموه بالاسلام امتنع وهمَّ بقتل نفسه بالسيف وتغيّب أياماً ثم أسلم وحسن إسلامه إلى الغاية ولم يقرّب نصرانيًّا ولا آواه ولا اجتمع به ، وحجَّ غير مرّة وزار القدس غير مرّة . وقيل انه في آخر أمره كان يتصدق كلّ شهر بثلاثة آلاف درهم ، وبنى مساجد كثيرةً في الديار المصرية ، وعمّر أحواضاً كثيرةً في الطرقات ، وبنى بنابلس مدرسةً وبنى بالرملة بيمارستاناً وكثّر من أعمال البرّ . وأخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله انه كان حنفيّ المذهب ، انتهى . وزار القدس غير مرّة وفي بعض المرّات أحرم من القدس وتوجَّه إلى الحجاز . وكان إذا خدمه الانسان مرّةً في عمره بقي صاحبه إلى آخر وقتٍ وقضى أشغاله ، وكانت فيه عصبية لأصحابه ، وانتفع به خلق كثير في الدولة الناصرية من الأمراء والنواب والقضاة والفقهاء والأجناد وغيرهم من أهل الشام ومصر لوجاهته عند أستاذه وإقدامه عليه لم يكن لأحد من الترك ولا من

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٨

المتعمّمين إقدامه عليه . أمّـا أنا فسمعت السلطانـ الملك النـاصر يقول يوماً في خانقـاه سرياقوس لجنديٍّ واقفٍ بين يديه يطلب إقطاعاً : لا تطوّل والله لو انك ابن قلاون ما أعطاك القاضي فخر الدين خبزاً يعمل اكثر من ثلاثة آلاف درهم. وحكى القاضي عماد الدين ابن القيسراني أنه قال له في يوم خدمـةٍ ونحن في دار العدل : يا فخر الدين تلك القضيّة طلعت فاشوش ، فقال له : ما قلتُ لك انهـا عجوز نَحْس؟ يريد بذلك بنت كَوْكـاي امرأة السلطان لأنها ادّعت أنها حُبلَى ، وأخباره معه من هذه النسبة كثيرة ، وكان اولاً كاتب المماليك ثم انتقل الى نظر الجيش ونال من الوجاهة ما لم ينله غيره . وكانـ الأمير سيف الدين أَرْغُون النائب على عظمته يكرهه وإذا قعد للحكم أعرض عنه وأدار كتفه إليه ولم يزل فخر الدين يعمل عليه إلى أن توجّه أرغون إلى الحجاز . فقيل انه أتى بذكره يوماً وقال له : يا خَوَنْد ما يقتل الملوكَ إلاّ نوّابهم هذا بيدراً قتل أخاك الأشرف وحسام الدين لاجين المنصور قُتل بسبب نائبه مَنْـكُوتَمُر ، فتخيّـل السلطان منه ولمـا جاء من الحجاز لم يره وجهّزه إلى حلب نائباً . وهو الذي حسّن له أن لايكون له وزير بعد الجمالي ولذلك بقيت جميع أمور المملـكة متعلقة به في الجيوش والأموال وغيرهـا . ولما غضب عليه وولّى القاضي قطب الدين ابن شيخ السلاميّـة صادره وأخذ منه أربع مائة ألف درهم فلمـا رضي عليه أمر باعادتها إليه فقال له : يا خوند أنا خرجتُ عنها لك فاُبنِ بهـا لك جامعاً ، فبنى بها الجامع الذي في موردة الحَلْفاء . وسمعتُ من قُزمان شخص كان كاتباً يحدّث أنه جاء مرّةً إلى القدس وكنتُ هناك فتوجّه إلى قمـامة وكنت من خلفه وهو لايراني وهو يمشي فيها وينظر إلى تلك المعابد ويقول : ربّنـا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنـا (١) . وعلى الجملة فـكان للملك والزمان به جمـال . وكان في آخر أمره يبـاشر بلا معلوم وترك الجميـع إلا

---

(١) سورة ٣ / ٨

كماجةً تحضر له كلّ يوم من المخابز السلطانية ويقول : أتبرّك بها . ولما قيل للسلطان أنه مات لعنه وقال : له خمس عشرة سنة ما يدعني اعمل ما اريد . ومن بَعده تسلّط السلطان على الناس وصادر وعاقب وتجرّأ على كلّ شيء. وتوفي رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة ووصّى من ماله للسلطان باربع مائة الف درهم فأخذ منه اكثر من الف الف درهم .

(١٨٩١) « المسند المحدث الاندلسي » **محمد بن فطيس بن واصل** ابو عبد الله الغافقي الاندلسي الإلبيري محدّث مسنِد بتلك الديار . قال ابن الفرضي كان ضابطاً نبيلاً صدوقاً توفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

(١٨٩٢) **محمد بن فليح بن سليمان** (١) قال العقيلي : لايتابَع على بعض حديثه . قال الشيخ شمس الدين : كثير من الثقات قد تفرّدوا ويصحّ ان يقال فيهم لايتابَعون على بعض حديثهم ، انتهى . وقد روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه . توفي سنة سبع وتسعين ومائة .

(١٨٩٣) « المازيار صاحب طبرستان » **محمد بن قارن المازيار** صاحب طبرستان . كان مبايناً لعبد الله بن طاهر وكان الافشين يدسّ اليه ويشجّعه ويحمله على خلاف المعتصم فخالف وصادر الناس واذلّهم بطبرستان وجعل السلاسل في اعناقهم وهدّم المدن فهرب الناس منه الى خراسان ، وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر يأمره بقتاله ، فبعث اليه عمّه الحسن بن الحسين بن مصعب فحاربه واحاط به واخذه اسيراً وقتل اخاه شهريار وجاء به الى عبد الله بن طاهر ، فوعده إن هو اظهره على كتب الافشين اليه أن يشفع له عند المعتصم فاقرّ له المازيار بالكتب فاخذها ابن طاهر وبعث بها وبالمازيار الى المعتصم ، فسأله عنها فلم يقرّ بها . فامر بضربه حتى مات وصلبه الى جنب بابك بعدما ضرب المازيار اربع

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٠٦

مائة وخمسين سوطاً وطلب الماء فلم يُسقَ فمات من وقته عطشاً . وكان المأمون يعظّمه ويكتب اليه : من عبد الله المأمون الى اصبهبذ اصبهبذان [1] وصاحب طبرستان محمد بن قارن مولى امير المؤمنين . وفيه يقول ابو تمام الطائي من قصيدة :

ولقد شفيتُ القلب من بُرَحائها [2] … ان صار بابَكُ جار مازيّارِ
ثانيه في كبد السماء ولم يكن … كاثنين ثانٍ [3] اذ هما في الغار [4]

قلت : وقد غلط ابو تمام في هذا التركيب لانه انما يقال ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة ولا يقال اثنين ثان ولا ثلاثة ثالث ولا اربعة رابع .

ابن القاسم

(١٨٩٤) « ابو العباس الدمشقي » **محمد بن القاسم الدمشقي** [5] ابو العباس . لما قدم ابو دُلَف بغداذ في ايام المعتصم انشده محمد بن القاسم :

تحدَّرَ ماء الجود من صُلب آدمٍ … فاثبته الرحمن في صلب قاسمِ
اميرٌ ترى صولاته في بدوره … معادلةً صولاته في الملاحمِ

وقال :

يابياض المشيب سوّدتَ وجهي … عند بيض الوجوه سُود القرونِ
فلعمري لأَحجبنّك جهدي … عن عياني وعن عيان العيونِ
بخضابٍ فيه أبيضاضٌ لوجهي … وسوادٌ لوجهك الملعونِ

(١٨٩٥) « ابو جعفر بن القاسم بن عبيد الله » **محمد بن القاسم بن عبيد الله** بن سليمان بن وهب بن سعيد ابو جعفر الوزير . كان مُعرقاً في الوزارة فهو وابوه وجدّه وابو جدّه

---

(١) في الاصل : اجيهبذ اصبهات ، انظر تاريخ الطبري ٣ص ١٢٩٨ (٢) كذا في الاصل ، ورواية ديوانه (طبع مصر ١٩٤٢) ص ١١٥ : لقد شفى الاحشاء من برحائها (٣) في الديوان : لاثنين ثالثا (٤) انظر سورة ٩/ ٤٠ (٥) معجم الشعراء ص٤٢٧

وزراء . وابو جعفر هذا وزر للقاهر سنة احدى وعشرين وثلاث مائة مدّةَ ثلاثة اشهر واثني عشر يوماً . وكان سيّئُ السيرة غير مرضيّ الافعال . وتوفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة ، وكانت ولايته وعزله وموته في سنة واحدة . ومن شعره :

الم تَرَ انّ ثقات الرجال اذا الدهر ساعَدَه ساعدوا
وان خانه دهره اسلموه ولم يبقَ منهم له واحِدُ
ولو علم الناس انّ المريض يموت لما عاده عائدُ

(١٨٩٦) « القلوسي » **محمد بن القاسم بن احمد** الاستاذ ابو الحسن النيسابوري الماوردي المعروف بالقُلُوسي مصنّف « كتاب المفتاح » وغيره . كان فقيهاً متكلماً واعظاً . توفي سنة اثنتين وعشرين واربع مائة .

(١٨٩٧) « الشهرزوري القاضي قاضي الخافقين » **محمد بن القاسم بن مظفّر** (١) بن علي ابو بكر الشهرزوري القاضي الموصلي . ولد سنة اربع وخمسين واربع مائة ، ولي القضاء بعدّة بلدان من الشام والجزيرة ونزل الى بغداذ فتوفي بها . ومن شعره :

همّتي دونها السُهَى والثرّيا قد علتْ جُهْدَها فما تتدانَى
فانا مُتعَبٌ معنًّى الى ان تتفانى الانامُ او اتفانَى

توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة وكان تفقّه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابي القاسم عبد العزيز بن الانماطي وابي نصر محمد بن محمد الزينبي وابي الفضل عمر بن البقّال وغيرهم . ورحل الى خراسان وطوّف البلاد ولقي أئمتها . وسيأتي ذكر اخيه القاضي المرتضى عبد الله بن القاسم في مكانه .

(١٨٩٨) « الفقيه ابو عبدالله التكريتي » **محمد بن القاسم بن هبة الله** ابو عبد الله الفقيه

---

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٩٥ ، المنتظم ١٠ ص ١١٢

الشافعي من اهل تكريت . تفقّه بها في صباه على قاضيها يحيي بن القاسم ، ثم قدم بغداذ ودرس الفقـه والخلاف على ابي القاسم بن فضلان ، وسافر الى الموصل وقرأ على فضلائها وبرع في المذهب والخلاف ، وعاد الى بغداذ وصار معيداً بالنظامية واستنابه اقضى القضـاة احمد بن علي بن البخاري على الحـكم بدار الخلافة مدّةَ ولايته . وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً للمذهب سديد الفتاوي حافظاً لـكتاب الله الاّ أنه كان شديد الحمق فاسد الفكرة قليل العقل سيّئ التصرّف وكان يدّعي النظم والنثر ويكتب منه ما يُضحَك منه . وتوفي سنة اربع وعشرين وست مائة .

(١٨٩٩) « ابن بابجوك » **محمد بن ابي القاسم بن بابجوك** [١] ببائين موحدتين بينهما الف وبعدهما جيم وبعد الواو كاف ــ الاستاذ ابو الفضل الخوارزمي النحوي صاحب التصانيف يُعرَف بالآدمي لحفظه مقدّمةً في النحو للآدمي . تتلمذ للزمخشري وجلس بعده في حلقته وشهر اسمه وبعُد صيته من تصانيفه « شرح الاسماء الحُسنَى » و « اسرار الادب وافتخار العرب » و « مفتاح التنزيل » و « الترغيب في العلم » و « كافي التراجم بلسان الاعاجم » و « الاسمى في سرد الاسما » و « اذكار الصلاة » و « الهداية في المعاني والبيان » و « اعجاز القرآن » و « مياه العرب » و « تفسير القرآن » وغير ذلك . توفي سنة احدى وستين وخمس مائة .

(١٩٠٠) « ابن الشاطبي » **محمد بن القاسم بن فِيرُه** [٢] بن خلف بن احمد ابو عبد الله الشاطبي الاصل المصري المولد والدار المقرئ العدل . مولده سنة ست او سبع وسبعين وخمس مائة ، وتوفي بالقاهرة سنة خمس وخمسين وست مائة ودفن بسفح المقطّم . سمع من ابيه وغيره وحدث ، وابوه هو الامام الشاطبي المقرئ صاحب القصيدة المشهورة في القراآت .

---

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٥١٣ (٢) غاية النهاية ٢ ص ٢٣٠

(١٩٠١) « ابو العيناء » **محمد بن القاسم بن خلاّد** [(١)] بن ياسر اليمامي الهاشمي مولى المنصور البصري الاخباري ابو العَيْناء . مولده سنة احدى وتسعين ومائة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومأتين ، وكان قبل العمى احول . قال ياقوت : [(٢)] قرأت في تاريخ دمشق قرأت على زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي : حدّثنا ابو عبد الله الحافظ : سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الاموي يقول : سمعت اسمعيل بن محمد النحوي يقول : سمعت ابا العيناء يقول : انا والجاحظ وضعنا حديث فَدَكَ وادخلناه على الشيوخ ببغداذ فقبلوه الاّ ابن شيبة العلوي قال : لا يُشبه آخر هذا الحديث اوّله ، فأبى ان يقبله ، وكان ابو العيناء يحدث بهذا بعد ما كان . وكان جدّ ابي العيناء الاكبر لقي علي بن ابي طالب فاساء المخاطبة بينه وبينه فدعا عليه عليٌّ بالعمى له ولولده من بعده فكلٌّ من عَمِيَ من ولد ابي العيناء فهو صحيح النسب فيهم . وقال المبرّد : انما صار ابو العيناء اعمى بعد ان نيّف على الاربعين وخرج من البصرة واعتلّت عيناه فرُمي فيهما بما رمي والدليل على ذلك قول ابي علي البصير فيه :

قد كنتُ خفتُ يد الزما ... نِ عليك اذ ذهب البصرْ

لم أدرِ انّك بالعَمى ... تغنى ويفتقر البشرْ

وقال احمد بن ابي دؤاد : ما اشدّ ما اصابك من ذهاب بصرك ؟ قال : أبدَأُ بالسلام وكنتُ احبّ ان اكون انا المبتدئ وأحدّثُ مَن لا يُقبِل على حديثي ولو رأيته لم اُقبِل عليه ، فقال له ابن ابي دؤاد : امّا مَن بدَأَك بالسلام فقد كافأته بجميل نيّتك له ومَن اعرض عن حديثك فما اكسب نفسَه من سوء الادب اكثر مما نالك من سوء الاستمالة ، فانشد ابو العيناء :

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٢٤٨ (٢) معجم الادباء ١٨ ص ٢٨٩

ان يأخُذِ الله من عينيَّ نورهما ففي لســاني وسمعي منهما نورُ
قلبٌ ذكيٌّ وعقلٌ غير ذي دَخَلٍ وفي فمي صارمٌ كالسيف مأثورُ

قال المتوكّل : أشتهي ان أُنادم ابا العيناء الاّ انه ضرير ، فقال ابو العيناء : ان اعفاني امير المؤمنين من رؤية الاهلّة ونَقْش الخواتيم فاني اصلح . وخاصم يوماً علويّاً فقال له العلوي : أُتخاصمني وانت تقول في صلاتك « اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد » ، فقال له : لكنّي اقول « الطيّبين الطاهرين » فتخرج انت منهــم . وصار يوماً الى باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقيل : هو مشغول بالصلاة ، ثم استأذن بعــد ساعة فقيل له كذلك فقال : لكلّ جديد لذّةٌ ، وقد كان قبل الوزارة نصرانياً . ومرّ بباب عبد الله بن منصور وكان مريضاً وقد صلح فقال لغلامه : كيف خبر مولاك ؟ فقال : كما تُحبّ ، فقال : ما لي لا اسمع الصراخ عليه . ولقيه بعض اصحابه في السَحَر فجعل صاحبه يعجب من بكوره فقال ابو العيناء : اراك تُشركني في الفعل وتُفردني بالعجب . وقال له المتوكل : ارأيتَ طالبيّاً حسن الوجه ؟ فقال : يا امير المؤمنين ما رأيتُ مَن سأل الاضرّاء عن هذا ، فقال : لم تكن ضريراً فيما تقدّم وانما سألتك عما سلف ، فقال: نعم رأيت منهم واحداً ببغداذ منذ ثلاثين سنة ، فقال : نجده كان مؤاجَراً ونجدك كنتَ قوّاداً عليه ، فقال يا امير المؤمنين مابلغ هذا من فراغي أدَعُ مواليّ مع كثرتهم واقود على الغرباء ؟ فقال المتوكل : اردتُ ان أشتفي منهم فاشتفَى لهم مني . واجتمع ابو هفّان وابو العيناء على مائدة فقال ابو هفان : هذه اشدُّ حرّاً من مكانك في لَظَى ، فقال ابو العينــاء بَرِّدْها بشيء من شعرك . وقال له المنتصر بن [1] المتوكل : يا ابا العيناء ما احسَنُ الجواب ؟ فقال : (ما) اسكت المُبطل وحيّر المحقّ فقال : احسنتَ والله . ودخل على ابن منازة الكاتب وعنــده ابن المرزبان فاراد العبث به

(١) في الاصل : ان ، وراجع تاريخ بغداد ٣ ص ١٧٧

ابنُ المرزبان فقال له ابن منارة : لاتفعل! فلم يقبل فلما جلس قال له : يا ابا العيناء لم لبستَ جباعة ؟ فقال : وما الجباعة ؟ قال: التي ليست بجبّة ولا درّاعة ، فقال ابو العيناء : ولم انت صفد ؟ ثم قال : وما الصفد ؟ ثم قال : الذي ليس بصفعان ولا نديم ، فوجم لذلك وضحك اهل المجلس . وقال : عشقَتْني امرأة بالبصرة من غير ان تراني وانما كانت تسمع كلامي وعذوبته فلما رأتني استقبحَتْني وقالت : قبحه الله ! هذا هو ؟ فكتبتُ اليها :

وِنُبِّئْتُها لمّا رأتني تنكّرتْ وقالت ذميمٌ احولٌ ما له جسمُ
فإن تنكري منّي أُحوِلالاً فانني اديبٌ اريبٌ لاعييّ ولا فَدْمُ

فوقّعتْ في الرقعة : يا عاضّ بظر امّه ! ألِديوان الرسائل أريدكَ ام لنفسي ؟ وقال جحظة : انشدنا ابو العيناء لنفسه :

حمدتُ الٰهي اذ مُنيتُ بحبّها على حَوَلٍ يغْني عن النظر الشَزر
نظرتُ اليها والرقيبُ يظنّني نظرتُ اليه فاسترحتُ من العُذر

وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي ابو العيناء : اتعرف في شعراء المحدثين رشيداً الرياحي ؟ قال : قلت : لا ، قال : بلى هو القائل فيّ :

لَنَسَبٌ[1] لابن قاسمٍ مأثراتٌ فهو للخير صاحبٌ وقرينُ
احوَلُ العين والخلائقُ زينٌ لا أُحوِلالٌ بها ولا تلوينُ
ليس للمرء شائناً حَوَلُ العين اذا كان فعله لايشينُ

فقلت له : وكنتَ قبل العمى احول ؟ من السقم الى البِلَى ؟ فقال : هذا اطرفُ خبرٍ تعرج به الملائكةُ الى السماء اليومَ ، وقال ايّما اصلحُ من السقم الى البلى ؟ او حالُ العجوز لا واخذها الله من القيادة الى الزناء ؟ وقال الخطيب[2] : مولد ابي العيناء بالاهواز ومنشأه بالبصرة وبها كتب الحديث وطلب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي عاصم النبيل

(١) رواية معجم الادباء : نسب ، ورواية تاريخ بغداد : كتبت (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٧٠

وابي زيد الانصاري وغيرهم ، وكان من احفظ الناس وافصحهم لساناً واسرعهم جواباً واحضرهم نادرةً ، وانتقل من البصرة الى بغداذ وكتب عنه اهلها ، ولم يُسنِد من الحديث الاّ القليل والغالب على رواياته الاخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث .

(١٩٠٢) « الحافظ البياني القرطبي » **محمد بن قاسم بن محمد** (١) بن سيّار الاموي مولاهم القرطبي البيّاني او عبد الله الحافظ . كان عالماً بارعاً في علم الوثائق . توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

(١٩٠٣) « الامام ابو بكر ابن الانباري » **محمد بن القاسم بن محمد** (٢) بن بشّار ابو بكر ابن الانباري النحوي اللغوي العلاّمة . ولد سنة احدى وسبعين . قال ابو علي القالي تلميذه : كان يحفظ فيما قيل ثلاث مائة الف بيت شعر شاهد في القرآن . وكان يُملي من من حفظه وما املى من دفتر . وكان زاهداً متواضعاً . حكى الدارقطني انه حضره في مجلس يوم الجمعة فصحّف اسماً (٣) فاعظمتُ ان احمل عنه وهماً وهِبْتُه وعرّفتُ مستمليه فلما حضرتُ الجمعة الثانية قال لمستمليه : عرِّف الجماعة انا صحّفنا الاسم الفلاني ونبّهنا ذلك الشابُّ على الصواب . ورُوي عنه انه قال : احفظُ ثلاثة عشر صندوقاً . قال التميمي : وحدّث انه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير باسانيدها . كان يتردد الى اولاد الراضي بالله فسألته جاريةٌ عن تعبير رؤيا فقال : انا حاقن ، ومضى فلما عاد من الغد عاد وقد صار عابراً مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني . كان اماماً في نحو الكوفيين واملى « كتاب غريب الحديث » في خمس واربعين الف ورقة وله « شرح الكافي » في الف ورقة و « كتاب الأضداد » ما رأيت اكبر منه في بابه و « الجاهليات » في سبع مائة ورقة و « والمذكّر والمؤنّث » و «خلق

---

(١) نفح الطيب ١ ص ٥٠٢ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ١٨٢ (٣) يعني اسم رجل اورده في اسناد حديث

الانسان » و « خلق الفرس » و « الاماثل » و « والمقصور والممدود » و « الهاءات » في الف ورقة « المشكل » رسالة ردّ فيها على ابن قتيبة و « الوقف والابتداء » وكان يملي هو في ناحية في المسجد وابوه في ناحية اخرى « الزاهر » « ادب الكاتب » لم يتمّ « الواضح في النحو » « نقض مسائل ابن شَنَبُوذ » » الردّ على من خالف مصحف عثمان » « كتاب اللامات » « كتاب الاَلِفات » « شرح شعر زُهير » « شرح شعر النابغة الجعدي » « شرح شعر الاعشى » « كتاب الامالي » . توفي ليلة النحر سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة .

(٤ ١٩) « الامير الثقفي » **محمد بن القاسم بن محمد** [(١)] بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي كان عاملاً للحجّاج على السند وفتحها ، فلما وليها حبيب بن المهلّب قدّم على مقدّمته عاملاً من السَكاسِك ورجلاً من عَكّ فاخذا محمداً فحبساه ، فقال :

أينسَى بنو مروان سمعي وطاعتي ... واني على ما فاتني لصبورُ
فتحتُ لهم ما بين سابورَ بالقنـا ... الى الهند منهم زاحفٌ ومُغيرُ
وما وطئتْ خيلُ السَكاسِك عسكري ... ولا كان من عَكٍّ عليَّ اميرُ
وما كنتُ للعبد المَزُونيّ [(٢)] تابعاً ... فيالك جدّاً بالكرام عثورُ
ولو كنتُ ازمعتُ الفراق لقرّبتْ ... اليّ اناثٌ للوغى وذكورُ

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره فاطلقه بعد ان حُبس بواسط . وفيه يقول زياد الاعجم :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجّةً ... ولِداتُه عن ذاك في اشغالِ
قعدتْ بهم اهواؤهم وسمتْ به [(٣)] ... هِمَمُ الملوك وسَورة الابطـالِ

ويقول آخر :

انّ المنابر [(٤)] اصبحتْ مختالةً ... بمحمّد بن القاسم بن محمّدِ

---

(١) معجم الشعراء ص ٤١٢ (٢) في الاصل : المروني (٣) في الاصل : بهم (٤) رواية المعجم : المنايا

قاد الجيوش لسبع عشرة حجّةً يأقْرْبَ سَورة سُودَدٍ من مولدِ

وكان محمد بن القاسم من رجالات الدهر ضرب عنقه معويةُ بن يزيد بن المهلّب وقيل ان صالح بن عبد الرحمن عذّبه فمات .

(١٩٠٥) « ابن مّموله النسابة » **محمد بن القاسم بن مموله** ـ بتشديد الميم الثانية وبعد الواو لام وهاء ـ ابو الحسين من اهل البصرة واحد عصره علماً بالنسب واخبار العرب . ادرك دولة بني بويه وروى عنه ابو احمد العسكري . قال حمزة : وممن تفرّد بعلم الانساب والسير والايام من اهل اصبهان رجلان لم يتقدمهما في الزمان احدٌ : ابو بكر وابو الحسين ابن ّمموله [١] النّسابتان ، فاما ابو بكر فلم يبرح باصبهان واما ابو الحسين فانه صحب ابرهيم بن عبد الله المسمعي وكان يتنقل معه في البلدان التي يتولاّها ثم اقام اخيراً بفارس وبها مات ، وكان يصنّف في كلّ سنة لابراهيم المسمعي كتاباً . قال محمد بن اسحق [٢] : له من الكتب « كتاب الفرس واخبارها وانسابها » « كتاب الانساب والاخبار » « كتاب المنافرات بين القبائل واشراف العشائر واقضية الحكام بينهم » . قال ياقوت [٣] : وله « كتاب الفرع والشجر في انساب العرب والعجم » وهو كتاب جليل يكون نحو العشرين مجلّدة .

(١٩٠٦) « ماني الموسوس » **محمد بن القاسم ابو الحسن** [٤] المعروف بماني الموسوس من اهل مصر . قدم بغداذ ايام المتوكل وكان من اظرف الناس والطفهم . توفي سنة خمس واربعين ومأتين . من شعره :

زعموا انّ مَن تشاغل باللـــــذّات عَمّن يُحبّه يتسلَّى
كذبوا والذي تُقاد له البُدْ نُ ومَن عاذ بالطواف وصلَّى

---

(١) في الاصل : مموبه (٢) الفهرست ص ١٦٦ (٣) لم اجد ذكر ابن مموله في معجم الادباء
(٤) تاريخ بغداد ٣ ص ١٦٩ ، معجم الشعراء ص٤٣٨ ، فوات الوفيات ٢ ص٣٢٧ ، الاغاني ٢٠ ص٨٤

انّ نار الهوى احرُّ من الجمـــــر على قلب عاشقٍ يتقلّى

ومنه :

دعا طرفه طرفي فاقبل مُسرعاً ... وا ّثر في خدّ ْيه فاقتصّ من قلبي
شكوتُ اليه ما لقيتُ من الهوى ... فقال على رِسْلٍ فمتَّ فما ذنبي

ومنه :

ذنبي اليه خضوعي حين ابصره ... وطول شوقي اليه حين اذكرُهُ
وما جرحتُ بلحظ العين وجنته ... الاّ ومن كبدي يقتص مِحْجرُهُ
نفسي على بُخْله تفديه من قمرٍ ... وان رماني بذنبٍ ليس يغفرهُ
وعاذلٍ باصطبار القلب يأمرني ... فقلتُ من اين لي قلبٌ فاهجرهُ

وقد اورد له صاحب الاغاني في كتابه (١) اخباراً ظريفةً منها ما رواه بسنده الى ابن البراء قال : حدّثني ابي قال : عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال له محمد : كنّا نحتاج الى ان يكون معنا ثالثٌ نأنس به ونلتذّ بمنادمته فمن ترى ان يكون؟ قال ابن طالوت : قد خطر ببالي رجلٌ ليس علينا في منادمته ثقلٌ قد خلا من ابرام المجالسين ، وبرىء من ثقل المؤانسين ، خفيف الوطأة اذا ادنيتَه ، سريع الوثبة اذا امرتَه ، قال من هو ؟ قال : ماني الموسوس ، فقال محمد : ما اسأت الاختيار ، ثم تقدّم الى صاحب الشرطة بطلبه واحضاره فما كان باسرع من ان قبض عليه صاحب الكرخ فوافى به باب محمد ، فلما مثل بين يديه وسلّم ردّ عليه وقال : ماحان لك ان تزورنا مع شوقنا اليك ؟ فقال له ماني : اعزّ الله الامير ، الشوق شديد ، والودّ عتيد ، والحجّاب صعب ، والبوّاب فظّ ولو سهّل لي الإذن لسهلت عليَّ الزيارة ، فقال له محمد : لقد لطفتَ في

(١) الاغاني ٢٠ ص ٨٥

الاستئذان ، وامره بالجلوس فجلس ، وكان قد أُطعم قبل ان يدخل وأُدخل الحمّام واخذ من شَعره وأُلبس ثياباً نظافاً ، واتي محمد بن عبد الله بجارية لاحدى بنات المهدي كان يحبُ السماع منها وكانت تكثر عنده وكان اول ما غنته :

ولستُ بناسٍ اذ غدوا وتحمّلوا   دموعي على الخدّيْن من شدّة الوجدِ
وقَولي وقد زالت بعيني حمولهم   .بواكر تُحدى لا يكن آخر العهدِ

فقال ماني : ايأذن لي الامير ؟ قال فيماذا ؟ قال في استحسان ما اسمع ، قال نعم ، قال : احسنتِ والله فان رأيت ان تزيدي مع هذا الشعر هذين البيتين :

وقمتُ أُناجي الدمع والدمع حائرٌ   بمقلةِ موقوفٍ على الضرّ والجهدِ
ولم يُعدِني هـذا الامير بعدله   على ظالمٍ قد لجّ في الهجو والصدِّ

فقال محمد : ومن أي شيء استعديت يا ماني؟ فاستحيى وقال : لامن ظلم ايّها الامير ولـكن الطرب [(١)] حرّك شوقنا وكان كامناً واظهره ، ثم غنّت :

حجبوها عن الرياح لانّي   قلت يا ريح بَلِّغيها الســـلاما
لو رضوا بالحجاب هانَ ولـكن   منعوها يوم الرياح الـكلاما

قال : فطرب محمد ودعا برطل فشرب ، فقال ماني : ما كان على قائل هذين البيتين لو اضاف اليهما هذين :

فتنفّستُ ثم قلتُ لطيـــفي   ويك لو زرتَ طيفها إلماما
حَيِّهــا بالســـــلام سراً والاّ   منعوها لشقوتي ان تنـاما

فقال محمد : احسنت يا ماني ، ثم غنّت :

يا خليـليّ ساعـــــة لاتريمـا   وعلى ذي صبابـــــة فاقيما

---

(١) في الاصل : الطرف ، واثبتنا رواية الاغاني

ما مررنا بقصر زينب الاّ فضح الدمع سِرّنا المكتوما

فقال ماني . لولا رقبة الامير لاضفتُ الى هذين (البيتين) بيتين لا يردان على سمع ذي لبّ فيصدران الا على استحسان لهما ، فقال محمد : الرغبة في حُسن ماتأتي به جائلة [1] على كلّ رهبة فهات ما عندك ، فقال :

ظبيةٌ كالهلال لو تلحظ الصخـــر بطرفٍ لغـــادرتْه هشيما
واذا ما تبسّمتْ خلتَ ما يبـــدو من الثغر لؤلؤاً منظوماً

وفي الخبر طولٌ وهذا يكفي منه :

(١٩٠٧) « الوزير ابو جعفر الكرخي » **محمد بن القاسم بن محمد** بن الفضل ابو جعفر الكرخي . ولي وزارة الراضي بالله سنة اربع وعشرين وثلاث مائة بعد عبد الرحمن بن عيسى بن الجرّاح فاقام ثلاثة اشهر ونصفاً ، فلما فسد امر الراضي بالله استتر ووُكّل بداره وفُتش منزله ومنزل اخيه جعفر وحُمل ما وجد فيهما ، ثم انه ولي الوزارة ثانياً فكانت وزارته الثانية ثلاثة وخمسين يوماً . وكان بطيّ الكتابة والقراءة وفيه كرمٌ واحترام لقاصديه . وتوفي سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة ومولده سنة ست وسبعين ومأتين .

(١٩٠٨) « ابن الزبيدية المقرئ » **محمد بن القاسم بن محمد** بن عبد الله الزبيدي ابو العزّ المقرئ ويعرف بابن الزبيدية . قال ابن النجار : كان شابّاً فهماً قارئاً مجوّداً قرأ بالروايات ، وسمع الحديث الكثير من ابي بكر وابي القاسم بن الحصين وزاهر بن طاهر الشحّامي وامثالهم ، وكتب الكثير وتفقّه لابن حنبل ثم انتقل لمذهب ابي حنيفة ، وتأدب وقال الشعر . ومات قبل اوان الرواية سنة ثلاثين وخمس مائة . ومن شعره .

كلّمتني من الوقوف على الاطـــلال يومَ النوى فما كلّمتْني

(١) رواية الاغاني والفوات : حائلة عن

ودعَتْني آثارُ مَن كان فيهـــــا مستهامـــــاً وللضنى اودعَتْني
لم يكن ثَمَّ مَن يخـبّر بالاحـــــباب الاّ حمامةٌ فوق غُصنِ
فبكَتْني وابكأتْني وقالت ها انـــــا للنوى أُغنّي فغنّي
ثم راحت وراحتي فوق صدري راحتي حـين وَلّوَات ودعتني

وقال يمدح المسترشد حين رجع من قتال دُبيس بن مَزْيَد سنة سبع عشرة وخمسمائة اولها:

أهـاك الربع ومشهـدُهُ وجفاك الغَمض وموردُهُ

منها :

رشأٌ كالبدر دقيق الخصـــــــر يُضِلُ القلب ويُرشده
تسبي العُشّاقَ لواحظه ويفوق الوردَ تورُّده
عجباً من مُنصُلِ ناظره في قلب العاشق يُغمده
غنج الاجفان كغصن البا ن من اللحظات مهنَّده
ممشوق القـدّ مليح الخـــــدّ كانّ الحُسْنَ يساعده

(١٩٠٩) « ابوالبهار » **محمد بن القاسم هو ابو البهار** ـ بالباءالموحدة وبعدالألف راء ـ الثقفي البصري . قال ابن المرزبان[١] : اسلاميّ كان يشرب على البهار ويعجب به حتى انه قال فيه :

اسقِياني على البهـار فاني لأرى كلّ ما اشتهيت البهارا

ولُقّب ابا البهار .

(١٩١٠) «الامير بدرالدين الهكاري» **محمد بن ابي القاسم بن محمد**[٢] الامير بدرالدين ابو عبد الله الهَكّاري . استُشهد على الطور واُبلى ذلك اليوم بلاءً حسناً وكانت له المواقف المشهورة في قتال الفرنج وكان من اكابر امراء المعظّم يصدر عن رأيه ويثق به لصلاحه

(١) معجم الشعراء ص ٤١٦ (٢) النجوم الزاهرة ٦ ص ٢٢١

وكان سمحاً لطيفاً ديّناً ورعاً بارّاً باهله وبالفقراء والمساكين كثير الصدقات ، بنى بالقدس مدرسةً للشافعية ووقف عليها الاوقاف ، وبنى مسجداً قريباً من الخليل عليه السلام عند يونس عليه السلام على قارعة الطريق . وكان يتمنّى الشهادة دائماً ويقول : ما احسن وقع سيوف الكفّار على انفي ووجهي ! ودُفن لما مات شهيداً في القدس سنة اربع عشرة وست مائة .

(١٩١١) « صناجة الدوح » **محمد بن القاسم بن عاصم** المعروف بصَنّاجة الدَوح شاعر الحاكم صاحب مصر . هو القائل لما زُلزلت مصر :

بالحاكم العَدْلِ اضحى الدين معتلياً نجلُ العُلَى وسليلُ السادة الصُلَحا
ما زُلزلت مصر من كيدٍ يُراد بها وانما رقصتْ من عدله فَرَحا

(١٩١٢) « الشمس مجد الدين التونسي » **محمد** (١) **بن القاسم** العلاّمة ذو الفنون الشيخ مجد الدين ابو بكر المُرسي ثم التونسي المقرئ النحوي الشافعي الاصولي نزيل دمشق . ولد سنة ست وخمسين ، قدم القاهرة مع ابيه فاخذ النحو والقراآت عن الشيخ حسن الراشدي وحضر حلقة الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وسمع من الفخر علي والشهاب ابن مُزهر ، وتصدّر بدمشق للقراآت وهو في غضون ذلك يتزّيد من العلوم ويناظر في المحافل ، وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير . ولي الإقراء بتربة امّ الصالح وبالتربة الاشرفية وتخرّج به أئمة وتلا الشيخ شمس الدين عليه بالسبع . وتوفي في ذي القعدة سنه ثمان عشرة وسبع مائة وتأسّف الطلبة عليه . وكان آيةً في الذكاء ، حدثني غير واحد اَثقُ به انه لم ير مثله . وقيل ان الناس سألوا الشيخ شمس الدين الايكي(٢) عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وعن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل أيهما أذكى فقال : ابن الزملكاني ولكن هنا مغربيّ

---

(١) في الدرر الكامنة ١ ص ٤٦١ وبغية الوعاة ص ٦٠٢ وغاية النهاية ١ ص ١٨٣ وشذرات الذهب ٦ ص ٤٧ : ابو بكر بن محمد بن القاسم (٢) في الاصل : الايلي

اذكى منهما ، يعني به الشيخ مجد الدين . وكان نحويّ عصره بدمشق.وامتُحن على يد الامير سيف الدين كَراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الابلق بالعصيّ ضرباً كثيراً لما أُلقي المصحف[1] وسبّ الاميرَ الخطيبُ جلال الدين فقال له الشيخ مجدالدين : اسكتْ اسكتْ وقوّى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله. وكان في وقتٍ قدانفعل للشهاب الباجُرْبَقي ودخل عليه امره ثم انه اناب وتاب وجاء الى القاضي المالكي واعترف عنده وتاب وهو الذي كشف امره.

(١٩١٣) « بهاء الدين البرزالي » **محمد بن القاسم بن محمد**[2] بن يوسف بهاء الدين ابن الشيخ زكي الدين البرزالي الفقيه المقرئ . حفظ التنبيه وتفنّن وسمع الكثير من خلق كابن الفراء والغسولي وحدّث وكتب الطباق . ومات سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وهو ابن ثمان عشرة سنة رحمه الله تعالى .

(١٩١٤)**محمد بن قائد** الشيخ الزاهد من اهل اَوانا . كان صاحب كرامات واشارات ومجاهدات ورياضات وكلام عما في الخواطر وبيان عما في الضمائر ، أُقعد زماناً فكان يُحمَل في محفّة الى الجامع . قدم اوانا واعظٌ يُعرَف بالزرزور فجلس بالجامع وذكر الصحابةَ بسوء فلم يُنكَر عليه فحملوا الشيخ اليه فقال له : انزلْ يا كلبُ انت ومن تعتزّ به ! وكان يدّعي الى سنان مقدّم الاسمعيلية فثار العوام ورُجم الزرزور وهرب من القتل . فيقال ان سناناً بعث اليه رجلين في زيّ الصوفية فاقاما عنده في الرباط تسعة اشهر لايعرفهما فلما كان يوم الاربعاء قال لاصحابه : يَحدُث ههنا حادثة عظيمة ، وكان عنده للناس ودائع فردّها وقال لخادمه : يا عبد الحميد لك فيما يُجرَى نصيبٌ يعْني ايّاه بالدولة ــ والدولة بستان الى جانب الرباط ــ فقال : ما ابيعك نصيبي بالجنة ، فلما كان يوم الجمعة وثب الصوفيان على الشيخ فقتلاه وقتلا خادمه عبد الحميد وهربا فلقيهما فلاّح في يده مَرٌّ فقتلهما . وكان ذلك سنة اربع وثمانين وخمس مائة .

---

(١) انظر الدرر ٣ ص ٢٦٦ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٤٢

(١٩١٥) « صاحب آمد نورالدين » **محمد بن قرا ارسلان** بن داود نورالدين صاحب آمد وحصن كَيْفا . توفي سنة احدى وثمانين وخمس مائة . وولي بعده ابنه قطب الدين سُكْمان ووزر له القوام بن سُمّاقا .

(١٩١٦) « الاربلي الامير » **محمد بن قَرَطاي الاربلي** ابو العباس الامير . كان مليح الصورة مهيباً من امراء اربل . فلما مات صاحب اربل قدم هذا الى حلب فاكرمه العزيز واقطعه خبزاً . وله شعرٌ حسن كأخيه . توفي سنة اربع وثلاثين وست مائة . ومن شعره :

اما واشتياقي عند خطرة ذكركم   الا قَسَمٌ لو تعلمون عظيمُ
لأنتم وان عذبتموني بهجركم   عَلَى كلّ حالٍ جنّـــةٌ ونعيمُ
سلمتم من الوجد الذي بي عليكمُ   ومن مُهجةٍ فيها أسى وكلومُ
فلا ذُقتمُ ما ذقتُ منكم فلي بكم   رسيس غرامٍ مُقعِـدٌ ومقيمُ

قلت : شعر جيّد . ومولده سنة ست وست مائة .

(١٩١٧) « السلطان الاعظم الملك الناصر » **محمد بن قلاوون** السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدين ابو الفتح محمدٌ ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي . وُلد الملك الناصر سنة اربع وثمانين ووالده المنصور على حصن المَرْقَب محاصراً ، وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبع مائة ، ودُفن ليلة الخميس بالمدرسة المنصورية بين القصرين ، وأُنزل على والده . كان ملكاً عظيماً دانت له العباد وملوك الاطراف بالطاعة . ولما قُتل اخوه الملك الاشرف خليل على ما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته في عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وست مائة وقُتل مَن قُتل من قاتليه وقع الاتفاقُ بعد قتلة بَيْدَرا ان يكون السلطان الملك الناصر اخوه هو السلطان وزين الدين كَتبُغا هو النائب والامير علم الدين الشُجاعي هو الوزير واستاذ الدار واستقرّ ذلك . ووصل الى دمشق

الامير سيف الدين ساطلمش والامير سيف الدين بَهادُر التَتَري على البريد في رابع عشرين المحرم ومعهما كتاب من الاشرف مضمونه : اننــا استَنَبْنا اخانا الملك الناصر ناصر الدين محمداً وجعلناه وليّ عهدنا حتى اذا توّجهنا الى لقاء العدوّ يكون لنا من يخلفنا ، فحلف الناس على ذلك وخطب الخطيب ودعا للسلطان الملك الاشرف ثم دعا لوليّ عهده الملك الناصر أخيه وكان ذلك تدبيراً من الشجاعي • وفي ثاني يوم ورد مرسوم من مصر بالحَوطة على موجود بَيْدَرا ولاجين وقَراسُنْقُر وطُرُنْطاي الساقي وسُنْقُر شاه وبَهادُر رأس نوبــة • وظهر الخبر بقتل السلطان الملك الاشرف وانفاق الكلمة على سلطنة الملك الناصر اخيه • واستقلّ زين الدين كتبغا نائباً والشجاعي مدّبر الدولة وقبض على جماعة من الامراء الذين اتفقوا على قتلة الاشرف وهم : الامير سيف الدين نوغاي وسيف الدين الناق وعلاء الدين اَلْطُنْبُغا الجَمْدار وشمس الدين آقُسُنْقُر مملوك لاجين وحسام الدين طُرُنْطاي الســاقي ومحمد خواجا وسيف الدين اروس ، وكان ذلك في خامس صفر ، فامر السلطان الملك (الناصر) بقطع ايديهم وتسميرهم اجمعين ، وطيف بهم مع رأس بيدرا ثم ماتوا الى العشرين من صفر • فبلغ كَتْبُغا ان الشُجاعي قد عامل الناس في الباطن على قتله • فلما كان خامس عشرين صفر ركب كتبغــا في سوق الخيل وقُتل بسوق الخيل اميرٌ يقال له البُنْدُقْداري لانه جاء الى كتبغا وقال له : اين حسام الدين ؟ اَحضِرْه ! فقال ماهو عنــدي ، فقال : بل هو عندك ومدّ يده الى سيفه ليســلّه فضر به بَلَبان الازرق مملوك كتبغا بالسيف وحلّ كتفه ، ونزل مماليك كتبغا فانزلوه وذبحوه في سوق الخيل • ومال العسكر من الامراء والمقدّمين والتتار والاكراد الى كتبغا ومال البُرْجيّة وبعض الخاصّكيّة الى الشجاعي لانه انفق فيهم في يوم ثمانين الف دينار وقرّر ان كلّ من احضر رأسَ اميرٍ كان اقطاعه له • وحاصر كتبغا القلعة وقطع الماء عنها فنزل البرجية ثاني يوم من القلعــة على حَمْيّة وقاتلوا كتبغا وهزموه الى بئر

البيضاء ، فركب الامير بدر الدين البَيْسَري وبدر الدين بَكْتاش امير سلاح وبقية العسكر نصرةً لكتبغا وردّوهم وكسروهم الى ان ادخلوهم القلعة وجدّوا في حصارها فطلعت الستّ والدة السلطان الملك الناصر الى اعلى السور وقالت : ايش المراد ؟ فقالوا : ما لنا غرضٌ غير إمساك الشجاعي ، فاتفقت مع الامير حسام الدين لاجين الاستاد دار واغلقوا باب القلّة وبقي الشجاعي في داره محصوراً ، وتسرّب الامراء الذين معه واحداً بعد واحد ونزلوا الى كتبغا فطلب الشجاعي الامان فطلبوه الى الستّ والى حسام الدين لاجين استاد الدار ليستشيروه فيما يفعلونه فلما توّجه اليهم ضربه آلاقُوش المنصوري بالسيف قطع يده ثم ضربه اخرى برا رأسه ونزلوا برأسه الى كتبغا ، وجرت امور واُغلقت ابواب القاهرة خمسة ايام ثم طلع كتبغا الى القلعة سابع عشرين صفر ودُقّت البشائر وفُتحت الابواب وجُدّدت الأَيمان والعهود للسلطان الملك الناصر وأُمسك جماعة من البرجية كانوا مع الشجاعي .

وجاء الخبر الى دمشق ثالث شهر ربيع الاول بقتل الشجاعي والحوطة على مايتعلق به وخطب الخطيب يوم الجمعة حادي عشرين ربيع الاول للسلطان الملك الناصر استقلالاً بالملك وترّحم على ابيه المنصور واخيه الاشرف . وفي عشرين شهر رجب ورد البريد من مصر بالحلف للسلطان الملك الناصر وان يُقرَن معه في الأَيمان كتبغا ، وخطب الخطيب بالدعاء للسلطان ولوليّ عهده الأمير زين الدين كتبغا . وفي سلخ رجب ورد البريد بان السلطان الملك الناصر ركب في اّبهة الملك وشعار السلطنة ركب وشقّ القاهرة دخل من باب النصر وخرج من باب زُويلة عائداً الى القلعة وزين الدين كتبغا والامراء يمشون في ركابه ، وفرح الناس بذلك ودُقّت البشائر.

ولم يزل مستمرّاً في الملك الى حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين فتسلطن زين الدين كتبغا وتسمّى بالملك العادل ، وحلف له الامراء بمصر والشام وزُيّنت له البلاد ودُقّت البشائر . وجعل اتابكه الامير حسام الدين لاجين وتولّى الوزارة الصاحب فخر الدين عمر بن الخليلي

وصُرِف تاج الدين ابن حِنيّ . وحصل الغلاء الزائد المفرط في ايامه حتى بلغ الاردبّ بمصر الى مائة وعشرين درهماً والرطل اللحم بالدمشقي بسبعة دراهم والرطل اللبن بدرهمين والبيض ستّ بيضات بدرهم ورطل الزيت بثمانية دراهم ولم يكن الشام مرخصاً وتوقّفت الامطار وفزع الناس . وذلك في سنة خمس وتسعين وست مائة وتبع ذلك وباء عظيم وفناء كثير ثم ان الغلاء وقع بالشام وبلغت الغرارة مائة وثمانين درهماً .

ثم قدم الملك العادل كتبغا الى دمشق بالعساكر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ، ولما عاد العادل الى مصر من نوبة حمص وكان في سلخ المحرم سنة ست وتسعين فلما كان بوادي فحمة قتل حسامُ الدين لاجين الاميرَ سيف الدين بَتْخاص وبَكْتُوت الازرق العادليَّيْن وكانا عزيزين على العادل ، فلما رأى العادل الهوشة خاف على نفسه فركب فرس النوبة وساق ومعه خمسة مماليك ووصل الى دمشق العصرَ ونزل بالقلعة. وساق حسام الدين لاجين بالخزائن وركب في دَسْت الملك وبايعه الجيش ولم يختلف عليه اثنان ، وتسمَّى بالمنصور وخُطب له بالقُدس وغزّة وجاء الخبر الى دمشق بان صفد زُيّنت وضُربت البشائر بها وبالكرك ونابلس . ووصل كُجْكَن والامراء من الرحبة فلم يدخلوا دمشق ونزلوا بالقرب من مسجد القَدَم ، واظهر كجكن سلطنة المنصور حسام الدين لاجين فتحقّق العادل زوال ملكه واذعن له بالطاعة واجتمع الامراء وحلفوا للمنصور .

وفي مستهلّ ربيع الاول سنة ست وتسعين خُطب للمنصور بدمشق واستناب بمصر الامير شمس الدين قَراسُنْقُر ثم قبض عليه واستناب مملوكه مَنْكُوتَمُر وجعل الامير سيف الدين قَبْجَق نائباً بدمشق . وجُهّز السلطان الناصر الى الكرك وقال له المنصور : لو علمتُ انهم يخلون المُلك لك والله لتركته ولكنهم لايخلونه لك وانا مملوكك ومملوك والدك احفَظُ لك الملك وانت الآن تروح الى الكرك الى ان تترعرع وترتجل وتتخرّج وتجرّب الامور وتعود

الى ملكك بشرط انك تُعطيني دمشق وا كون بها مثل صاحب حماة فيها ، فقال له السلطان الملك الناصر : فاْحلف لي ان تُبقي عليّ نفسي وانا اروح ، وحلف كلّ منهما على ما اراده الآخر .

ولما توجّه الى الكرك اقام بها الى ان قُتل المنصور حسام الدين لاجين في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة على مايُذكَر في ترجمته . وحلف الامراء للسلطان الملك الناصر واحضروه من الكرك وملّكوه وهذه سلطنته الثانية. واستقرّ في النيابة بمصر الامير سيف الدين سلاّر وفي الاتابكية حسام الدين لاجين استاد دار . وفي جمادى الاولى من السنة ركب السلطان الملك الناصر بالقاهرة في دَسْت الملك والتقليد الحاكمي وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ، ورُتّب الامير جمال الدين آقُوش الافرم نائباً بدمشق . وفي عود السلطان الى الملك ثانياً قال علاء الدين الوداعي ومن خطّه نقلت :

الملك الناصر قد اقبلتْ دولته مشرقة الشمسِ
عاد الى كرسيّه مثل ما عاد سليمان الى الكرسي

ولما حضر التتار الى الشام خرج السلطان بالعساكر الى الشام للقاء العدوّ في اوائل سنة تسع وتسعين وست مائة فدخل دمشق في ثامن شهر ربيع الاول بعد ما طوّل الاقامة على غزّة واقام في قلعة دمشق تسعة ايام . وعدّى قازان والتتار الفرات وخرج السلطان لملتقى العدّو وساق الى حمص وركب بكرة الاربعاء سابع عشرين الشهر المذكور وساق الى وادي الخزندار ، فكانت الوقعة والتحم الحرب واستحرّ القتل ولاحت امارات النصر للمسلمين وثبتوا الى العصر وثبت السلطان والخاصّكية ثباتاً كلّياً فانكسرت ميمنة المسلمين وجاءهم ما لا قِبَلَ لهم به ، لانّ الجيش لم يتكامل يومئذ وكان الجيش بضعة وعشرين الفاً والتتار قريباً من مائة الف فيما قيل ، وشرعوا في الهزيمة واخذ الامراء السلطان وتحيّزوا به وحموا

ظهورهم وساروا على درب بعلبك والبقاع ، وبعض العسكر المكسور عبروا دمشق واستُشهد بالمصافّ جماعة من الامراء . وخُطب بدمشق للملك مظفّر الدين محمود قازان ورُفع في ألقابه ، وتولّى الامير سيف الدين قبجق النيابة عن التتار بدمشق . وملك قازان دمشق خلا القلعة فان آرْجَواش قام بحفظها وابان عن حزم عظيم وعزم قويم . وجبى التتار الاموال من دمشق وقاسى الناسُ منهم شدائد واهوالاً عظيمةً ، وكان اذا قرّروا على الانسان عشرة آلاف درهم ينوبه ترسيم المغل القان وقُرّر على كلّ سوق شيء من المال واستخرجوه بالضرب والاحراق ، وكان ما حمله وجيه الدين ابن المنجّا الى خزانة قازان ثلاثة آلاف الف وست مائة الف درهم خلاف ما ناب الناس من البرطيل والترسيم . ولم يزل قازان بالغُوطة نازلاً الى ثاني عشر جمادى الاولى فرحل طالباً بلاده وتخلّف بالقصر نائبه خطلوشاه[1] في فرقة من الجيش ، وفي رجب جمع قبجق الاعيان والقضاة الى داره وحلّفهم للدولة القازانية بالنصح وعدم المداجاة ، ثم ان قبجق توجّه هو والصاحب عزّ الدين ابن القلانسي الى مصر في نصف رجب وقام بحفظ المدينة وامر الناس ارجواش .

وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أُعيدت الخطبة للملك الناصر وكان مدّة إسقاط ذلك مائة يوم . واما السلطان فانه دخل بعد الكسرة الى مصر وتلاحق به الجيش ونفق في العساكر واشتُريت الخيل وآلات السلاح بالثمن الغالي . وفي يوم عاشر شعبان قدم الافرم نائب دمشق بعسكر دمشق وقدم امير سلاح والميسرة المصرية ثم دخلت الميمنة ثم دخل القلب وفيهم سلاّر وتوجّه سلاّر بالجيوش الى القاهرة . ثم كثرت الاراجيف بمجيء التتار وانجفل الناس الى مصر والى الحصون ، وبلغ كراء المحارة الى مصر خمس مائة درهم . ثم فترت اخبار التتار في شهر ربيع الاول سنة سبعمائة ، ثم دخل التتار الى حلب وشرع الناس

(١) يسمى ايضاً قطلوشاه (بالقاف)

في قراءة البخاري ، وقال الوداعي في ذلك ومن خطّه نقلت :

بعثنا على جيش العدوّ كتائباً ‏ ‏ ‏ بُخاريّةً فيهـــا النبيّ مقدَّمُ
فرُدُّوا الى الأُردو بغيظٍ وخيبةٍ ‏ ‏ ‏ وأُردُوا وجيش المسلمين مسلَّمُ
فقُوا لهمُ عُودوا نَعُدْ ووراءكم ‏ ‏ ‏ اذا ما اتيتم او ابيتم جهـنَّمُ

ووصل السلطان الى العريش ووصل غازان الى حلب ، ودخل جمادى الاولى والناس في أمرٍ مريج ووصل بَكْتَمُرْ السِلاحدار بالف فارس وعاد السلطـان الى مصر ، وانجفل الناس غنيّهم وفقيرهم ونُودِيَ بالرحيل الى مصر في الاسواق وضجّ النساء والاطفال وغُلقت ابواب دمشق واقتسم الناس قلعة دمشق بالشـبر ، ووقع على غيّارة التتار بَرَك حمص فكسروهم وقتلوا منهم نحو مائة ، وصحّت الاخبار برجوع غازان من حلب فبلع الناس ريقهم ،وهلك كثير من التتار بحلب من الثلج والغـلاء وعزّ اللحم بدمشق فأُبيع الرطل بتسعة دراهم ثم دخل الافرم والامراء من المَرْج بعد ما اقاموا به اربعة اشهر واستقرّ حال الناس بعد ذلك.

وفي شهر شعبان اُلبس النصارى الازرق واليهود الاصفر والسامرة الاحمر وسبب ذلك ان مغربياً كان جالساً بباب القلّة عند الجاشنكير وسلاّر فحضر بعض الكتّاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربيّ يتوهمّ انه مسلم ثم ظهر له انه نصرانيّ فدخل الى السلطان وفاوضه في تغيير زيّ (أهل) الذمّة ليمتاز المسلمون عنهم ، وفي ذلك يقول علاء الدين علي بن مظفر الـكندي الوداعي ومن خطّه نقلت :

لقد اُلزم الكفّار شاشات ذلّةٍ ‏ ‏ ‏ تزيدهمُ من لعنة الله تشويشـا
فقلتُ لهم ما البسوكم عمائماً ‏ ‏ ‏ ولكنهم قد الزموكم براطيشا

وقال ايضاً :

غيّروا زيّهم بمـــا غـيّروه ‏ ‏ ‏ من صفات النبيّ ربّ المكارمْ

فعليهم كما ترون براطيـــــــشُ ولكنّها تسمّى عمائمْ

وقال ايضاً :

لقد البسوا اهل الكتابَيْن ذلّةً ليظهر منهم كلّ من كان كامنا
فقلت لهم ما البسوكم عمائمـاً ولكنّهم قد البسوكم لعائنـا

وفي ذلك يقول شمس الدين الطيبي وهو احسن من الاول :

تعجّبوا للنصارى واليهود معاً والسامريّين لمّا عُمّموا الخِرقا
كأنّما بات بالاصباغ منسهلاً نسرُ السماء فاضحى فوقهم ذَرَقا

وفي جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة توفي امير المؤمنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي ودُفن عند الستّ نفيسة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في الاحمدين ، وتولّى الخلافة امير المؤمنين المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بولاية العهد اليه من والده الحاكم ، وقرئ تقليده بعد عزاء والده وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه .

وفي سنة اثنتين وسبع مائة فُتحت جزيرة أرْواد وهي بقرب أنْطَرْسوس وقُتل بها عدّة من الفرنج ودخلوا بالاسرى وهم ما يقارب الخمسين اسيراً الى دمشق . وفي شعبان من السنة عدّت التتار الفرات وانجفل الناس وخرج السلطان بجيوشه من مصر . وفي عاشر شعبان كان المصافّ بين التتار والمسلمين بعُرْض كان المسلمون الفاً وخمس مائة وعليهم أسَنْدَمُر وأُغْرُلُوا العادلي وبَهادُر آص وكان التتار نحواً من اربعة آلاف فانكسروا وقُتل منهم خلق كثير واسر مقدّمهم . ثم دخل من المصريين خمس تقادم وعليهم الجاشنكير والحسام استاذ الدار ، ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف عليهم امير سلاح ويعقوبا وايبك الخازندار ، ثم اتى عسكر حلب وحماه متقهقراً من التتار وتجمّعت العساكر الى الجُسورة بدمشق . واختبط الناس واختنق في ابواب دمشق غير واحد وهرب الناس وبلغت القلوب الحناجر ، ووصل

السلطان الى الغور وغلقت ابواب دمشق وضجّ الخلق الى الله ويئس الناس من الحياة ودخل شهر رمضان وتعلّقت الآمال ببركاته . ووصل التتار الى المَرْج وساروا الى جهة الكُسْوَة وبعدوا عن دمشق بكرة السبت ثاني شهر رمضان ، وصعد النساء والاطفال الى السطوح وكشفوا الرؤوس وضجّوا وجأروا الى الله ووقع مطر عظيم . ووقعت الظهرَ بطاقةٌ بوصول السلطان واجتماع العساكر المحمّدية بمرج الصُفَّر ثم وقعت بعدها بطاقة تتضمّن طلب الدعاء وحفظ اسوار البلد . وبعد الظهر وقع المصافّ والتحم الحرب فحمل التتار على الميمنة فكسروها وقُتل مقدّمها الحسام استاذ الدار ، وثبت السلطان ذلك اليوم ثباتاً زائداً عن الحدّ ، واستمرّ القتال من العصر الى الليل وردَّ التتار من حملتهم على الميمنة بغلس وقد كلّ حدّهم فتعلّقوا بالجبل المانع وطلع الضوء يوم الاحد والمسلمون مُحدِقون بالتتار فلم يكن ضحوة الا وقد ركن التتار الى الفرار وولوا الادبار . ونزل النصر ودُقّت البشائر وزُيّن البلد. وكان التتار نحواً من خمسين الفاً عليهم خطلوشاه (١) نائب غازان . ورجع قازان من حلب في ضيق صدرٍ من كسرة اصحابه يوم عُرْض وبهذه الكسرة سقطت قواه لانه لم يَعُدْ اليه من اصحابه غير الثُلث ، وتخطّفتهم اهل الحصون وساق سلاّر وقبجق وراء المنهزمين الى القريتين ولم ينكسر التتار مثل هذه المرّة . وحكى لي جماعة من أهل دير يسير انهم كانوا يأتون الينا عشرين عشرين واكثر أو اقلّ ويطلبون منّا ان نعدّي بهم الفرات في الزواريق الى ذلك البرّ فما نعدّي بمركب الا ونقتل كلّ من فيه حتى ان النساء كنّ يضربنهم (٢) بالفؤس ونذبحهم في ذلك فما تركنا احداً منهم يعيش ، وهذه الواقعة الى الآن في قلوبهم وكان قد جاء كتاب غازان يقول فيه : ماجئنا هذه المرّة الاّ للفُرجة في الشام ، فقال علاء الدين الوداعي ومن خطّه نقلت :

---

(١) في الاصل : خطلغ شاه (٢) في الاصل : يفربن

قولوا لقازانٍ بانّ جيوشه ... جاءوا ففرّجناهمُ بالشامِ
في سَرْحة المرج التي هاماتهم ... منثورها وشقائق الاجسامِ
ماكان اشأمها عليهم فرجة ... غمّت ، وأبركها على الاسلامِ

وقال لما انهزم :

اتى قازانُ عدواً في جنودٍ ... على اخذ البلاد غَدْوا حِراصا
فما كسبوا سوى قتلٍ واسرٍ ... واعطوه بحصّته حصاصا

وانشدني لنفسه الشيخ الامام العلاّمة نجم الدين علي بن داود القحفازي النحوي في ذلك :

لما غدا غازان فخّاراً بما [1] ... قد نال بالامس واغواه البَطَرْ
جاء يرجّي مثلها ثانيةً ... فانقلب الدست عليه وانكَسَرْ

وقد نظم الناس في هذه الواقعة ، ومن احسن ماوقفت عليه في ذلك قول شمس الدين الطيبي وهي تقارب المائة بيت ولكن هذا الذي وجدتُ منها وهو :

برقُ الصوارم للابصار يختطفُ ... والنقع يحكي سحاباً بالدما يَكِفُ
احلَى واعلَى واغلَى قيمةً وسناً ... من ريق ثغر الغواني حين يُرتَشَفُ
وفي قدود القنا معنىً شغفتُ به ... لا بالقدود التي قد زانها الهَيَفُ
ومَن غدا بالخدود الحُمر ذا كلفٍ ... فانّني بحدود البيض لي كلف
ولأْمة الحرب في عينيّ احسنُ من ... لام العذار الذي في الخدّ ينعطف
كلاهما زَرَدٌ ، هذا يفيد ، وذا ... يُردي ، فشأنهما في الفعل يختلف
والخيل في طلب الاوتار صاهلةٌ ... الذُّ لحناً من الاوتار تأتلف
ماجلس الشرب والارطال دائرةٌ ... كموقف الحرب والابطال تزدلف

---

(١) في الاصل : لمخاً زاعما . وانظر الدرر الكامنة ٣ ص ٤٨

والرزق من تحت ظلّ الرمح مقترنٌ ... بالعزّ والذلُّ يأباه الفتى الصَلِفُ
لاعيش الاّ لفتيان اذا انتدبوا ... ثاروا وان نهضوا في غمّة كشفوا
يقي بهم ملّةَ الاسلام ناصِرُها ... كما يقي الدرّةَ المكنونة الصَدَفُ ٣
قاموا لقوّة دين الله ماوهنوا ... لمّا اصابهمُ فيـــه ولا ضَعُفوا
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا ... من بعد ظلمٍ وممّا ساءهم اَنِفوا
لمّا اتتْهم جموع الكفر يقدمهم ... رأسُ الضلال الذي في عقله حَنَفُ ٦
جاءوا وكلّ مقام ظَلَّ مضطرباً ... منهم وكلّ مقام بات يرتجف
فشاهدوا عَلَمَ الاســلام مرتفعاً ... بالعدل فاستيقنوا ان ليس ينصرف
لاقاهم الفيلق الجرّار فانكسروا ... خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا ٩
يامَرجِ صُفَّرَ بيّضت الوجوه كما ... فعلتَ من قبل بالاسلام يؤتنف
أَزَهْرُ روضك ازهى عند نفحته ... أم يانعات رؤُسٍ فيك تُقتطف
غُدران ارضك قد اضحتْ لواردها ... ممزوجةً بـدماء المغل تُغـترف ١٢
زلّت على كتف المصريّ ارجلهم ... فليس يدرون اَنّى تؤكَلُ الكتف
اَوَوْا الى جبل لو كان يعصمهم ... من موج فَرْجِ المنايا حين يختطف
دارت عليهم من الشجعان دائرةٌ ... فما نجا سالمٌ منهم وقد زحفوا ١٥
ونكّسوا منهم الاعلام فانهزموا ... ونكّصوهم على الاعقاب فانقصفوا
ففي جماجمهم بيض الظُبَى زُبَرٌ ... وفي كلاكلهم سمر القنا قِصَفُ
فرّوا من السيف ملعونين حيث سروا ... وقُتِّلوا في البراري حيثما ثُقفوا ١٨
فما استقام لهم في اعوجّ نهجٌ ... ولا اجارهمُ من مانعٍ كَنَفُ
وملّت الارض قتلاهم بما قذفت ... منهم وقد ضاق منها المَهْمَه القَذَفُ

والطير والوحش قد عافت لحومهمُ … في مزاج الضواري منهمُ قَرَفُ
ردّوا فكلّ طريقٍ نحو ارضهمُ … تدلّ جاهلها الاشـلاء والجِيَفُ
وادبروا فتولىّ قطعَ دابرِهم … والحمد لله قومٌ للوغى آلِفوا
ساقُوهمُ فَسَقَوْا شطّ الفرات دماً … وطمّهم بعُباب السيل فانحرفوا
واصبحوا بعـد لاعينٌ ولا أثرٌ … عن القـلاع عليها منهمُ شغَفُ
يابرق بَلِّـغْ الى غازان قصّتهم … وصِفْ فقصّتهم من فوق ماتصف
بَشِّرْ بهلكهمُ ملك العراق لكي … يعطيك حلوانها حُلْوانُ والنَجَفُ
وان يَسَلْ عنهمُ قل قـد تركتهمُ … كالنخل صرعى فلا تمرٌ ولا سَعَفُ
ما انت كفوُ عروس الشام تخطبها … جهلاً وانت اليها الهائم الدنف
قـد مات قبلك آباءٌ بحسرتها … وكلّهم مغرَمٌ مُغرًى بها كلف
انّ الذي في جحيم النار مسكنه … لاتُستباح له الجنّات والغُرَفُ
وان تعودوا تَعُدْ اسيافنا لكمُ … ضرباً اذا قابلَتْها رُضّت الحَجَفُ
ذُوقوا وبال تَعدّيكم وبغيتكم … في امركم ولـكأس الخِزْيِ فارتشِفوا
فالحمدُ لله مُعطي النصر ناصره … وكاشف الضرّ حيث الحال تنكشف

وفي ذي الحجة من السنة المذكورة كانت الزلزلة العظيمة بمصر والشام وكان تأثيرها بالاسكندرية اعظم ذهب تحت الردم بها عددٌ كبيرٌ وطلع البحر الى نصف البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لاتحصَى وهدمت جوامع ومآذن فانتدب الجاشنكير وسلاّر وغيرهما من الامراء والكبار واخذ كلّ واحد منهم جامعاً وعمره وجدّد له وقوفاً .

وفي سنة ثلاث وسبع مائة توجّه امير سلاح وعسكر من دمشق وقبجق في عسكر حماه واَسَنْدَمُر في عسكر الساحل وقَراسُنْقُر في عسكر حلب ونازلوا تلّ حَمْدُون واخذوها

ودخل بعض العسكر الدَرْبَنْد وانحازوا ونهبوا واسروا خلقاً ودُقّت البشائر . وفي شوال من خدابنده[١] هذه السنة توفي غازان ملك التتار وملك بعده اخوه محمد الملقَّب .

وفي سنة خمس وسبع مائة نازل الافرم بعساكره من دمشق جبل الجرد وكسر الكَسْرَوانيّين ــ وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في ترجمته ــ لأنهم كانوا وافض روكانوا قد آذوا المسلمين وقتلوا المنهزمين من العساكر المصرية في نوبة قازان الاولى الكائنــــة في سنة تسع وتسعين وست مائة .

وفي سنة ثمان وسبع مائة ذهب السلطان في شهر رمضان الى الحجاز واقام بالكرك متبرّماً من سلاّر الجاشنكير وحجرهم عليه ومنعهم له من التصرف. قيل انه طلب يوماً خروفاً رميساً فمُنع منه او قيل له : حتى يجيء كريم الدين الكبير ، لانه كان كاتب الجاشنكير . وامر نائب الكرك بالتحوّل الى مصر وعند دخوله القلعة انكسر به الجسر فوقع نحو خمسين مملوكاً الى الوادي ومات منهم اربعة وتهشّم جماعة . واعرض السلطان عن امر مصر فوثب لها بعد ايام الجاشنكير وتسلطن وخُطب له وركب بخلعة الخلافة وذلك عندما جاءتهم كتب السلطان باجتماع الكلمة فانه ترك لهم المُلك .

وفي سنة تسع وسبع مائة في شهر رجب خرج السلطان من الكرك قاصداً دمشق وكان قد ساق اليه من مصر مائة وسبعون فارساً فيهم امراء وابطال ، وجاء مملوك السلطان الى الافرم يخبره بان السلطان وصل الى الخمّان فتوجه الى السلطان بَيْبَرْس المجنون وبيبرس العلائي ثم ذهب بَهادُر آص لكشف القضيّة فوجد السلطان قد ردّ الى الكرك . ثم بعد ايام ركب السلطان وقصد دمشق بعدما ذهب اليه قُطْلُبَك الكبير والحاجّ بهادر وقفز سائر الامراء الى السلطان ، فقلق الافرم ونزح بخواصه مع علاء الدين ابن صُبح الى شَقيف اَرْنُون فبادر بيبرس العلائي وآقْجُبا المشدّ وامير عَلَم في اصلاح الجِتْر والعصائب وأبّهة الملك ،

(١) في الاصل : خربندا

فدخل السلطان قبل الظهر الى دمشق وفُتح له باب سرّ القلعة ونزل النائب وقبّل له الارض فلوى عنان فرسه الى جهة القصر الابلق ونزل به ، ثم ان الافرم حضر اليه بعد اربعة ايام فاكرمه واستمرّ به في نيابة دمشق وبعد يومين وصل نائب حماة قبجق وأَسَنْدَمُر نائب طرابلس وتلقّاهما السلطان ، وفي ثامن عشرين الشهر وصل قراسنقر نائب حلب . ثم خرج لقصد مصر في تاسع رمضان ومعه الامراء ونوّاب الشام والاكابر والقضاة ، ووصل غزّة وجاء الخبر بنزول الجاشنكير عن المُلك وانه طلب مكاناً يأوى اليه وهرب من مصر مغرّباً وهرب سلاّر مشرّقاً . فلما كان بالرَيْدانيّة ليلة العيد اتّفق الامراء عليه وهمّوا بقتله فجاء اليه بهاء الدين ارسلان دوادار سلاّر وقال : قم الآن أُخرج من جانب الدهليز وأطلع الى القلعة ، فرعاها له فلم يشعر الناس الاّ بالسلطان وقد خرج راكباً فتلاحقوا به وركبوا في خدمته وصعد الى القلعة ، وكان الاتفاق قد حصل ان قراسنقر يكون نائباً بمصر وقطلوبك الكبير نائب دمشق . فلما استقرّ الحال قبض السلطان في يوم واحد على اثنين وثلاثين اميراً من السماط ولم ينتطح فيها عنزان وامر للافرم بصَرْخَد ولقراسنقر بدمشق وجعل بكتَمُر الجُوكَنْدار الكبير نائباً بمصر وجعل قبجق نائب حلب والحاجّ بهادر نائب طرابلس وقطلوبك الكبير نائب صفد .

وفي سنة عشر وسبع مائة وصل في المحرم اسندمر نائباً على حماة وفيها صُرف القاضي بدر الدين ابن جماعة عن القضاء وتولّى القاضي جمال الدين الزُرَعي وصُرف السروجي وتولّى القاضي شمس الدين الحريري قضاء الحنفية طُلب من دمشق . وبعد ايام قلائل توفي الحاجّ بهادر نائب طرابلس ومات بحلب نائبها قبجق فرُسم لاسندمر بحلب وبطرابلس لافرم وامره السلطان بان لايدخل دمشق على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى . وفي هذه الايام اعطى السلطان حماة لعماد الدين اسمعيل بن الافضل وجعله بها .

وفي سنة احدى عشرة في اولها نُقل قراسنقر من نيابة دمشق الى نيابة حلب بعد ما أُمسك اسندمر نائب حلب وتولّى كراي المنصوري نيابة دمشق. وفي شهر ربيع الآخر أُعيد القاضي بدر الدين ابن جماعة الى منصبه بالقاهرة وتقرّر القاضي جمال الدين الزرعي قاضي العسكر ومدرّس مدارس . وفي جمادى الاولى أُمسك كراي المنصوري نائب دمشق وقُيّد وجُهّز الي الباب بعد ما أُمسك الامير سيف الدين بكتمر والجوكندار النائب بمصر وأُمسك قطلوبك الكبير نائب صفد وحُبس هو وكراي بالكرك ثم جاء الامير جمال الدين آقُوش الاشرفي نائب الكرك الى دمشق نائباً .

وفي سنة اثنتي عشرة تسحّب الامير عزّ الدين الزَرْدَكاش وبَلَبان الدمشقي واميرٌ ثالثٌ الى الافرم وساق الجميع الى عند قراسنقر وتوجّه الجميع الى عند مُهَنّا فاجارهم وعدّوا الفرات طالبين خدابنده ملك التتار على ماسيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة الافرم وغيره . وفي ربيع الاول طُلب نائب دمشق الامير جمال الدين الاشرفي الى مصر وفيها أُمسك بيبرس العلائي نائب حمص وبيبرس المجنون وطُوغان وبيبرس التاجي وكُجلي والبَرْواني وحُبسوا في الكرك وأُمسك بمصر جماعة . وفي ربيع الآخر قدم الامير سيف الدين تنكز الى دمشق نائباً وسُودي الى حلب نائباً . وفي اوائل رمضان قويت الاراجيف بمجيء التتار ونازل خدابنده الرحبة على ما تقدّم في ترجمته[١] وانجفل الناس ثم انه رجل عنها . وامّا السلطان فانه عيّد بمصر وخرج الى الشام فوصل اليها في ثالث عشرين شوال وصلّى بالجامع الاموي وعمل دار عدلٍ وتوجّه من دمشق الى الحجاز.

وفي سنة ثلاث عشرة وصل السلطان من الحجّ الى دمشق ثم توجّه عائداً الى مصر .

وفي سنة اربع عشرة وسبع مائة توفي سُودي نائب حلب وحضر عوضه الامير علاء الدين الطُنْبُغا .

(١) أنظر الوافي ٢ ص ١٨٥

وفي سنة خمس عشرة وسبع مائة توجّه الامير سيف الدين تنكز بعساكر الشام وستة آلاف من مصر الى غزو مَلَطيــة وفتحها وسبوا ونهبوا والقوا النـــار في جوانبها وقُتل جماعة من النصارى .

وفي سنة ست عشرة توفي خدابنده ملك التتار وملك بعده ولده بو سعيد على ما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى .

وفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة وقع الحريق بمصر واحترق دور كثيرة للامراء وغيرهم ثم ظهر ان ذلك من كيد النصارى لانــه وُجد مع بعضهم آلة الاحراق من النفط وغيره فقُتل منهم واسلم عدّة ورجم العامّة والحرافيش كريم الدين الكبير فانكر السلطان ذلك وقطع ايدي اربعة وقُيّد جماعة . وفيها جرى الصلح بين السلطان وبين بوسعيد ملك التتار سعى في ذلك مجدالدين السلاّمي مع النوين جوبان والوزير علي شاه .

وفي سنة خمس وعشرين جهز السلطان من مصر نحو الفي فارس نجـدةً لصاحب اليمن عليهم الامير ركن الدين بيبرس الحاجب والامير سيف الدين طَيْنال فدخلوا زَبيد والبسوا الملك المجاهد خلع السلطنة ثم عاد العسكر فبلغ السلطان اموراً نقمها على الاميرين المذكورين فاعتقلهما .

وفي سنة ست وعشرين حجّ الامير سيف الدين أرْغُون النائب ولما حضر امسكه السلطان ثم جهزه الى حلب نائباً على ماسيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته .

وفي سنة سبع وعشرين طُلب الامـير شرف الدين حسين بن حندر (١) من دمشق الى مصر ليقيم بها اميراً وطلب قاضي القضاة جلال الدين القزويني الى مصر ليكون بها حاكماً

(١) كذا في الاصل ، وسماه ابن حجر : الحسين بن ابي بكر بن جندر بك ، انظر الدرر الكامنة ٢ ص ٥٠ ، وسماه المقريزي : حسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن حيدر بك ، انظر الخطط (طبع مصر سنة ١٣٢٦) ٤ ص ١٠٢

وفيها كان عُرْس ابنة السلطان على الأمير سيف الدين قوصُون على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى. وفيها كانت الكائنة بالاسكندرية وتوجه الجمالي اليها وصادر الكارم والحاكة وغيرهم وضُرب القاضي ووُضع الزنجير في رقبته وكان ذلك امراً فضيحاً .

وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة دخل ابن السلطان آنُوك بن الخَوَنْدة طَغاي على بنت الامير سيف الدين بَكْتَمُر الساقي وكان عرساً عظيماً حضره تنكز نائب الشام وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة آنوك ان شاء الله تعالى . وتوّجه السلطان فيها الى الحجّ واحتفل الامراء بالحجّ وفي العود توفي الامير سيف الدين بكتمر الساقي وولده امير احمد . وفيها أُمسك الصاحب شمس الدين ناظر دمشق وأُخذ خطه في مصر بالفي الف درهم على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى .

وفي سنة ثلاث وثلاثين عمر نائب الشام الامير سيف الدين تنكز قلعة جعبر وصارت ثغراً للمسلمين .

وفي سنة خمس وثلاثين وسبع مائة حضر مُهَنّا امير العرب الى السلطان وداس بساطه بعد عناء عظيم وتسويف كثير فاقبل عليه واعطاه شيئاً كثيراً وعاد الى بلاده . وفيها اخرج السلطان من السجن ثلاثة عشر اميراً منهم بيبرس الحاجب وتَمُر الساقي .

وفي سنة ست وثلاثين توفي بو سعيد رحمه الله تعالى على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى.

وفي سنة اربعين وسبع مائة امسك السلطان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى في ثالث عشرين ذي الحجة على ماسيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى .

وفي سنة احدى واربعين توفي آنوك رحمه الله تعالى ولد السلطان . وفيها توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى وعفا عنه بعد ولده بأشهر قليلة في التاريخ المذكور . وقام في الملك بعده ولده الملك المنصور ابو بكر بوصيّة ابيه على ما سيأتي في ترجمته رحمه الله تعالى .

وكان السلطان الملك الناصر ملكاً عظيماً محظوظاً مطاعاً مهيباً ذا بطش ودهاء وحزم شديد وكيد مديد ، قلّما حاول امراً فانجزم عليه فيه شيء يحاوله لأنــه كان يأخذ نفسه فيه بالحزم البعيد والاحتياط، امسك الى ان مات مائة وخمسين اميراً ، وكان يلبس الناس على علاّتهم ويصبر الدهر الطويل على الانسان وهو يكرهه ، تحدّث مع ارغون الدوادار في امساك كريم الدين الكبير قبل القبض عليه باربع سنين وهمّ بامساك تنكز. لما ورد من الحجاز سنة ثلاث وثلاثين بعد بكتمز ثم انه امهله ثماني سنين بعد ذلك . وكان ملوك البلاد الكبار يهادونه ويراسلونه وكانت ترد اليه رسل صاحب الهنــد وبلاد أُزْبَك وملوك الحبشة وملوك الغرب والفرنج وبلاد الاَشْكري وصاحب اليمن . وامّا بوسعيد ملك التتار فكانت الرســل لاتنقطع بينهما ويسمّي كلّ منهما الآخر اخاً وصارت الكلمتان واحدةً والمملكتان واحدةً ومراسيم السلطان تنفذ في بلاد بو سعيد ورسله يتوجّهون باطلابهم وطبلخاناتهم باعلامهم المنشورة . وكلّما بَعُدَ الانسان عن بلاده وجد مهابته أعظم ومكانته في القلوب اعظم .وكان سمحاً جواداً على من يقربه ويؤثره لايبخل عليه بشيء كائناً ما كان . سألت القاضي شرف الدين النشو قلت : أطلق يوماً الف الف درهم ؟ قال : نعم كثير وفي يوم واحد انعم على الامير سيف الدين بَشْتاك بالف الف درهم في ثمن قريةِ يُبْنَى التي بها قبر ابي هريرة (١) على ساحل الرملة ، وانعم على موسى ابن مهنّا بالف الف درهم . وقال لي : هذه ورقة فيها ما ابتاعه من الرقيق ايام مباشرتي وكان ذلك من شعبان سنة اثنتين وثلاثين الى سنة سبع وثلاثين وسبع مائة فكان جملته اربع مائة الف وسبعين الف دينار مصرية ، كذا قال . وكان ينعم على الامير سيف الدين تنكز كلّ سنة يتوجّه اليه الى مصر وهو بالباب بما يزيد على الف الف درهم ، ولما تزوّج الامير سيف الدين قوصون بابنة السلطان وعمل عرسه حمل

---

(١) في الهامش بخط ثان : وهذا وهم تبعت فيه اشاعة العامة والقبر الذي يزار بيبنا انما هو قبر ابي قرصافة جندرة بن خيشنة وحديثه في الطبراني

الامراء اليه شيئاً كثيراً ، فلما تزوّج الامير سيف الدين طَغاي تَمُر بابنة السلطان الاخرى قال السلطان : مانعمل له عرساً لان الامراء يقولون : هذه مصادرة ، ونظر الى طغاي تمر فرآه قد تغيّر فقال للقاضي تاج الدين اسحق . يا قاضي أعمل لي ورقةً بمكارمة الامراء لقوصون فعمل ورقــة واحضرها فقال : كَم الجملة ؟ قال له خمسين الف دينار ، فقال : اعطيها من الخزانة لطغاي تمر ، وذلك خارجاً عما دخل مع الزوجة من الجهاز . و (اما) عطاؤه للعرب فامرٌ مشهور زائد عن الحدّ . وكان راتبــه من اللحم لمطبخه ولرواتب الامراء والكتّاب وغيرهم في كلّ يوم ستة وثلاثين الف رطل لحم بالمصري ، واما نفقات العمائر الى ان مات فكان شيئاً عظيماً ، وبالغ في مشتَرى الخيول فاشترى بنت الكردا بمائتي الف درهم ومنها الى العشرة آلاف ، وبالغ اخيراً في مشتَرى المماليك فاشترى بخمسة وثمانين الف درهم وبما دونها الى العشرة ، وامّا العشرون والثلاثون الفا فكثير جداً . وغلا الجوهر في ايامه واللؤلؤ وما رأى الناس سعادة ملكه ومسالمة الايام له وعدم حركة الاعادي في البرّ والبحر هذه المدّة الطويلة من بعد شَقْحَب الى ان مات .

وخلف من الاولاد جماعــة منهم البنون والبنات فاما البنون فمات له عقيب حضوره من الكرك في المرّة الاخيرة عليّ ، ومنهم الناصر احمد وقُتل بالكرك ، وابراهيم وتوفي في حياة والده اميراً ، والمنصور ابو بكر وقُتل بعد خلعــه في قوص ، والاشرف كجك وقتله اخوه الكامل شعبان ، وآنوك وهو ابن الخَوَنْدة طَغاي لم ار في الاتراك احسن شكلاً منه وتوفي قبل والده بنصف سنة ، والصالح اسمعيل وتوفي بعــد ملكه مصر والشــام ثلاثة اعوام ، ويوسف وتوفي في ايام اخيه الصالح ، ورمضان وتوفي في ايام اخيه الصالح ، والكامل شعبان وخُلع ثم قُتــل ، والمظفّر حاجّي وخُلع ثم قُتــل ، وحسين ، والناصر حسن ، والملك الصالح صالح .

نوّابه : زين الدين كَتْبُغا العادل ، سيف الدين سلاّر ، الامير ركن الدين بَيْبَرْس الدوادار ، سيف الدين بكتَمُر الجوكندار الكبير ، سيف الدين اَرْغُون الدوادار مملوكه ،
٣ وبعده لم يكن له نائب .

نوّابه بدمشق : الامير عزّ الدين ايبك الحموي ، جمال الدين آقوش الافرم ، شمس الدين قَراسُنقر ، سيف الدين كراي ، جمال الدين آقوش نائب الكرك ، سيف الدين تنكز ،
٦ علاء الدين الطُنْبُغا .

وزراؤه : علم الدين الشجاعي ، تاج الدين ابن حِنّا ، فخر الدين ابن الخليلي مرّتين ، الامير شمس الدين سُنْقُر الاعسر ، سيف الدين (١) البغدادي ، ناصر الدين الشيخي ،
٩ ايبك الاشقر وسُمّي المدبّر ، ابن عطايا ، ابن النَشائي ، ابن التركاني وسُمّي مدبّراً ، الصاحب امين الدين مرّات ، الامير سيف الدين بكتمر الحاجب ، الامير علاء الدين مُغلطاي الجمالي ولم يكن له بعده وزير .

١٢ قضاته الشافعية بمصر : الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، القاضي بدر الدين ابن جماعة مرّتين ، القاضي جمال الدين الزرعي ، القاضي جلال الدين القزويني ، القاضي عزّ الدين ابن جماعة .

١٥ قضاته الشافعية بالشام : القاضي امام الدين القزويني ، القاضي بدر الدين ابن جماعة ، القاضي نجم الدين ابن صصرَى ، القاضي جمال الدين الزرعي ، القاضي جلال الدين القزويني مرّتين ، الشيخ علاء الدين القونوي ، القاضي علم الدين الاخنائي ، القاضي جمال الدين ابن
١٨ جُملة ، القاضي شهاب الدين ابن المجد عبد الله ، القاضي تقي الدين السبكي .

كتّاب سرّه بمصر : القاضي شرف الدين ابن فضل الله ، القاضي علاء الدين ابن الاثير

(١) كذا والمراد هو عز الدين ايبك البغدادي .

القاضي محي الدين ابن فضل الله ، وولده القاضي شهاب الدين ، القاضي شرف الدين ابن الشهاب محمود ، القاضي علاء الدين ابن فضل الله .

كتّاب سره بالشام : القاضي محيي الدين ابن فضل الله ، القاضي شرف الدين ابن فضل الله ، القاضي شهاب الدين محمود ، وولده القاضي شمس الدين محمد ، القاضي محيي الدين ابن فضل الله ، وولده القاضي شهاب الدين ، القاضي شرف الدين ابن الشهاب محمود ، القاضي جمال الدين ابن الاثير ، القاضي علم الدين ابن القطب ، القاضي شهاب الدين ابن القيسراني ، القاضي شهاب الدين ابن فضل الله .

دواداريته : الامير عزّ الدين أيْدَمُر مملوكه ، الامير بهاء الدين ارسلان ، الامير سيف الدين ألْجاي ، الامير صلاح الدين يوسف ، الامير سيف الدين بُغا ولم يؤمَّر طبلخاناه ، الامير سيف الدين طاجار .

نظّار الجيش بمصر : ابن الحلّي ، القاضي فخر الدين مرّتين ، القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية ، القاضي شمس الدين موسى ابن تاج الدين اسحق ، القاضي مكين الدين ابن قَرْوينة ، القاضي جمال الدين جمال الكُفاة .

الذين درجوا في ايامه من الخلفاء : الحاكم بامر الله امير المؤمنين ابو العباس احمد ، المستكفي بالله ابو الربيع سليمان .

ومن الملوك : كَيْخَتُوا بن هولاكو ، المستنصر بالله يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية ، الملك المظفّر يوسف صاحب اليمن ، السعيد ايلغازي صاحب ماردين ، المظفّر تقي الدين محمود صاحب حماة ، المنصور حسام الدين لاجين المنصوري ، ابو عبد الله ابن الاحمر محمد بن محمد بن يوسف صاحب الاندلس ، ابو نُمَيّ صاحب مكة ، العادل زين الدين كَتْبُغا المنصوري ، غازان بن ارغون ملك التتار ، ابو يعقوب المريني صاحب الغرب ، المظفّر ركن

الدين بيبرس الجاشنكير ، ابن الاحمر ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد صاحب الاندلس ، ابو عصيدة صاحب تونس ، المنصور غازي صاحب ماردين ، طُقْطاي سلطان القبجاق ، دوباج صاحب جيلان ، علاء الدين محمود صاحب الهند، خدابنده ابن ارغون ملك التتار ، دون بطرُو الفرنجي ، حُميضة صاحب مكة ، المؤيّد داود صاحب اليمن ، ابن الاحمر ابو الجيوش نصر بن محمد ، اللحياني صاحب تونس زكرياء ، منصور بن جمّاز صاحب المدينة ، الغالب بالله اسمعيل صاحب الاندلس ، ابو سعيد عثمان صاحب فاس وغيرها ، المؤيّد اسمعيل صاحب حماة ، ابن الاحمر محمد بن ابي الوليد صاحب الاندلس ، ترمشين بن دوا سلطان بلخ وسمرقند وبخارا ومرو ، بو سعيد ملك التتار ، اربكوون ملك التتار ، صاحب تلمسان ابو تاشفين عبد الرحمن ، موسى ملك التتار ، مهنّا بن عيسى .

(١٩١٨) « ابو الفضل قاضي البصرة » **محمد بن فتان بن حامد** [١] بن الطيب ابو الفضل الانباري الفقيه الشافعي . ولد ببغداذ ، تفقّه على ابي اسحق الشيرازي وبرع في المذهب والخلاف وصار من اعيان تلامذته ، وكان صهراً لابي بكر الشاشي وخالاً لاولاده ، ولي قضاء البصرة وتدريس النظامية بها . وتوفي سنة ثلاث وخمس مائة .

(١٩١٩) « المصيصي » **محمد بن كثير بن ابي عطاء** [٢] المصيصي الصنعاني الاصل . روى له ابو داود والترمذي والنسائي ، ضعّفه الامام احمد وقال ابن معين : صدوق . توفي سنة ست عشرة ومأتين .

(١٩٢٠) « العبدي البصري » **محمد بن كثير العبدي البصري** [٣] اخو سليمان . روى عنه البخاري وابو داود وروى مسلم والترمذي وابن ماجه عن رجل عنه ، قال ابو حاتم : صدوق . توفي سنة ثلاث وعشرين ومأتين .

---

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٩٦ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤١٥ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١٢٦
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤١٧

(١٩٢١) « المجسم » **محمد بن كرّام بن عرّاف** (١) بن خُزايه (٢) الشيخ ابو عبد الله السجستاني الضالّ المجسّم شيخ الكرّاميّة . سمع الحديث والتفسير ، وكان ملبوسه مَسْك ضأنٍ مدبوغ غير مخيط وعلى رأسه قلنسوة بيضاء . وقد نصب له دكّان لَبِنٍ ويطرح له قطعة فرو فيجلس عليها ويعظ ويذكر ويحدّث. واثنى عليه ابن خزيمة واجتمع به غير مرّة وابو سعيد الحاكم ، قال الشيخ شمس الدين : وهما اماما الفريقين (٣). مات بالشام في صفر سنة ست وخمسين ومأتين ومكث في سجن نيسابور ثمان سنين ولما مات لم يعلم بموته الاّ خاصّته ودُفن في مقابر الانبياء عند يحيى وزكرياء بالقُدس ومات في زُغَر فحمله اصحابه الى القدس ولما توفي كان اصحابه في القدس اكثر من عشرين الفاً على التقشّف والتعبّد . وكان نصر بن ابرهيم المقدسي ينكر عليهم ويقول : ظاهر حسنٌ وباطن قبيح . وكان قد جاور بمكة خمس سنين ثم دخل نيسابور فحبسه محمد بن عبد الله بن طاهر وطالت محنته . وكان يغتسل كلّ يوم جمعة ويتأهب للخروج الى الجامع ويقول للسّجان : انأذن لي في الخروج ؟ فيقول : لا ، فيقول : اللّهمّ انّي بذلت مجهودي والمنعُ من غيري . وكان معه جماعة من الفقراء . ولما أُخرج من السجن وعُقد له مجلسُ عِلمٍ قال له الامير : من اين لك هذا العلم الذي جئت به ؟ فقال : إلحامٌ اَلحمنيه الله تعالى ــ بالحاء المهملة بدلاً من الهاء ــ ، فقال له : اتحسن التشهّد ؟ فقال : الطحيّات لله ــ بالطاء المهملة ــ حتى بلغ قوله : السلام عليك ايها النبيّ ورحمة الله ، فاشار الى ابرهيم بن الحُصين فقال له : قطع الله يدك ، وامر به فصُفع وأُخرج . وقال ابن حبان : كان قد خُذل حتى التقط من المذاهب اردأها ومن الاحاديث اوهاها ، ثم جالس الجويباري ومحمد بن تميم السعدي ولعلّهما قد وضعا على النبيّ ﷺ مائة

(١) الانساب ص ٤٧٦ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١٢٧ ، لسان الميزان ٥ ص ٣٥٣ (٢) كذا في الاصل ، ورواية ابن الاثير ٧ ص ١٤٩ : خزانة ، ورواية تاج العروس ٩ ص ٤٣ : عراق بن حزابة
(٣) في الهامش بقلم ثان : قوله الفريقين يعني الشافعية والحنفية

الف حديث ، ثم جالس احمد بن حرب فاخذ التقشّف عنه ولم يُحسن العلم ولا الادب واكثرُ كتبه صنّفها له مأمون بن احمد السلمي ، ومن مذهبه : الايمان قولٌ بلا معرفة ، ويزعم ان النبيّ ﷺ لم يكن حجّة على خلقه لانّ الحجة لاتندرس ولا تموت ، ويزعم ان الاستطاعة قبل الفعل ، ويجسّم الربّ جلّ وعلا ، وكان داعيةً الى البدع يجب ترك حديثه . وقال صاحب « كتاب الفرق الاسلامية »(١) : كان محمد بن كرام من الصفاتية المثبتين لصفات الربّ تعالى لكنه انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه . والكرامية فرقٌ يبلغون اثنتي عشرة فرقة لكن اصولها ستة : العائذية (٢) والنونية (٣) والاسحاقية ... و(٤) والزرينية (٥) والهيصمية واقربهم الهيصمية ، ولكلّ فرقة رأيٌ في التجسيم والتكييف الا انهم لما كانوا اغبياء جهلاء ذهبوا في التجسيم الى اعتقادات خسيسة تُنافي العقل والشرع وتخالفهما ولم يكن فيهم عالم معتبر ولا لهم قاعدة دينية يمكن القول بها في الجملة اعرضنا عن ذكر كلّ فرقة واكتفينا بنقل مذهب زعيمهم محمد بن كرام اذ كان صاحب مقالاتهم فنقول: نصّ محمد بن كرام على ان معبوده على العرش مستقرّ وعلى انه بجهةٍ فوق ذاتاً واطلق عليه اسم الجوهر وانه مماسّ للعرش من الصفحة العليا وجوّز الانتقال والتحوّل والنزول ، ومن اصحابه من قال : هو على بعض اجزاء العرش ، ومنهم من قال : امتلأ به العرش ، قلت : تعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . وقال الشهرستاني : كان محمد بن كرام قليل العلم قد قمّش من كلّ مذهب ضعفاً واثبته في كتابه وروّجه على اغتام فانتظم ناموسه بسواد خراسان وصار ذلك مذهباً نصره السلطانُ محمود بن سبكتكين وصبّ البلاء على اصحاب الحديث من جهتهم انتهى . وكان قد نفاه الامير يأنس وكان على الرملة والقدس.

---

(١) انظر الشهرستاني ص ٧٩ (٢) في الشهرستاني : العابدية (٣) في الاصل بغير تنقيط (٤) في الاصل : والعادب ، ورواية الشهرستاني : والواحدية (٥) كذا في الشهرستاني وفي الاصل : والرزينية

قال ابن الجوزي في « المرآة » : كان بالقدس رجل يقال له هجام يحبّ الكرامية ويُحسن الظنّ بهم فنهاه الفقيه نصر بن ابرهيم المقدسي عنهمفقال : ان مالي ماظهر منهم ، فقال له: ظاهر حسن وباطن قبيح ، فلما كان بعد ليال رأى هجام في المنام كانه اجتاز برباطهم وقد نبت النرجس في حيطانه فمدّ يده ليأخذ طاقة منه فوجد اصوله في العَذِرة فقصّ رؤياه على الفقيه نصر فقال له : هذا تصديق ماقلت لك : ظاهرهم حسن وباطنهم خبيث . واصحاب ابن كرام اليوم بسجستان وخراسان منهم خلق كثير ولهم معبد زائد ولهم مقالات في التشبيه والحلول انتهى .

(١٩٢٢) « ناصر الدين الغزي » **محمد بن كُشْتُغْدي الامير ناصر الدين** الغزّي (١) المصري الصيرفي ، ولد سنة احدى وستين وست مائة ، سمع من النجيب والمعين الدمشقي اجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(١٩٢٣) « ابن كناسة » **محمد بن كناسة** (٢) واسم كُناسة عبد الله قيل هو ابن اخت ابرهيم بن ادهم العابد ، روى عنه النسائي قال ابن معين وابو داود وعلي بن المديني والعجلي وغيرهم : ثقة ، له علمٌ بالعربية والشعر وايام الناس . مات بالكوفة سنة سبع ومأتين . وله « كتاب الانواء » و « معاني الشعر » و « كتاب سرقات الكميت من القرآن وغيره » وكان راويةً للكميت . وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي : اتيت محمد بن كناسة لا كتب عنه فكثر عليه اصحاب الحديث فتضجّر بهم وتجهّمهم فلما انصرفوا عنه دنوتُ منه فهشّ اليّ واستبشر بي وبسط وجهه فقلت له: لقد تعجبتُ من تفاوت حالتَيْك ، فقال لي : اضجرني هؤلاء بسوء ادبهم فلما جئتني انت انبسطت اليك وانشدتك وقد حضرني في هذا المعنى بيتان وهما :

(١) في الدرر الكامنة ٤ ص ١٥١ : المعزي ، وكذا ايضاً في ترجمة اخيه احمد (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٠٤ ، الفهرست ص ١٠٥ ، الورقة لابن الجراح ص ٨١ ، الاغاني ١٢ ص ١١١

فيَّ انقباضٌ وحشمة فاذا ... رأيتُ اهل الوفاء والكرمِ
ارسلتُ نفسي على سجيّتها ... وقلتُ ما شئتُ غير محتشمِ

فقال له اسحق : وددت انّي قلتها بما املك ، فقال ابن كناسة : ما ظهر عليهما احدٌ فخذهما وانحلهما نفسك وقد وفّر الله عليك مالك والله ما قلتهما الا الساعة ، فقال استحي من نفسي ان ادّعي ما لم اقل ، او قال : فكيف لي بعلم نفسي انهما ليسا لي ؟ وقال اسحق :فذاكرت ابن كناسة هذين البيتين في مجلس يحيى بن معين بعد فقال : لكنّي انشدك اليوم :

ضعفتُ عن الاخوان حتى جفوتهم ... على غير زُهدٍ في الاخاء وفي الودِّ
ولكنّ ايامي تخرّمنَ مُدّتي ... فما ابلغ الحاجات الاّ على جهدِ

وقال ابن كناسة بعدما اسنّ :

كانّ سبعاً مضت لي في تصعّدها ... الى الثمانين كانت غدوة الغادي
لم يبق من مرّها الاّ تذكُّرها ... كالحلم في طول إفراعي وإصعادي

وقال لما توفي ابرهيم بن ادهم:

رأيتُك لا يكفيك ما دونه الغِنىَ ... وقد كان يكفي دون ذاك ابن ادهما
اخالك يحمي سيفه ولسانه ... حمال[1] ولا يفنى لك الدهر مجرما
وكان يرى الدنيا صغيراً كبيرها ... وكان لحقّ الله فيها معظّما
يشيع الغِنَى ان ناله وكانما ... يلاقي به الباساء عيسى بن مريما
وللحلم سلطانٌ على الجهل عنده ... فما يستطيع الجهل ان يترمرما
واكثر ما يُلقَى من القوم[2] صامتاً ... فان قال بذّ القائلين واحكما
يُرَى مستكيناً خاشعاً متواضعاً ... وليثاً اذا لاقى الكريهة ضيغما

---

(١) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : حماك (٢) في الاغاني والورقة : تلقاه في القوم

وقال :

اذا المرء يوماً اغلق الباب مُرتجاً ليستر امرأً كنتُ كالمتغافلِ
وأعرضُ حتى يحسب المرء انّني جهلتُ الذي يأتي ولست بجاهل
وانّي لأُغضي عن امور كثيرةٍ وفي دونها قطع الحبيبِ المواصل
حفاظاً وضنّاً بالاخاء وعقدةً اذا ضيّع الاخوانُ عقد الحبائلِ

(١٩٢٤) « ابو منصور البغداذي » **محمد بن لؤيّ بن محمد** بن عبد الله القرشي ابو منصور البغداذي الاديب من شعراء الديوان العزيز . كان مسنّاً عاش تسعين سنة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وست مائة . من شعره :

تاه بالحسْن شادنٌ عربيٌّ انّ في القلوب منه داءٌ دويُّ
بدر تِمّ يسبي بغنج لحاظٍ ساحراتٍ وسحرُها بابليُّ
يخجل الشمسَ حُسْنُه حين يبدو وجهه المشرق البهيّ الوضيُّ
بعذارٍ كالنمل دبّ على العا ج ولكن له دبيب خفيُّ
رشأ جسمه ارقُّ من الما ء واندى وقلبه جَلْمَديُّ
قد رماني بأسهُمٍ من جفونٍ وحواجيبُه الحسانُ القسيُّ
انا من عُظم هجره مستجيرٌ بجوادٍ له النبيّ سميُّ

قلت : شعر متوسط ولكن الاول ملحون القافية .

(١٩٢٥) « ابو الربيع الفقيه الكاتب » **محمد بن الليث بن اذرباذ** [١] بن فيروز بن شاهين يتّصل نسبه بدارا بن دارا يُعرَف بالخطيب وبالفقيه ويكنى ابا الربيع . كتب ليحيى بن خالد وله ولاء في بني امية ، وكان بلغياً مترسلاً كاتباً فقيهاً متكلماً سمحاً وكانت

---

(١) الفهرست ص ١٧٥

البرامكة تقدمه وتحسن اليه وكان يُرمَى بالزندقة . وله « كتاب رسائله » « كتاب الهليلجة في الاعتبار » « كتاب الردّ على الزنادقة » « كتاب جواب قسطنطين عن الرشيد » « كتاب الخطّ والقلم » « كتاب عظة هارون » كتاب الى يحيى ن خالد في الادب .

(١٩٢٦) « التاجر » **محمد بن ليث العِدّي** [1] الحاج شمس الدين ابن الحاج الفقيه زين الدين التاجر بمدينة سيّدنا الخليل ﷺ . توفي في طاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله واوصى ان يُصرف من تركته لعمارة حرم مكة وحرم النبيّ ﷺ وحرم القُدس الشريف وحرم سيّدنا الخليل لكلّ مكان منها مبلغ ثمان مائة دينار مصرية ، فقال له شهاب الدين ابو العباس احمد خطيب الحرم : ان هذه الوصيّة انما تنفذ من الثُلث ، فقال : اعرفُ ذلك وان النبيّ ﷺ قال لسعد « الثُلث والثلث كثير » [2] وثُلث مالي يزيد على ذلك ، وكُتب بذلك محضر وجُهّز الى دمشق والنائب يومئذ الامير سيف الدين ارغون شاه .

(١٩٢٧) « زَنْبَقة السمسار » **محمد بن ماهان السمسار زنبقة** [3] بغدادي صدوق ، وثّقه البرقاني وتوفي سنة سبعين ومأتين .

ابن المبارك

(١٩٢٨) « القلانسي الصوري » **محمد بن المبارك بن يعلى** [4] القرشي الصوري القلانسي روى عنه الجماعة ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي ، قال ابن معين : كان شيخ البلد ـ يعني دمشق ـ بعد ابي مُسهِر . توفي بدمشق سنة خمس عشرة ومأتين .

(١٩٢٩) **محمد بن المبارك بن علي** ابو عبد الله . توفي سنة احدى واربعين وخمس مائة . من شعره في مغنّ اسمه محمود يهجوه :

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٥٢ (٢) انظر سنن النسائي (طبع مصر ١٩٣٠) ٦ ص ٢٤١
(٣) تاريخ بغداد ٣ ص ٢٩٣ (٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٣

لو اراد الاله بالارض خصباً ... ماتغنَّى من فوقهـا محمودُ
كلّما انبتتْ يسـيراً من العشـب وغنَّى غطّى عليـه الجليدُ

(١٩٣٠) « ابن الحصري » **محمد بن المبارك بن الحسين** [(١)] بن اسمعيل بن الخضر ابو بكر ابن ابي البركات . قرأ الفقه على مذهب احمد بن حنبل على عبد القادر الجيلي ثم انتقل عنه الى القاضي ابي يعلى محمد بن محمد بن الفرّاء وصار به خصيصاً فلما ولي ابو يعلى قضاء واسط انحدر ابن الحُصري معه وشهد عنده وولاّه قضاء قريةٍ واقام هناك الى ان عزل وعاد معه الى بغداذ . وكانت اوقاته محفوظةً باقراء القرآن والفقه وسماع الحديث وحدّث باليسير. وتوفي سنة اربع وستين وخمس مائة .

(١٩٣١) « ابن الخل الفقيه » **محمد بن المبارك بن محمد** [(٢)] بن عبد الله بن محمد الامام ابو الحسن ابن ابي البقاء البغداذي المعروف بابن الخَلّ الشافعي . كان خبيراً بالمذهب اماماً، تفقّه على ابي بكر الشاشي المستظهري ، درّس وافتى وصنّف وتفرّد بالفتيا في بغداذ في المسألة السُريجية ، صنّف شرحاً للتنبيه سمّاه « توجيه التنبيه » وهو مختصر وهو اول شرح وُضع للتنبيه ، وكتاباً في اصول الفقه ، وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة وابي الحسين عبد الله البسري[(٣)] وغيرهما ، وروى عنه ابو سعد السمعاني وغيره . وقيل انهم كانوا يتحيّلون على اخذ خطّه بالفتاوي لانه كتب المنسوب الى الغاية فضاقت اوقاته بالفتاوي وشغلته الكتابة عليها فلما فهم ذلك كان يكسر القلم ويكتب على الفتاوي فقصّروا عنه. وقيل ان الذي كتب مليحاً اخوه ابو الحسين احمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . وتوفي سـنة اثنتين وخمسين وخمس مائة .

---

(١) شذرات الذهب ٤ ص ٢١٤ ، المنتظم ١٠ ص ٢٢٩ (٢) طبقات السبكي ٤ ص ٩٦ ، شذرات الذهب ٤ ص ١٦٤ ، المنتظم ١٠ ص ١٧٩ (٣) في الشذرات : وابي عبد الله الحسين البسري ، وفي طبقات السبكي : وابي عبد الله بن السري .

(١٩٣٢) « ابو غالب » **محمد بن المبارك بن محمد** بن محمد بن ميمون ابو غالب . اورد له ابن الساعي في « كتاب لطائف المعاني » قوله ما يُكتب على مرآة :

فيَّ يا قوم خصلتان اراني بهما الدهرَ ذات كبرٍ وتيهِ
جَلَبي الشكر والمحامد للّـه وصدقي في كلّ ما احكيهِ

سئل عن مولده فقال : في سابع عشر المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة . وتوفي تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة ودفن بمقابر قريش .

(١٩٣٣) « ابن مَشِقّ البغداذي » **محمد بن المبارك بن محمد** بن محمد بن الحسين المحدّث المفيد ابو بكر ابن مَشِقّ البغداذي البيّع . بلغت مجلّدات مسموعاته ست مجلدات . توفي سنة خمس وست مائة حدّث باليسير .

(١٩٣٤) « الباخرزي » **محمد بن المبارك بن صدقة** بن يوسف الباخرزي ابو الحسين قرأ الادب ببغداذ وصحب العلماء وكتب بخطّه . وتوفي سنة احدى عشرة وست مائة.

(١٩٣٥) « ابو البقاء » **محمد بن المبارك بن المبارك** بن هبة الله بن محمد بن بكري [1] ابو البقاء ابن ابي المعالي من اهل الحريم الظاهري من اولاد المحدّثين . وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة . توفي سنة ست وثلاثين وست مائة .

(١٩٣٦) « ابو المعالي المدائني » **محمد بن المبارك بن محمد** بن محمد بن الخطيب ابو المعالي ابن ابي المنصور من اهل المدائن . كان بها قاضياً وكان فاضلاً متأدباً شاعراً ، سمع الحديث ببغداذ من محمد ابن الزاغوني وابي الوقت السجزي وغيرهما ولم يبلغ سنّ الراوية . توفي ببغداذ سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة وحمل الى المدائن . ومن شعره :

اذا لم يكن خيرُ القريب مقرّباً اليك ولم تعطِفْ عليك اواصِرُهْ

---

(١) في الاصل : بكري

فاجوَدُ من ذي المال مَن كان مُعدماً وخيرٌ من الاحياء مَن انت قابِرُهُ

ومنه :

لا تغترِرْ بقبيلٍ صِرتَ سيّدهم لمّا وليتَ ففي التغرير مافيهِ
ولا تقل انّهم اهـــلي فانّهمُ افعَى يمجّ لعاب السمّ من فيهِ
كدودة الميت ان فكّرتَ منه بدا وجودها وهي يا ذا اللبّ تُفنيهِ

(١٩٣٧) « ابن مقبل الحمصي » **محمد بن مبارك بن مقبل** بن الحسن الاديب الرئيس جمال الدين الغسّاني الحمصي الشاعر الناثر كان ابوه وزيراً من اجلاد الشيعة وغُلاتهم . وُلد محمد يوم عيد الفطر سنة سبع وست مائة وتوفي سنة سبعين وست مائة تقريباً ومن شعره ...[1]

(١٩٣٨) « ابن جارية القصار » **محمد بن المبارك بن احمد** بن علي بن القصّار الوكيل ابو عبد الله ابن ابي القاسم المعروف بابن جارية القصار . كان وكيلاً على ابواب القضاة ، كانت امّه من جواري المقيّنات الموصوفات بالاحسان في الغناء ، وكان محمد هذا شاعراً ظريفاً كاتباً مطبوعاً ، سمع الحديث ومات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ولم يبلغ اوان الرواية .

ومن شعره :

وادهمَ اللونِ ذي حجولٍ قــد عقــدتْ صُبْحَه بلَيْله
كانّما البرق خاف منـــه فجــاء مستمسكاً بـذَيْله

وقال يستهدي مداداً :

اليك أُشتكائِيَ يا ابن الكرا * م شَيْبَ دواتِيَ قبـل الهَرَمْ
وشيبُ الدويّ كما قــد علمــتَ يعدل في القبح شيب اللِمَمْ

---

(١) في الاصل بياض

فُزْ بخضابٍ كفيلٍ بردِّ شبـابِ ذوائبها المُنعـدِمْ

(١٩٣٩) « اليماني » **محمد بن المبارك اليماني** قال العماد الكاتب : من فضلاء اليمن ، ونبلاء الزمن ، سافر الى بغداذ بالبركة واليُمْن ، وكان من الفصحاء اللُسْن . واورد له قوله :

فأنشر مَطارِفَ مَن هواك فطالما أُولعتَ خوفَ العاذلين بطَيِّها
ودَعِ التأمّل في العواقب انّها لا تستبين رشادها من غيِّها

(١٩٤٠) « المقرئ » **محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن** (١) مولى بني هاشم اللؤلؤي المقرئ صاحب يعقوب . توفي سنة ثمان وثلاثين ومأتين . اسند عن الفضيل بن عياض وغيره ، واخرج عنه ابو داود في سننه . وغيره ، اتفقوا على صدقه وثقته . قال رأيت النبيّ ﷺ في المنام فقلت يارسول الله أستغفر لي فقد حدّثنا سفيان بن عُيينة عن ابي الزهر عن جابر انك ما سئلتَ شيئاً فقلتَ لا ، فتبسّم وقال غفر الله لك .

(١٩٤١) « الحافظ العنزي » **محمد بن المثنى بن عبيد** (٢) بن قيس الحافظ ابو موسى العَنَزي البصري الزمن . روى عنه الجماعة والنسائي عن رجل عنه وجماعة كبار . كان ارجح من بُندار واحفظ لأنه رحل وبندار لم يرحل واتفقا في المولد والوفاة ، توفي بعد بندار بثلاثة اشهر سنة اثنتين وخمسين ومأتين ، وكانا نظيرين في الاتقان والحفظ واتفق الأئمة على الرواية عنهما .

(١٩٤٢) « العنتري الطبيب » **محمد بن المجلي بن الصائغ** (٣) ابو المؤيد الجزري الطبيب المعروف بالعَنْتَري لانه كان في اول الامر يكتب سيرة عنتر . كان طبيباً مشهوراً عالماً مذكوراً حسن المعالجة فيلسوفاً متميّزاً في الادب . له شعر حسن منه قوله الابيات السائرة التي منها :

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٤ ، غاية النهاية ٢ ص ٢٣٤ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٢٨٣ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٥ (٣) ابن ابي اصيبعة ١ ص ٢٩٠

أَقلِلْ نكاحك ما استطعتَ فانه   ماءُ الحيــاة يُراق في الارحامِ

له « كتاب الجمانة في الطبيعي والأٰلهي » و « الاقراباذين » وهو كبير مفيــد و « رسالة الشعرَى اليمانية الى الشعرَى الشمالية » كتبها الى عرفة النحوي بدمشق و « رسالة الفرق ما بين الدهر والزمان والـكفر والايمان » « رسالة العشق الأٰلهي والطبيعي » و « النور المجتنى في المحاضرة » . توفي سنة ستين وخمس مائة تقريباً . ومن شعره :

أَبلِـغ العالميـن عنّيَ انّي   كلُّ علمي تصوّرٌ وقيــاسُ
قد كشفتُ الاشياء بالفعل حتى   ظهرتْ لي وليس فيهــا التباسُ
وعرفتُ الرجال بالعـــلم لمّـا   عرف العـلمَ بالرجال الناسُ

ومنه :

قالوا رضيتَ وانت اعلمُ ذا الورى   بحقائق الاشياء عن باريها
تجتاب ابواب الخمول فقلتُ عن   كُرهٍ ولستُ كجاهلٍ راضيها
لي همّـةٌ مأسورةٌ لو صادفتْ   سعداً بغــــير عَوائقٍ تَثْنيها
ضاق الفضاء بهــا فـلا تسطيعها   لملوّها الافلاك أن تحويها
ما للمقاصد جمّــةٌ ومقاصدي   ناطَ القضاء بها الفضا والتيها
أَطْوي الليالي بالمُنَى وصروفها   تَنْشُرنَني اضعافَ ما أَطْويهــا
انّي على نُوَب الزمان لصابرٌ   اِمّا ستُفني العمر او يُفْنيهـــــا
امّا الذي يبقى فقــد احرزتُهُ   والفانيات فما أُفـكّر فيها

ومنه :

بُنَيَّ كُنْ حافظاً للعلم مطّرحاً   جميعَ ما الناس فيه تكتسِبْ نَسَبا
فقد يسود الفَتَى من غـير سابقةٍ   للاصل بالعلم حتى يبلغ الشُهُبا

غَذِّ العلوم بتذكارٍ تَعِشْ ابداً   فالنار تَخمد مهما لم تجد حَطَبا
انّي اَرَى عدمَ الانسان اصلَحَ من   عُمرٍ به لم يَنَلْ علماً ولا نَشَبا
قضى الحيــاة فلمّا مات شيّعه   جهلٌ وفقرٌ لقــد قضّاها نَصَبا

ومنه :

مَن لزم الصمت أُكتسى هيبةً   تُخفي عن الناس مَســاويهِ
لسانُ مَن يعقل في قلبــه   وقلبُ مَن يجهل في فيـــهِ

ومنه :

قد اقبلتْ غُولةُ الصبايا   تنظر عن مُعلَمَ النقابِ
فقلتُ من اعظمِ الرزايا   قُفْـلٌ على منزلٍ خرابِ
احسن ما كنتِ في عباةٍ   ملفوفة الرأس في جرابِ

قلت : شعر جيّد .

(١٩٤٣) **محمد بن محبّب** [١] ابو همام الدلاّل القرشي البصري صاحب الدقيق . روى عنه ابو داود عن رجل والنسائي وابن ماجة وثّقه ابو داود. توفي سنة احدى وعشرين ومأتين.

(١٩٤٤) « البناني » **محمد بن محبوب** [٢] ابو عبد الله البُناني . روى عنه البخاري وابو داود وروى النسائي عن رجل عنه ، اثنى عليه ابن معين وقال : كيّس صادق . توفي سنة اثنتين وعشرين ومأتين .

(١٩٤٥)« ركن الدين الوهراني » **محمد بن مُحرز ابو عبد الله** [٣] المعروف بركن الدين الوَهْراني وقيل جمال الدين احد ظرفاء العالم وادبائهم . قدم من المغرب الى مصر وهو يدّعي الانشاء فرأى الفاضل والعماد وتلك الحلبة فعلم انه ليس من طبقتهم فسلك ذالك المنهج

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٧ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٩ (٣) وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٦ ، بركلمان تكملة ١ : ٤٨٩

الحلو والانموذج الظريف وعمل المنام المشهور وله ديوان ترسّل . قدم دمشق واقام بها مدّةً وبها توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة . ووَهْران مدينة كبيرة بينها و بين تلمسان يومان بُنِيت سنة تسعين ومأتين. والمنام الذي عمله سلك فيه مسلك ابي العلاء المعرّي في «رسالة الغُفران» لـكنه الطف مقصداً واعذب عبارةً . وكان قد سلّطه الله تعالى على الشيخ تاج الدين الـكندي وعلى المهذّب ابن النقاش الطبيب وعلى القاضي الفاضل . امّا القاضي الفاضل فانه ما كان يجسر على التصريح بذكره بل يعرّض به كقوله في رسالةٍ كتبها الى مجدالدين ابن المطلب وقد ذكر حمّام الفيوم : فلم اشعر الاّ والحائط الشمالي قد انشقّ ، وخرج منه شخصٌ عجيب الصورة ليس له رأس ولا رقبة البتّة وانما وجهه في صدره ولحيته في بطنه مثل بعض الناس ، فهذا تعريض بالفاضل رحمه الله . وامّا المهذّب فذكره صريحاً كقوله في جملة المنام الذي رآه : وانّ القيامة قد قامت والخلق في الموقف ، واذا بحلقة عظيمة بعيدة الاقطار فيها من الامم ما لا يُحصى كلّهم يصفقون ويلعبون وثلاثة في وسطهم يرقصون الى ان تعبوا ووقعوا الى الارض ، فسألنا بعض الحاضرين عن ذلك الفرح وعن الثلاثة الذين يرقصون فقال : اما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادي والشمر بن ذي الجوشن والحجّاج بن يوسف مُجرِمو هذه الامّة ، واما الفرح الذي الهاهم عن توقّع العقاب حتى رقصوا من الطرب مع ما كانوا عليه من رجاحة العقل ونزاهة النفس فهو الطمع في رحمة الله تعالى بعد اليأس منها ، والسبب فيه كون البارىء عزّ وجلّ غفر اليوم للفقيه المجير والمهذّب ابن النقاش فخُذوا انتم بحظّكم رحمكم الله من الفرح والسرور ، فقلت وايّ شيء ينالنا نحن من نجاة هذين الرجلين ومن فوزهما بالرحمة والرضوان ونحن الى الحزن اقرب منّا للسرور ؟ فقال: قد اجمع الناس على انه لم يولد مولود في الاسلام ارقّ ديناً من هذين الرجلين ولا اقلّ خيراً منهما فاذا غفر لهما فما عسى ان يكون ذنوب الحجّاج واصحابه وما ذنوبهم في جنب

ذنوب هذين الاّ كالشعرة البيضاء في الثور الاسود . ثم ان الوهراني استطرد بعد هذا في ذكره من شيء الى شيء في ذكر معائب وقبائح بمقاصد غريبة خفيّة الكيد ، وكرّر ذكره في ترسله ورماه بكلّ عظيمة. واما تاج الدين الكندي فذكره ايضاً في غير موضع من ذلك في رسالة منها وقد ذكر قصيدةً للكندي اولها :

قدمتُ فلم اترك لذي قَدَمٍ حُكما   كذلك عادي في العِدَى والندَى قِدْما

ومع هذا فما ينبغي ان يبتدئ مثل هذه البداءة الاّ مصعب بن الزبير او يزيد بن المهلّب او مسلم بن قُتيبة الذين جمعوا الشجاعة والكرم ، واما الرجل السوقة اذا قال هذا الكلام فما يجاوَب الاّ بمكاوي البيطار في اليأفوخ والاصداغ . واما قوله :

اذا وطئَ الضرغامُ ارضاً تضايقتْ   خُطا وحشِها عنه فيوسعها جَزْما

فانه وان كان من الشعر الذي تمجّه الاسماع وتأباه النفوس فما له عندي جواب الّا الضراط المغربي الصُلب يصفّ في جوف لحية قائله من مكان قريب . واما قوله :

وان اَكُ في صدرٍ من العمر شارخاً[1]   فكم يَفْنِ عن همّتي بفتىً همّا

فلو ان لي به قوّةً او آوي الى ركن شديد لكتبتُ هذا البيت بالخرا على ورق القُنَّبيط ثم الزمتُه ان يأكله فيكون الخرا قد اكل الخرا من خرا على خرا في خرا . واما قوله :

سبقتُ الى غايات كلّ فضيلةٍ   تعزّ على طلّابها العُرْبَ والعُجْما

فهذا البيت المصيبة العظمى والطامّة الكبرى وليس ينبغي ان يجاوَب في هذا بجواب الاّ ان يُحضره بعض السلاطين ويقول له : انت قلت « سبقت الى غايات كلّ فضيلة » ؟ فيقول : نعم ، فيرمي قوساً ويقول : جُرَّ هذا القوس ، فيقول : ما اقدر ، فيقول : أُصفعوه فيُصفع ثم يقدّم له فرساً ورمحاً ودرعاً ويقول له : قاتِلْ هذا الغلام بهذا السلاح ، فيقول :

(١) في الاصل : شارخ

ما اقدر ، فيقول : اصفعوه ، فيصفع فيقول له : فحُلّ لنا شكلاً من اقليدس ، فيقول ، لا اعلم ، فيقول : اصفعوه ، فيصفع فيقول : مسألةً من المجسطي ، فيقول : ما اعلم ، فيقول: اصفعوه فيصفع فيقول له : مسألةً من النجوم ، فيقول : ما اعلم ، فيقول : اصفعوه فيصفع فيقول له: يا ابن عشرة آلاف قحبة فايّ شيء تعلم ؟ فيقول: اعلم شيئاً من النحو والتصريف لاغير ، فيقول له : ولاجل النحو والتصريف تقول « سبقت الى غايات كلّ فضيلة » ؟ رحمَ امرأةٍ سيبويه ! والكلبَ على عيال الاخفش ! وأُصفع الفارسي عشرة آلاف فلعة قفاه ! فيُصفَع حتى يعمى . ومن كلامه : عشرة اشياء من ابواب البرّ تُسخط الله وتُرضي الشيطان وهي : انقطاع ابن الصابوني الى الله عزّ وجلّ في القرافة ، وتعصّب الخبوشاني لقبر الشافعي رحمه الله ، وتنفّل القاضي الاثير قبل صلاة الجمعة وبعدها وظهور سجادة في هذه الايام على وجهه ، وصلاة السديد الطبيب التراويح في شهر رمضان ، وبكاء الفقيه البهاء على المنبر يوم الجمعة . وقراءة الوهراني السبع في صباح كلّ يوم ، وسماع ابن عثمان الحديث عن رسول الله ﷺ في جمعة واحدة ورواية ذلك على رؤس الاشهاد ، وحضور ابن مماتي مجالس الوعظ في القرافة وبكاؤه عند قراءة القرآن ، وانكار ابي عبد الله البغدادي على المزّارين خاصّةً ولا يلتفت الى غيره من الذنوب ، وبنيان ابن ابي الحجاج لقبر آسية رضي الله عنها وترتيب القراء فيه في كلّ جمعة ،ذُكر ان هذه الاعمال الصالحة لا يعبأ الله بها وهي احبّ الى ابليس من كبائر الذنوب . قلت : وعلى الجملة فما كاد يسلم من شرّ لسانه احدٌ ممن عاصره ، ومَن طالع ترسّله وقف على العجائب والغرائب وما كان يخلو ـ سامحه الله ـ من تجرٍّ

ابن المحسن

(١٩٤٦) « خطيب مصر البعلبكي » **محمد بن المحسّن بن الحسين** بن ابي المضاء الخطيب

شمس الدين ابو عبد الله البعلبكي ثم المصري . نشأ بمصر وقرأ الادب وسمع بدمشق من ابن عساكر وغيره ، ورحل الى بغداذ وسمع بها وقرأ بها الفقه ، واتّصل بصلاح الدين وهو اول من خطب بمصر لبني العباس ثم نفذه صلاح الدين رسولًا الى بغداذ . ومات بدمشق ولم يكمل له اربعون سنةً سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مائة .

(١٩٤٧) **محمد بن المحسّن بن احمد** ابو عبد الله السلمي اصله من ملح قرية بحوران . ولي ابوه على حلب زمانًا ، وكان فاضلاً وله نظم ونثر . قال يمدح القاضي ابن ابي عقيل وهو شعر منحطّ :

يا هِندُ هل وصلٌ فيُرتقبُ ... ان كان يُحفَظ في الهوى نَسَبُ
انَسيتِ موقفنا بذي سَلَمٍ ... ايامَ اثوابُ الصِبَى قُشُبُ
قد زرتُ بغداذاً وطال بها ... عهدي وحرّك نحوها سَبَبُ
دار الملوك وكلّ مَن ضُربتْ ... فوق السماك لمجده طُنُبُ

توفي سنة سبع واربعين وخمس مائة وقيل سنة تسع واربعين .

(١٩٤٨) « ابو الحسن الكارزيني » **محمد بن المحسّن بن سهل** الكارزيني[١] ابو الحسن الاديب . ذكره السمعاني في « كتاب النسب »[٢] فقال : حدّث ببغداذ بشيءٍ من الشعر عن ابيه ، روى عنه ابو شجاع كيخسرو بن يحيي بن باكير[٣] هذه الابيات قال : انشدني ابو سعد بن خلف النيرماني لنفسه :

مولاي عبدُكَ من جفاك بحالِ ... فأرحمه قبل شماتة العُذّالِ
احبابُنا في الناس مثل حبابنا ... في الكأس اسماءٌ بلا افعالِ
يُلهيك اول نظرة ترمي بها ... منها[٤] اليّ كاللؤلؤ المتلالي

---

(١) في الاصل في الموضعين : الكاذريني (٢) الانساب ص ٤٧٠ ب (٣) كذا في الاصل ورواية الانساب : ماكر (٤) اما الصواب : منهم

فاذا طردتَ الطرف فيهم ثانياً حالت عهود وجوههم في الحالِ

ابن محمود

(١٩٤٩) « الحامي الهمذاني » **محمد بن محمود بن ابرهيم** بن الفرح بن ابرهيم الحامي الهمذاني تقي الدين ابو جعفر . طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير ببلده من ابي الفضل محمد بن نبيهان المؤدب والليث بن سعد بن بوغة والحافظ ابي العلاء الحسن بن احمد الهمذاني وخلق كثير ، ثم رحل الى اصبهان بعد السبعين والخمس مائة وسمع بها من عبد الله بن عمر[1] المعدل وكان من اصحاب ابي عبد الله الثقفي ومن جماعةٍ ، وقدم بغداذ سنة اربع وسبعين وخمس مائة وسمع من الاسعد بن بلدرك[2] ابن ابي اللقاء الجبريلي وغيره ، ثم عاد الى اصبهان وسمع من اصحاب ابي علي الحداد وغانم البُرجي وابي منصور الصيرفي وابي طاهر الرشتياني وامثالهم ، ثم قدم بغداذ سنة احدى وست مائة وحجّ وعاد وسمع من اصحاب ابن الحصين وابي غالب ابن البناء ومحمد بن عبد الباقي الانصاري ، وسمعه محبّ الدين[3] ابن النجار قال : وكان يملي بمعرفة الصحابة ثم غريب الحديث ، ويتكلم على الناس على طريق الوعّاظ ، وكانت اوقاته مستغرقة في عقد المجالس في كلّ يوم في موضع معيّن ، وكان له القبول التامّ بين الخاصّ والعام والناس يعتقدون بركته ، وكان من ائمة الحديث وحفّاظهم ومُتقنيهم ، له المعرفة بفقه الحديث وغريبه ومعانيه واسماء رجاله وتواريخ اعمارهم ومعرفة احوالهم ، وكان فصيحاً ذا عبارة منقّحة كثير الكتب والفوائد وله الاصول الحسان والكتب الكثيرة وله المصنّفات المليحة ويكتب خطّاً صحيحاً ، وهو نبيل ورع متديّن زاهد عابد عفيف

(١) في الاصل : عمرو (٢) في الاصل : بلدوك ، انظر النجوم الزاهرة ٦ ص ٨٤ (٣) في الاصل : مجد الدين

امّار بالمعروف نهّاء عن المنكر ناصر السنّة قامع البدع طيّب الاخلاق حسن العشرة متودّد متواضع محبّ للغرباء وطلاّع العلم كريم النفس جواد بما في يديه ، وُلد سنة ثمان واربعين وخمس مائة ، ولما استولى التتار على همذان خرج الى الجهاد وولده بين يديه وهو يحثّه على القتال حتى استُشهدا سنة ثمان عشرة وست مائة . قال الشيخ شمس الدين الذهبي : تكلّم فيه الرفيع الابرقوهي وقال : لا يصحّ سماعه .

(١٩٥٠) « الخطيب القرقوبي » **محمد بن محمود بن الحسين** بن محمد بن حامد بن الحسن بن يوسف القُرقُوبي ابو عبد الله الخطيب وقرقوب بليدة قريبة من الطيب. شاعر حسن الشعر مدح الناس واجتداهم ومدح الامام المستظهر بالله ، وسمع منه ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وابو محمد ابن الخشاب النحوي شيئاً من شعره . قال سألني بعض المشايخ اجازة بيتٍ للشبلي وهو :

بايّ نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوكٌ ما لقصدكمُ سُبْلُ

فقلت مجيزاً له :

اذا لم يكن وصلٌ يقرّب منكمُ ولا منكمُ تأتي الى عندنا رُسْلُ
فنصبِرُ حتى نستلين حجابكم ويدرأ عنه جورَ هجرِكم الوصلُ
فما قرع الصبّار باب لبانةٍ اليكم والاّ دونه انفتح القُفْلُ
والاّ علاه من سوابغ طَولكم نسيمٌ له في كلّ مكرمةٍ فعلُ
ايقنَطُ من إحسانكم عبدُ مثلكم وانتم ملوكٌ في الورى دأبُها الفضلُ
الا حقِّقوا المظنون فيكم وصدِّقوا فاكبرُ ظنّيَ ان سيتّصل الحبلُ

قلت : شعر متوسط . وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة ببغداذ ودُفن بباب ابرز .

(١٩٥١) « ابو عبد الله الواعظ » **محمد بن محمود بن ابي بكر** بن محمد بن ابي بكر

بن حيوية [١] ابو عبد الله الواعظ الاصبهاني. كان ختن الحافظ ابي موسى على ابنته وكان اديباً فاضلاً واعظاً من وجوه الحنابلة، سمع الحديث الكثير وكتب بخطه وجمع معجماً لمشايخه، وكان متديّناً حسن الطريقة صدوقاً، سمع ابا سعد احمد بن محمد بن ابي سعد البغداذي وابا القاسم اسمعيل بن علي بن الحسين الحمامي وابا رشيد احمد بن محمد بن احمد الخرقي وابا القاسم ابرهيم بن محمد بن ابي القاسم الدواتي وخلقاً كثيراً وقدم بغداذ وحدّث باليسير، سمع منه بلديّه محمد بن حامد بن عبد الواحد البقّال. توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة.

(١٩٥٢) « ابن القزويني » **محمد بن محمود بن الحسن** بن محمد بن يوسف بن محمد بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن انس بن مالك الانصاري ابو الفرج ابن ابي حاتم المعروف بابن القزويني من اهل آمل طبرستان. سمع اباه وابا سعد منصور بن اسحق الخزرجي الحافظ وابا علي عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحسيني وابا منصور محمد بن عبد الرحمن الفلّاس وابا العباس احمد بن بُندار الدامغاني وغيرهم، وقدم بغداذ وحدّث بها، روى عنه من اهلها ابو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام وابو الحسن محمد بن المبارك بن الخَلّ الفقيه والحافظ محمد بن ناصر وابو محمد الحسن بن علي بن عبد الملك الكاتب وابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن الطوسي نزيل الموصل. قال محبّ الدين ابن النجار: كان فاضلاً صدوقاً حسن السيرة بكّاءً صاحب معاملة. توفي سنة احدى وخمس مائة.

(١٩٥٣) « ابن خمارتاش الواعظ » **محمد بن محمود بن خمارتاش** التاجر ابو عبد الله الواعظ الاصبهاني. طلب الحديث بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه وحصّل الكتب

(١) في الاصل: بغير تنقيط

والاجزاء وقرأ على المشايخ والحفّاظ وكان يعقد مجلس الوعظ وله معرفة بالتفسير والحديث والفقه على مذهب الشافعي وله حظّ من الادب ويكتب الخطّ الحسن، سمع ابا القاسم اسمعيل بن علي بن الحسين الحمامي وابا الحسين محمد بن احمد بن عمر الباغبان وابا عبد الله الحسن بن العباس الرستمي وابا الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي وجماعةً . قال محبّ الدين ابن النجار : سمعت منه باصبهان وكان صدوقاً متديّناً حسن الطريقة محمود الافعال طيب الاخلاق متواضعاً ، ولد في سنة اربعين وخمس مائة.

(١٩٠٤) « الطرازي البخاري » **محمد بن محمود بن علي** [(١)] بن ابي علي الحسين بن يوسف الاسدي ابو الرضا البخاري المعروف بالطرازي . كان من ائمة الفقهاء على مذهب الشافعي جال في خراسان في طلب العلم وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ وحدّث، روى عنه ابو المظفّر ابن السمعاني، أورد له محبّ الدين ابن النجار:

قالوا تهنَّ بيوم العيد قلت لهم ... قولوا لمن رحلوا عن ربعنا عُودوا
فان اجابوا فهنّوني بعيدكم ... او لا فعن سُقم فقداني لهم عُودوا

تفقّه ببخارا على والده وعلى عبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان . قال ابن النجار: كتبت عنه ببخارا ومات بعد الستين وخمس مائة .

آخر الجزء الرابع من كتاب الوافي بالوفيات

يتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن محمود بن عون بن فريج ابو عبد الله

والحمد لله ربّ العالمين

وصلى الله على سيّدنا محمد وآله

---

(١) طبقات السبكي ٤ ص ١٨٤

فهرست أصحاب التراجم

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

خاتمة الطبع

قد تم بحمد الله طبع الجزء الرابع من كتاب « الوافي بالوفيات » لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي الذي نشرت جزاه الثاني في سنة ١٩٤٩ وجزاه الثالث في سنـــة ١٩٥٣ .

وقد اعتمدت لطبع هذا الجزء الرابع على نسخة وحيدة وهي نسخة فتوغرافية ماخوذة عن النسـخة المحفوظة في خزانة السراي باستانبول المرقومـة برقم ٢٩٢٠ احمد الثالث وهي تقع في ١٩٦ ورقة . وقد اثبت الاستاذ ريتر في مقدمته للجزء الاول من الكتاب ان هذه النسخة قوبلت على خط المؤلف مرتين بكمال الاعتناء والتاني . ولذلك تركت بعض اشياء شاذة على ما وجدتها عليه في الاصل بغير تغيير ولا تصحيح ، فانني لم استجز تصحيحها الا في مواضع يسيرة اذ يغلب على الظن انها كانت على هذه الصيغة في اصل المؤلف . واما الكتب المشار اليها في التعليقات باختصار فقد فصلت اسماؤها وذكرت اماكن طبعها في الجزئين الثاني والثالث من الكتاب .

ولا بد لي ان اتوجه بشكري الى اولئك الذين ساعدوني في نشر هذا الكتاب واحتملوا كل مشقة قراءة تجاربه . وهم الاستاذ الفاضل الدكتور Hans Wehr الذي قرا التجارب لنصف الكتاب الاول والاستاذان الكريمان الدكتور شكري فيصل والدكتور Albert Dietrich اللذان تفضلا علينا بقراءتها للنصف الثاني .

فالى هؤلاء جميعاً اتقدم باصدق شكر .

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
١٣	٨	مقلته	ومقلته
٢٣	١٧	عضٌ	غضٌ
٢٩	١٧	خضيض	لعلَّ الصواب : حضيض
٧٥	٥	انفردوا	انفردا
٧٦	٥	ابن التي	ابن اللتي
٨٩	١٨	النوزي	النوري
٩٢	١٧	سوءُ	سوءِ
١٣٦	٨	بمقربة	بمقبرة
١٦٤	١٢	المحزون	المخزون
١٦٥	٤		لا يبعد
١٧٦	١٣	سقطت بعد و « ترجمان » كلمات وهي : الاشواق » و « الذخائر والاغلاق في شرح ترجمان الاشواق » و « مواقع	
١٩١	١٥	اكتر	اكثر
٢١٤	١	الشمس	الشيخ
٢١٥	١٠	فانه كتب	فانه كتب المنسوب كان يقال انه ما كتب
٢١٥	١٥	سقطت بعد كلمة الرّد كلمات وهي : على الشيخ تقي الدين في مسألة الطلاق ورسالة	
٢١٦	١٩	رايتها	رايته
٢٢٠	١٣	الى	الى ان
٢٤٦	٢٠		بروكلمان تكملة ١ : ٦٢٥
٢٤٨	٢٠		ابن ابي اصيبعة ٢ ص ٢٣
٢٥٦	٥	سقطت بعد « الشفاء » كلمات وهي : لابن سينا وكان يزعم انه كان في كتب والده بالغرب مجلد « شرح الهيات الشفاء »	

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٦٥	٤	عدا	غدا
٢٧٤	١٨		الجرجاني
٢٧٧	٢		ورجعتُ
٢٩٠	١١		المرزباني
٢٩٦	١٠	عودته	عورته
٣٠٦	١٣	السطان	السلطان
٣٠٩	٥	جانب	من جانب
٣١٠	١٢	دائحة	ذوحات
٣١٥	١٣	عوش	عرش
٣٢٥	١	البصرة ... بالبصرة	البعرة ... بالبعرة
٣٦٥	٢	خدابنده ... الملقّب	الملقّب خدابنده
		وقد تبين لنا ان كلمة خربنده الواردة بالاصل هي الصواب لان محمد بن ارغون كان يعرف بخدابنده وغيّره الناس وقالوا خربنده انظر الوافي ٢ ص ١٨٥	
٣٦٥	٤	وافض ر	روافض
٣٦٧	٥	والجوكندار	الجوكندار
٣٦٨	١٤	المدكوين	المذكورين
٣٧٩	١٩	بلغيا	بليغا
٣٨٩	١٦	اجملة	الجملة
٣٩٢	١٧	سقط بعد هذا السطر بيت وهو :	

فان لم يكن اهلاً لما رام عبدكم　　لديكم من النعمى فانتم له اهلُ

وبقي بعض شيء لم ننبه عليه كنقص نقطة مما هو ظاهر .

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 4

MUḤAMMAD IBN ‘UBAIDALLĀH
BIS MUḤAMMAD IBN MAḤMŪD

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON
SVEN DEDERING

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN
1974

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
ALBERT DIETRICH

BAND 6d